

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 00843 6184



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الامريكية بالقاهرة

05-B 13870

تغذیلات

در مورد تغذیه و ریزش موها در دوران بارداری

دکتر سید علی حسینی

استاد استادیات

از بین ماورد بر سر

کتاب طبیب الموعود

و کتاب التوحید

بر روی کتاب در مورد تغذیه و ریزش موها

تلاش دکتر

سید علی حسینی

دکتر سید علی حسینی

دکتر سید علی حسینی و دکتر سید علی حسینی

دکتر سید علی حسینی

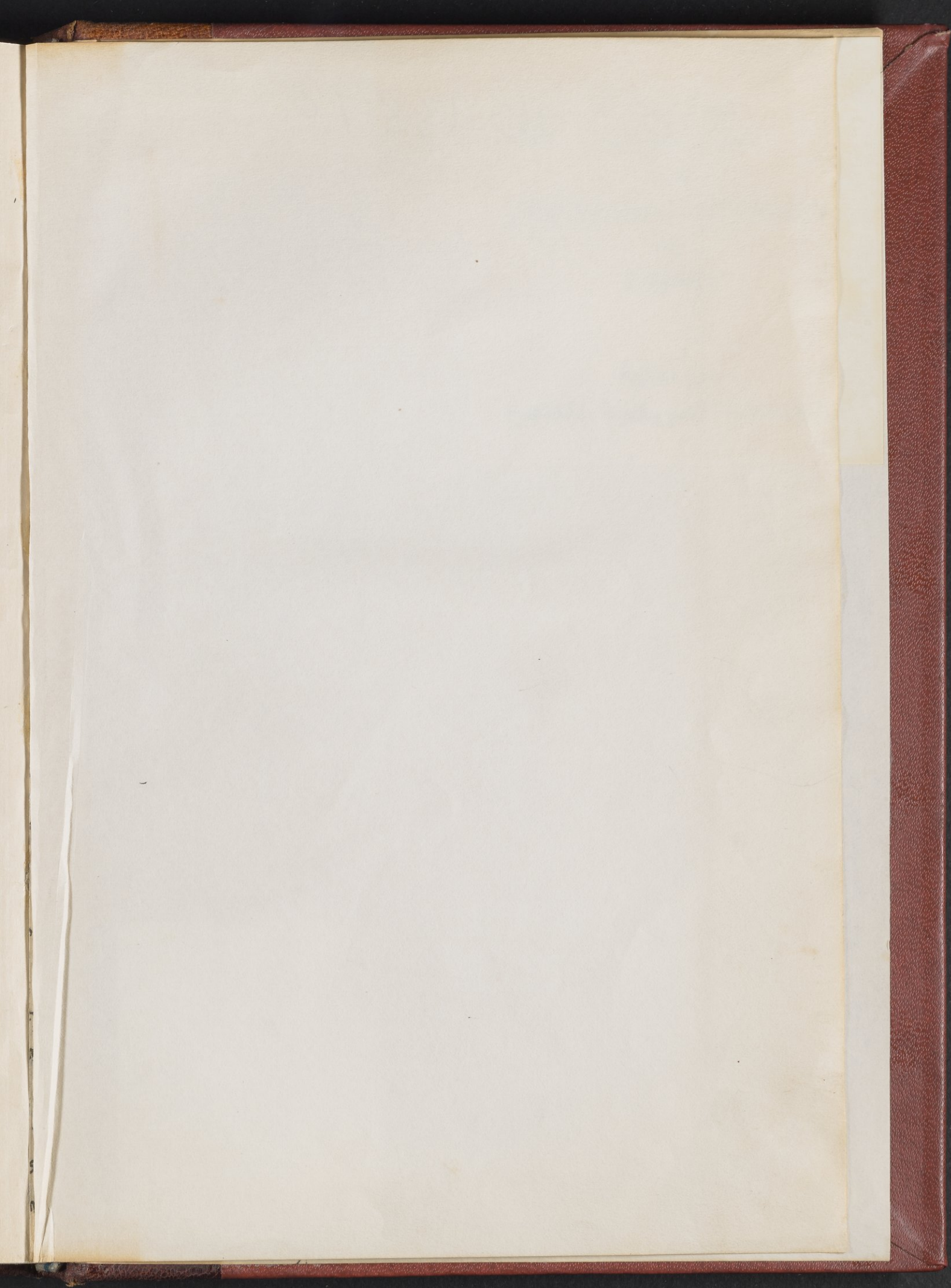
دکتر سید علی حسینی و دکتر سید علی حسینی

دکتر سید علی حسینی

دکتر سید علی حسینی

دکتر سید علی حسینی

دکتر سید علی حسینی



كتاب

بُعْثُ لَد

لِلْأَمَامِ الْبُورْهِينِ وَمُجْتَمَعِهِمْ وَأَسَاطِدِ الْإِسْلَامِ وَقَدْ وَفَّرَهُمْ، أَوَّلَ هَذِهِ كِتَابُ نَجْمِ نَبِيِّهِ السَّيِّدِ

أَخِي الْفَضِيلِ الْحَكِيمِ زَيْدِ بْنِ طَاهِرٍ الْكَلْبَكِيِّ

المعروف بابن طيفور المتوفى سنة ٢٨٠ هـ

الأصل مأخوذ عن مصور شمسي

للمسحاة الخطية المحفوظة

في المتحف البريطاني بلندن

عرف الكتاب، وترجم له المؤلف وصححه

العلامة المحقق الكبير

صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ

مُحَمَّدُ زَاهِدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَلْبَكِيِّ

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقا

عني بنشرة، وراجع أصله، ووقف على طبعه

السيد زاهر بن طاهر السني

مؤسس ومدير مكتب نشر الفتاوى الإسلامية

من أقدم عصورها إلى الآن

سنة ١٣٦٨ هـ

١٩٤٩ م

قوله بنت

بنت

الكعبة

كعبة بنت عبد المطلب

بنت عبد المطلب

بنت عبد المطلب

بنت عبد المطلب

حقوق الطبع

محفوظة

لعزة العطار الحسيني ، ومحمد نجيب أمين الخانجي

بنت عبد المطلب

بنت عبد المطلب

بنت عبد المطلب

بنت عبد المطلب

بنت عبد المطلب

بنت عبد المطلب

بنت عبد المطلب

بنت عبد المطلب

١٧١٩

38232

١٧١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب اشرح لي صدري ، ويسر لي امري ، واحلل عقدة من لساني .
احمدك اللهم على جزيل نعمائك ، واسألك العون والتوفيق في كل الأمور ،
واصل واسلم على النبي الكريم المبعوث لكافة خلقك ، وعلى آله الطاهرين وأصحابه
البررة المجاهدين .

أما بعد فليس من الخفى أن التاريخ أشرف فنون الأدب ، وأوفرها فائدة . وأجزلها
عائدة ، كما انه من افضل واجل العلوم وانفع وارفع الفنون التي ارشد
الانسان لوضعها و ابرازها للعالم . فالتاريخ مسرح الأمم الغابرة وتصوير أخلاقها ،
والمنار الوحيد للشعوب الآتية في مسيرها ونجاحها ، فهو مرآة لصفات السابقين
وسفينة نجاة وحياة لللاحقين ، وهو الجامع لحوادث الدهور . المنور للجمهور ،
الكاشف لأسرار المحاسن والعيوب ، فهو المذهب للأخلاق ، والمذهب للأوراق
بما سجلت أقلام الكتّاب من الأعمال الصالحة والطالحة التي هي تبصرة للأنام ،
ومرشدة لهم نحو الكمالات ومجانبة النقصان .

فالتاريخ إذا هو مرآة العالم فيجب أن تكون هذه المرآة في غاية الجلاء
والنظافة ، سليمة عن الاوساخ ، نقية بعيدة عن الكاذب والاغراض التي تتجلى
من خلال عكوسها حقائق الأمور ، ويبدو منها للعيان تمام المقصود ، وكال المطلوب
دون زيادة ولا نقصان ، فلا تحتفى خلف حجب اغراض حقيقة الأمم وسير
الرجال الذين قادوا شعوبهم الى قمم المجد والسؤدد أو الى هاوية الشقاء والهوان
لان في نشر الحقيقة واستجلائها في كافة الشؤون نفع باهر للشعوب .

انه اذا تلوثت صحائف التاريخ بالكاذب والمحابة والتحيز أصبحت
وليس بخاف النتيجة منه عكس المطلوب ونقيض الغرض المنشود فبدلاً من ان يكون
مفيداً للتربية والمترقي يسمى مجلبة للجهل فتتبدل الغاية السامية التي هي انارة الافكار واماطة

الحجب عن البصائر والابصار بالجهل والعمى والسقوط في ظلمات الاوهام .
ولقد صدق من قال : « من صنف فقد استهدف » ولكن هناك فرق بين
المؤرخ الذى يتحيز ويكتب لحاجة في نفسه متأثراً بحكومات زمانه، أو متعصباً
لعقيدة مذهبية ، أو سياسية أو متقرباً من الحكام ، فان مثل هذا المؤرخ يقع في
شرك نقد أهل العلم فينال سقوط كتبه ومذمة الشعوب له . والمؤرخ الذى يكتب
بروح حرة تملأها عليه الحقيقة الناصعة من غير أن يكون له ميل الى غرض شخصى
أو سياسى أو مذهبي فربما يستهدف أيضاً للطعن والقدح ممن لا يروقهم إظهار
الحقيقة ونشرها ولكن سرعان ما تزول تلك الطعون وتنال مصنفاته اعجاب
الجمهور فيكتب تاريخ مثل هذا المؤرخ بماء الذهب .

إذا فكل تاريخ كتب من غير ان يكون مؤلفه متحيزاً بل كان مقصده تدوين
الحقائق التاريخية كماهى يكون بلامرية أقرب الى الإجلال والاعتبار وأبعد عن السقوط
والاحتقار ، وموضع اهتمام الكتاب والباحثين من أهل العلم والعرفان الذين
يتحرون الحقائق التاريخية وينشدونها في كل مكان وزمان . ولنضرب مثلاً في
اهتمام أهل العلم والبحث بكتب المؤرخ النقاد الذى ملأ كتبه بذكر
الحقائق التاريخية .

أيها القارئ الكريم ابن خلدون الذى ولى من مناصب الدولة أعلاها
فدو نك وحاز من العلوم والفنون أهرها وأسناها ، والذى طبقت شهرته
بلاد المغرب والمشرق فانه بالرغم عن مضى خمسمائة وتسعة وخمسين عاماً على وفاته فان
كتبه التاريخية هى موضع بحث وعناية أهل العلم واهتمامهم . نذكر منهم صديقنا الاخ
الاديب البحاثة الاستاذ محمد بن تاويت المعروف بالطنجي نسبة الى موطنه مدينة
(طنجة) فانه اهتم اهتماماً كبيراً بدراسة مقدمة ابن خلدون ورحلته فدرسها مدرسا وافيأ
وحققهما تحقيقاً عليا فركب متون الجو من القاهرة الى الاستانة وغيرها من
البلدان الغنية بالمكتبات الخطية باحثاً منقباً عن نسخ مخطوطة فصح المقدمة

والرحلة وأثبت فيهما ما وجده مبتوراً من النسخ المطبوعة بعد أن حققهما تحقيقاً
خالياً من الشوائب وسينشرهما قريباً لتزويد الخزانة العلمية العربية ليعم نفعهما
فشكراً له باسم العلم .

أما هذا الكتاب فهو من مؤلفات أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور
الكاتب المروزي الذي عرف في جميع الأوساط العلمية بأنه امام من أئمة الادب
وعلم من أعلام الكتاب ومن أقدم من عرف بتدوين التاريخ بل هو أول من
دون تاريخ مدينة السلام . وقد أخذ عنه ابن جرير الطبري ، وأبو الفرج الاصبهاني
وغيرهما من المؤرخين والكتاب ، وقد سارت بحديث ما خلفه من الآثار العلمية ،
والنفائس الأدبية والتاريخية الركبان فاهتم علماء الشرق والغرب بالبحث عنها فلم
يعثروا الا على هذه الضالة الغدة من بين كثير مما عبثت به الأيدي وطوحت به
الايام . من مؤلفات هذا الكاتب الهام .

ولهذا رأيت من أوجب الواجبات تزويد الخزانة العربية بنشر هذا الكتاب
النفيس وذلك لقدم تأليفه ، وكثرة فائده ، وعظيم أهميته فقصدت ساحة ملاذنا
وأستاذنا العلامة المحقق الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد زاهد الكوثري أمد الله
في عمره فرجوت من فضيلته أن يتكرم بكلمة عن الكتاب ومؤلفه مع إجابة النظر
في الكتاب فقام بذلك على قدر ما سمح له وقته فجزاه الله خيراً الجزاء ، والله سبحانه
وتعالى أسأل لي وله التوفيق لما فيه رضاه ؟

الناشر

أبو أسامة

السيرة العطار الحسيني

من كتاب بغداد لابن طيفور

الكاتب المشهور

أبو الفضل : أحمد بن أبي طاهر المروذي الكاتب معروف عند القدماء بابن أبي طاهر الكاتب وعند أهل هذا العصر بابن طيفور ، لكون والده أبي طاهر يسمى طيفوراً ، كان أحد البلغاء الشعراء الرواة ، من أهل الفهم ، المذكورين بالعلم ، الأكثرين من التصنيف والتأليف المعروفين بالذكاء وجودة البيان ، وكان مع هذا جميل الأخلاق ، ظريف المعاشرة ، وقد غالى جعفر بن أحمد بن حمدان في «الباهر» في رميته بالتصنيف والسطو على أنصاف أبيات وأثلاث أبيات غير حاسب أن ذلك ليس من باب الانتحال بل من نوع الإيداع المعروف عند أهل البديع ، وذكر أنه كان مؤدب كتاب عامياً - يعني سنياً - ثم تخصص (وتشيع) وجلس في سوق الوراقين في الجانب الشرقي ١ هـ .

ولد سنة ٢٠٤ هـ وقت دخول المأمون العباسي بغداد قادماً من خراسان ، وحدث عن عمر بن شبة ، وأحمد بن الهيثم السامي ، وعبد الله بن أبي سعيد الوراق وغيرهم وروى عنه ابنه عبيد الله ، ومحمد بن خلف بن المرزبان .

قال الخطيب البغدادي : كان أحد البلغاء الشعراء والرواة ومن أهل الفهم المذكورين بالعلم ، وله كتاب بغداد المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم . - وذكر ابنه أنه مات ليلة الأربعاء لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ثمانين ومائتين ودفن في مقابر باب الشام وكان مولده ببغداد مدخل المأمون إليها من خراسان سنة أربع ومائتين فيكون ميلاده يوم السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر صفر من السنة المذكورة **وقال** محمد بن اسحاق النديم : كان من أبناء خراسان من أولاد الدولة ، مولده ببغداد . ثم ذكر غمز ابن حمدان فيه في كتاب «الباهر» وسرد مؤلفاته : منها المنشور - والمنظوم أربعة عشر جزءاً ، وسرقات الشعراء ، وكتاب بغداد ، وكتاب المؤلفين وكتاب المشتق المختلف من المؤلف ، وكتاب أسماء الشعراء الأوائل وكتاب القاب الشعراء ومن عرف بالكنى ومن عرف باسم ، وكتاب المعتذرين ،

وكتاب مفاخرة الورد والنرجس، وكتاب الحجاب، وكتاب مقاتل الفرسان، وكتاب مقاتل الشعراء، وكتاب الخيل الكبير، وكتاب سرقات البحتری من أبي تمام، وكتاب الجامع في الشعراء وأخبارهم، وكتاب فضل العرب على العجم، وكتاب لسان العيون، وكتاب أخبار، المتظرفات إلى غير ذلك من كتب كثيرة له، ولم يظفر الباحثون منها إلا بالجزء السادس من كتاب بغداد وهو يحتوي أنباء المأمون العباسي من دخوله بغداد سنة ٢٠٤ هـ إلى وفاته سنة ١٨ هـ والجزء الحادي عشر والثاني عشر من كتاب « المنشور والمنظوم » له، وتلك الأجزاء الثلاثة محفوظة في المتحف البريطاني، والجزء الخاص ببغداد سبق أن نشر^(١)، لكن حيث نُسخت نسخته أراد الأستاذ البحاث السيد عزة العطار الحسيني حفظه الله إعادة نشره تزويداً للمكتبة العربية بهذا الكنز الثمين، القديم التدوين، لما اختص هذا الجزء من أنباء هامة عن عهد عالم الخلفاء المأمون العباسي، وقد كثرت الأحداث في زمنه وفيها كثير مما يهم الباحثين، وابن جرير الطبري كثير النقل عن نصوصه وكذا أبو الفرج الأصفهاني وطريقة المؤلف في تسجيل الأنباء مدعاة للاطمئنان بها لأنه يذكر أولاً عدة ممن عنوا بتدوين أنباء ذلك الزمن ويقول عند ذكره للأنباء المتعاقبة إذا اتفقوا على حكاية نبأ منها: قالوا جميعاً كيت وكيت، وعند انفراد أحدهم نبأً يقول حدثني فلان فتكون قيمة هذا النبأ بحسب هذا المنفرد، وهذه طريقة بدیعة جداً تسهل مهمة الباحث المستقصى،

ويقول محمد بن اسحاق النديم عن ابنه عبيد الله إنه سلك طريقة أبيه في التصنيف والتأليف، وروايته أقل من رواية أبيه فأما الدراية والتأليف فكان أحمد (بن أبي طاهر) أحق وأمهر، ولابنه من الكتب ما زاده على كتاب أبيه في أخبار بغداد فإن أباه عمل إلى آخر أيام المهدي وزاد ابنه أخبار المعتمد، وأخبار المعتضد، وأخبار المكتفي، وأخبار المقتدر ولم يتمه إلا هو. ويقول السخاوي عند ذكر كتاب بغداد لابن أبي طاهر: ولأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المروزي الكاتب (أخبار الخلفاء) وعند ذكره في عداد المورخين: أحمد

(١) نشر بالزنكغراف بخط المستشرق الألماني هنسي كلر عام ١٩٠٨

ابن أبي طاهر أبو الفضل الكاتب المروزي أحد فحول الشعراء وأعيان البلغاء وهو القائل

حَسْبُ الْفَقِي أَنْ يَكُونَ ذَا حَسَبٍ مِنْ نَفْسِهِ لَيْسَ حَسْبُهُ حَسَبُهُ

لَيْسَ الَّذِي يَبْتَدِي بِهِ نَسَبٌ مِثْلَ الَّذِي يَنْتَهِي بِهِ نَسَبُهُ اهـ

وحدث الجهمشياري في كتاب الوزراء أن أحمد ابن أبي طاهر مدح الحسن ابن مخلد وزير المعتمد فأمر له بمائة دينار ، وقال : أيت رجاء الخادم نخذها منه فلقى أحمد رجاء فقال له : لم يأمرني بشيء فكاتب إلى الحسن .

أَمَّا رَجَاءٌ فَأَرْجَا مَا أَمَرْتُ بِهِ فَكَيْفَ إِنْ كُنْتُ لَمْ تَأْمُرْهُ بِأَمْرٍ؟

بَادِرْ بِجُودِكَ مَهْمَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فَلَيْسَ فِي كُلِّ حَالٍ أَنْتَ مُقْتَدِرٌ

فأمر بأضعافها له كما ذكره ياقوت في معجم الأدباء . ومن قوله فيما ذكره ياقوت

قَدْ كُنْتُ أَصْدُقُ فِي وَعْدِي فَصِيرَنِي كَذَابُهُ لَيْسَ ذَا فِي جُمْلَةِ الْأَدَبِ

يَا ذَاكَ أَكْرَأُ حُلْتُ عَنْ عَهْدِي وَعَهْدُكُمْ فَنُصْرَةُ الصَّدْقِ أَفْضَتْ بِي إِلَى الْكَذِبِ

وقال في المبرد يهجو هـ :

كَلَّمْتُ فِي الْمُبَرِّدِ الْأَدَابُ وَاسْتَقَلَّتْ فِي عَقْلِهِ الْأَلْبَابُ

غَيْرَ أَنَّ الْفَقِيَّ كَمَا زَعَمَ النَّاسُ سُدَّ دَعَى مُصَحِّفِ كَذَابُ

وذلك بعد أن ساء ما بينهما عندما أضافه المبرد وقال فيه ابن أبي طاهر من

قبيل المباشطة منشد آله :

وَيَوْمَ كَحَرَ الشَّوْقُ فِي صَدْرِ عَاشِقٍ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَحَرُّ وَأَوْمَدُ

ظَلَلْتُ بِهِ عِنْدَ الْمُبَرِّدِ قَائِلًا فَمَا زِلْتُ فِي الْفَاطَةِ أَتَبَرَّدُ

وذكر جحظة عنه حكاية تدل على نوع من الاستهتار إن صحت كما هو شأن

كثير من الأدباء سماحه الله تعالى ، وهذا ما تيسر لي ذكره في هذا الكتاب ومؤلفه

وأمر على أصول يقدمها إلى الاستاذ الناشر عن هذا الكتاب لإصلاح ما تيسر

إصلاحه ، نزولا عند رغبته ، وإن كانت ظروف غير مواتية والله الموفق ؟

محمد زاهر السكوني

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر خلافة عبد الله بن هارون الرشيد المأمون

قال أحمد بن أبي طاهر : قد ذكرنا من خبر محمد، والمأمون وما كان من اختلافهما والحرب بينهما إلى ما ذكرناه من مقتل محمد بن هارون، والحرب التي كانت بين محمد بن أبي خالد، وعيسى بن محمد، والحسن بن سهل إلى مخرج أبي السرايا، وذكر إبراهيم ابن المهدي إلى آخر حربهم وانقضائها وذلك في سنة أربع ومائتين .

وابتدأنا بخبر شيوخ المأمون
إلى بغداد من خراسان وما كان من أخباره ببغداد
إلى وقت شخوصه عنها ووفاته

ذكر جماعة من الرواة منهم : اسحاق بن سليمان الهاشمي ، وأبو حسان الزيادي وابن شبانة ^(١) المروزي فيما حملوا من كتب التاريخ واتفقوا جميعاً عليه : أن دخول المأمون ببغداد مقدمه من خراسان كان في يوم السبت ارتفاع النهار لاربعة عشرة ليلة بقيت من صفر سنة أربع ومائتين ، وكان لباسه ولباس أصحابه جميعاً أقبيةتهم ، وقلانسهم ، وطراداتهم ، وأعلامهم الخضرة .

قالوا : فلما قدم نزل الرصافة ، وقد كان قبل ذلك قدم إلى النهروان يوم السبت فقام به ثمانية أيام وخرج إليه أهل بيته ، ووجه أهل بغداد فسلموا عليه فلما كان يوم السبت الآخر دخل إلى بغداد ، وكان قد كتب إلى طاهر بن الحسين وكان بالركة أن يوافيه بالنهروان . فقدم طاهر ودخل عليه وأمره أن ينزل الخيزرانية هو وأصحابه ، ثم أنه تحول فنزل قصره على شاطئ دجلة . وأمر حميد بن عبد الحميد ، وعلى بن هشام وكل من كان في عساكرهما أن ينزلوا في عسكره .

(١) وقع في المسعودي (١١ / ١) شبابة ، والصواب شبانة بالنون كما في مشتببه الذهبي

فكانوا يختلفون الى المأمون في كل يوم مسلمين ولباسهم الثياب
 قالوا جميعاً: ^{Tabari 1037-8} الخضر، ولم يكن أحد يدخل عليه إلا في خضرة، ولبس ذلك أهل
 بغداد أجمعون؛ وكانوا يخرقون كل شيء رأوه من السواد على أحد إلا القلائس
 فان الواحد بعد الواحد كان يلبسها متخوفاً ووجلاً. فأما قباء أو علم فلم يكن أحد
 يجترئ أن يلبس شيئاً من ذلك، ولا يحمله. فكثروا بذلك ثمانية أيام، وتكلم فيها
 بنو هاشم من ولد العباس خاصة وقالوا له: يا أمير المؤمنين تركت لباس أهل
 بيتك ودولتهم ولبست الخضرة.

وقكتب اليه في ذلك قواد أهل خراسان وتكلم في ذلك دون الناس جميعاً لما
 قالوا: قدم طاهر بن الحسين فظهر له الإجابة ولما يفعل، ولما رأى طاعتهم له في
 لباس الخضرة وكرامتهم لها جلس يوم السبت وعليه ثياب خضر، فلما اجتمعوا عنده
 دعا بسواد فلبسه، ودعا بخلعة سواد فكساها طاهر بن الحسين، وخلع على عدة
 من قواده أقبية وقلائس سوداً. فلما خرجوا من عنده وعليهم السواد طرح سائر
 القواد الخضرة ولبسوا السواد.

وقد كان الجند كتبوا الى المأمون كتباً، وطحروا رقاعاً في المسجد يسألونه
 أرزاقهم، وكان قد وعدهم أن يعطيهم أرزاق ستة أشهر ويحاسب كل من اعطاه
 حميد بن عبد الحميد من الجند طعاماً على ما أخذ ويدفع اليهم تمام رزق ستة أشهر على
 خواصهم المعروفة.

فاعطاهم ذلك يوم الخميس لسبع بقين من صفر فتولى اعطاء أهل الجانب
 قالوا: الغربي حميد، ووعدهم أن يعطيهم رزق شهرين لتمام ستة أشهر اذا فرغ
 من اعطائهم هذه الأربعة أشهر فرضوا بذلك.

قال يحيى بن الحسن: لبس المأمون الخضرة بعد دخوله بغداد تسعة وعشرين يوماً
 ثم مزقت. ^{Tabari 1038}

قالوا جميعاً: ولم يزل أمير المؤمنين مقيماً ببغداد في الرصافة حتى بنى منازل على
 شط دجلة عند قصره الأول وفي بستان موسى فأقام فيه.

قالوا: ولما كان بعد دخول المأمون بإيام وثب ابن لاسحاق بن موسى الهادي يوم السبت لليلة بقيت من شهر ربيع الأول بابيه وهو الذي كان ابراهيم بن المهدي ولي عهده من بعده هو وخصي لأبيه اسحاق بن موسى فوجياه بسكين حتى قتلاه، فاخذنا فأقى بهما المأمون فأمر بقتل الخصي فأخذه عبد الله بن موسى فقتله وحبس الابن. فقال اخوه اسحاق: لا نرضى حتى يقتل مع الخصي. فأمر بقتله فأخذه عبد الله بن موسى فضرب عنقه. وكان قتله لها يوم الأحد لانسلاخ شهر ربيع الآخر.

ذكر ابراهيم بن العباس السكاتب، عن عمرو بن مسعدة، وحدثني سهل بن عثمان قال: حدثني الحسن بن النعمان. قال: حدثني احمد بن أبي خالد الأحول قال: لما قدمنا من خراسان مع المأمون فصرنا في عقبة حلوان وكنت زميله قال لي المأمون يا احمد: إني أجد رائحة العراق. قال: فاجبته بغير جوابه وقلت له: ما اخلقه. فقال: ليس هذا جوابي ولكني أحسبك سهوت أو كنت مفكراً. قال: قلت نعم يا أمير المؤمنين. قال: فيم فكرت؟ قال قلت: فكرت في هجومنا على بغداد وليس معنا إلا خمسون ألف درهم مع فتنة غلبت على قلوب الناس واستعذبوها فكيف يكون حالنا إن هاج هائج أو تحرك متحرك؟

قال: فاطرق ملياً ثم قال: صدقت يا احمد ما احسن ما فكرت وليكني اخبرك قال: الناس على طبقات ثلاث في هذه المدينة يعني بغداد: ظالم ومظلوم، ولا ظالم ولا مظلوم. فاما الظالم فليس يتوقع إلا عفونا وإمساكنا، واما المظلوم فليس يتوقع أن ينصف إلا بنا. ومن كان لا ظالماً ولا مظلوماً فبئس حاله. فوالله ما كان إلا كمال قال.

وذكر اسماعيل بن أبي محمد اليزيدي قال: كنا مع المأمون منصرفه من خراسان الى بغداد فلما دخل قرماسين اقام بها اياماً فقال له أصحابه: هذا منزل طيب فلو اقمنا بها اياماً حتى يأتيك خبر ابراهيم بن المهدي ببعض ما تحب. قال: لا والله. قالوا: فاننا نتخوف أن يكون دماغ فتكون هاهنا حتى يقضى الله من أمره ما يقضى. قال:

أترى إن شم ابراهيم ريحي يقدم على . لا والله ماذا ظني به . قال : وارتحل فما بلغنا حلوان حتى جاءنا الخبر بانه قد اختفى .

وذكر عمرو بن مسعدة قال : لما صار المأمون الى الري منصرفه الى العراق ذكر على بن صالح صاحب المصلى اسماعيل بن جعفر بن سليمان وكان له صديقاً . فقال يا أمير المؤمنين : رجل من أهلاك ركب عزيمة وجاء شيئاً إداً ، وقد آمنت الأحمر والأسود فإن رأى أمير المؤمنين أن يخصه بأمان يسمه به فإن عفو الله لك بازاء عفوك عنه . فقال : اللهم انت شهيدى أنى قد عفوت عن الأحمر والأسود ، واعطيتهم امانك وذمتك وخصصت بذلك ابراهيم بن المهدي ، واسماعيل بن جعفر وعممت الناس كلهم حتى ابن دحيم المدني ، وسعيد الخطيب . قال : وكان ابن دحيم هذا يصعد منبر المدينة ولا يدع من قول القبيح شيئاً إلا ذكر به المأمون .

وحدثني الفضل بن محمد العلوي قال : لما قدم المأمون تلقاه عبد الله بن العباس ابن الحسن بن عميد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب فقال : جعل الله قدومك يا أمير المؤمنين مفتاح رحمة لك ، ولمن قدمت عليه من رعيتك ، فقد اشرقت البلاد حين حللت بها ، وآنس الله بقربك أهلها ، ونصبت الرعية اليك اعينها ، ومدت الى الله فيك ولك ايديها ، لتصيب من مقدمك عدلاً يحياها ، ومن نيل يدك فضلاً يغنيها .

وذكر عمرو بن مسعدة قال : لما قدم المأمون بغداد اهدى اليه الفضل بن الربيع فص ياقوت لم يرمثله . قال : واحب المأمون الفص وجعل يقلبه في يده وينظر الى ويصه ، ويحوله من يد الى يد وقال : ما أدرى متى رأيت فصاً أحسن من هذا ؟ . قال : وانشأ يحدث القوم الحديث عن فص كان للمهدي وهبه للرشيدي . فقال : كان ابو مسلم وجه زياد بن صالح الى الصين فبعث اليه بهذا الفص فصار الى أبي العباس ، فوهبه الى عبد الله بن علي ، فوهبه عبد الله بن علي للمهدي ، فوهبه المهدي للرشيدي . فبينما الرشيدي يناظر يحيى بن خالد يوماً في قوس جلاهق إذ ندر الفص من يده فكرر الموضع فلم ير له عين ولا أثر فاغتم الرشيدي لذهابه . فقليل له أن صالحاً

صاحب المصلي اشترى فصا من عون العبادي بعشرين الف دينار ليس لأحد مثله فوجه اليه فبعث به . فلما رآه قال : وأين هذا من فصي . قال : ثم قال المأمون : اما والله لاضعن من قدر هذه الحجارة التي لا معنى لها ورد الفص على الفضل وقال لرسوله : قل له وهبت دولتك يا ابا العباس . فلما رجع الفص الى الفضل اغتم وقال لرجل من بطانته : اما إنه لا يعيش من يومه هذا الا اقل من سنة . فما امسى المأمون حتى اتاه الخبر بها . قال : قال : فسكت عنه ولم يخبر به أحدا . قال : فلما مات العباس بن المسيب وكان صاحب شرطته ركب المأمون في جنازته فعرض له بعض أولاد الفضل بن الربيع وهو بباب الشام . فدعا له وانتسب فقال له المأمون : ادن . فدنا . ثم قال له : ادن . فدنا . حتى قرب من ركابه فادنى منه رأسه كأنه يسر اليه وقال : أعلم أبا العباس أن الوقت قد مضى . قال : فرجع الفتى الى الفضل فاخبره . فلم يزل على حذر منه أن يحقدها عليه .

وذكر عن عمرو بن مسعدة قال : استقبل المأمون في منصرفه من خراسان الطالبيون ببعض طريقه واعتذروا مما كان منهم من الخروج . فقال المأمون لمستكلمهم : كف واستمع مني . أولنا وأولكم ما تعلمون ، وآخرنا وآخركم إلى ما ترون ، وتناسوا ما بين هذين .

أبي طاهر : لما دخل المأمون مدينة السلام تلقته الأنصار فقالت : قال ابن ^{Azdt 834} الحمد لله الذي شد بك الحق وردك الى دارك مدفوعاً عنك - مستجابا لنا فيك - فأنت كما قال ابن عمنا احسان في ابن عمك رسول الله ﷺ يوم دخل المدينة :

وَكُنَّا حِينَ تَذْكُرُ مِنْكَ نَعْمَى يَجُلُ الْوَصْفُ عَنِ وَصْفِ الْمَقَالِ

بِحَمْدِ اللَّهِ حِينَ حَلَّتْ فِيْنَا بِبُورِكَ نَجْتَلِي ظُلَمَ الضَّلَالِ

وَكُنْتَ كَرَامَةً نَزَلَتْ عَلَيْنَا بِأَسْعَدِ طَائِرٍ وَبِخَيْرِ حَالِ

قال: أبو زكرياء يحيى بن الحسن بن عبد الحق: كان قدوم المأمون ببغداد في النصف من ربيع الأول سنة أربع ومائتين، ودخل بغداد من باب خراسان والحربة بين يديه في يد محمد بن العباس بن المسيب بن زهير وكان خليفة لآبيه علي الحربة والعباس بن المسيب بن زهير وراء ابنه، وكان منقر ساء بين يدي المأمون. وذكروا يحيى بن الحسن بن عبد الخالق، عن علي بن أبي سعيد أنه حدثه قال: لقي الفضل بن الربيع طاهر بن الحسين عند دخول المأمون ببغداد فثنى عنانه معه وقال له: يا أبا الطيب. ما ثنيت عناني مع أحد قط قبلك إلا مع خليفة ولي حاجة. قال: ما هي؟ قال: تكلم أمير المؤمنين في الرضاء عني وتعجل ذلك. قال: فضي طاهر من فوره ذلك وكلم أمير المؤمنين فيه. فأمره بادخال الفضل عليه قال: فقال طاهر: فأدخلته حاسراً لا سيف عليه، ولا طيلسان، ولا قلنسوة. فلما توسط الدار وثب المأمون عن عرشه فصلى ركعتين ثم التفت إليه قبل أن يسلم عليه بالخلافة. فقال: أتدري لم صليت يا فضل؟ فقال: لا يا أمير المؤمنين. قال: شكر الله أذ رزقني العفو عنك، قد كلني أبو الطيب فيك وقد عفوت عنك. قال: فقال الفضل: فلي حاجة يا أمير المؤمنين. قال: ما هي؟ قال: الرضاء. قال: أجل: لا يكون العفو إلا مع الرضاء. قال: أخرى يا أمير المؤمنين. قال: ما هي؟ قال: تجعل لي مرتبة في الدار. قال: عجبت يا فضل أخرج فخرج. قال: وقال له يوماً وقد دخل عليه: أخبرني يا فضل عن شتمك إياي، ومقاماتك التي كنت تقوم بها على وتثبني بها كيف أمنت أن أسرع إلى غضبة من الغضبات فافعل فعلاً أندم عليه حين لا تنفع الندامة. قال: فأنشده لبعض الشعراء فيه. —

صُفُوحٌ عَنِ الْأَجْرَامِ حَتَّى كَانَهُ
مِنَ الْعَفْوِ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ النَّاسِ مُجْرِمًا
وَلَيْسَ يُبَالَى أَنْ يَكُونَ بِهِ الْأَذَى
إِذَا مَا الْأَذَى لَمْ يَغْشَ بِالْكَرْهِ مُسْلِمًا

قال عبد الله بن عمرو. حدثني جعفر بن المأمون قال: لما دخل المأمون ببغداد لقيه الفضل بن الربيع مع طاهر فلما رأى الفضل نزل من قبلته وكان عديله علي بن هشام ومر يعدو حتى سجد. فقال المأمون: الحمد لله قديماً ما كنت أسلم عليه

فأفرح برده فسبحان الذى الهمنى الصبح عنه فلذلك سجدت . قال : فقال طاهر :
ف عجبت لسعة قلبه .

وذكر زيد بن علي بن الحسين قال : لما كان فى العيد بعد قدوم المأمون سنة
اربع ومائتين والمأمون يتغدى وعلى مائدة طاهر بن الحسين ، وسعيد بن سلم ،
وحميد بن عبد الحميد ، وعلى رأسه سعيد الخطيب وهو يقرظه ويذكر مناقبه ، ويصف
سيرته ومجلسه اذ انهملت عيننا المأمون بالدموع فرفع يده عن الطعام فأمسك
القوم حين رأوه بتلك الحال حتى اذا كف قال لهم : كلوا . قالوا : يا امير المؤمنين
وهل نسيغ طعاما ، أو شرابا وسيدنا بهذا الحال . قال : أما والله ما ذلك من
حدث ، ولا لمكروه هممت به باحد ولكنه جنس من أجناس الشكر لله لعظمته
وذكر نعمته التى أتمها على كما أتمها على أبوى من قبل . أما ترون ذاك الذى فى
صحن الدار يعنى الفضل بن الربيع . قال : وكانت الستور قد رفعت ووضعت
الموائد للناس على مراتبهم وكان يجلس الفضل مع أصحاب الحرس ، وكان فى أيام
الرشيد وحاله حاله يرانى بوجه أعرف فيه البغضاء والشنآن ، وكان له عندى كالذى
لى عنده ، ولكنى كنت اداريه خوفا من سعايته ، وحذراً من اكاذيبه ، فكنت
اذا سلمت عليه فرد على أظل لذلك فرحاً ، وبه مبهجاً وكان صفوه الى الخلو
فحمله على أن اغراه بى ، ودعاه الى قتلى ، وحرك الآخر ما يحرك القرابة والرحم
الماسة فقال : أما القتل فلا اقتله ولكنى اجعله بحيث اذا قال لم يطع ، وإذا دعا لم
يجب فكان احسن حالا فى عنده أن وجه مع على بن عيسى قيد فضة بعد ما تنازعا فى
الفضة والحديد ليقيدنى به وذهب عنه قول الله جل وعز : (ثم من بغى عليه لينصرنه
الله ^(١)) فذاك موضعه من الدار باخس مجالسها ، وأدنى مراتبها وهذا الخطيب على
رأسى وكان بالأمس يقف على هذا المنبر الذى بإزائى مرة ، وعلى المنبر الغربى أخرى
فينعم أنى المأمون ولست بالمأمون . ثم هو الساعة يقرظنى تقرظه المسيح ، ومحمد

عليهما السلام. قال : فقال طاهر بن الحسين ياسيدنا . فما عندنا فيهما ، وقد أباحك الله اراقة دماهما فخصنتهما بالعفو والحلم . قال : فعلت ذلك لموضع العفو من الله ثم قال : مدوا أيديكم إلى طعامكم . قال : فأكل وأكلوا .

حدثنا أحمد بن اسحاق بن برصوما . قال : حدثني أيوب بن جعفر بن سليمان قال : كنا مع المأمون بعد مقدمه ببغداد بشهر يوماً وهو راكب والفضل بن الربيع واقف له على مدرجته فرميناه بأبصارنا ننظر ما يكون منه . قال : فر طاهر ومعه الحربة بين يدي المأمون : فنظر المأمون إلى الفضل بن الربيع وصرف وجهه عنه : ثم أقبل العجم معهم القسي والنشاب وطلع المأمون ينظر إلى الفضل بمؤخر عينه مصروفاً عنه وجهه . قال : فقال : أولئك العجم كأنهم يريدون أن ينحوه بعنف فأقبل المأمون يكفهم بيده ووجهه محول عنه :

قال أحمد بن اسحاق . وحدثني : بشر السلمي . قال : سمعت أحمد بن أبي خالد يقول : كان المأمون إذا أمرنا بأمر فظهر من أحدنا فيه تقصير يقول : أترون اني لا عرف رجلاً يباني لو قلته أموري كلها لقام بها . قال بشر : فقلت لأحمد ابن أبي خالد : يا أبا العباس من يعني ؟ قال : الفضل بن الربيع .

وقال محمد بن اسحاق : حدثني رجل ممن كان يدخل الدار ذهب عنى اسمه . قال : لما أذن المأمون للفضل بن الربيع في لبس السواد ومنعه من الركوب بسيف حمائل . فكان يلبس سيفاً بمعاليق . قال : فأنا ذات يوم في الدار اذ جاء الفضل فوقف على الباب الخارج ودخل على بن صالح وهو الحاجب فقال : يا أمير المؤمنين الفضل بن الربيع بالباب ، في أي المراتب انزله ؟ قال : في أخسها . قال : فخرج إليه على ما شيئاً إلى الباب الخارج فقال : يا أبا العباس : انزل فهذه مرتبتك . قال : فجلس وجلست قريباً منه . وقام المأمون فدخل فلم يمر بالفضل أحد من بني هاشم والقواد إلا جلس إليه فكان آخر من جاء حميد الطوسي فلم يزل الفضل يحضر الدار كل اثنين وكل خميس فيجلس على البساط فإذا انصرف الناس قعدوا له . فأنا ذات يوم

عنده إذ جاء السندی بن شاهك آخر من جاء . فقال الفضل بيده ما الخبر ؟ .
 وكان السندی بن شاهك جهورى الصوت لا يقدر أن يتكلم سراً . قال : خبر عجيب
 قال : ما هو ؟ قال : سمعته اليوم قدم على بن أبى طالب على العباس بن عبد المطلب
 وما ظننت أنى أعيش حتى أسمع عباسياً يقول هذا . فقال له الفضل : تعجب من
 هذا ؟ هذا والله كان قول أبيه قبله .

قال ابو جعفر احمد بن اسحاق : وأول غضب المأمون على الفضل أن الرشيد
 كان أوصى الفضل بن الربيع إن حدث به حدث أن يجعل خزانته ، وأمواله
 وسلاحه ، وجميع عسكره الى المأمون ، فلما توفى الرشيد حمل ذلك كله الى محمد .
 وحدثني الحسن بن عبد الخالق قال : حدثني محمد بن أبى عوف وكان منقطعا إلى
 على بن صالح قال : حضرت على بن صالح عشية في أول مدخل المأمون ببغداد
 فجاء آذنه فقال له : بالباب أبو القاسم اللهي ، ومحمد بن عبدالله العثماني ، ومصعب
 ابن عبدالله الزبيرى قال : فائذن لابی القاسم اللهي فدخل فاجلسه في صدر مجلسه .
 ثم اذن للعثماني والزبيرى فاقعد العثماني عن يمينه ، والزبيرى عن يساره ثم تحدثوا
 فذكروا الفضل بن الربيع . فقال اللهي : احسن الله جزاء الفضل عنا فقد كان برأ
 بنا ، وقال العثماني : كان والله ما علينا قضاء لحوائجنا عارفاً بأقدارنا ، موجبا لحقوقنا
 وقال الزبيرى : لقد كانت يده عندنا وعند آبائنا . فقال على بن صالح : اما اذا
 ذكرت ذلك فاني كنت عند أمير المؤمنين أعزه الله أمس فقال لى ياعلى : متى عهدك
 بصديقك ؟ قال : فقلت اطلال الله بقاء امير المؤمنين صديقي كثير فعن أيهم يسألني
 امير المؤمنين ؟ قال : عن الفضل بن الربيع . قال : قلت أمس الأدنى وجد علة في
 يومه فاتيته عائدآ . قال : ولم تأتة الا في يوم علته ؟ قال قلت : كذا عودته . قال :
 فكأتني اذا جلس الآن وجلست انت وسعيد بن سلم ، وعبدالله بن مالك وجعل
 وسادة على ركبتيه ثم قال : وقد وضع يديه عليها قال لى المنصور وقلت له
 فاما الرشيد فلا يحتاج الى كلام فيه قلت : أدنى ذلك أمس ما زال يحدثنا عن المنصور

وعن مكانه ومكان أبيه منه . قال : فقال له المأمون : ما اعجب امور الخلفاء ينبغون
الرجل ثم يخطونه فلا يبقون غاية من الامور الا بلغوه إياها في مقدار قريب . قال
ثم امسك وأمسكت ثم قال : يا علي كائن في نفسك الساعة تقول كيف أخطيت
الفضل بن الربيع ؟ نعم . كان يدبر الخطأ فيقع صوابا ، ويبعث بالجيش الضعيف فيقع
به النصر وادبر انا فيقع بغير ذلك ، فلما وقفت على البصيرة من امرى ، وفكرت
في نفسى ، وعملت بالاحزم في ذلك ملت الى الحزم فوردت العراق ، وان الفضل
ابن الربيع بقية الموالي فلا تخبره بذلك عنى فإنى اكره أن يبلغه عنى ما يسره .
وحدثني يحيى بن الحسن قال : كان على بن صالح اذا جاءه خبر يسره من قبل
المأمون فى الفضل قال لخادمه يسر : قل لنجاح خادم الفضل كذا . وكذا . لثلا
يحدث إن وقعت يمين .

وحدثني يحيى بن الحسن قال : كان الفضل يقول فى أيام المأمون : ما بقى لى من
عقلى أحب الى مما ذهب من مالى . قال : واخبرنى ابو الحسن بن عبد
الخالق قال : كان الفضل يقول : لا يسود الرجل حتى يشتم ، ويعرض ، ويحلم . وحدثني
يحيى بن الحسن قال : رأيت الفضل بن الربيع وقد دخل المقصورة يوم الجمعة أيام
المأمون فقدم دابته حيث خرج فوق مرتبة . فقال يا غلام : اردد الدابة لست
اركب من هاهنا .

وحدثني يحيى . قال : حدثني ابو الحسن بن عبد الخالق قال : كنت عند الفضل
ابن الربيع ذات عشية فى أيام المأمون وهو فى منظرته التى تشرع الى الميدان ومعه
فى مجلس المنظرة امرأة تحده لا ادرى من هى وهو مقبل عليها وذلك فى الدار
الذى حوله المأمون اليها وهى دار العباس ابنه وكان يؤدى عنها الفأ فى الشهر اذ
دخل عليه أبو حليم خادمه فقال : ابو العتاهية بالباب . قال : أدخله . قال : فدخل
فحاده ساعة ثم قال له : يا أبا اسحاق فى قلبك من عتية شىء ؟ قال ذهب ذاك وخرج
قال فبقيت منه باقية ؟ قال لا والله . قال : فهذه والله عتية . قال : فنظر اليها وخرج

يعدو وترك نعليه .

حدثني أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن ميمون قال : حدثني أبي قال : لما قدم
المأمون ببغداد بعثت أم جعفر إلى أبي العتاهية أحب أن تقول آياتا تعطف بها أمير
المؤمنين على فبعث إليها بهذه الآيات : —

أَلَا إِنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ يُدْنِي وَيُبْعِدُ وَيُؤْنَسُ بِالْآلَافِ طَوْرًا وَيَفْقَدُ
أَصَابَتُ لَرَيْبِ الدَّهْرِ مَنِّي يَدِي يَدِي فَسَلِّمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهُ أَحْمَدُ
وَقُلْتُ لَرَيْبِ الدَّهْرِ إِنَّ ذَهَبَتْ يَدِي فَقَدْ بَقِيَتْ وَاللَّهُ يَادَهُ لِي يَدِي
إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالرَّشِيدُ لِي وَلِي جَعْفَرٌ لَمْ يَفْقَدْ مُحَمَّدٌ
قال : فبعثت بها إلى المأمون فلما قرأها بكى وزاد في الطافها ورق لها ،
وعطف عليها .

وقال أصحاب التاريخ : لما دخل المأمون ببغداد أقام بالرصافة إلى أن بنى منزله
على شط دجلة عند قصره الأول فانتقل إليه ، وكان يسأل عن أمور الناس وما
يصلحها ، فرفع إليه في شهر رمضان أن التجار يعتمدون على ضعفاء الناس في السكيل
فأمر بقفيز يسع ثمان مكاكيك سرد مرسل وصير في وسطه عموداً وسمى الملجم
وأمر التجار يعيروا مكاكيسهم عليها صغارها وكبارها ففعلوا ذلك ورضى الناس
قال : ولما كان يوم الفطر خرج فصلى بالناس في عيساباذ وعباً الجند تعبئة لم ير
مثلاً قبل ذلك لأحد من الخلفاء من اظهار السلاح وكثرته وكثره الجند ولم
يصل بالناس صلاة العيد حتى قرب نصف النهار .

وذكر : أبو حسان الزياتي وغيره من أصحاب الاخبار أنه ولي مكة والمدينة في
سنة اربع ومائتين عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن
أبي طالب عند قدومه ببغداد . فلما حضر الموسم كتب إليه بالولاية على الموسم
وأن يقيم الحج بالناس .

وقالوا: ولما دخلت سنة خمس ومائتين ولى أمير المؤمنين طاهر بن الحسين الجزيرة والشرط والجانبين وكان ذلك يوم الاحد وقعد طاهر للناس من عين اليوم الذى ولى فيه وكان يوم عاشوراء.

فحدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال: لما انقضت سنة اربع ومائتين وعلى شرطة المأمون العباس بن المسيب بن زهير وكان منقرساً . فقال له المأمون: قد كبرت وثقلت عن حمل الحربة . قال: فهذا ابني يا امير المؤمنين مكاني وهى صناعتى وصناعة أبى . وقد علمت أن الرشيد يتبرك بحمل الحربة فى يد المسيب ونحن أهلها قال: فقد رأيت تولية طاهر . قال: فرأى امير المؤمنين افضل وأصوب . قال: فولى طاهر بن الحسين .

وقال يحيى: فكتب طاهر الى الفضل بن الربيع وكان بينهما صداقة: إن فى رأيك البركة، وفى مشورتك الصواب فإن رأيت تختار لى رجلين للجسر . فكتب اليه: قد وجدتهما لك وهما: خيار السندى بن يحيى . وعياش بن القاسم فولاهما الجسرين وكان المأمون فى اليوم الذى ولى طاهر آفيه الشرطة قد ولى جماعة من الهاشميين قال: كور الشام كورة . كورة فلم يتم لاحد منهم شىء من ولايته حتى انقضت السنة . قال يحيى البوشنجى القصير حاجب ذى اليمين طاهر بن الحسين قال: لما ولى طاهر بن الحسين الشرطة رفع اليه أن فى الحبس رجلا تنصر فأمر يحيى هذا أن يحمل السيف والنطع ويأتى به دار امير المؤمنين الى مجلسه، ثم اتى دار امير المؤمنين فدعا بالرجل فقال: يا عدو الله تنصرت بعهد الاسلام؟ قال: اصلح الله الامير والله ما تنصرت وما انا الا مسلم ابن مسلم ولكن حبست فى كساء بدرهمين سنتين فلما رأيت أمرى قد طال وليس لى مذكر يذكرنى قلت إني مصرانى، وأنت أيها الامير مصرانى وهذا مصرانى وأنا رجل من أصحابك أيها الامير . فكبر طاهر ودخل على المأمون فاخبره الخبر وأمر أن يوهب له ثلاثمائة درهم وأن يخلى سبيله فأمر طاهر بذلك .

فقال الرجل : لا والله ايها الامير ما اقدر أن امشى فادع لي بحمار فدعا له بحمار
وخلى سبيله .

وذكر ابو حسان الزيادي : أن العباس بن عبدالله المأمون قدم من خراسان
في سنة خمس ومائتين وكان دخوله بغداد يوم الخميس لاربع عشرة ليلة بقين من
شعبان وقدم معه من خراسان موسى وعبدالله ابنا محمد المخلوع في ذلك اليوم
واستقبله وجوه الناس من بني هاشم والقواد حتى دخل على امير المؤمنين .
حدثنا ابو زكرياء يحيى بن الحسن قال : اخبرني محمد بن اسحاق بن العباس

ابن محمد قال : دخل طاهر بن الحسين على المأمون وعنده عبدالله بن موسى الهادي
فقال له المأمون : مرحبا بك يا ذا اليمينين . فقال له عبدالله بن موسى : والله ما جعله
الله أهلا ليمينين فكيف يمينين . فقال له طاهر : لكن الله جعل لامك زوجين .
قال ويلك تعيرني بخليفتين . قال : فأمر المأمون بعبدالله بن موسى فأقيم وكانت
أم عبدالله أمة العزيز أم ولد موسى الهادي ثم تزوجها هارون الرشيد . قال : وقال
بعض اصحاب المأمون يوما في سنة خمس ومائتين وقد خرج الى منزله له ومعه
طاهر بن الحسين فبينما هو يسايره اذ قال له يا ابا الطيب : ما اطول صحبة هذا
البرذون لك ؟ قال يا امير المؤمنين : بركة الدابة طول صحبتها ، وقلة علفها . قال :
فكيف سيره ؟ . قال : سيره أمامه ، وسوطه عنانه وما ضرب قط الا ظلما .

حدثني الفضل بن محمد العلوي قال : قال عبيدالله بن الحسن للمأمون لما دخل

بغداد وطاهر يساير المأمون ، ملاك الله يا امير المؤمنين النعمة — وجعله مقدم
سلامة ، وأدام لك العز والسلامة — والحمد لله الذي تلاقانا عند ظهور الفتنة
وشمولها — وتراخي دارنا عنك واغترابها — بذى اليمينين صنيعتك — وسيفك
المسلول على أهل معصيتك — فجمعنا على طاعتك — حتى انا بحمد الله من عند
آخرانا كالنبال المطرورة نصالها — المقومة صغارها — إن نقرتها حنت لك وإن
ازلتها — عن كبد قوسك شكت عدوك — فنسأل الله أن يحسن جزاءك — عنا —

وجزاؤه على ما حفظ فينا - من غيبك - وركب منا من منهجك وقصدك . قال :
وقال المأمون لطاهر بن الحسين يا أبا الطيب صف لي اخلاق المخلوع . قال : كان يا أمير
المؤمنين واسع الطرب ، ضيق الادب ، يبيع نفسه ما تعافاه همم ذوى الاقدار ،
قال : فكيف كانت حروبه ؟ . قال كان يجمع الكتائب ويفضها بسوء التدبير . قال :
فكيف كنتم له ؟ قال : كنا أسوداً تبیت وفي اشداقها غلق الناكثين ، وتصبح وفي
صدورها قلوب المارقين . قال : أما إنه أول من يؤخذ بدمه يوم القيامة ثلاثة لست
انا ولا انت رابعهم ولا خامسهم وهم : الفضل بن الربيع ، وبكر بن المعتمر ،
والسندی بن شاهك هم والله ثار أخي وعندهم دمه .

وحدثني محمد بن عيسى كاتب محمد بن عبد الله بن طاهر قال : لما دخل المأمون
بغداد . ضمن لطاهر بن الحسين قضاء كل ما يسأله من حاجة فما سأله حاجة لنفسه
ولا لولده ولكنه سأل العفو عن المجرمين في الفتنة وإلحاقهم بما كانوا عليه قبله في
دواوينهم وطبقات عطائهم وأن يضاعف أجر المحسنين ففعل ذلك ، ثم دعاه لرفع
حوائج فلم يسأله شيئاً الا اقامة الدولة لأهلها وردلباس السواد ، وإطراح الخضره
فاجابه الى ما سأل من ذلك .

وحدثنا يحيى بن الحسن قال : حدثني ابو زيد الحامض قال : حدثني حماد بن الحسن
قال : حدثني بشر بن غياث المريسي قال : حضرت عبد الله المأمون انا ، وثمامة ، ومحمد
ابن ابي العباس ، وعلى بن الهيثم فتناظرنا في التشيع فنصر محمد بن ابي العباس الإمامية
ونصر على بن الهيثم الزيدية وجرى الكلام بينهما الى أن قال محمد لعلي يا نبطي ما انت
والكلام ؟ . قال : فقال المأمون - وكان متكئاً فجلس - الشتم عي ، والبذاء لؤم إنا
قد ابحنا الكلام وأظهرنا المقالات فمن قال بالحق حمدناه ، ومن جهل ذلك وقفناه
ومن جهل الأمرين حكمنا فيه بما يجب فاجعلا بينكما اصلاً فان الكلام فروع فإذا
افتزعتم شيئاً رجعتم الى الأصول قال : فانا نقول لا اله الا الله وإن محمد أرسول الله
ﷺ واذكروا الفرائض والشرائع في الإسلام وتناظروا بعد ذلك . فأعاد محمد
لعلي بمثل المقالة الأولى فقال علي : والله لو لاجلالة مجلسه ، وما وهب الله من خلافته

ورأفته، ولو لا ما نهى عنه لأعرقته جبينك وبحسبك من جهلك غسلك المنبر بالمدينة.
قال : فجلس المأمون وكان متكئاً فقال : وما غسلك المنبر ألتقصير منى فى أمرك
ام لتقصير المنصور كان فى أمر أبىك لولا ان الخليفة اذا وهب شيئاً استحى ان
يرجع فيه لكان اقرب شىء بينى وبينك الى الارض رأسك قم وإياك وما عدت .
قال : فخرج محمد بن أبى العباس ومضى الى طاهر بن الحسين وكان زوج اخته فقال
له كان من قصتي كيت وكيت وكان يحجبه على النبيذ فتح الخادم ، وياسر يتولى الخلع
وحسين يسقى ، وابو مريم غلام سعيد الجوهرى يتخلف فى الحوائج ، فركب طاهر
الى الدار فدخل ففتح فقال : طاهر بالباب . فقال إنه ليس من أوقاته . إئذن
له فدخل طاهر فسلم فرد عليه السلام وقال : اسقوه رطلا فاخذه فى يده اليمنى وقال
له : اجلس فخرج وشربه ، ثم عاد وقد شرب المأمون رطلا آخر فقال : اسقوه
الثانى . ففعل كفعله الأول . ثم دخل فقال له المأمون اجلس فقال : يا أمير المؤمنين
ليس لصاحب الشرطة ان يجلس بين يدى سيده . قال المأمون ذاك فى مجلس العامة
فأما مجلس الخاصة فطلق . قال : وبكى المأمون وتغرغرت عيناه فقال له طاهر :
يا امير المؤمنين لم تبكى لا أبكى الله عينك ، فوالله لقد دانت لك البلاد ، وأذعن
لك العباد ، وصرت الى المحبة فى كل أمرك . فقال : أبكى لامر ذكره ذل ، وستره
حزن ، ولن يخلو احد من شجن فتكلم بحاجة إن كانت لك . قال يا أمير المؤمنين :
محمد [بن أبى العباس] اخطأ فأقله عشرته وارض عنه . قال : قد رضيت عنه وأمرت
بصلته ورد مرتبته ولو لا انه ليس من اهل الانس لأحضرته . قال : وانصرف
طاهر فأعلم ابن أبى العباس ذلك ثم دعا بهارون بن جينغويه فقال : إن للكتاب عشيرة
وإن أهل خراسان يتعصب بعضهم لبعض فخدمك ثلاثمائة ألف درهم فاعط الحسين
الخادم مائتى ألف ، واعط كاتبه محمد بن هارون مائة ألف وسله ان يسأل المأمون
لم بكى ؟ قال : ففعل ذلك . قال : فلما تغدى قال يا حسين : اسقنى . قال : لا . والله
لا سقيتك أو تقول لى لم بكيت حين دخل عليك طاهر ؟ قال يا حسين : وكيف
عنيت بهذا حتى سألتنى عنه ؟ . قال لغمى بذلك . قال هو امر إن خرج من رأسك

قتلتك. قال ياسيدي ومتى اخرجت لك سر آ ؟ . قال : إني ذكرت محمداً اخي وما ناله من الذلة فخنقتني العبرة فاسترحت الى الافاضة ولن يفوت طاهر آ مني ما يكره . قال : فاخبر حسين طاهر آ بذلك فركب طاهر الى احمد بن ابي خالد فقال له : ان الشئ مني ليس برخيص ، وان المعروف عندي ليس بضائع ، فغيبني عن عينه . فقال له سأفعل فبكر على غداً . قال : وركب ابن ابي خالد الى المأمون فلما دخل عليه قال له ما نمت الليلة . فقال له : ولم ويحك . قال : لأنك وليت غسان خراسان وهو ومن معه أكلة رأس فاخاف ان يخرج عليك خارجة من الترك فتصطلبه . فقال : لقد فكرت فيما فكرت فيه . قال : فمن ترى ؟ قال : طاهر بن الحسين قال : ويلك يا احمد هو والله خالع . قال : انا الضامن له . قال له : فأنفذه قال : فدعا بطاهر من ساعته فنزل في بستان خليل بن هاشم فحصل اليه في كل يوم اقام فيه مائة الف فاقام شهراً فمليت اليه عشرة آلاف الف التي تحمل الى صاحب خراسان . قال ابو حسان الزيادي : وكان قد عقد له على خراسان والجمال من حلوان الى خراسان وكان شخوصه من بغداد يوم الجمعة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة خمس ومائتين وقد كان عسكر قبل ذلك بشهرين فلم يزل مقيماً في عسكره . قال ابو حسان وكان سبب ولايته فيما اجمع الناس عليه ان عبدالرحمن المطوعي [جمع جموعاً بنيسابور ليقا تل بهم الحروية ^(١)] بغير امر والي خراسان فتخوفوا ان يكون ذلك لأجل عمل عمله وكان غسان بن عباد يتولى خراسان من قبل الحسن بن سهل وهو ابن عم الفضل بن سهل . وذكر ابو العباس محمد بن علي بن طاهر عن علي بن هارون ان طاهر ابن الحسين قبل خروجه الى خراسان وتوليته لها ندبه الحسن به سهل للخروج الى محاربة نصر بن شبث فقال حاربت خليفة وسقت الخلافة [الى خليفة] وأمر بمثل هذا وإنما كان ينبغي ان توجه لهذا قائد آمن قوادي فكان سبب المصارمة بين طاهر والحسن . قال : وخرج طاهر الى خراسان لما تولاها وهو لا يكلم الحسن بن سهل فقبل له في ذلك فقال : ما كنت لأحل عقدة عقدها لي في مصارمته .

Tabari 1043
-44

ذكر خروج عبدالله بن طاهر

الى مضر لمحاربة نصر بن شيبث

واستخلافه اسحاق بن ابراهيم على مدينة السلام

يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال : لما كان في شهر رمضان من سنة خمس
 مائة واربعة وستين ^{حدثني Tabari 1045-6} دعا المأمون عبدالله بن طاهر فلما دخل عليه قال له يا عبد الله :
 اني استخير الله منذ شهر وأرجو أن يخير الله لي ، ورأيت الرجل يصف ابنه
 لي طريقه لرأيه فيه وليرفعه ورأيتك فوق ما قال ابوك فيك وقد مات يحيى بن معاذ
 واستخلف ابنه احمد بن يحيى وليس بشيء ، وقد رأيت توليتك مضر ومحاربة
 نصر بن شيبث . فقال : السمع والطاعة يا أمير المؤمنين ، وأرجو أن يجعل الله
 لأمير المؤمنين الخيرة وللمسلمين . قال : فعقد له . ثم أمر أن تقطع حبال القصارين
 عن طريقه [وتنحى ^(١)] عن الطرقات [المظال] لئلا يكون في طريقه ما يردلواه
 ثم عقد له لواء [مكتوبا] عليه بصفرة ما يكتب على الألوية وزاد فيه المأمون
 يامنصور . وخرج ومعه الناس فصار إلى منزله . ولما كان من غد ركب إليه الناس
 وركب الفضل بن الربيع فأقام عنده الليل . قال : فقام الفضل فقال عبدالله :
 يا ابا العباس قد تفضلت وأحسننت وقد تقدم ابى وأخوك الى أن لا اقطع امرأ
 دونك ، واحتاج ان استطلع رأيك واستضىء بمشورتك ، فان رأيت أن تقيم عندي
 الى أن نفطر فافعل ؟ قال : فقال الفضل : إن لي حالات ليس يمكنني معها الإفطار
 ههنا . قال : إن كنت تكره طعام أهل خراسان فابعث الى مطبخك يأتوا بطعامك
 فقال له : إن لي ركعات بين العشاء والعتمة . قال : ففي حفظ الله قال : وخرج معه
 الى صحن داره يشاوره في خالص اموره .

(١) مكذا في ابن جرير وفي الأصل (تسقط)

قال ^{Tabari 1046} وكان خروج عبدالله الصحيح الى مضر لقتال نصر بن شبث بعد خروج ابيه الى خراسان بستة أشهر واستخلف اسحاق بن ابراهيم على بغداد والسندی ابن يحيى على الجانب الشرقي ، وعياش بن القاسم على الجانب الغربي قال : ولما ولي طاهر ابنه عبدالله ديار ربيعة كتب اليه كتابا نسخته : —

^{Tabari 1046-61} عليك بتقوى الله وحده ، لا شريك له ، وخشيته ومراقبته ، ومزايلة مسخطه ، وحفظ رعيته ، ولزوم ما ألبسك الله من العافية بالذكر لمعادك وما أنت صائر اليه وموقوف عليه ، ومسؤول عنه ، والعمل في ذلك كله بما يعصمك الله ، وينجيك يوم لقائه من عذابه وأليم عقابه ، فان الله قد أحسن اليك وواجب عليك الرأفة بمن استرعاك أمرهم من عباده ، وألزمك العدل عليهم ، والقيام بحقه وحدوده فيهم ، والذب عنهم والدفع عن حريمهم وبيضتهم ، والحقن لدمائهم ، والأمن لسبلهم ، وإدخال الراحة عليهم في معاشهم ، ومؤاخذك بما فرض عليك من ذلك وموقفك عليه وسائلك عنه ومثيبك عليه بما قدمت وأخرت ، ففرغ لذلك فكرك ، وعقلك ، وبصرك ، ورؤيتك ولا يذهلك عنه ذاهل ، ولا يشغلك عنه شاغل ، فانه رأس أمرك ، وملاك شأنك ، وأول ما يوفقك الله به لرشدك . وليكن أول ما تلزم به نفسك ، وتنسب اليه فعالك المواظبة على ما افترض الله عليك من الصلوات الخمس والجماعة عليها بالناس قبلك في مواقيتها وعلى سننها في اسباج الوضوء لها ، وافتتاح ذكر الله فيها ، وترتل في قراءتك وتمكن في ركوعك وسجودك ، وتشهدك ولتصدق فيها لربك نيتك ، واحضض عليها جماعة من معك ، وتحت يدك ، وادأب عليها فانها كما قال الله ، تأمر بالمعروف ، وتنتهي عن المنكر ، ثم أتبع ذلك الأخذ بسنن رسول الله ﷺ والمثابرة على فرائضه [خلائقه] واقتفاء آثار السلف الصالح من بعده ، واذا ورد عليك امر فاستعن عليه باستخارة الله وتقواه ، ولزوم ما أنزل الله في كتابه من أمره ونهيه ، وحلاله وحرامه ، وائتمام ما جاءت به الآثار عن النبي ﷺ ، ثم قم فيه بما يحق لله عليك ، ولا تمل عن العدل فيما احببت أو كرهت

لقريب من الناس أو بعيد ، وآثر الفقه وأهله ، والدين وحملته ، وكتاب الله
والعاملين به ، فإن افضل ما تزين به المرء الفقه في دين الله والطلب له ، والحث
عليه ، والمعرفة بما يتقرب فيه منه الى الله فانه الدليل على الخير كله ، والقائد له
والآمر به ، والناهي عن المعاصي والموبقات كلها ، وبها مع توفيق الله تزداد العباد
معرفة بالله تعالى ذكره واجلالا له ، ودرجات العلى في المعاد مع ما في
ظهوره للناس من التوقير لأمره ، والهيبة لسلطانك ، والأنسة بك ، والثقة بعدلك
وعليك بالاقتصاد في الأمور كلها ، فليس شيء أبين نفعاً ، ولا أحضر اماً ،
ولا أجمع فضلاً من القصد ، والقصد داعية الى الرشيد دليل على التوفيق ، والتوفيق
منقاد الى السعادة . وقوام الدين والسنن الهادية بالاقتصاد ، فأثره في دنياك كلها ،
ولا تقصر في طلب الآخرة ، وطلب الآجر والأعمال الصالحة ، والسنن المعروفة ،
ومعالم الرشيد ، فلا غاية للاستكثار من البر والسعي له إذا كان يطلب به وجه الله
ومرضاته ، ومرافقة أوليائه في دار كرامته ، واعلم أن القصد في شأن الدنيا يورث
العز ويحصن من الذنوب وانك لن تحوط نفسك ومن يليك ، ولا تستصلح أمورك
بأفضل منه فاته وأهتد به تتم أمورك وتزد به مقدرتك ، وتصلح به خاصتك وعامتك
وأحسن الظن بالله جل ذكره يستقيم لك رعيته ، والتمس الوسيلة اليه في الأمور
كلها تستدم به النعمة عليك ، ولا تنهض احداً من الناس فيما توليه من عملك قبل
تكشف أمره بالهمة ، فان ايقاع التهم بالبراء والظنون السيئة بهم مأثم ، واجعل
من شأنك حسن الظن بأصحابك واطرد عنك سوء الظن بهم وارفضه عنهم ، يعنك
ذلك على اصطناعهم ورياضتهم ، ولا يجدن عدو الله الشيطان في أمره مغمزاً فانه
انما يكتفى بالقليل من وهنك فيدخل عليك من الغم في سوء الظن ما ينغصك لذاذة
عيشك . واعلم انك تجد بحسن الظن قوة وراحة ، وتكفي به ما أحببت كفايته من
أمورك ، وتدعو به الناس الى محبتك ، والاستقامة في الأمور كلها لك ، ولا يمنحك
حسن الظن بأصحابك ، والرافة برعيتك أن تستعمل المسألة والبحث عن أمورك ،
والمباشرة لأمر الأولياء ، والحياطة للرعية ، والنظر فيما يقيمها ويصلحها ، بل

لتكن المباشرة لأمر الأولياء ، والحياطة للرعية ، والنظر في حوائجهم ، وحمل
 مؤوناتهم أثر عندك وأوجب اليك مما سوى ذلك ، فانه اقوم للدين ، وأحيا للسنة
 وأخلص نيتك في جميع هذا ، وتفرد بتقويم نفسك تفرد من يعلم أنه مسئول عما
 صنع ، ومجزي بما أحسن ، وماأخوذ بما أساء ، فإن الله جعل الدين حرزاً وعزاً ،
 ورفع من اتبعه وعززه فاسلك بمن تسوسهم وترعاهم نهج الدين وطريقة الهدى .
 وأقم حدود أصحاب الجرائم على قدر منازلهم وما استحقوا ، ولا تعطل ذلك ولا
 تهاون به ، ولا تؤخر عقوبة أهل العقوبة فان تفريطك في ذلك مما يفسد عليك
 حسن ظنك ، واعزم على أمرك في ذلك بالسنة المعروفة ، وجانب البدع والشبهات
 يسلم لك دينك ، وتقم لك مروتك ، وإذا عاهدت عهداً قف به ، وإذا
 وعدت بالخير فأنجزه واقبل الحسنة وانتفع بها وأغمض عن عيب كل ذى عيب من
 رعيتك ، واشدد لسانك عن قول الكذب والزور ، وأبغض أهله ، وأقص أهل
 النيمة فان أول فساد أمرك في عاجل الامور وأجلها تقريب الكذبة وأهل الجرأة
 على الكذب لان الكذب رأس المآثم ، والزور [والنيمة خاتمتها لأن] صاحب
 النيمة لا يسلم له صاحب ، ولا يستقيم لمطيعه أمر ، وأحب أهل الصلاح والصدق
 وأعن الاشراف بالحق ، وواس الضعفاء ، وصل الرحم ، وابتغ بذلك وجه الله ،
 وعزة امره والتمس فيه ثوابه والدار الآخرة منه ، واجتنب سوء الاهواء والجور
 واصرف عنهما رأيك ، وأظهر براءتك من ذلك لرعيتك ، وانعم بالعدل سياستهم
 وقم بالحق فيهم وبالمعرفة التى تنتهى بك الى سبيل الهدى . واملك نفسك عند الغضب
 وآثر الوقار والحلم ، وإياك والحدة ، والطيرة والغرور فيما أنت بسبيله ، وإياك
 تقول إني مسلط افعل ما أشاء فإن ذلك سريع فيك الى نقص الرأى ، وقلة اليقين
 بالله وحده لا شريك له . أخلص الله لنا ولك النية فيه ، واليقين به .

وان الملك لله يعطيه من يشاء ، وينزعه من يشاء ، ولن تجد تغير النعمة وحلول
 واعلم نعمه الى احد اسرع منه الى حملة النعمة من أصحاب السلطان ، والمبسوط لهم

في الدولة اذا كفروا بنعمة الله وإحسانه واستطالوا بما آتاهم الله من فضله . ودع
عنك شره نفسك ولتكن ذخائر كوكوزك التي تذخروا تكمن البر والتقوى والمعدلة
واستصلاح الرعية وعمارة بلادهم ، والتفقد لامورهم ، والحفظ لدهماتهم ،
والاغاثة للمهوفهم .

و اعلم أن الأموال اذا كثرت وذخرت في الخزائن لا تثمر ، واذا كانت في صلاح
الرعية وإعطاء حقوقهم ، وكف المؤونة عنهم نمت ، وزكت ، وصالحت به
العامه . وتزينت به الولاية ، وطاب به الزمان ، وأعقب فيه العز والمنعة . فليكن
أكثر خزائنك تفريق الأموال في عمارة الإسلام وأهله ، ووفر منه على أولياء
أمير المؤمنين قبلك حقوقهم ، واوف رعيته من ذلك حصصهم ، وتعهد ما يصلح
امورهم ومعايشهم فانك اذا فعلت ذلك قرت النعمة عليك ، واستوجبت المزيد من
الله . وكنت بذلك على جباية خراجك وجمع أموال رعيته وعملك أقدر ، وكان
الجمع لما شملهم من عدلك وإحسانك أسلس لطاعتك ، وأطيب أنفساً لكل ما
أردت فأجهد نفسك فيما حددت لك في هذا الباب ، ولتعظم خشيتك فيه فانما
يبقى من المال ما أنفق في سبيل حقه . واعرف للشاكرين شكرهم وأثبهم عليه ،
واياك ان تنسيك الدنيا وغرورها هول الآخرة فتهاون بما يحق عليك فإن التهاون
يورث التفريط ، والتفريط يورث البوار ، وليكن عملك لله وفيه تعالى وارج
الثواب فان الله قد أسبغ عليك نعمته وأظهر عليك فضله فاعتصم بالشكر وعليه
فاعتمد يزدك الله خيراً وإحساناً ، فان الله يثيب بقدر شكر الشاكرين ، وسيرة
المحسنين ، واقض الحق فيما حمل من النعيم وألبس من العافية والكرامة . ولا
تحقرن ذنباً ، ولا تمايلن حاسداً ، ولا ترحن فاجراً ولا تصلن كفوراً ، ولا تدهنن
عدواً ، ولا تصدقن نمماً ، ولا تأتمن غداراً ، ولا توالين فاسقاً ، ولا تتبعن غاوباً
ولا تحمدن مرأياً ، ولا تجفون انساناً ، ولا تردن سائلاً فقيراً ، ولا تجيبن باطلاً ،
ولا تلاحظن مضحكا ، ولا تحلفن وعداً ولا ترهبن نفراً ، ولا تعملن غضباً ، ولا

تأتين بذخا، ولا تمشين مراحا، ولا تركبن سفها، ولا تفرطن في طلب الآخرة ولا تدفع
 الأيامي عباسا، ولا تغمض عن ظالم رهبة منه ومحاباه، ولا تطلبن ثواب الآخرة في الدنيا
 وأكثر مشاورة الفقهاء، واستعمل نفسك بالحلم، وخذ عن أهل التجارب
 وذوى العقل والرأى والحكمة، ولا تدخلن في مشورتك أهل الدقة والبخل،
 ولا تسمعن لهم قولا، فان ضررهم أكثر من منفعتهم، وليس شيء أسرع فساداً
 لما استقبلت في أمر رعيتك من الشح، واعلم انك اذا كنت حريصاً كنت كثير
 الأخذ، قليل العطية، واذا كنت كذلك لم يستقم لك أمرك إلا قليلا فان رعيتك
 انما تعتقد على محبتك بالكف عن اموالهم، وترك الجور عليهم، ويدوم صفاء
 أوليائك لك بالإفضال عليهم، وحسن العطية لهم، واجتنب الشح واعلم انه اول ما
 عصى به الإنسان ربه، وان العاصى منزله خزي وهو قول الله عز وجل في كتابه :
 (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون^(١)) فسهل طريق الجود بالحق، واجعل
 للمسلمين كلهم من نيتك حظاً ونصيباً، وأيقن أن الجود افضل اعمال العباد، واعدد
 لنفسك خلقاً وارض به عملاً ومذهباً، وتفقد امور الجند في دواوينهم ومكاتبتهم،
 وأدر عليهم أرزاقهم ووسع عليهم في معاشهم يذهب الله بذلك فاقتهم، ويقوى
 لك امرهم، ويزيد به قلوبهم في طاعتك وأمرك اخلاصاً وانشراحاً، وحسب ذى
 السلطان من السعادة أن يكون على جنده ورعيته ذارحة في عدله، وحيطته،
 وانصافه، وعنايته، وشفقته، وبره وتوسعته. فزایل مكروه أحد البابين
 باستشعار فضيلة الباب الآخر، ولزوم العمل به تلقى إن شاء الله نجاحاً، وصلاحاً،
 وفلاحاً.

واعلم ان القضاء من الله بالمكان الذى ليس به شيء من الأمور لأنه ميزان الله الذى
 يعتدل عليه احوال الجميع فى الأرض وباقامة العدل فى القضاء والعمل تصلح
 الرعية، وتأمين السبل، وينتصف المظلوم؛ ويأخذ الناس حقوقهم، وتحسن المعيشة
 ويؤدى حق الطاعة، ويرزق الله العافية والسلامة، ويقوم الدين، وتجرى السنن

والشرائع ، وعلى مجاريها ينتجز الحق والعدل في القضاء . واشتد في أمر الله ،
وتورع عن النطف ، وامض لإقامة الحدود ، وأقلل العجلة ، وابعد من الضجر
والقلق ، واقنع بالقسم ، ولتسكن ريحك ، ويقر جدك ، وانتفع بتجربتك وانتبه
في عمتك واسدد في منطقك ، وأنصف الخصم ، وقف عند الشبهة ، وابلغ في
الحجة ، ولا يأخذك في احد من رعيته محاباة ، ولا محاماة ، ولا لومة لائم ، وثبت
وتأن ، وراقب ، وانظر ، وتدبر ، وتفكر ، واعتبر ، وتواضع لربك وارأف
بجميع الرعية ، وسلط الحق على نفسك ، ولا تسرعن الى سفك دم فان الدماء من
الله بمكان عظيم انتهاكها كالحق بغير حقها : وانظر هذا الخراج الذي قد استقامت عليه
الرعية ، وجعله الله للاسلام عزاً ورفعة ، ولأهله سعة ومنعة ، ولعدوه وعدوهم
كبتاً وغيظاً ، ولأهل الكفر من معاهدتهم ذلاً وصغاراً ، فوزعه بين أصحابه
بالحق والعدل والتسوية ، والعموم فيه . ولا ترفعن منه شيئاً عن شريف لشرفه ،
ولا عن غنى لغناه ، ولا عن كاتب لك ، ولا احد من خاصتك ، ولا تأخذن منه
فوق الاحتمال له ، ولا تكلفن أمراً فيه شطط ، واحمل الناس كلهم على مر الحق ،
فان ذلك أجمع لألفتهم والزم لرضى العامة .

وانك جعلت بولايتك خازناً ، وحافظاً ، وراعياً وإنما سمي أهل عملك رعيته
واعلم لانك راعيهم وقيمهم تأخذ منهم ما أعطوك من عفوهم ومقدرتهم ، وتنفقه
في قوام أمرهم وصلاحهم ، وتقويم اودهم فاستعمل عليهم في كور عملك ذوى الرأى
والتدبير ، والتجربة ، والخبرة بالعمل ، والعلم بالسياسة والعفاف ووسع عليهم في
الرزق فإن ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما تقلدت وأسند اليك ، ولا يشغلنك
عنه شاغل ، ولا يصرفنك عنه صارف فإنك متى آثرته وقمت فيه بالواجب استدعيت
به زيادة النعمة من ربك ، وحسن الأحداث في عملك واحترزت المحبة من رعيته
وأعنت على الإصلاح فدرت الخيرات ببلدك ، وفشت العمارة بناحيته ، وظهر
الخصب في كورك ، فكثرت خراجك ، وتوفرت أموالك ، وقويت بذلك على ارتباط

جندك ، وإرضاء العامة بإضافة العطاء فيهم من نفسك ، وكنت محمود السياسة ،
ومرضى العدل في ذلك عند عدوك ، وكنت في أمورك كلها ذا عدل وقوة ، وآلة
وعدة ، فنافس في هذا ولا تقدم عليه شيئاً تجد مغبة امرئ إن شاء الله . واجعل في
كل كورة من عملك أميناً يخبرك أخبار عمالك ، ويكتب اليك بسيرهم وأعمالهم
حتى كأنك مع كل عامل في عمله معين لأموره كلها ، وإن أردت أن تأمره بأمر
فانظر في عواقب ما أردت من ذلك فإن رأيت السلامة فيه والعافية ورجوت فيه
حسن الدفاع والنصح والصنع فأمضيه ، وإلا فتوقف عنه وراجع أهل البصر والعلم
به . ثم خذ فيه عدته فانه ربما نظر الرجل الى امر من امره قد واثاه على ما يهوى
فقراه ذلك وأعجبه ، وإن لم ينظر في عواقبه اهلكه ونقض عليه أمره ، فاستعمل
الحزم في كل ما أردت ، وباشره بعد عون الله بالقوة ، واكثر استخارة ربك في
جميع أمورك . وافرح من عمل يومك ولا تؤخره لغدك ؛ واكثر مباشرة بنفسك
فان لغد أموراً وحوادث تلهيك عن عمل يومك الذي أخرت ؛ واعلم أن اليوم
إذا مضى ذهب بما فيه ؛ وإذا أخرت عمله اجتمع عليك أمور يومين فيشغلك ذلك
حتى تعرض عنه ؛ وإذا أمضيت لكل يوم عمله أرحت نفسك ؛ وبدنك وأحكمت
أمر سلطانك ، وانظر أحرار الناس وذوى الشرف منهم ثم استيقن صفاء طوبيتهم
وتهذيب مودتهم لك ؛ ومظاهرتهم بالنصح والمخالصة على أمرك ؛ فاستصلحهم
وأحسن اليهم . وتعاهد أهل البيوتات ممن قد دخلت عليهم الحاجة فاحتمل مؤوتهم
وأصلح حالهم ، حتى لا يجدوا خللتهم مساً ، وأفرد نفسك للنظر في أمور الفقراء
والمساكين ، ومن لا يقدر على رفع مظلمته اليك ، والمحتقر الذي لا علم له بطلب
حقه فسل عنه أخفى مسائله ، ووكل بأمثاله أهل الصلاح من رعيتك ، ومرهم برفع
حوادثهم وحالاتهم اليك لتنظر فيها بما يصلح الله أمرهم ، وتعاهد ذوى البأساء
ويتامهم وأراملهم واجعل لهم أرزاقاً من بيت المال اقتداءً بأمر المؤمنين أعزه الله
في العطف عليهم والصلة لهم ، ليصلح الله بذلك عيشتهم ، ويرزقك به بركة وزيادة

وأجر للأضراء من بيت المال، وقدم حملة القرآن منهم والحافظين لاكثره في الجراية على غيرهم، وانصب لمرضى المسلمين دوراً تؤويهم، وقواماً يرفقونهم، وأطباء يعالجون أسقامهم، وأسعفهم بشهواتهم ما لم يؤد ذلك الى سرف في بيت المال.

واعلم أن الناس إن أعطوا حقوقهم، وأفضل أمانهم لم يرضهم ذلك، ولم تطب أنفسهم دون رفع حوائجهم الى ولايتهم طمعاً في نيل الزيادة، وفضل الترفق منهم؛ وربما برم المتصفح لأموال الناس بكثرة ما يرد عليه ويشغل ذهنه وفكره منها ما يناله به مؤونة ومشقة، وليس من يرغب في العدل، ويعرف محاسن أموره في العاجل، وفضل ثواب الآجل كالذي يستقبل ما يقر به الى الله جل وعز ويلتمس رحمته به. وأكثر الإذن للناس عليك، وأبرز لهم وجهك، وسكن لهم أحوالهم وأخف لهم جناحك، وأظهر لهم بشرك، ولا ين لهم في المسألة والمنطق واعطف عليهم بجودك وفضلك، وإذا أعطيت فاعط بسماحة وطيب نفس والتماس للصنيعة والأجر غير مكدر ولا منان؛ فان العطية على ذلك تجارة مربحة إن شاء الله.

واعتبر بما ترى من أمور الدنيا، ومن مضى قبلك من أهل السلطان والرئاسة في القرون الخالية. والأمم البائدة. ثم اعتصم في أحوالك كلها بأمر الله، والوقوف عند محبته، والعمل بشريعته وسنته، وإقامة دينه وكتابه، واجتنب ما فارق ذلك وخالفه ودعا الى سخط الله، واعرف ما تجمع عمالك من الأموال وينفقون منها، ولا تجمع حراماً ولا تنفق اسرافاً، وأكثر مجالسة العلماء ومشاورتهم ومخالطتهم وليكن أكرم دخلائك وخاصتك عليك من اذا رأى عيباً فيك لم يمنعه هيبتك من إنهاء ذلك اليك في سر، واعلامك ما فيه من النقص فان أولئك أنصح أوليائك ومظاهريك. وانظر عمالك الذين بحضرتك وكتابك فوقت لكل رجل منهم في كل يوم وقتاً يدخل عليك فيه بكتبته ومؤامراته وما عنده من حوائج عمالك وأمور كورك ورعيتك، ثم فرغ لما يورده عليك من ذلك سمعك وبصرك، وفهمك، وعقلك وكرر النظر اليه والتدبير له. فما كان موافقاً للحزم والحق فأمضه واستخر الله

فيه وما كان مخالفاً ذلك فاصرفه الى التثبيت فيه ، والمسألة عنه ، ولا تمن على رعيتك ولا غيرهم بمعروف تأتيه اليهم ، ولا تقبل من أحد منهم إلا الوفاء والاستقامة والعون في أمور أمير المؤمنين ، ولا تصنعن المعروف الا على ذلك .

وتفهم كتابي اليك وأكثر النظر فيه والعمل به ، واستعن بالله على جميع أمورك واستخره فان الله جل وعز مع الصلاح وأهله ، وليكن أعظم سيرتك ، وأعظم رغبتك ما كان لله جل وعز رضى ، ولدينه نظاماً ، ولأهله عزاً وتمكيناً ، ولللمة والذمة عدلاً وصلاًحاً ، وأنا اسأل الله أن يحسن عونك ، وتوفيقك ، ورشدك ، وكلاءتك . وأن ينزل عليك فضله ورحمته بتمام فضله عليك وكرامته لك حتى يجعلك أفضل أمثالك نصيباً ، وأوفرهم حظاً ، وأسناهم ذكر أو أمراً ، وأن يهلك عدوك ، ومن ناوأك وبغى عليك ويرزقك من رعيتك العافية ، ويحجز الشيطان عنك ووساوسه حتى يستعلى أمرك بالعز والقوة والتوفيق إنه قريب مجيب .

ولما عهد طاهر بن الحسين الى عبدالله ابنه هذا العهد تنازعه الناس وكتبوه **قال :** وتدارسوه ، وشاع أمره حتى بلغ المأمون فدعا به وقرىء عليه وقال :

ما بقى أبو الطيب شيئاً من أمر الدين والدنيا ، والتدبير والرأى ، والسياسة واصلاح الملك ، والرعية وحفظ البيعة ، وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة إلا وقد أحكمه وأوصى به وتقدم فيه . وأمر أن يكتب بذلك الى جميع العمال في نواحي الأعمال . وتوجه عبد الله الى عمله فصار بسيرته واتبع أمره وعمل بما عهد اليه .

وذكر أبو حسان الزياتي وغيره : أن طاهراً لما تولى خراسان كان خروجه

من بغداد يوم الأحد لليلة بقيت من ذى القعدة ، وكان عسكر قبل ذلك بشهرين فلم يزل مقيماً في عسكره حتى خرج في هذا اليوم ، وإنما كان سبب ولايته أنه قتل عبد الرحمن المطوعى الحرورى بغير أمر والى خراسان فتخوفوا أن يكون لذلك أصل وكان والى خراسان غسان بن عباد ابن عم الفضل بن سهل .

وقال محمد بن موسى الخوارزمي المنجم : عقد المأمون لواء ذي اليمينين طاهر ابن الحسين على المغرب كله بعد قدومه مدينة السلام بشهر ، وكان طاهر كلم المأمون في لباس الخضرة فطرحها بعد دخوله بغداد بثمانية أيام ، ولما تولى طاهر ببغداد الشرطة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة . ثم ولي طاهر خراسان في سنة خمس ومائتين في ذي القعدة وخرج طلحة بن طاهر على مقدمته إلى خراسان ، ثم كان خروجه من بغداد إلى خراسان في ذي الحجة ، وكان خروج أبي العباس عبدالله بن طاهر بعد خروج طاهر إلى خراسان إلى الجزيرة لمحاربة نصر بن شبث العقيلي ، وكان ظفر عبدالله بن طاهر بنصر بن شبث وادخله مدينة السلام يوم الاثنين للنصف من رجب سنة تسع ومائتين .

قال القاسم بن سعيد : سمعت الفضل بن مروان يقول ركب طاهر بن الحسين ويحيى بن معاذ ، وأحمد بن أبي خالد يوما من الأيام بعد دخول المأمون بغداد حراقة وعصفت عليهم الرياح عصفوا شديداً وقد قربوا من دار أبي اسحاق فقالوا : نخرج إلى أبي اسحاق فإن الرياح قد منعتنا من السير . قال : فخرجوا إلى أبي اسحاق فقامت عليه القيامة لمفاجأتهم إياه . قال : ولم يكن تغدى بعد فوظيفته على حالها قال الفضل : فوجهت في الإزدباد ، وأمرت بطبق صغير فيه رغيف أو اثنين وفروج وما أشبه ذلك فوضع بين أيديهم ليتشاغلوا به إلى أن يدرك ما تقدمت في تهيئته . قال : فقال أحمد بن أبي خالد : ليس هذا وقت طعام ارفعوا هذا الساعة . فقال طاهر : أما اذ كان هذا ليس وقت طعام لأحمد بن يزيد فليس وقت طعامنا نحن إلا بعد ثلاثة أيام . قال : ثم أدرك الطعام فكان الأمر جميلاً جداً . وبلغ المأمون فسأل أبا اسحاق عنه . فأخبره فجعل يقول : لقد احتال الفضل وملح طاهر .

سيرة المأمون ببغداد

وطرائف من أخباره وأخبار أصحابه، وقواده، وكتابه، وحجابه

قال جعفر بن محمد الأنماطي : لما دخل المأمون ببغداد وقرّبها قراره وأمر أن يدخل عليه من الفقهاء ، والمتكلمين ، وأهل العلم جماعة يختارهم لمجالسته ومحدثه وكان يقعد في صدر نهاره على لبود في الشتاء ، وعلى حصر في الصيف ليس معهم شيء من سائر الفرش ، ويقعد للظالم في كل جمعة مرتين لا يمتنع منه أحد . قال : واختير له من الفقهاء لمجالسته مائة رجل فما زال يختارهم طبقة بعد طبقة حتى حصل منهم عشرة كان أحمد بن أبي دواد أحدهم ، وبشر المريسي . قال جعفر بن محمد الأنماطي وكنت أحدهم . قال : فتغدينا يوماً عنده فظننت أنه وضع على المائدة أكثر من ثلاثمائة لون فكلمنا وضع لون نظر المأمون إليه فقال : هذا يصلح لكذا وهذا نافع لكذا . فمن كان منكم صاحب بلغم ورطوبة فليجتنب هذا . ومن كان صاحب صفراء فليأكل من هذا ، ومن غلبت عليه السوداء فليأكل من هذا ، ومن أحب الزيادة في لحمه فليأكل من هذا ، ومن كان قصده قلة الغذاء فليقتصر على هذا قال : فوالله ما زالت تلك حاله في كل لون يقوم حتى رفعت الموائد . قال : فقال له يحيى بن اكرم يا أمير المؤمنين : إن خضنا في الطب كنت جالينوس في معرفته ، أو في النجوم كنت هرمس في حسابه ، أو في الفقه كنت علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في علمه ، أو ذكر السخاء فأنت فوق حاتم في جوده ، أو ذكر ناصدق الحديث كنت أبا ذر في صدق لهجته ، أو السكرم كنت كعب بن مامة في إثارة على نفسه قال : فسر بذلك الكلام . وقال يا أبا محمد : إن الإنسان إنما فضل على غيره من الهوام بفعله ، وعقله ، وتميزه . ولو لا ذلك لم يكن لحم أطيب من لحم . ولا دم أطيب من دم .

وذكر لنا عبد الله بن محمد الفارسي ، عن ثمامة بن اشرس قال : لما قدم المأمون من خراسان وصار الى بغداد امر أن يسمى قوم من أهل الادب يجالسونه ، ويؤامرونه فذكر له جماعة منهم : الحسين بن الضحاك وكان من جلساء محمد المخلوع فقرأ اسماءهم حتى بلغ الى اسم الحسين فقال : أليس الذي يقول في المخلوع : -
هَلَّا بَقِيتَ لِسَدٍّ فَاقْتَتَا فِينَا وَكَانَ لَغَيْرِكَ التَّلَفُ
فَلَقَدْ خَلَفْتَ خَلَائِفًا سَلَفُوا وَلَسَوْفَ يَعُوزُ بَعْدَكَ الْخَلَفُ
لا حاجة لي به لا يراني والله إلا في الطريق ، ولم يعاقب الحسين على ما كان منه في هجائه له والتعريض به .

وحدث محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن طاهر قال : كان المأمون اذا أمر أصحابه أن يعودوا للغداء والمقام قال لبعض غلمائه : أعلم الخباز أنا قد أمرناهم بالعود . قال : فراهم كأنهم يعجبون من ذلك فقال : أظنكم أنكرتم ما تسمعون ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين لأننا لا نشك أن كلما نحتاج اليه عتيد . قال : يهيئ لنا ما يهيئ فيكون فضله للغلمان فإذا احتبسناكم استغرقتم ما يكون لهم فنأمرهم أن يزدادوا ما يفضل عنا لهم .

قال : وعاتب المأمون المطلب بن مالك فأجابه المطلب بالنفي عن نفسه فقال : تقول هذا وانت أول كل فتنة وآخرها ومن فعلك وفعلك . فقال له المطلب : يا أمير المؤمنين لا يدعوك استبطاؤك نفسك الى كثرة التجنى على مما لعل برئ منه . قال : أستغفر الله أرضيت ؟ قال نعم يا أمير المؤمنين .

وذكر عن ثمامة قال : ارتد رجل من أهل خراسان فأمر المأمون بحمله الى مدينة السلام فلما أدخل عليه أقبل بوجهه اليه ثم قال له : لأن أستحييك بحق واجب أحب الى من أن أقتلك بحق ، ولأن أدفع عنك بالتهمة وقد كنت مسلها بعد أن كنت نصرانياً وكنت في الاسلام أفيح [مكانا] وأطول أياما فاستوحشت مما كنت به أنسا ثم لم تلبث أن رجعت عنا نافرأ نخبرنا عن الشيء الذي أوحشك من الشيء الذي

صار آنس لك من ذلك القديم وأنسك الأول، فان وجدت عندنا دواء داءك تعالجت به إذ كان المريض يحتاج الى مشاورة الأطباء ، فان أخطأك الشفاء ، ونبا عن داءك الدواء وكنت قد أعذرت ، ولم ترجع عن نفسك بلائمة فان قتلناك بحكم الشريعة ترجع أنت في نفسك الى الاستبصار والثقة، وتعلم أنك لم تقصر في اجتهاد ، ولم تدع الأخذ بالحزم . فقال المرتد : أوحشني ما رأيت من كثرة الاختلاف في دينكم . قال المأمون : فان لنا اختلافين . احدهما : كالاختلاف في الأذان ، وتكبير الجناز والاختلاف في التشهد ، وصلاة الأعياد وتكبير التشريق ، ووجوه القراءات ، واختلاف وجوه الفتيا وما أشبه ذلك وليس هذا باختلاف إنما هو تخير وتوسعة وتخفيف من المحنة . فمن أذن مشئ ، وأقام فرادى . لم يؤثم . من أذن مشئ وأقام مشئ لا يتعايرون ولا يتعايرون ، انت ترى ذلك عياناً ، وتشهد عليه بياناً . والاختلاف الآخر : كمنحو الاختلاف في تأويل الآية من كتابنا ، وتأويل الحديث عن نبينا ﷺ مع اجماعنا على أصل التنزيل ، واتفاقنا على عين الخبر . فان كان الذي أوحشك هذا حتى انكرت كتابنا ، فقد ينبغي أن يكون اللفظ بجميع ما في التوراة والانجيل متفقاً على تأويله كالاتفاق على تنزيهه ، ولا يكون بين الملتين من اليهود والنصارى اختلاف في شيء من التأويلات ، وينبغي لك ألا ترجع إلا الى لغة لا اختلاف في ألفاظها ، ولو شاء الله أن ينزل كتبه ويجعل كلام أنبيائه ، وورثة رسله لا تحتاج الى تفسير لفعل . ولكننا لم نر شيئاً من الدين والدنيا دفع الينا على الكفاية ، ولو كان الأمر كذلك لسقطت البلوى والمحنة ، وذهبت المسابقة والمنافسة ولم يكن تفاضل ، وليس على هذا بنى الله جل وعز الدنيا . فقال المرتد : أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن المسيح عبد الله ورسوله . وأن محمداً صلى الله عليه صادق . وأنت أمير المؤمنين حقاً . قال : فانحرف المأمون نحو القبلة فخر ساجداً ثم أقبل على أصحابه فقال : وفروا عليه عرضه . ولا تبروه في يومه ريشاً يعتق اسلامه كيلا يقول عدوه أنه يسلم رغبة ، ولا تنسوا نصيبكم من بره ونصرته وتأنيسه والفائدة عليه .

حدثني عبد الله بن غسان بن عباد : أن أباه قدم من السند بسبعة آلاف الف
فعرضها على المأمون وقال : هذا المال فضل معي عن النفقة . فقال له المأمون :
خذه فهو لك . قال : لا والله يا أمير المؤمنين لا أقبله . فقال : خذ منه خمسة آلاف
الف فامتنع من ذلك فأمره أن يأخذ أربعة آلاف الف وقال : لا أشفعك في امتناعك
من ذلك . فأخذها وفرق المال على ولد المأمون ، وامهات أولاده ، وحشمه فارتجع
المأمون المال وقال : إنما دفعناه اليك لتتفع به ليس لتتفعنا به . فكنت أنا ممن
ارتجع منه من هذا المال ثلاثين ألف درهم .

وقال أحمد بن أبي طاهر : قال محمد بن سعد كاتب الواقدي : رفع الواقدي رقعة
إلى المأمون يشكو عليه الدين فوقع فيها بخطه : فيك خلطان . السخاء ،
والحياء . فأما السخاء فهو الذي أطلق يديك بما ملكك ، وأما الحياء فهو الذي حملك
على ذكر بعض دينك . وقد أمرنا لك بضعف ما ذكرت ، فإن قصرنا عن بلوغ
حاجتك فبجنايتك على نفسك ، وإن كنا بلغنا بغيتك فزد في بسط يدك فإن خزائن
الله مفتوحة ، ويده بالخير مبسوطة .

وذكر عن ثمامة قال : لما دخل المأمون مدينة السلام حضرت مجلسه يوماً وقد
جاموه برجل زعم أنه خليل الرحمان فقال لي المأمون : سمعت أحداً أجراً على
الله من هذا ؟ فقلت : إن رأيت أمير المؤمنين أن يأذن لي في مناظرته ؟ قال : شأنك
به . قال فقلت له : يا هذا : إن إبراهيم كانت معه براهين وآيات . قال : وما كانت
براهينه وآياته ؟ . قلت : أضرمت له نار وألقي فيها فصار عليه برداً وسلاماً فنحن
نضرم لك ناراً ونطرحك فيها فإن كانت عليك برداً وسلاماً صدقناك وآمنا بك . قال :
هات غير هذا . قلت : براهين موسى . قال : وما براهينه ؟ قلت : عصاه التي ألقاها فإذا
هي حية تسعى ، وفلق بها البحر فصار يبراً ، وألقاها فالتفت ما أفك السحرة قال :
هات غير هذا . قلت : براهين عيسى . قال : وما هي ؟ قلت : يحيى الموتى ويبرئ
الأكمه والأبرص ويخبر بما في الضمير . قال : ما معي من هذا الضرب شيء وقد قلت لجبريل
إنكم توجهوني إلى شياطين فأعطوني حجة أذهب بها وإلا لم أذهب فقال لي جبريل

وغضب : قد جئت بالشر من الساعة اذهب أولا فانظر ما يقول لك القوم ؟ فضحك
 المأمون وقال : هذا طيب . قلت يا أمير المؤمنين : هذا رجل هاج به المرة وأعلام
 ذلك بينة فيه . قال : صدقت . وأمر به الى الحبس ، وأن يعالج من مرة إن كان به .
 قال بعض أصحابنا ، عن أبيه ، قال : بينا الحسن اللؤلؤى فى مجلس المأمون
 وهو يطارحه شيئا من الفقه والمسائل إذ نعى المأمون فقال له اللؤلؤى (١) :
 أتمت يا أمير المؤمنين ؟ ففتح المأمون عينه ثم قال : سوقى والله يا غلام خذ بيده فجاء
 الغلمان فأقاموه . وقال : لا يدخل مثل هذا على . قال : فتمثل بعض أصحابه : —

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيءُ إِلَّا وَشِجْهَ وَتَنْبُتُ إِلَّا فِي مَغَارِسِهَا النَّخْلُ

وذكر القاسم بن سعيد أن هذا الخبر كان والمأمون ولى عهد بالرقعة فى حياة
 الرشيد فبلغ الرشيد ذلك فتمثل ببیت زهير .

وحدثني أبو الحسن علي بن محمد ختن علي بن الهيثم وكيل ولد المأمون . قال
 أخبرني هارون بن المأمون بن سندس وكان بيت الاعتزال ان المأمون قال له : لأجمعن
 بينك وبين بشر فإن وجبت عليك الحجة ضربت عنقك ، وكان هارون يقول : لم أزل
 أتجنت مجلس بشر عند المأمون الى أن فرق الدهر بيننا .

حدثني الرامهرمزي وكان قدريا ، عن محمد بن اسحاق بن ابراهيم اليزيدى أنه
 سمع ثمامة يقول : إن المأمون عاى لتركة القول بالقدر .

حدثنا أحمد بن اسحاق بن جرير المرزى قال : سمعت ابراهيم بن السندى

يقول : بعث المأمون الى فأتيته فقال يا ابراهيم إني أريدك لأمر جليل والله ما شاورت
 فيك احدا ، ولا اشاور بك على أحد فأتق الله ولا تفضحنى . قال : قلت يا أمير

المؤمنين : والله لو كنت شر من ذرأه الله لقدح فى هذا الكلام من مولاي فكيف
 ونيتى فى طاعته نية العبد الذليل لمولاه قال : قد رأيت توليتك خير ما وراء بابى

(١) كانت وفاة اللؤلؤى سنة ٢٠٤ هـ قبل دخول المأمون بغداد فالخبر رواية مجهول
 عن مجهول والخبر بعده ترقيع للكذب (ز)

الى مصر فانظر أن تعمل بما يحب الله عليك ولا تراقب أحد غيره . قلت : فإن أستعين بالله على مرضاته وأستوفقه لطاعة مولاي ثم نهضت فبثت أصحاب الأخبار في أرباع بغداد فرفع إلى ان صاحب الحرس أخذ امرأة مع رجل نصراني من تجار الكرخ فهجم عليهما فاقتدى النصراني نفسه بالف دينار . قال : فرفعت الخبر هذا الى المأمون فدعا المأمون عبد الله بن طاهر وهو ببغداد فقال : انظر في هذا الخبر الذي رفعه ابراهيم بن السندی فقرأه فقال : يا أمير المؤمنين رفع اليك الباطل والزور وجعل يغريه بي ويحمله على وكان المأمون لين المكسر . قال : فأثر ذلك في قلبه فبعث الى فقال : يا ابراهيم . ترفع الى الكذب وتحملني على عمالي . قال : فكسبت رقعة ووجهتها الى فتح غلامه ليوصلها اليه وقلت فيها : يا أمير المؤمنين متى وقف صاحب خبر على ما وقفت عليه ، ولو كانت الأخبار لا تصح إلا بشاهدي عدل ما صح خبر ولا كتبت به ، ولكن بحجى الأخبار ان لم يحضرها أقوام على غير تواطىء ولا تشاعر من كانوا من حيث كانوا ، وإنما يحضر الأخبار الطفل والمرأة والمحتال والذمر وابن السبيل فان كان أحب الأمرين الى أمير المؤمنين ألا نكتب بخبر ولا نرفعه حتى يصح بالعدول ويصح بالبراهين فعلت ذلك . وعلى أن لا يتهيا ذلك في ستة إلا مرة أو مرتين .

قال : فلما قرأ المأمون الرقعة جاء في رسوله مع طلوع الفجر فقال : أجب . فأتيته بعد ان صليت فدخلت من باب الحمام فلما رأيته قال : اطمأن ثم قام وقد طلعت الشمس فصلى ركعتين أطل فيهما ثم سلم والتفت الى وما في مجلسه أحدث ثم قال : يا ابراهيم إنى إنما قت الى الصلاة ليسكن بهرك ، ويفرج روعك ، وتقوى متبك ، وتمكن في قعودك . قال : وكنت قعدت على ركبتى فقلت : والله . والله لا أضع قدر الخلافة ولا اجلس إلا جلوس العبد بين يدي مولاه . قال : فقام فصلى ركعتين دون الأولتين ثم سلم وحمد الله وأثنى عليه وقال : هذه رقعتك في ثنى وسادتي قد قرأتها الليلة أربع مرات وقد صدقت فيما قلت ألا إنى أمر وأدارى عمالي وعمالمهم مداراة الخائف والله ما أجد الى حملهم على المحجة البيضاء سبيلا فاعمل لى على حسب

ما تراني أعمل ولن لهم تسلم لك أيامك ، وبعض دينك وفي حفظ الله اذا شئت .
 قال : فانصرفت ودعوت أصحاب الاخبار فقلت داروا هؤلاء القوم وارفقوا بهم .
 وذكر ابراهيم بن السندی قال : وجدنا رقاء في طرقات بغداد فيها شتم للسلطان
 وكلام قبيح فكرهت رفعها على جهرتها لما فيها ، وكرهت أن أطوى ذكرها وأنا
 صاحب خبر فينقلها من جهة أخرى فيلحقني ما اكره فكتبت : إنا أصبنا يا امير
 المؤمنين رقاء فيها كلام السفهاء والسفلة ، وفيها تهديد ووعيد ، وبعضها عندنا
 محفوظة الى ان يأمر أمير المؤمنين فيها بامره . فكتب الى بخطه : هذا أمر إن
 أكبرناه كثر غمنا به ، واتسع علينا خرقه . فمر أصحاب أخبارك متى وجدوا من
 هذه الرقاق رقعة أن يمزقوها قبل أن ينظروا فيها فإنهم اذا فعلوا ذلك لم يرها أثر
 ولا عين . قال ابراهيم : ففعلنا ذلك فكان الأمر كما قال .

حدثني عمرو بن سليمان بن بشير بن معاوية قال : اخبرني ابي أن المأمون ولي
 ابراهيم بن السندی الخبر بمدينة السلام ، وعياش بن القاسم يتولى الجسر في قبل
 عبد الله بن طاهر أيام المأمون . قال : فركب ابراهيم الى الجسر في أول يوم تولى
 فدعا عياش بقوم من أهل الجرائم للعرض فمر به رجل من الأبناء فشتمه وتناوله
 فرد الرجل عليه مثل ذلك فاختلف عياش من رده عليه وشتمه اقبح الشتم فرد عليه الرجل
 ايضاً مثل ذلك فقال له ابراهيم بن السندی : ليس لك أن تشتمه انما لك أن تمتثل
 ما أمرت به وما لك أن تتعدى ذلك الى شتمه فيلزمك الحد له . فقال له عياش :
 انما انت صاحب خبر تكتب ما تسمع وما ترى ، وليس لك أن تتكلم في مجلسي
 وامري ونهي فان امسكت والا امرت من يجر برجلك حتى يرمى بك في دجلة . قال :
 فقام ابراهيم من المجلس مغضباً فقال لعياش : ساعرفك نبأ ما تكلمت به وصار من
 فوره الى دار امير المؤمنين فخرج اليه فتح . فقال له : مالك ؟ فقال له : ان عياش
 ابن القاسم فعل كذا . وكذا . وقص عليه قصته الى آخرها . فقال فتح لابراهيم :
 فتحب أن أنهي ذلك الى امير المؤمنين . قال : نعم لم احضر إلا لهذا . فدخل

فتح الى المأمون فقال : ما وراءك ؟ . قال : ابراهيم بن السندي مولاك يخبر بكذا . وكذا . قال : أحضر اسحاق بن ابراهيم . قال فأحضر اسحاق و ابراهيم جالس . فقال المأمون لاسحاق ألا تأخذ على أيدي عمالك وتنهام عن الخرق بالناس والسفاه وأعلمه ما كان من أمر عياش وتقدم اليه في نهيه عما كان منه . قال : فانصرف اسحاق الى منزله وأرسل الى عياش بن القاسم ، والسندي بن الحديث ، و ابراهيم بن السندي بن شياهمك حاضر فشتمهما واستخف بهما . فلما كان من بعد ذلك اليوم ولى المأمون من قبل بشر بن الوليد القاضي من الجانب الغربي الحسين القاضي حضور الجسر مع عياش ، وولى عكرمة ابا عبد الرحمن الجسر الشرقي مع السندي فلم يكن لعياش ولا للسندي نهى في أصحاب الجنايات إلا بحضورهما . قال : ولم يزل ذلك كذلك الى آخر أيام المأمون وكان صاحب الجسر اذا انصرف عياش من مجلسه جلس في المسجد الذي في ظهر مجلس الشرطة ، وكان الآخر اذا انصرف السندي صار الى مسجد حسنة ام ولد المهدي وهو المسجد الذي بباب الطاق في الحدادين وهنالك دار حسنة .

وذكري : أن رجلين تنازعا بيباب الجسر احدهما من العظماء . والآخر من السوق . فقنع الذي من الخاعة الذي من العامة فصاح العاى : واعمره ذهب العدل مذ ذهبت فأخذ الرجل وكتب ابراهيم بن السندي بخبره . فدعا به المأمون فقال : ما كانت حالك ؟ فاخبره . فأحضر خصمه فقال له : لم قنعت هذا الرجل ؟ . قال يا أمير المؤمنين : ان هذا الرجل يعاملنى وكان سىء المعاملة فلما كان فى هذا اليوم مررت بباب الجسر فأخذ بلجامى ثم قال : لا أفارقك حتى تخرج لى من حقى وغرمه . إني كنت صبوراً على سوء معاملته لى . فقلت له : إني أريد دار اسحاق بن ابراهيم . فقال : والله لو جاء اسحاق بن ابراهيم ما فارقتك ، ولو جاء من ولى اسحاق وعنف بى فما صبرت حين عرض بالخلافة ووهن من ذكرها أن

قنعتة فصاح واعمر اه ذهب العدل مذ ذهبت . فقال للرجل مات قول فيما قال خصمك ؟
فقال : كذب على ، وقال الباطل . فقال خصمه : لى جماعة يا أمير المؤمنين تشهد على
مقالته ، وإن اذن لى امير المؤمنين احضرتهم قال . فقال المأمون للرجل : ممن
انت ؟ . فقال : من اهل فامية فقال : اما ان عمر بن الخطاب رحمه الله كان يقول :
من كان جاره نبطيا واحتاج الى ثمنه فليبعه فإن كنت انما طلبت سيرة عمر فهذا
حكمه فى اهل فامية ثم امر له بألف درهم وأطلقه . فقال لى الذى حدثنى بهذا الحديث
فحدث هذا الحديث بعض مشايخنا فقال اما الذى عندنا : فخلاف هذا : انما مر
بعض الزهاد فى زورق فلما نظر الى بناء المأمون وأبوابه صاح . واعمر اه . فسمعه
المأمون فامر باحضاره ثم دعا به فلما صار بين يديه قال : ما أخرجك الى أن قلت
ما قلت ؟ : قال رأيت آثار الأكلسة ، وبناء الجبابرة . فقال له المأمون : أفرأيت ان
تحولت من هذه المدينة فنزلت ايوان كسرى بالمداين كان لك ان تعيب نزولى هناك ؟
قال : لا . قال : فأراك انما عبت اسرافى فى النفقة ؟ قال : نعم . قال : فلو وهبت قيمة
هذا البناء أكنت تعيب ذاك . قال : لا . قال : فلو بنى ذلك الرجل بما كنت اهب
له بناء أكنت تصيح به كما صحت بى ؟ قال : لا . قال : فأراك انما قصدتني لخاص
نفسى لا لعلة هى غيرى . قال : واسحاق بن ابراهيم حاضر قال : فقال يا امير
المؤمنين : مثل هذا لا يقومه القول دون السوط ، أو السيف . قال : هما ارش
جنايته ثم قال له : يا هذا إن هذا اول ما بنيناه وآخره ، وانما بلغت النفقة عليه
ثلاثة الآلف ألف وهو ضرب من مكيدتنا الاعداء من ملوك الامم كما ترانا نتخذ
السلاح والادراع ، والجيش ، والجوع ، وما بنا الى أكثرها حاجة الساعة . وأما
ذكرك سيرة عمر رحمه الله فانه كان يسوس أقواما كراما قد شهدوا نبينهم صلى الله
عليه ونحن انما نسوس اهل بز وفر . وفامية ، ودستميسان ومن اشبه هؤلاء الذين
إن جاعوا أكلوك ، وإن شبعوا قهروك ، وإن ولوا عليك استعبدوك ، وكان
عمر يسوس قوما قد تأدبوا بأخلاق نبينهم صلى الله عليه الطاهرة ، وصانوا أحسابهم

للشريعة ، وما أثله لهم آباؤهم في الجاهلية والإسلام من الأفعال الرضية ، والشيم
الكريمة ونحن نسوس من ذكرنا لك من هؤلاء الأقوام الخبيثة . قال : ثم أمر
بصلاته فقال : لا تعودن الى مثل هذا فتمسك عقوبي فان الحفظة ربما صرفت رأى
ذى الرأى الى هواه فاستعمله وخلي سبيل الحلم .

قال التخلي : سمعت يحيى بن اكرم يقول : أمرني المأمون عند دخوله بغداد أن
اجمع له وجوه الفقهاء وأهل العلم من أهل بغداد فاخترت له من أعلامهم اربعين
رجلاً وأحضرتهم وجلس لهم المأمون فسأل عن مسائل وأفاض في فتون الحديث
والعلم ، فلما انقضى ذلك المجلس الذي جعلناه للنظر في أمر الدين قال المأمون :
يا ابا محمد كره هذا المجلس الذي جعلناه للنظر طوائف من الناس بتعديل اهوائهم ،
وتزكية آرائهم فطائفة عابوا علينا ما نقول في تفضيل علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وظنوا انه لا يجوز تفضيل علي إلا بانتقاص غيره من السلف والله ما أستحل
أو قال ما استجيز أن انتقص الحجاج فكيف السلف الطيب . وإن الرجل ليأتين
بالقطعة من العود ، أو بالخشبة ، أو بالشئ الذي لمحل قيمته لا تكون إلا درهما
أو نحوه فيقول : إن هذا كان للنبي ﷺ ، أو قد وضع يده عليه ، أو شرب فيه ،
أو مسه وما هو عندي بثقة ولا دليل على صدق الرجل إلا أنى بفرط النية والمحبة
أقبل ذلك فاشتريه بألف دينار وأقل وأكثر ثم اضعه على وجهي وعيني وأتبرك
بالنظر اليه وبمسسه فأستشفى به عند المرض يصيبني أو يصيب من اهتم به فأصونه
كصياتي نفسي وإنما هو عود لم يفعل هو شيئاً ولا فضيلة له تستوجب به المحبة إلا
ما ذكر من من رسول الله ﷺ وسلم له : فكيف لا أرعى حق اصحابه وحرمة
من قد صحبه وبذل ماله ودمه دونه وصبر معه أيام الشدة ، وأوقات العسرة وعادى
العشائر والعمائر ، والأقارب ، وفارق الأهل والأولاد واغترب عن داره ليعز الله
دينه ويظهر دعوته . يا سبحان الله والله لو لم يكن هذا في الدين معروفاً لكان في
الأخلاق جميلاً ، وإن من المشركين لمن يرعى في دينه من الحرمة ما هو أقل من

هذا . معاذ الله عما نطق به الجاهلون . ثم لم ترض هذه الطائفة بالعيب لمن خالفها حتى نسبته الى البدعة في تفضيله رجلا على أخيه ونظيره ومن يقاربه في الفضل وقد قال الله جل من قائل : « ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض » ^(١) ثم وسع لنا في جهل الفاضل من المفضول فما فرض علينا ذلك ولا ندبنا اليه اذ شهدنا لجماعتهم بالنبوة فمن دون النبيين من ذلك بعد اذ أشهد لهم بالعدالة والتفضيل أمر لو جهله جاهل رجونا ألا يكون اجترح إثماً وهم لم يقولوا بدعة ؟ . فمن قال بقول واحد من أصحاب النبي ﷺ وشك الآخر واحتج في كسره وإبطاله من الأحكام في الفروج ، والدماء ، والأموال التي النظر فيها أوجب من النظر في التفضيل فيغلط في مثل هذا أحد يعرف شيئاً أو له رؤية ، أو حسن نظر ، أو يدفعه من له عقل أو معاند يريد الإلطاء ، أو متبع لهواه ذاب عن رئاسة اعتقدها ، وطائفة قد اتخذ كل رجل منهم مجلساً اعتقد به رئاسة لعله يدعو فئة الى ضرب من البدعة ؛ ثم لعل كل رجل منهم يعادى من خالفه في الأمر الذي قد عقد به رئاسة بدعة ، ويشيط بدمه وهو قد خالفه من امر الدين بما هو اعظم من ذلك الا ان ذلك امر لا رئاسة له فيه فسأله عليه ، وأمسك عنه عند ذكر مخالفته اياه فيه ، فاذا خولف في نحلته ولعلها بما وسع الله في جهله أو قد اختلف السلف في مثله فلم يعاد بعضهم بعضاً ، ولم يروا في ذلك اثماً ، ولعله يكفر مخالفه ، أو يبدعه ، أو يرميه بالأمور التي حرمها الله عليه من المشركين دون المسلمين بغياً عليهم وهم المترقبون للفتن ، والراسخون فيها ليهتبوا أموال الناس ويستحلوها بالغلبة ، وقد حال العدل بينهم وبين ما يريدون ، يزأرون على الفتنة زئيراً الأسد على فرائسها وإني لأرجو ان يكون مجلسنا هذا بتوفيق الله وتأيده ومعونته على اتمامه سبباً لاجتماع هذه الطوائف على ما هو ارضى وأصلح للدين . اما شاك فيتبين ويتثبت فينقاد طوعاً ، واما معاند فيرد بالعدل كرهاً

أخبرنا عبد العزيز . (١) المكي الكنانى المتكلم قال : اجتمعت انا وبشر
المريسي عند المأمون فقال لى ولبشر : قد اجتمعنا على نفي التشبيه ورد الأحاديث
الكاذبة عن رسول الله ﷺ فتكلموا فى الكفر والإيمان . قال قلت : وفقك الله
يا أمير المؤمنين : اما إن مطهرا الباني أخبرنى . قال : أخبرنى أبو الزبير ، عن جابر
ابن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إن اليهود كذبت على موسى ، وإن
النصارى كذبت على عيسى وسيكذب على أناس من امتى فاذا بلغكم عنى حديث
منكر فاعرضوه على كتاب الله ، فما وافق كتاب الله فهو منى وأنا قلته ، وما خالف
كتاب الله فليس منى ولم أقله . فكيف يقول رسول الله ﷺ بخلاف كتاب
الله ، وبكتاب الله هدى الله نبيه ﷺ . ثم قال : يا أمير المؤمنين القوم شركاؤنا
فى المجلس فهل ينصب بشر علما نعرف به انتقاض المنتقض وصحة الصحيح ؟ قال :
فقال بشر : نعم . حدثنى محمد بن طلحة بن مصرف . قال : أخبرنى زبيد الايامى
عن مرة الهمداني ، عن رجل من بنى هاشم قال : قال رسول الله ﷺ : « كل قوم
أولى رتبة من أمرهم ، ومصلحة من أنفسهم يردون على من سواهم ويتبين الحق من
ذلك بالملابسة بالعدل عند ذوى الألباب (٢) » قال : والهاشمى على بن ابى طالب
رحمة الله عليه . قال المكي : فقلت هل تذكر شيئا تعرف به صحيح القياس من
متناقضه ؟ قال : ليس عندى شيء أكثر من هذا . قلت : ولكن عندى يا أمير
المؤمنين وهى احد المخبات التى اعددت لهذا المجلس منذ نحو ثلاثين سنة . قال :
فقال بشر . ما كان ينبغى لك أن تكتم علما عندك . قلت : إن لأهل العلم حلية

(١) كان من أصحاب الشافعى توفى فى حدود سنة ٢٤٠ هـ وهو من رجال الميزان ، قال
ابن السبكي : كتاب الحيدة المنسوب اليه فيه أمور مستشعبة لكنه كما قال شيخنا الذهبي
لم يصح إسناده اليه ولا ثبت أنه من كلامه فلمله وضع عليه اهـ وشيخه فى الحديث الآتى
لعنه مطهر الطائى المتروك عندهم ، وحرف الطائى الى الباني والله أعلم (ز)
(٢) لعنه رواية بالمعنى ولم نجد هذا اللفظ فى دواوين أهل العلم (ز)

يتزينون بها ، ويزينون بها مقالاتهم ، ولا يعلمونها أهل البدع لئلا يزينوا بها بدعهم
وقد أقاموا حجتهم في سري ذلك على مخالفهم قال : قلت ان الناس اختلفوا ثم
تجاوزوا بعد الاختلاف فلو كانت غايتهم في الاحتجاج التخطئة كان أحدهم قد خطأ
صاحبه في الابتداء فما أراد الى العناء ولكنه أراد النقض أو ينصب له علما يعرف
به فان القوم شركاؤنا في المجلس . قال أمير المؤمنين : هات . قلت : يعرف انتقاض
كل منتقض تكلم الناس فيه من طب ، أو نجوم ، أو فتيا ، أو عريسة ، أو كلام
بأحد وجوه ثلاثة .. فكل قول دخله واحد منها فهو المتناقض . فقال : عند هذا فإن
المعرفة قول . قال الله عز وجل (ويقولون في أنفسهم ^(١)) قلت : يسمى الفعل
قولا في اللغة وقد يقول الرجل قولا بيده قال الشاعر : -

وَقَالَتْ لَهَا الْعَيْنَانِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَحَدَرَتَا كَالْدُرِّ لَمَّا يُقَبَّبُ
فقولهما أنهما تهميان بالدمع . وقد قال الله جل وعز : (قالتا أتيننا طائعين ^(٢)) وقولهما
هو مجيئهما فترك هذا .

وقد حدثني عن مشرك كان زانيا فتاب عن شركه وأقام على الزنى أليس قد خرج
قال : من الكفر الى الإيمان [قلت] ولم يخرج الإيمان الذي يستوجب به الاسم حتى يدع
الزنى قال : والله ليدخل الجنة ولو بعد ألف سنة . قلت : ما هذا بما كنافيه . هذا جواب او
مسألة ؟ فأنكر ذلك المأمون . قال ثم قلت له : حدثني عن الإيمان ما هو ؟ قال :
معرفة الله بحجة . قلت : بخصلة هو أم بخصال ؟ قال : خصلة تنظم معاني . قلت :
فهذا المعنى هو منها ذلك المعنى الآخر ؟ فخلط وتركه . فقال آتيك بما هو أسهل من
هذا . أكلف الله جل وعز أهل زمان عيسى في زمان محمد ﷺ قال كلفهم أن يعلموا أنه

(١) سورة المجادلة ٨ : الذي في النفس هو المعرفة فلا يكون الفعل قولا فيما زعم بشر
ورد عليه عبد العزيز بوزود القول في غير المعرفة (٢) سورة فصلت ١٠

سبيبعثه رسولا . قلت فما كلفنا نحن ؟ . قال : ان نعلم أنه قد بعثه . قلت يا أمير المؤمنين : أفكلام هذا ؟ . قال : لا . قلت : فاذأ عزمت أسأله . . قال : سل . قلت : حدثني عن آمن بموسى وعيسى ولم يسمع بأن محمداً ﷺ سبيبعث هو مؤمن ؟ قال : فليست إذا من المرجئة إن لم أقل هو مؤمن . قلت : فان سمع بعد ذلك بمحمد ولقي محمداً عليه السلام هل أصاب الإقرار به إيماناً لم يكن أصابه قبل ذلك فعلم أنه ليس له حيلة . فقال يا أمير المؤمنين : على في الوضوء شدة فأذن له .

المسكى وقلت للهامون بعد الخطبة في مجلسي : اعلم يا أمير المؤمنين ان كل سبب قال : اتصل ، او اخاء انعقد على غير التذكير بالله فهو عنده يبور وقديماً ما تمنى لي اخواني هذا المقعد ، وما امكنني الا في ظل سلطانك بخروجك من طبع الحرص وفرط الشره واطراحك ما كان يلهج به غيرك من ملوك وسوقة عتوافيا [جرت به] المقادير قدرها الله فانقرضوا ، وأضحت ديارهم عافية ، ومساكنهم خاوية ، لا يقتربون سيئة ، ولا يعتذرون من أخرى سلفت ، ولا يزيدون في حسنة ، قد غلقت رهون أكثرهم ، ووجبت شقوتهم ، وانقطع من الفرج رجاؤهم ، وإنما ينتظر بهم لحاق هذا الخلق ، عتوا قليلا ، وشقوا طويلا ، وأضحوا موعوظاً بهم وأدبا لغيرهم بحجة الله عليهم . قال النبي ﷺ : « السعيد من وعظ بغيره » . وكان أبو الدرداء يكثر بأن يقول : يا أهل الشام : مالي أراكم تجمعون مالاً تأكلون ، وتبنون مالاً تسكنون ألا ان عاداً اعطيت انعاماً وماشية ومد لها ما بين صنعاء الى الشام فمن يشتري ذلك اليوم منى بربع دينار .

واعلم يا أمير المؤمنين : ان الناس انما يرهون يوم القيامة من احدى ثلاث ليست هناك رابعة : نقصة عملوها ، وسهوة ارتكبوها ، أو شبهة في الدين انتحلوها ، والداء الأعظم الشبهة هي التي يظن صاحبها الحق باطلا ، والباطل حقاً فهو كمخطيء الطريق اذا ركض ازداد من الطريق بعداً .

وذكر عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر الحسني قال: تذاكروا الشجاعة
يوما في مجلس المأمون، وذكروا الفرسان والأبطال فقال المأمون: لم يكن في
الاسلام بعد علي بن ابي طالب صلوات الله عليه، والزبير بن العوام اهل بيت
شهرتهم الشجاعة كالمهلب بن ابي صفرة وآله. ولقد حدثت عن داود بن المساور
العبدى قال: لما دخلنا على يزيد بن المهلب حين ظفر بعدى بن أرطاة وغلب على
البصرة قال: بينا نحن عنده اذ أتاه رجل من العرب فقال: أصلح الله الأمير إني -
جعلني الله فداك - جعلت على نذراً إن أراني الله وجهك في هذا القصر أميراً أن
أقبل رأسك. فقال يزيد: فما للرجل والنذور في القبل؟ لله در عسكرين كنا في
احدهما والأزارقة في الآخر ما كان أبعدهم أن يكون نذورهم مثل نذك. ياشيخ:
لقد رأيتني يوماً وأنا واقف بين الحريش بن هلال السعدى وبين مولى له اذ خرج
ثلاثة نفر من صف الخوارج فشدوا على صفنا فخرقوه حتى وصلوا الى عسكرنا
ففعلوا ما أرادوا ثم رجعوا سالمين وأحدهم آخذ بسنان رمح يجره في الأرض
وهو يقول:-

وإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَعُودُ خِيَلَنَا إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا
وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صَحَاحًا وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تُعْفِرَا
فقلت عند ذلك ما رأيت كاليوم ثلاثة بلغوا من عسكر فيه من في مثل عسكرنا
ما بلغ هؤلاء فقال الحريش: فما بمنعك من مثلها أبا خالد؟ فقلت: بمن؟ فقال:
بي وبك وبمولاي هذا وشدنا ثلاثة فصنعنا بصفتهم كما صنعوا بصفتنا ثم خرج
الحريش وأخذ بزج رمح يجره وهو يقول:-

حَتَّى خَرَجْنَ بِنَا مِنْ تَحْتِ كُوكِبِهِمْ حُمْرًا مِنَ الطَّعْنِ أَعْنَاقًا وَأَكْفَالًا
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَأَقْعَبَانِ مِنْ لَبَنٍ شَيْبًا بِمَاءِ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا
فمثل هذا فافعلوا وانذروا ولا تنذروا نذر العجائز والضعاف. ثم قال: ادن
ياشيخ فأوف بنذك فدنا فقبل رأسه.

حدثني : رجل من أصحاب المأمون قال : سمعت ابراهيم بن رشيد قال : حدثني من سمع المأمون يقول : الإرجاء دين الملوك .

حدثني محمد بن عبدالله قال : دخل ابو عمر الخطابي على المأمون فتذاكروا عمر ابن الخطاب رحمه الله فقال المأمون : إلا أنه غصبنا . فقال له أبو عمر يا أمير المؤمنين : يكون الغصب إلا بحق يد فهل كانت لكم يد ؟ قال : فسكت المأمون عنه واحتملها له .

قال : وأصيب المأمون بابتة له كان يجدها وجداً شديداً فجلس للناس وامر أن يؤذن لمن دخل فدخل عليه العباس بن الحسن العلوي فقال له يا أمير المؤمنين : انا لم نأتك معزّين ولكن اتيناك مقتدين . ودخل العباس بن الحسن على المأمون فقال يا أمير المؤمنين : إن لسانك ينطلق بمدحك غايباً ، واحب أن يتزيد عندك حاضرأ أفتأذن فأقول ؟ قال : قل فإنك تقول فتحسن ، وتشهد فتزين ، وتغيب فتؤتمن . فقال يا أمير المؤمنين : ما أقول بعد هذا ؟ لقد بلغت من مدحي ما لا أبلغه من مدحك .

وقال احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود : دخل ابني على المأمون فكلمه بكلام كثير ثم حصر فسكت عنه المأمون ليسكن فلما سكن عاد الى الكلام فقال يا أمير المؤمنين : هذا مقام لا يعاب احد بالتقصير فيه عما يستحق أمير المؤمنين من الثناء عليه والدعاء له يدخله من هيبة أمير المؤمنين وإجلاله . قال : صدقت يا ابراهيم وقال احمد بن ابراهيم : قال جدي اسماعيل بن داود للمأمون وذكروا المساوي والمحاسن في مجلسه : ما من كريم إلا وفيه خصلة تعفى على مساويه ، ولا من سفلة إلا وفيه خصلة تعفى على محاسن ان كانت فيه . فقال : صدقت يا اسماعيل . وقال المأمون لمحمد بن عباد المهلبى : بلغنى ان فيك سرفاً . فقال يا أمير المؤمنين : قال : إن من منح الموجود متوطن بالله ، وإنى لاهم بالإمساك فاذا ذكر قول أشجع السلى لجعفر بن يحيى : -

يُحِبُّ الْمُلُوكُ نَدَى جَعْفَرٍ وَلَا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ
وَلَيْسَ بِأَوْسَعَهُمْ فِي الْغِنَى وَلَكِنَّ مَعْرُوفَهُ أَوْسَعُ
وَكَيْفَ يَنَالُونَ غَايَاتَهُ وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَلَا يَجْمَعُ

وكيف السبيل الى الإمساك يا أمير المؤمنين بعد قول صالح المري : لا تنال كثيراً مما تحب حتى تصبر على كثير مما تكره ، ولا تنجو مما تكره حتى تصبر على كثير مما تحب . قال : فأمر له المأمون بمائة ألف درهم وقال : استعن بها على مروتك .

قال : وسأل موبذ موبذان فقال له : ما ثمرة العقل . قال : ثماره الكريمة كثيرة منها : احراز المرء نصيبه من الشكر ، وأن تتم نيته في الحرص على مكافأة كل ذي نعمة ويبلغ من ذلك بالفعل غاية القدرة .

ومنها : أن لا يسكن الى الدنيا على حال ، ولا يطيعها في التفريط في الاستعداد .
ومنها : أن لا يدع السرور ، ولا يتعرض لزوال النعمة .
ومنها : ألا يعمل عملاً في غير موضعه ، ولا يغفله في موضعه الا بعد النظر والتثبت .

ومنها : ألا تبطره السراء ولا يشتكي الضراء .
ومنها : أن يسير ما بينه وبين صديقه سيرة لا يتجاوز معها طعن حاكم ، ويسير ما بينه وبين عدوه رفقاء يشر بهم في حسناتهم .

ومنها : أن لا يبدأ أحداً بأذى ، واذا أودى لم يتجاوز في الانتقام حد العدل .
ومنها : أن يكون الهوى مع الحق حيث كان .

ومنها : أن لا يفرحه مدح المادح بما ليس فيه ، ولا يجعل عيب من عابه بما هو منه بريء .

ومنها : أن لا يعمل عملاً يكتسب منه نداما .

ومنها : احتمال نصب البر وسخاء النفس عن كل لذة .

قال الزبيدي : قال المأمون يوما في مجلس وعنده جماعة من قريش : أيكم يحفظ أبيات عبد الله بن الزبير التي يعتذر فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مصعب ابن عبد الله الزبيرى : أنا يا أمير المؤمنين . قال : فأنشدها . فأنشد : -

مَنْعَ الرُّقَادِ بِلَابِلٍ وَهُمْومُ وَاللَّيْلِ مُعْتَلِجُ الرِّوَاقِ بِهِمُ
مَّا أَتَانِي أَنَّ أَحْمَدَ لَأَمْنِي فِيهِ فَبِتُّ كَأَنِّي مَحْمُومُ
يَاخِرَ مَنْ حَمَلْتُ عَلَى أَوْصَالِهَا عَيْرَانَةٌ سُرْحُ الْيَدَيْنِ رَسُومُ
إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مَنْ الَّذِي أَنْشَأْتُ إِذْ أَنَا فِي الْبِلَادِ أَهِيمُ
أَيَّامَ يَأْمُرُنِي بِأَغْوَى خُطَّةٍ سَهُمٌ وَيَأْمُرُنِي بِهِ مَخْزُومُ
وَأُقَوِّدُ أَسْبَابَ الرَّدَى وَيُقَوِّدُنِي أَمْرُ الْغَوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَبْرُومُ
فَالْيَوْمَ آنَسَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَلْبِي وَمُخْطِئِ هَذِهِ مَحْرُومُ
فَاغْفِرْ فِدَا لَكَ وَالْدَايَ كِلَاهُمَا ذَنْبِي فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومُ
وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْمَلِكِ عَلَامَةٌ نَوْرٌ أَغْرُ وَخَاتِمٌ مَحْتَمُومُ
أَعْطَى الْإِلَهِ نَبِيَّهُ بَرَهَانَهُ شَرَفًا وَبُرْهَانُ الْإِلَهِ عَظِيمُ
قَرَّمُ عَلَى تَبْيَانِهِ مِنْ هَاشِمٍ فَرَحٌ تَمَكَّنُ فِي الذَّرَى وَأَرْوَمُ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ بَأَنَّ دِينَكَ صَادِقُ حَقٌّ وَأَنَّكَ فِي الْأَنَامِ عَظِيمُ^(١)
وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفَى مَتَقَبَّلٌ فِي الصَّالِحِينَ عَظِيمُ
مَضَتْ الْعَدَاوَةُ فَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنَنَا وَحُلُومُ

قال : فأمر المأمون لمصعب بثلاثين ألف درهم وقال : ليكن القرشي مثلك . قال : وقال المأمون للعباس يوما وهو يعظه : ينبغي يا بني لمن أسبغ الله عليه

(١) كذا في الأصل بتكرار هذا اللفظ

نعمه ؛ وشركه في ملكه وسلطانه ، وبسط له في القدرة أن ينافس في الخير بما يبق
ذكره ، ويحب أجره ، ويرجي ثوابه وان يجعل همته في عدل ينشره ، أو جور
يدفنه ، وسنة صالحة يحياها ، أو بدعة يميئها ، أو مكرمة يعتقدها ، أو صنعة يسديها
أو يد يودعها ويوليها ، ، أو أثر محمود يتبعه .

قال : كان المأمون قد هم بلعن معاوية ، وأن يكتب بذلك كتابا يقرأ يوم
الدار ، وجفل الناس ففتاه عن ذلك يحيى بن اكشم وقال : يا أمير المؤمنين : ان العامة
لا تحتل هذا وسيا اهل خراسان ولا تأمن أن تكون لهم نفرة ، وان كانت لم
تدر ما عاقبتها والرأى ان تدع الناس على ما هم عليه ، ولا تظهر لهم انك تميل الى
فرقة من الفرق فان ذلك اصلح في السياسة وأحرى في التدبير . قال : فركب
المأمون الى قوله فلما دخلت عليه قال يا ثمامة : قد علمت ما كنا دبرناه في معاوية
وقد عارضنا رأى هو اصلح في تدبير المملكة وابق ذكر آ في العامة ثم اخبره ان
ابن اكشم خوفه اياها ، وأخبره بنفورها عن هذا الرأى . فقال ثمامة : يا أمير المؤمنين
والعامة في هذا الموضع الذى وضعها به يحيى . والله لو وجهت انسانا على عاتقه
سواد ومعه عصا لساق اليك بعصاه عشرين الفا منها ، والله يا أمير المؤمنين : ما
رضى الله جل ثناءه أن سواها بالأنعام حتى جعلها اضل منها سبيلا فقال تبارك
وتعالى : (أم تحسب أن اكثرتهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم
أضل سبيلا ^(١)) والله يا أمير المؤمنين : لقد مررت مذ ايام في شارع الخلد وانا
اريد الدار فإذا انسان قد بسط كسائه وألقى عليه ادوية وهو قائم ينادى عليها
هذا الدواء لبياض العين ، والغشاء ، والغشاوة ، والظلمة ، وضعف البصر وإن احدى
عينيه لمطموسة وفي الأخرى مؤسى له والناس قد انشالوا عليه واجفلوا اليه يستوصفونه
فنزلت عن دابتي ناحية ودخلت في غمار تلك الجماعة فقلت : يا هذا : أرى عينك
أحوج هذه الأعين الى العلاج ، وأنت تصف هذا الدواء وتخبر أنه شفاء لوجع
العين فلم لا تستعمله ؟ فقال : أنا في هذا الموضع منذ عشر سنين ما مر بي شيخ

اجهل منك . قال : فقلت وكيف ذاك ؟ قال يا جاهل : اين اشتكت عيني ؟ قلت : لا ادرى . قال : بمصر . قال : فاقبلت على تلك الجماعة فقالوا : صدق الرجل انت جاهل وهموا بي . قال : فقلت لا والله ما علمت ان عينه اشتكت بمصر . قال : فما تخلصت منهم إلا بهذه الحجة . فضحك المأمون وقال : ما القيت منك العامة . قال الذى لقيت من الله من سوء الشئ وقبح الذكر اكثر ، قال اجل .

ذكر حلم المأمون

ومحاسن افعاله ومكارم أخلاقه

قال ابن أبي طاهر : بلغنى أن المأمون قال : إني لألذ الحلم حتى أحسبني لا أوجر عليه . وقال قاسم التمار : قال المأمون : ليس على فى الحلم مؤونة ولوددت أن أهل الجرائم علموا رأيي فى العفو فذهب عنهم الخوف فتخلص لى قلوبهم . وقال جعفر ابن أخت العباس وذكر حلم المأمون فقال : لحله والله ارجح من حلوم الف كلهم حلیم ليس فيهم ملك ولا خليفة ثم انشأ يحدثنا فقال : دخلت عليه امس واذا يده معلقة من شىء رطب اكله قد مسته النار وهو يصيح يا غلام وكلهم يسمع صوته فما منهم أحد يجيبه فخرجت اليهم وأنا أفور غضبا فإذا بعضهم يلعب بالكعب ، وبعض يلعب بالشطرنج ، وبعض يحارش بين الديوك . فقلت يا بنى الفواعل : اما تسمعون أمير المؤمنين يدعوكم ؟ فقال واحد : حتى أقيس هذا الكعب وأجىء ، وقال الآخر قد بقيت لى على هذا ضربة ، وقال آخر : اذهب فإنى اتبعك . فما علمت ما كنت أخطب به من الغيظ والحنق عليهم . قال : فاذا المأمون قد صوت بى وانا اقذف أمهاتهم فاتيته وهو يضحك فقال : ارفق بهم فانهم بشر مثلك قال قلت : والعق أنت يدك . فضحك وقال : هذا معاشرتك خدمك ؟ قال قلت : والله لو فعل بى ابنى هذا دون خدمى لقتلته . قال : هذه اخلاق السوق وأخلاقنا اخلاق الملوك . قال قلت : لا والله ما هذه اخلاق الملوك ولا اخلاق الانبياء أيضا .

حدثني هارون بن مسلم . قال : حدثني شكر مولاة ام جعفر بنت جعفر بن المنصور قالت : سمعت المأمون أمير المؤمنين وكانت عنده أم جعفر فدعا بمقاريض قالت : أو بمقراض قال : فقال الغلام : قد ذهب بالمقاريض الى الشماسية . ثم قال يا غلام : بل لنا الخيش فوق . فقال الغلام : لا . قال : يبيل . فقالت ام جعفر : سبحان الله يا أمير المؤمنين ما هذا ؟ . وأنكرت أن يكون سأل عن شيئين فلم يعمل . فقال المأمون : من قدرت على عقوبته لسوء فعله ، وقبيح جرمه فقدرتك عليه كافيتك نصرأ لك منه ولا معنى لعقوبة بعد قدرة ، الحلم عن الذنب ابلغ من الأخذ به .

قال : وكان للمأمون خادم يتولى وضوءه فكان يسرق طساسه ^(١) فبلغ ذلك المأمون فعاتبه ثم قال له يوما وهو يوضئه ويحك لم تسرق هذه الطست ، لو كنت اذا سرقها اتيتني بها اشتريتها منك . قال : فاشتريتها هذا الذي بين يديك . قال : بكم ؟ . قال : بدينارين . قال المأمون : اعطوه دينارين . قال : هذا الآن في الأمان ؟ . قال : نعم .

قال احمد بن ابى طاهر انشد الحسن بن رجاء لنفسه يصف حلم المأمون وعفوه : —

صَفُوحٌ عَنِ الْجَرَامِ حَتَّى كَانَهُ
وَلَيْسَ يُبَالَى أَنْ يَكُونَ بِهِ الْأَذَى
مَنْ الْعَفْوُ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ النَّاسِ جُرْمًا
إِذَا مَا الْأَذَى لَمْ يَغْشَ بِالْكَرْهِ مُسْلِمًا
وَأَنشَدَ لِآخِرِ فِيهِ : —

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَفْوَتَ حَتَّى كَأَنَّ النَّاسَ لَيْسَ لَهُمْ ذُنُوبُ
قال رزقان : قال بشر بن الوليد للمأمون : إن بشرأ المريسى يشتمك ، ويعرض بك ، ويزرى عليك ، قال فما أصنع به ؟ ثم دس المأمون اليه رجلا فحضر مجلسه

(١) الطساس جمع طست كسهم وسهام ، وأصل التاء سين

وتسمع ما يقول فأتاه الرجل يوماً فقال : سمعته يقول حين أراد القيام وفرغ من الكلام بعد حمد الله والثناء عليه : اللهم العن الظلمة ، وأبناء الظلمة من آل مروان ومن سخطت عليه ممن آثر هواه على كتابك وسنة نبيك ﷺ . اللهم وصاحب البرذون الأشهب فالعنه . فقال المأمون : أنا صاحب البرذون الأشهب وسكت عليها . فلما دخل عليه بشر قال له بعد أن ساء له : يا أبا عبد الرحمن متى عهدك بلعن صاحب الأشهب ؟ فطأطأ بشر رأسه ثم لم يعد بعد ذلك إلى ذكره ولا التعرض به .

قال العتيبي : جاءني رجل من اصحاب الصنعة فقال اذكرني لأمر المؤمنين فاني احل الطلق بين يديه في يوم وبعض آخر . فقلت يا هذا : ارج العناء واجلس في بيتك ولا تعرض لأمر المؤمنين من نفسك . قال فاحل عليه حرام ، وماله صدقة ، وكل مملوك له حر إن كان كذبك فيما قال . ثم قال وأخرى والله ما آخذ منكم شيئاً عاجلاً ، وقد ادعيت امرأ فامتحنوني فيه فإن جاء كما ادعيت كان الأمر في اليكم ، وإن وقع بخلاف ذلك انصرفت الى منزلي . فاخبرت المأمون بها . قال : فتمثل بيت الفرزدق : —

وَقَبْلَكَ مَا أَعْيَيْتُ كَأَسْرَ عَيْنِهِ زِيَادًا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى حَبَائِلِهِ

ثم قال : لعل هذا أراد أن يصل اليها فاحتمل بهذه الحيلة ؛ وليس الرأي ان يعرض علينا احد علماً فنظهر الزهد فيه فأحضره . قال : فحُت بالرجل وقعد له المأمون وأحضرت اداة العمل . قال : فاذا هو بحل الطلق اجهل مني بما في السماء السابعة . فنظر الى المأمون وقال : ألم تزعم أنه قد حلف لك بالطلاق ، والعتاق ، وصدقة ما يملك ، قلت . بلى . قال : قد حنث . فقلت للرجل والمأمون يسمع : ألم تحلف بالطلاق ؟ قال : ليست لي امرأة ، قلت : فالعتاق ؟ . قال : ومالي مملوك قلت : فصدقة ما يملك ؟ . قال : ما املك خيطاً ومخيطة . قلت كذب يا أمير المؤمنين

معه دابة وله غلام . قال : هذا عارية . فتبسم المأمون وقال : هذا بحل الدراهم اعلم منه بحل الطلق . ثم امر أن يعطى خمسة الف درهم فلما خرج قال للعتبي : رده . فردده وقال : زيدوه . مثلها فليس يجد في كل وقت من يمخرق عليه . فقال الرجل : يا أمير المؤمنين عندى باب من الحملان ليس في الدنيا مثله . قال احمله على هذه الدراهم فإن كنت صادقا صرت ملكا .

قال بعض القحاطبة وذكر المأمون فقال : ولى صاحبنا قحطبة بن الحسن همدان ، واعمالا من اعمال الجبل فدق عليه خراجه فحبسه به فكان اذا جاءه المستخرج لحمله على أداء ما احتجن قام فصلى فلا يزال راكعاً وساجداً حتى ينصرف ويتركه فأخبر بذلك المأمون . فقال : قولوا له : يقول لك أمير المؤمنين هذه النوافل لا يقبلها الله حتى تؤدى الفرائض احمل اليها ما لنا قبلك فكان لا يزيدهم على الصلاة فلما كشف على المأمون ذلك وقع يطلق قحطبة ويسوغ ما صار اليه ولا يستعان به الا أن يترك التسييح وصلاة الضحى والنوافل ظاهراً .

عن ابراهيم بن المهدي قال : قال المأمون يوماً وفي مجلسه جماعة : هاتوا حدثنى من في عسكرنا من يطلب ما عندنا بالرياء . قال : فقال كل واحد بما عنده ، اما أن يقول في عدو بما يقدر فيه أو يقول بما يعلم أنه يسر خليفته . فلما قالوا ذلك قال : ما أرى عند احد منكم ما يبلغ إرادتي ثم انشأ يحدث عن اهل عسكره اهل الرياء حتى والله لو كان قد اقام في رجل كل واحد منهم حولا محرماً ما زاد على معرفته . قال : فكان بما حفظت عنه في ثلب اصحابه أن قال حين ذكر اهل الرياء وما يعاملون به الناس : تسييح حميد الطوسي ، وصلاة قحطبة ، وصيام النرشجاني ، ووضوء المريسى ، وبناء مالك بن شاهي المساجد ، وبكاء ابراهيم بن بريهة على المنبر ، وجمع الحسن بن قريش اليتامى ، وقصص منجى ، وصدقة على بن الجنيد ، وحملان اسحاق بن ابراهيم في السبيل ، وصلاه ابي رجاء الضحى ، وجمع على بن هشام القصاص . قال : حتى عددنا جماعة كثيرة . فقال لى رجل من عظماء

العسكر حين خرجنا من الدار بالله هل رأيت أو سمعت بملك قط أعلم برعيته ولا
أشد تنقيراً من هذا؟ قلت: اللهم لا. فحدثت بهذا الحديث رجلاً من اصحاب
الأخبار والعلم فقال: وما نصنع بهذا قد شهدت رسالته الى اسحاق بن ابراهيم في
الفقهاء يخبر بمعائبهم رجلاً رجلاً حتى لهُو بها اعلم منهم بما في منازلهم.

قال: وقعد المأمون يوماً للمظالم فقدم سلم صاحب الخوائج بضعة عشر رجلاً فنظر
في مظالمهم وامر ففقد حوائجهم وكان فيهم نصراني من اهل كشكر كان قد
صاح بالمأمون غير مرة وقعد له في طريقه فلما بصر به المأمون اثبته معرفة فقال
ابطحوه: فضربه عشرين درة ثم قال لسلم قل له: تعود تصيح بي؟ فقال له سلم وهو
مبطوح فقال النصراني قل له: اعود، وأعود، وأعود، حتى تنظر في حاجتي فابلغه
سلم ما قال. فقال: هذا مظلوم موطن نفسه على القتل أو قضاء حاجته، ثم قال
لأبي عباد: اقض حاجة هذا كائناً ما كانت الساعة.

حدثني بعض اصحابنا قال: شهدت المأمون وقد ركب بالشماسية وخلف ظهره
احمد بن احمد بن هشام فصاح به رجل من اهل فارس. الله. الله. يا أمير المؤمنين
فإن احمد بن هشام ظلمني واعتدى علي. فقال: كن بالباب حتى أرجع، ثم مضى
فلما جاز الموضع بعدوة التفت الى احمد فقال: ما اقبح بنا وبك أن تقف وصاحبك
هذا على رؤوس هذه الجماعة وتقعّد في مجلس خصمك، ويسمع منه كما يسمع منك
ثم تكون محقاً أم تكون مبطلا فكيف إن كنت في صفته لك، فوجه اليه من
يحوله من بابنا الى رحلك وأنصفه من نفسك، وأعطه ما أنفق في طريقه اليه،
ولا تجعل لنا ذريعة الى ما تكره من لا تمتك فوالله لو ظلمت العباس ابني كنت أقل
نكيراً عليك من أن تظلم ضعيفاً لا يجدني في كل وقت، ولا مجلواً له وجهي وسيماً
من تجشم السفر البعيد وكابد حر الهواجر وطول المسافة. قال: فوجه اليه احمد
فجاء به وكتب الى عامله يرد عليه ما اخذ منه ويشتمه ويعنفه ووصل الرجل بأربعة
الف درهم وأمره بالخروج من يومه.

حدثني ابو زيد الحكم بن موسى بن الحسن قال : شهدت ابي وقف للمأمون في
مربعة الخرشى وكان يتظلم اليه من محمد بن ابي العباس الطوسى فلما اقبل المأمون من
داره يريد الشماسية فصار الى المربعة عند الربع نزل ابو الحسين يعنى اباه ونظر
اليه المأمون فأقبل عليه فقال له : —

دَعَوْتَ حَرَّانَ مَظْلُومًا لِيَأْتِيَكُمْ • فَقَدْ أَتَاكَ غَرِيبُ الدَّارِ مَظْلُومٌ

فوقف المأمون عليه فقال : ممن تتظلم ؟ قال : من محمد بن ابي العباس الطوسى . قال
يا عمرو : انظر في حاجة الشيخ وأنصفه وأعلمنى ما يكون ، ثم أوما الى الشيخ أن
اركب فركب وجاز المأمون فوقف الناس ينظرون الى ابي الحسين يعجبون منه
ومن اقدمه ومن اكرام الخليفة له .

قال قثم بن جعفر : قال المأمون في يوم خميس وقد حضر الناس الدار لعل
ابن صالح : ادع اسماعيل . قال : فخرج فأدخل اسماعيل بن جعفر . وأراد
المأمون اسماعيل بن موسى فلما بصر به من بعيد وكان اشد الناس له بغضاً رفع يديه
مادهما الى السماء ثم قال : « اللهم أبدلنى من ابن صالح مطيعاً فإنه لصداقته لهذا آثر
هواه على هواى » . قال : فلما دنا اسماعيل بن جعفر سلم فرد عليه ثم دنا فقبل يده
فقال : هات حوائجك . قال : ضيعتى بالمغيشة غصبته وقهرت عليها . قال : نأمر
بردها عليك . ثم قال : حاجتك : قال : يأذن لى أمير المؤمنين فى الحج . قال :
قد اذن لك . ثم قال : حاجتك . قال : وقف ابي اخرج من يدى وصار الى قثم
والقاسم ابني جعفر . قال : فتريد ماذا ؟ قال : يرد الى . قال : اما ما كان يمكننا
من امرك فقد جدنا لك ، وأما وقف ابيك فذاك الى ورثته ومواليه فان رضوا بك
والياً عليهم وقيماً لهم رددناه اليك ، وإلا أقررناه فى يد من هو فى يده ثم خرج .
فقال المأمون لعل بن صالح : مالى ولك عافاك الله متى رأيتنى نشطت لإسماعيل بن
جعفر وعנית به وهو صاحبى بالأمس بالبصرة . قال : ذهب عن فكرى يا أمير
المؤمنين . قال : صدقت . لعمرى ذهب عن فكرك ما كان يحب عليك حفظه ،

وحفظ فـكرـك ما كان يجب عليك ألا يخطر به . فأما اذ اخطأت فلا تعلم اسماعيل ما دار بيني وبينك في امره . فظن على أنه عنا بقوله هذا اسماعيل بن موسى فأخبر اسماعيل بن جعفر القصة حرفاً . حرفاً فاذا دعاها . وبلغ الخبر المأمون فقال : الحمد لله الذى وهب لى هذه الأخلاق التى اصبحت احتمل بها على بن صالح ، وابن عمران وابن الطوسى ، وحמיד بن عبد الحميد ، ومنصور بن النعمان ، ورعامش .

وبلغنى ان المأمون قال لابي كامل الطباخ يوماً وعلى بن هشام عنده اتخذ لنا قال : رؤوس حملان تكون غداءنا غداً . قال نعم يا أمير المؤمنين . وقال لعلى بن هشام : إن من آئن الرؤوس أن توكل فى الشتاء خاصة ، وأن يبكر آكلها عليها ، وألا يخلط بها غيرها ، ولا يستعمل بعقبها الماء ، فصل الغداة وصر الينا . فلهاصلى على جاء ودعا المأمون ابا كامل فقال : احضر المائدة وقدم الرؤوس . فقال : إن آدم نسى فنسيته . فقال : خذ لنا الساعة من فرصة جعفر قدر باقلى يكون غداءنا منه وأحب أن لا تنسى .

وقال : ودخل ابو طالب صاحب الطعام على المأمون وكان من اسخف الناس واجهلهم فقال للمأمون : كان ابوك يا با صديقنا ، وكنا يا با بحارة ، وأنت يا با لا تعرف حقنا ولا ترفع بنا رأساً ، ونحن يا با جيرانك ، وأنت يا با لا تبيعنا ونحن يا با نوفيك . قال : والمأمون يطرق ما يرد عليه شيئاً ولا يزيد على التبسم . وحدثني احمد بن الخليل . قال : حدثني القاسم بن محمد بن عباد . قال : حدثني ابى . قال : دخلت على المأمون وعليه مبطنة فيها رقاع وهو جالس على لبد فى يده عود وهو يقلب جمرأ بين يديه فى كانون . قال : فبقيت انظر الى مبطنته . قال : فقطن لى . فقال . لعلك تنظر الى الرقاع التى فى منطقتى يا محمد ؟ . قال : قلت نعم يا أمير المؤمنين قال : اما سمعت قول الشاعر : —

إِلْبَسْ جَدِيدَكَ إِنِّى لَأَبْسُ خَلْقِي وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخَلْقَا

قال : ورأيت المأمون في الحلبة وجاء فرس لغيره سابقا فوثب اليه فضرب
وجهه قال : فسمعت البحترى يقول له : يادغاه . يادغاه . يريد ياضغاه

ومن أخبار طاهر بن الحسين

قال احمد بن ابي طاهر : حدثني ابو العباس محمد بن علي بن طاهر قال حدثني محمد بن
عيسى الكاتب . قال : حدثني عبد الله بن جعفر البغوي . قال : سمعت
محمد بن يقطين بمرور وهو على حرس ذي اليمينين بخراسان يقول : ما اعجب اشياء
حدثها الامير يعني ذا اليمينين من توليته عيسى بن عبد الرحمن الحجابة وهو كاتب .
وتوليته سعيد بن الجنيد ديوان الخراج وهو بستاني وبأداب البقر احذق منه
بالكتابة ، وتوليته فلاناً وكان البغوي يكنى عنه

قال : ابو العباس محمد بن علي وولي ابا زيد ديوان التوقيع والخاتم وهو لا يحسن
من الكتابة قليلا ولا كثيرا . قال : فقلت له يا ابا جعفر أحكي هذا للامير
عنك ؟ فقال : ما هو : ما هو شيء اقله انا وحدي . فأكره أن يرجع اليه واحسبك
قد سمعت ما سمعت . قلت : اجل . ولكن له عنك موقعه فأذن لي في اخباره .

قال : وكان طاهر ذو اليمينين اذا تغدينا معه وخرج عن حد الجد بسطنا في اخبار
العامه وفيما يحسن من الهزل . فقلت له يوما بعقب ما سمعت من محمد : عندي
اعز الله الامير حديث ظريف مما آثره عن بعض اولياء الامير وخدمه . فقال : ما
الحديث ، وعن من هو ؟ . فخبرته قال قل له : تزيد فيه وكما وليتك حرس خراسان
وكان ابوك أزاريا . ثم قال لي اخبرك بمعان في هذه الاشياء : اما توليت عيسى
الحجابة فإنه رجل خراساني الدار عراقي الاب له ظرف الكتاب ولباقتهم وذكائهم
وفهمهم وموقعه مني الموقع الذي لا احتشمه في كل حالاتي فاردت ان يكون بيني
وبين الناس من يفهمني ويفهم عني ، ويخبرني عن الوارد يأتي اذا ورد والداخل على
اذا دخل بما اكتفى به عن بحث الرجل عن اسمه ونسبه وأصله . ويخبر الرجل بما
يجب ان يلقاني به ويخاطبني بما يضع عني مؤونة العناء ، ولم انتقصه عمله الذي هو فيه

فإنما كان توليتي إياه الحجابة عبثاً ، ثم نقلته من عمل إلى عمل فأما وقد زدته فليس
بغيب عند من يفهم ويعرف حجتى قال : ثم قال لى خرجت من هذه الواحدة ؟ .
قلت : نعم أعز الله الأمير .

وأما توليتى سعيداً ديوان الخراج فإنه رجل لى به حرمة وخدمة فاردت أن
قل : أنوه باسمه عند من يعرفه وعرفنى وأن أنفعه برزق هذا الديوان ، وأحببت
مع ذلك أن يعرف أمير المؤمنين أولاً ، ثم موسى به خاقان ، ومحمد بن يزيد أئنى لم
أفتقر إليهما حين قعد عنى موسى واستعفى محمد بن يزيد أمير المؤمنين حين ضمه إلى
وأن يعلم الناس أئنى المتولى لأعمالى لا كتبانى ، وإن الدليل على ذلك أئنى وضعت فى
ديوان الخراج حملاً رآ هو عندهم كما وضعت لو ظننت أنه ينفذ له امر فى ديوان
الخراج فى سحابة ما أقررتة ساعة ولكنى جعلت الاسم لما وصفت ، ونصبت له
خليفة يعاملنى فى اخذه بخير ذلك الديوان وشره . خرجت من هذه الثانية ؟ . قلت
نعم : والله انهى الأمير وكان ذلك الرجل المنصوب لخلافة سعيد موسى بن
الفضل .

وأما توليتى أبا زيد فرجل بينى وبينه إلف الصبى ، وانس الحداثة ، ولم أتسع له
قال : فى عاجل أيامى بكل ما أحب من خالص مالى فأحببت أن يكون اسمه بهذا
الديوان إلى ما أجرى له من مالى فتعجل نفعه ، وليس فى هذا الديوان كثير عمل
فاخترته لئلا يظهر قلمته فى الكتابة ، وأنا بعد من وراء أتصفح عمله وعمل غيره .
خرجت من هذه أيضاً ؟ . قلت : نعم والله . أعز الله الأمير .

واستحسنته فى كل ما اجاب منها . فقلت له : فأحدث بهذا عن الأمير ؟ . قال :
قال : افعل وددت أن الناس كلهم عرفوا عذرى فيما آتى وأذر لتخف على المؤونة
ويسلم صدرى للجميع .

قال وحدثنى محمد بن عيسى قال : حدث احمد بن خالد بن حماد ، عن ابيه خالد
ابن حماد قال : كان ذو اليمينين لما صار إلى خراسان ولى العباس بن عبد الله

ابن حميد بن رزين سمرقند فتسخط ذلك ، وأراد ان يجمع له ما وراء النهر كلها فاستعفى فوجد عليه ذو اليمينين من ذلك فطلب إرضاءه فتعسر عليه وكان من رام ذلك من قبله خالد بن حماد فلم يجبه فصار العباس بعد اشهر الى خالد يسأله الركوب في أمره قال له خالد : ما كنت لأعاوده في شيء ردى عنه ، ولا اعلم انه ردى منذ قدم في خراسان في حاجة . فقال له العباس : لست أسألك كلامه ولكني أسأل أن تحضر إيصال سعيد بن الجنيد رقعة لي فإن وجدت مقالا قلت قال : اما هذا فلا امتنع منه عليك .

قال خالد : فصررت الى ذي اليمينين وكنت أتحرى أن يكون حضوري في آخر مجلسه لانه كان يشتغل بي اذا دخلت عليه ، ويوجب لي ما كان يوجب ظاهراً من ايجابه ، وكان لا يستأذن لي عليه لبروزه أبداً . فدخلت فألفيته قد استلقى معتمداً على يديه ولما تمكن الأرض من ظهره فانتصب حين سمع الوطء حتى فهمني ثم عاد الى حالته الأولى . فلما دنوت من البساط استوى جالسا فرد ورحب كما كان يفعل ، واستدنانى الى حيث كنت أجلس فسأل بي وسألني وقال : وقفت على معنای في الانتصاب ، ثم عودى الى حالى والاعتماد على يدي ؟ قلت : نعم أعز الله الامير : اردت أن تعلمنى انك لم تحتشمى . قال : اجل . قال : خذوا ما بين أيدينا من الكتب والدواة وهاتوا الطعام . وقل ما كنت اصير اليه الا حبسنى فتغديت عنده . فلما بلغ سعيداً حضوري عنده ودعاه بالطعام دخل ودناوا وأظهر من طرف كمة رقعة . فقال له ذو اليمينين ما هذه معك ؟ . وكان كثيراً ما يفعل ذلك . قال : رقعة للعباس بن عبدالله بن حميد بن رزين . قال : أتتكر بعد انشراح وطيب نفس معى أو سعتها رأيا ، واحسن بها كذا من نفسك لا يكفى عن السوء مفصحا بها . فتراجع سعيد وخرج وأوتينا بالمائدة ودخل من كانت له نوبة في مؤاكلته في ذلك اليوم ، وكذلك كان اصحابه الذين يأكلون معه مؤاكلتهم اياه نواب بينهم ، وكان اذا بلغهم أنه قد دعا بالمائدة دخل من كانت له نوبة وانصرف

الباقون لا يحتاج من كانت نوبته الى أن يدعى ، الا أن يشتهي ذو اليمينين أن يدعو رجلا في غير نوبته فيدعو به فلما اخذنا في الاكل لم يرني أنبسط في الحديث كما كنت أفعل ، أو كما كان يريد من جميع مؤاكلته من الانشراح وترك الانقباض واستطابة الطيب فقال لي يا ابا الهيثم : أحسبك انكرت ما اجبت به سعيداً ؟ قال قلت : إى والله اصلح الله الأمير ولوددت اني لم اكن حضرت هذا اليوم . فقال لي يا ابا الهيثم : انى منيت بأمر عظيم ، ووقعت بين خطتين صعبتين خرجت من خراسان وانا رجل من اهلها إن لم اكن من ارفعهم قدراً فلم اكن من أوضعهم حالاً وليس بخراسان اهل بيت من أهل بيوتاتها ، ولا اهل نعمة الا وبيننا وبينهم معاشرة ومخاتنة أو مصاهرة ، أو مجاورة فهذا توسطنا بين القوم ومن كان هذا موقعه لم يخل من صديق ، وعدو ، وولى ، وحاسد ثم ندبت لهذا الوجه فخشى الوالى أن لا أفى له فاغتم وساءه ، ورأى ما كنت فيه بين اظهرهم وتحرك من اسمى بينهم ما كان كافياً لى ولهم فى يومهم ، وسر العدو والحاسد ورجا ان يكون قصورى عن القيام بما اhibب بى اليه تسقطنى فخرجت على هذا الخطر العظيم فأعطى الله جل وعز اكثر من الأمانة وله الحمد .

ولم يكن لى غاية بعد ما منح الله واحسن إلا أن ارجع بنعمتى وجاهى وعزى الى بلدى ودارى ، واخوانى ، وجيرانى ومعارفى ليشركونى فى ذلك كما شركونى فى الاعتداد به وليغيظ العدو والحاسد من ذلك ما يغيظ . فلما ولانى أمير المؤمنين خراسان لم اضع ثيابى فى منزلى حيناً حتى ندمت وأظهرت ذلك لمن حضرنى ممن آنس به فى الإفضاء بمثل ذلك اليه ، وفكرت فيما يلزمنى من حق السلطان وحق الإخوان ومثلت فيما اوجب للصنفين فرأيت أنى إن وفرت على السلطان كل حقه اخللت بالإخوان ، واذا اخللت بهم وأخطأهم ما كانوا يقدرون قالوا : لا كان هذا ولا كان يومه الذى كننا نؤمله وتعلقت اطاعنا به ، وإن وفرت عليهم ما كانوا يقدرون فى انفسهم لم يحز ذلك فى التدبير وأخللت بالسلطان ولم يكن ذلك حقه

على ولم يتحملة لى ايضاً فما ظنك يا ابا الهيثم بمن يريد أن يسقط بين هذين ما يلزمه لكل واحد منهما كيف لا تكون حالته الا حالة صعبة . هذا العباس بن عبد الله بن حميد احد من لا ادفع اسبابه فان رزينا وزريقاً قدما خراسان، في وقت واحد ثم لم يزل منذ ذلك على المردة والائتلاف ، وأورثنا ذلك اعقابهما الى يومنا هذا ، وليت العباس ما وليت فتسخط واراد اكثر مما سميت له وعمل على ما استوجبه في نفسه بموالياته . ولم يحز في التدبير الا ما فعلت فاحتاج الى أن يترضى ويطلب ما كان عنه غنياً لو نفذ لوجهه وطلب لكان ما يروم أسهل من أن يطلب . ما هذه الدالة والتحكم في هذا الوقت .

قال : قلت : اصالح الله الامير اغتممت بعدوتى هذه وقد سررت بما سمعت من الامير ابقاه الله وأنا في اذن أن احكيه . قال : شديداً يا ابا الهيثم وأبدى من عندك بما رأيت ، وعلى حسب ما عرفت من معاني فيه فإني احب أن تحدث به عني وتقرره عند الجميع .

حدثني عبد الله بن عمرو ، عن رجل من آل عيسى بن محمد بن ابي خالد ، عن عبد الله بن احمد قال : خرج مهزم بن الفرز مع طاهر بن الحسين الى خراسان فلما جاء الشتاء قسم طاهر الوبر على أصحابه وأغفل حظ مهزم فدخل مهزم اليه فقال ايها الامير : قلت بيتاً . قال : انشده . فقال : —

كَفَى حَزَنًا أَنْ الْفَرَاءَ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ بِلَا فَرَوِ
فَقَالَ لِمَنْ حَضَرَ : اجيبوا الرجل . فكأنه ارتج عليهم فقال مهزم : أنا أولى
باجابة نفسي . قال : فافعل فقال : —

صَدَقْتَ لَعَمْرِي إِنَّهَا لَكَثِيرَةٌ وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الْكِرَامِ أَوْلَى السَّرَوِ
فَإِنْ كُنْتَ عَبْدِيًّا فَمَا بِكَ حَاجَةٌ إِلَى لُبْسِ فَرَوِ فِي الشِّتَاءِ مَعَ النَّسَوِ
قال : فضحك طاهر منه وقال : اما لأن اغفلناك حتى حملناك على سوء القول

في نفسك لتحسن صفدك فأمر له بعشرة اثناب وبر بالخز والوشى فباع منها تسعاً
بتسعين الفاً وأمسك واحداً .

حدثنا يحيى بن الحسن قال : كان طاهراً يتمنى أن يخطب على منبر مرو فولها
سنة خمس وست ومائتين وخطب في سنة سبع لم يصل بهم الا ذلك اليوم فانه صعد
المنبر فحمد الله وأثنى عليه ولم يدع للمأمون وكان على البريد رجل يقال له كلثوم بن
ثابت بن ابي سعد النخعي وهو مولى محمد بن عمران من فوق فولاه محمد بن عمران
بريد خراسان قال : فقلت للمأمون رجل كريم من قتل في طاعته فكان له خلف
يصلح للولاية ولأه ولي ابن واخ . قال : فدخلت منزلي وعلمت انه يقتلني فلبست
ثياب الأكفان وتطيبت لذلك وخرطت الخريطة الى المأمون بالخلع وقد كتب
هذا الخبر في وقت موت طاهر على تمامه .

وقال أحمد بن أبي طاهر كان طاهر بن الحسين بخراسان قبل أن يتحرك به الحال
يتعشق جارية في جيرانه يقال لها ديزا ، وكانت توصف بجمال عجيب
وكان يختلف اليها فلما تحركت به الحال وصار الى مدينة السلام وقع في سجنه جار ، لديزا
بجرم خفيف وطال حبسه ولم يعرف احداً يشفع فيه فاحتال بمن يرفع رقعة لطيفة
فوصلت له الى طاهر تخبره انه حبس بجرم يسير وليس له احد يسعى في امره
وتوسل اليه بجوار ديزا فلما قرأ طاهر الرقعة كتب في ظهرها : —

وَيَا جَارَ دِيذَا لَا تَخَفْ سَجْنَ طَاهِرٍ فَوَلِيكَ لَوْ تَدْرِي عَلَيْكَ شَفِيقُ
أَيَا جَارَ دِيذَا أَنْتَ فِي سَجْنَ طَاهِرٍ وَأَنْتَ لَدِيذَا مَا عَلِمْتَ طَلِيقُ
ثم كتب في اسفل البيتين يخلى سبيله ويعطى اربعة آلاف درهم وعليه لعنة الله
فقد حرك مني ساكنا .

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المهلب قال : ديزا صناجة كانت بنيسابور
وحدثني بارعة في صناعتها تنزل في موضع يقال له دروان كوش ، بنيسابور وفيها

يقول طاهر في شعر له :-

فِيَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَيْتَنَ بَعْدَهَا بَلِيلَةَ مَسْرُورٍ بَحِثُ أُرِيدُ
وَهَلْ تَرْجَعُنْ خَيْلِي إِلَى رَبَّاطَتِهَا وَيَجْمَعُنِي وَالْمَازِقِينَ صَعِيدُ
وَهَلْ عَرَفْتَ دِيذَا مَقَامِي وَمَوْقِفِي إِذَا أَضْرَمْتُ نَارَ وَلَيْسَ رِقُودُ
قال : وكان كثيراً ما يحارب الشراة في أول امره ويجمع لهم الجموع يدفعهم عن
بلده بوشنخ وغيرها .

قال ابو العباس محمد بن علي بن طاهر : كانت ديزا الصناجة تنزل عند ميدان
زياد وفي ديزا يقول طاهر بن الحسين :-

أَمَا أَنِي لَكَ دِيذَا أَنْ تَزُورِنِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ أَوْ أَنْ تَسْتَزِيرِنِي
حدثني محمد بن العباس ثعلب الكاتب حاجب طاهر عن ابيه العباس قال : ارسل
طاهر الى جارية له يعلمها انه يصير اليها في يومه فأصلحت ما تريدان تصلحه
ثم خرج يريد لها فاعترضته في قصره جارية اخرى فاجتذبتة فدخل اليها واقام عندها
باقى يومه فلما كان من الغد كتبت اليه الاولى :-

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْهُمَامُ لِأَمْرِكَ طَاعَةٌ وَلَنَا ذِمَامُ
خُلِقْنَا لِلزِّيَارَةِ وَاعْتَفَلْنَا وَلَمْ يَكُ غَيْرُ ذَلِكَ وَالسَّلَامُ

وحدثني ابو طالب الجعفرى قال : قال لى محمد بن عبد الله بن طاهر رأيت

ذا اليمينين ؟ . قلت نعم أصلحك الله رأيت على اشهب هملاج مجدوف فأنكرت .
هملاج مجدوف . فقال محمد بن عبد الله تدرى ما العلة في ذلك ؟ قلت لا . قال : إن
ذا اليمينين لما كان يحارب رافع وهذا من أسرار اخبارنا كان واقفا في يوم نوبته
على دابته فحرك الدابة ذنبه فالقا في عينه الصريحة طيناً من ذنبه ففتنحى ناحية حتى
اخرج ما في عينه ثم رجع الى مقامه فجعل على نفسه ألا يركب إلا مجدوفاً .

قال ابو العباس محمد بن علي بن طاهر قال : كان اسد بن ابى الاسد ممن خرج مع جدى طاهر بن الحسين الى خراسان : فلما كان بمرور احتاج ان يوجه قوما الى خوارزم ، وبخارى فسمى فيمن سمي مع القائد الذى يتوجه الى تلك الناحية فالتوى ورفع كتابا يشتم في المسألة والارزاق فوقع في كتابه بيت :-

لَا تَكُونَنَّ جَاهِلًا أَنْتَ فِي الْبَعْثِ يَا أَسَدُ

فعاوده وضرب اصحابه حتى كاد ان يبطل امر القائد المتوجه الى الناحية فدعا به فقال له : لعلك تحسبك ببغداد تريد أن تفسد عملي فأمر فضربت عنقه بين يديه .
حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال : حدثني محمد بن سعيد اخو غالب الصغدى قال : كان ابو عيسى وطاهر يتغديان مع المأمون فأخذ ابو عيسى هندباة فغمسها في الخل وضرب بها عين طاهر الصحيحة فغضب طاهر وعظم ذلك عليه وقال : يا أمير المؤمنين : احدى عيني ذاهبة والاخرى على يدى عدل يعمل بي هذا بين يديك . فقال يا ابا الطيب : إنه والله يعبت معى باكثر من هذا العبت . قال : وكان ابو عيسى عبيثا .

وذكر عن يحيى بن اكرم عن المأمون أنه كان يقول : ما حابى طاهر في جميع ما كان فيه احداً ولا مالا احداً ، ولا داهن ، ولا وهن ، ولا ونى ، ولا قصر في شيء ، وفعل في جميع ما ركن اليه ووثق به فيه اكثر مما ظن به وأمله ، وأنه لا يعرف احداً من نصحاء الخلفاء وكفائتهم فيمن سلف عصره ومن بقى في ايام دولته على مثل طريقته ، ومناصحته ، وغناؤه ، واجرائه . قال : ثم كان يحلف على صدق ما يقول في ذلك مجتهداً مؤكداً لليمين على نفسه .

قال : شكى منصور النمرى الى طاهر بن الحسين كلثوم بن عمرو العتاتى فبعث طاهر الى العتاتى وأخفى منصوراً في مجلسه فسأل طاهر العتاتى أن يصفح عن منصور فقال : اصلح الله الأمير إنه لا يستحق ذاك ، فدعا منصوراً فخرج اليه فقال له : ولم لا استحق ذاك منك ؟ . فقال له العتاتى لاني :-

أُحِبُّكَ الْفَضْلَ إِذْ لَا أَنْتَ مُعْرَبٌ كَلَّا وَلَا لَكَ فِي اسْتِصْحَابِهِ أَرْبُ
لَمْ تَرْتَبْطُكَ عَلَى وَصْلَى مُحَافِظَةٌ وَلَا أَجَارَكَ مَا أَعْنَى (١) بِكَ الْأَدَبُ
مَا مِنْ جَمِيلٍ وَلَا عَرَفٍ نَطَقَتْ بِهِ إِلَّا إِلَى وَإِنْ أَنْكَرْتَ تَنْتَسِبُ
فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَأَمْرُهُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. قَالَ: وَكَانَ مِنْصُورَ
النَّمْرِ مِنْ عِلْمِهِ الْعَتَابِيُّ الْكَلَامَ

وَمِنْ كَلَامِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَتَوْقِيعَاتِهِ

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْهَزَوِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ
قَالَ: كَانَ ذُو الْيَمِينِ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: لَا تَسْتَعْنِ بِأَحَدٍ فِي خَاصٍ
عَمَلِكَ إِلَّا مَنْ تَرَى أَنَّ نِعْمَتَكَ نِعْمَتُهُ تَزُولُ عَنْهُ بِزَوَالِهَا عَنْكَ وَتَدُومُ عِنْدَهُ بِدَوَامِهَا
لَكَ. قَالَ: ثُمَّ التَفْتُ إِلَى أَبِي زَيْدٍ أَوْ إِلَى مَنْ كَانَ يَحْدِثُهُ فَقَالَ لَهُ: لَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا
عِنْدَ مَنْ أَكَمَلَهُ اللَّهُ بِالْعَقْلِ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ مَقْرَظًا لِذِي الْيَمِينِ: أَوْ تَعْلَمُ لِمَا
جَعَلَهُ بِالْعَقْلِ كَامِلًا، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْهَزَوِيُّ: فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ. لِأَنَّ الْأَدَابَ
وَالْعُلُومَ لَوْ حَوِيَتْ لِرَجُلٍ وَمُنِعَ الْعَقْلَ لَكَانَ مَنْقُوصًا مَدْخُولًا، وَلَوْ حَرَّمَ الْأَدَابَ
وَكَانَ مَطْبُوعًا عَلَى الْعَقْلِ مَرَكَبًا ذَلِكَ فِيهِ كَانَ تَامًا كَامِلًا يَدْبُرُ بِهِ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
قَالَ: صَدَقْتَ

تَوْقِيعُ لَذِي الْيَمِينِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ

إِلَى يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ الْكَاتِبِ النِّيسَابُورِيِّ

قَلَّةَ نَظَرِكَ لِنَفْسِكَ حَرَمَتِكَ سَنَى الْمَنْزِلَةِ، غَفَلَتِكَ عَنْ حِظِّكَ حِطَّتِكَ عَنْ دَرَجَتِكَ
وَجَهْلِكَ بِمَوْضِعِ النِّعْمَةِ أَحَلَّ بِكَ الْغَيْرَ وَالنِّعْمَةَ، وَعَمَّاؤُكَ عَنْ سَبِيلِ الدَّعَةِ أَسْلَبَكَ
فِي طَرِيقِ الْمَشَقَّةِ حَتَّى صَرْتَ مِنْ قُوَّةِ الْأَمَلِ مَعْتَاضًا شِدَّةَ الْوَجَلِ، وَمِنْ رَجَاءِ الْغَدِ
مَعْقِبًا بِأَيَّاسِ الْأَبَدِ، حَتَّى رَكِبْتَ مَطِيَّةَ الْخَوْفِ بَعْدَ مَجْلِسِ الْأَمْنِ وَالْكَرَامَةِ، وَصَرْتَ
مَوْضِعًا لِلرَّحْمَةِ بَعْدَ أَنْ تَكْشِفَتْكَ الْغِبْطَةُ عَلَى أَنِّي أَرَى أَمِثْلَ أَمْرِكَ أَدْعَاهُمَا لِلْمَكْرُوهِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ

إليك ، وانفع حالتك اضيقهما متنفساً بقول القائل :-

إِذَا مَا بَدَأَتْ أَمْرًا جَاهِلًا بِرٍّ فَقَصَّرَ عَنْ حَمَلِهِ
وَلَمْ تُلْفِهِ قَائِلًا بِالْجَمِيلِ وَلَا عَرَفَ الْعَزَّ مِنْ ذُلِّهِ
فَسَمُهُ الْهَوَانُ فَانِ الْهَوَانِ دَوَاءُ لَذَى الْجَهْلِ مِنْ جَهْلِهِ

وقد قرأت كتابك بأغراقك واطنابك فوجدت أرجاه عندك آيسه لك ، وأرقه في نفسك أقساه لقلبي عليك ، ومن صافه ما اذهبت وخامره ما ذكرت ، خرس عن تشقيق وتزويق الكذب والآثام ، ولعمري لولا تعلقك مني بحرمة المعايينة ، واتصالك مني بسبب المفاوضة ، وإنحائي بهما لمن نالهما بسط المنفعة ، وقبض الاذى والمعرة مع استدامتي النعمة بالعفو عن ذى الجريمة ، واستدعائي الزيادة بالتجاوز عن ذى الهفوة ، واستغاثتي العثرة بإقالة الزلة لنسالك من عقوبي ما يؤذيك ، ومسك من سطوتي ما ينهكك ، وبحسبك ما اجترمته لنفسك من العجز ذلا وجهلا ، وما اخلدت اليه من الخمول وضعا ، وبما حرمته من الفضل عقوبة ونقصا ، وفي كفاية الله غنى عنك ، وفي عادته الجميلة عوض منك ، وحسبنا الله ونعم الوكيل اقوى معين وأهدى دليل .

وهذا نسخة كتاب يحيى بن حماد الذى هذا التوقيع جواب عنه لما حبسه لتركه

ما أراد أن يقلده من كتابته

«بسم الله الرحمن الرحيم : تمم الله للأمير السلامة ، وادم له الكرامة ، ووصل نعمه عليه بالزيادة ، وقوى احسانه اليه بالسعادة ، ضعف صبرى اعز الله الأمير عما أقاسى من ثقل الحديد ، ومكابدة الهموم ، ومصاحبة الوحشة فى دار الغربة عن انقطاع الأهل ، وتعقب الوحل ، واستخلاف البلاء من وثيق الرجاء وتذكرى ما افاتنى القضاء الماضى من رأى الأمير اعزه الله فى ، وموجدته على ، لقد تخوفت أن يسرع لزوم الفكرة إياى فى فسادى ، ويصير بي تمكن الهم الى تغير حالى ولولا ان سخط الأمير ايده الله لا يصبر عليه ، ووجده لا يقام له لرأيت الامساك عن

ذكر أمرى وشكوى ما بي الى ان يستوى غير ما انا فيه لسرور ما كنت صرت اليه
من اكرام الامير ايده الله وبره وتشريفه وتقريبه ، ولعمري ان شديد ما اقاسى
ولو دام حيناً من دهرى ليصغر عند لحظة لحظها الى ببره فضلاً عن رأيه الذى
جل عن قدرى ، وعجز عن احتماله شكرى ، وقد تبين للامير اعزه الله امرى ،
وتحقيق شأنى ، فان كان ما انا فيه للهفوة التى كانت منى ، والجنابة التى جنيته على نفسى
بالجهل بصباى ، فقد وضع الله عن الصبى فرائضه علماً بحاله وكانت حالى فى الصبام
قريبة من حاله ، والامير اعزه الله أولى من عطف فى ذات الله عن زلتى ، واحتسب
الأجر فى اقالة عثرتى وهفوتى ؛ فإن رأى الامير ابقاه الله أن يأمر بالدعاء بى واستماع
منى فعل منعاً ان شاء الله .

قال : ووقع طاهر فى قصة رجل متظلم من اصحاب نصر بن شبث : طلبت الحق فى
دار الباطل - . ووقع فى قصة قهرمان له شكاً سوء معاملة : - اسمح يسمح
لك - . قال : ووقع الى رجل يطلب قبالة بعض أعماله : - القبالة فساد ولو كانت
صلاحاً لم تكن لها موضعاً .

قال : ووقع الى السندى بن شاهك جواب كتابه اليه يسأله الامان : - عش مالم
أرك - . ووقع الى خزيمة بن خازم فى كتابه اليه - . الاعمال بخواتهما ، والصنيعة
باستدامتها ، والى الغاية ما جرى الجواد يحمد السابق ويندم الساقط - . ووقع الى العباس
ابن موسى استبطاءه فى خراج الكوفة : -

وَلَيْسَ أَخُو الْحَاجَاتِ مَنْ بَاتَ سَاهراً وَلَكِنْ أَخُوها مَنْ يَبِيتُ عَلَى وَجَلٍ
ووقع فى قصة رجل شكاً أن بعض قواده نزل فى دار له وفيها حرمة - . اذا
رأيت فى ناحية دارك فقد حل لك قتله - ووقع فى قصة رجل ذكر أن أخاه قتل
فى طاعة المأمون - سالك طاعة الله وهو ولى جزاءه - ووقع فى قصة رجل ذكر
أنه قتل فى يوم واحد عشرة من اصحاب المخلوع - لو كنت كما وصفت لم يخف علينا
ما ذكرت - ووقع فى قصة رجل ذكر أن منزله احرق بالنار - اخطأك من قصدك - .

قال: ودخل على طاهر بن الحسين ذي اليمينين كاتب العباس بن موسى وكان ركيكا فقال: اخيك ابن موسى يقرئك السلام. قال: وما تلي من امره؟ قال: أنا كاتبه الذي اطعمه الخبز فوق - يعزل العباس بسوء اختياره للإكفاء - ووقع في قصة رجل محبوس - يخرج ولا يحوج - ووقع في قصة آخر - يطلق ويعتق - ووقع في قصة مستمنح - يبيل حاله - ووقع في قصة مستوصل - يقام أوده - ووقع في قصة مستجير - أنا جاره - ووقع في قصة مستأمن - يؤمن سربه - ووقع في قصة قاتل - لا يؤخر قتله - ووقع في قصة شاعر - يجعل ثوابه - ووقع في قصة لص - ينفذ حكم الله فيه - ووقع في قصة ساع - لا يلتفت اليه - ووقع في قصة قوم شغبوا على عاملهم - الشغب للفرقة سبب ، فلتمح اسمائهم ، ويحسن آدابهم ، ويقطع بالنفي آثارهم

ذكر وفاة طاهر بن الحسين

وولاية طلحة ابنه

قال ابو محمد مطهر بن طاهر: كانت وفاة ذي اليمينين من حمى وحرارة اصابته وانه وجد ميتاً في فراشه وقيل أن عميه علي بن مصعب ، وأحمد بن مصعب صارا اليه يعودانه فسألا الخادم عن خبره وكان يغلس بصلاة الصبح فقال الخادم: هو نائم لم ينتبه فانتظراه ساعة. فلما انبسط الفجر وتأخر عن الحركة في الوقت الذي كان يقوم فيه للصلاة انكرا ذلك. وقالوا للخادم: ايقظه. فقال الخادم: لست اجسر على ذلك. فقالا له: طرق لنا ندخل عليه فدخلا فوجداه ملتحفاً في دواج قد ادخله تحتته وشده عليه من عند رأسه ورجليه فحركاه فلم يتحرك فكشفا عن وجهه فوجداه قد مات ، ولم يعلمها الوقت الذي توفي فيه ، ولا وقف احد من خدمه على وقت وفاته ، وسألا الخادم عن خبره ، وعن آخر ما وقف عليه منه فذكر: انه صلى المغرب ، والعشاء الآخرة ثم التفت في دواجه قال الخادم: وسمعتة يقول بالفارسية كلاماً وهو: « در مرك نيز مردی باید » تفسيره انه يحتاج في الموت ايضاً الى الرجولة.

قال: وجاء نعي طاهر بن الحسين في سنة سبع ومائتين . فحدثني يحيى بن الحسن
 ابن عبد الخالق ، عن ابي زيد حماد بن الحسن ، قال : حدثني كلثوم بن ثابت
 ابن ابي سعد وكان يسكن ابا سعد . قال : كنت على بريد خراسان ومجلسي يوم الجمعة
 في اصل المنبر . فلما كان في سنة سبع ومائتين بعد ولاية طاهر بسنتين حضرت
 الجمعة فصعد طاهر المنبر فخطب فلما بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن الدعاء له .
 وقال : اللهم اصلح امة محمد صلوات الله وسلامه بما اصلاحت به اوليائك ، واكفها مؤونة من بغى
 فيها وحسد عليها من لم الشعث وحقن الدماء واصلاح ذات البين . قال : فقلت في
 نفسي انا اول مقتول لاني لا اكنتم الخبر فانصرفت واغتسلت بغسل الموتى ، وائتررت
 بازار ، ولبست قميصاً ، وارتديت رداء وطرحت السواد وكتبت الى المأمون . قال :
 فلما صليت العصر دعاني وحدث به حادث في جفن عينيه وفي مآقيه فسقط ميتاً .
 قال : فخرج طلحة بن طاهر فقال : ردوه . ردوه . وقد خرجت فردوني . فقال :
 هل كتبت بما كان ؟ . قلت : نعم . قال : فاكتب بوفاته واعطاني خمسمائة الف
 ومائتي ثوب فكتبت بوفاته وبقيام طلحة بالجيش .

قال : فوردت الخريطة على المأمون بخلعه غدوة فدعى ابن ابي خالد فقال :
 اشخص فأنت به كما زعمت وضمنت . قال : ابيت ليلتي . قال : لا لعمرى لا تبئت
 الا على ظهر . فلم يزل يناشده حتى اذن له في المبيت ، ووافت الخريطة بموته ليلاً
 فدعاه فقال له : قد مات فمن ترى ؟ قال : ابنه طلحة . قال : الصواب . فاكتب
 بتوليته . فكتب بذلك وأقام طلحة فيما ذكر لنا يحيى بن الحسن واليا على خراسان
 في ايام المأمون سبع سنين بعد موت طاهر ، ثم توفي وولى عبدالله بن طاهر
 خراسان وكان يتولى حرب بابك فاقام بالدينور ووجه الجيوش ووردت وفاة
 طلحة على المأمون فبعث الى عبدالله بن طاهر يبعث الى اخيه ويهنئه
 بولاية خراسان وولى على بن هشام حرب بابك .

وحدثني يحيى بن الحسن قال : لما مات طاهر بن الحسين بخراسان كتب المأمون
عبدالله بن طاهر موته قال : وكتب الى عبدالله مولى لهم كان أسلم على يد طاهر :
ان أباك قد مات فتحرز . فكتب عبدالله الى المأمون يستعلمه موت طاهر . فكتب
اليه المأمون : لم أستر عنك عليه إلا لاني خشيت ان تضعف وانت في وجه حرب
فخفت عليك من الفكرة والتواني وقد كان ذلك فرحمه الله . قال : وكتب اليه
القواد والوجوه يعزونه وكتب اليه الفضل بن الربيع يعزيه وكتب : إن أمير
المؤمنين ستر عنك موت ابيك خوف التواني فجدي في الأمر الذي انت فيه ، متولياً
له بما يرضيه ، وما تعلم به أنك قد قتت بالواجب وأثره أثراً تعجله في الكلب الذي
انت بإزائه وأصدقته فاني اعلم انك ستظفر به وأنا عارف بضعفه . قال : ابو زكريا :
حدثني يزيد بن عقال بذلك . قال وكتب اليه عبدالله يخبره بخبر نصر .

وحدثني عند العباس ، وكان بي آنساً ، ولي مكرماً فحدثني أنه شهد مجلس المأمون
وقد أتاه نعي طاهر فقال . للدين وللهم الحمد لله الذي قدمه وأخرنا ، ثم ذكر بعد
ذلك كلاماً طويلاً تركناه على عمد وإن كان من حسن ما الفنا من هذا الكتاب .
فأما أصحاب الأخبار والتاريخ فذكروا أن طاهر آ لما مات بخراسان وثب الجند بها
فانتهبوا بعض خزائنه وسلاحه ومتاعه فقام بأمرهم سلام الابرش الخصى
وأعطاهم رزق ستة أشهر حتى رضوا وسكنوا ، وأن المأمون ولي عبدالله مكانه
وكان مقبلاً بالركة قد ولاه المأمون إياها وجمع له الشام معها فبعث اليه بعهدته على
خراسان ، فضم اليه عمل ابيه فولى اخاه طلحة خراسان واستخلف بمدينة السلام اسحاق
ابن ابراهيم وذكروا ان سعر الطعام كان في سنة سبع ومائتين ببغداد ، والكوفة ، والبصرة
غالياً وأن فقير الحنطة بالهاروني بلغ اربعين درهما الى الخمسين بالقفيز الملجم .

وحدثني القاسم بن سعيد الكاتب قال : لما توفي طاهر بن الحسين بخراسان
وعبدالله بن طاهر في وجه نصر بن شيبث كتب المأمون الى عبدالله بن طاهر يعزيه

قال : وكتب اليه احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح يعزيه عن نفسه اما بعد :
فانه قد حدث من أمر الرزم العظيم بوفاة ذى اليمينين ما الى الله جل وعز فيه المفزع
والمرجع وفيه عليه المستعان وإنا لله وإنا اليه راجعون إتباعا لأمر الله ، واعتصاما
بطاعته وتسليما لنازل قضائه ، ورجاء لما وعد الصابرين من صلواته ورحمته وهداه
وعند الله نحتسب مصيبتنا به وقد كان سبق الى القلوب عند بداهة الخبر من اللوعة
واطلاع الفجيجة ما كنا نخاف احباطه من الاجر لولا ما تدارك الله به من الذكر
بما وعد اهل الصبر ، فنسأل الله أن يذاب هذه الشبهة ، ويسد هذه الخلة بأمر المؤمنين
أولا ، وبك ثانياً وأن يعظم مشوبتك ، ويحسن عقباك ، ويخلف بك ذو اليمينين ،
ويعمر بك مكانه من أمير المؤمنين ومن كافة المسلمين ، فأما ما يحتاج اليه من التسلية
والتعزية فانك في فضل رأيك ، واتساع لبك في حالة العزة والنماء لم تكن تخلو من
عوارض الذكر ، وخواطر الفكر فيما تعرو به الايام من نوائبها ويبعث به من
حوادثها وفي هذا المن وفق له اعداد للنوازل ، وتوطين الأنفس على المكاره فلا
يكون معه هلع ، ولا إفراط ولا جزع باذن الله مع أن مرد كل ذى جزع الى
سلوة لا ثبات عليها فأولى بالراغب في ذات الله أن يبتهل الى الله مشوبته في اوانها
من بعض الآسى ، وفجأة النكبة ، وأولى بذى اللب اذا علم ما هو لا بد صائر اليه
ألا يبعد منه ابعاداً يلزمه التفاوت عند التأمل واختلاف الحالين في بعد الأمد
بينهما . وقد كنت احب ألا اقنع في تعزيتك برسول ولا كتاب دون الشيوخ
اليك بنفسى لو امكنتى المسير اجلالاً للصيبة ، وتأنساً بقربك بعد الذى دخلنى
من الوحشة ، فقد عرفت ما خصنى من المرزئة بذى اليمينين لما كنت اتعرف من
جميل رأيه ، وعظيم بره حاضراً وما كان يذكركنى به غائباً ذكره الله فى الرفيق الاعلى
وأنت وارث حقه على الى ما كنت لك عليه من صدق المودة وخالص النصيحة
والى الله جل وعز ارغب فى تأدية شكره والقيام بما اوجبه لك فان رأيت أن تأمر
بالكتاب الى بما ابلاك الله فى نفسك ، وألهمك من العزاء والصبر مع ما احببت
وبذلك فعلت إن شاء الله

و من أخبار ابن طاهر بن الحسين

وحدثني: محمد بن الهيثم أن عبد الله لما خرج إلى نصر بن شيبث بعد أن استحکم أمره ، واشتدت شوكته ، وهزم جيوشه فكتب إليه المأمون كتابا يدعو فيه إلى طاعته ، والمفارقة لمعصيته والمخالفة له فلم يقبل . قال : فكتب عبد الله إليه وكان الكتاب إلى نصر من المأمون كتبته عمرو بن مسعدة :

أما بعد : فانك يا نصر بن شيبث قد عرفت الطاعة وعزها ، وبرد ظلها ، وطيب مرتعها ، وما في خلافها من الندم والخسار ، وإن طال مدة الله بك فإنه إنما يملئ لمن يلمس مظاهره الحجة عليه لتقع عبره بأهلها على قدر أضرارهم واستحقاقهم وقد رأيت اذكارك وتبصيرك لما رجوت أن يكون لما أكتب به إليك موقع منك . فإن الصدق صدق ، والباطل باطل . وإنما القول بمخارجه وبأهله الذين يعنون به ، ولم يعاملك من عمال أمير المؤمنين أحد انصح لك في مالك ودينك ، ونفسك ، ولا احرص على استنقاذك والانتياش لك من خطائك مني فبأي أول أو آخر أو سطة أو إمرة إقدامك يا نصر على أمير المؤمنين في أمواله ، وتتولى دونه ما ولاه الله وتريد أن تبني آمناً أو مطمئناً ، أو وادعاً ، أو ساكناً ، أو هادئاً فوعالم السر والجهر لن لم تكن للطاعة مراجعاً ، وبها خانعاً لتستوبلن وخم العاقبة ، ثم لأبد أن بك قبل كل عمل ، فإن قرون الشيطان إذا لم تقطع كانت في الأرض فتنة وفساد كبير ، ولأطأن بمن معي من أنصار الدولة كواهل رعا أصحابك ، ومن تأشب إليك من داني البلدان ، وقاصيها ، وطغامها ، وأوباشها ومن انضوى إلى حوزتك من خراب الناس ، ومن لفظه بلده ، ونفته عشيرته لسوء موضعه فيهم وقد أعذر من أنذر والسلام .

قال : وأقام عبد الله بن طاهر على محاربة نصر بن شيبث خمس سنين حتى طلب الأمان . فكتب عبد الله إلى المأمون يعلمه أنه حصره وضيق عليه ، وأنه قد عاذ بالأمان وطلبه . فأمر المأمون أن يكتب له كتاب أمان نسخته

Tabari
1069-71

Tabari
1071-2

أما بعد فإن الإعذار بالحق حجة الله المقرون بها النصر، والا احتجاج بالعدل دعوة الله الموصول بها العز . ولا يزال المَعذر بالحق ، المحتج بالعدل في استفتاح أبواب التأييد ، واستدعاء أسباب التمكين حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين ويمكن وهو خير الممكنين ، ولست تعدو أن تكون فيما لهجت به أحد ثلاثة ، طالب دين ، أو ملتمس دنيا ، أو متهوراً يطلب الغلبة ظلاً . فإن كنت للدين تسعى بما تصنع فأوضح ذلك لأمر المؤمنين يغتنم قبوله ، ان كان حقاً فلعمري ما همته الكبرى ، ولا غايته القصوى إلا الميل مع الحق حيث مال ، والزوال مع العدل حيث زال ، وان كنت للدنيا تقصد فأبلغ أمير المؤمنين غايتك فيها والأمر الذي تستحقها به فان استحققتها وأمكنه ذلك فعله بك فلعمري ما يستجيز منع خلق ما يستحقه وإن عظم ، وان كنت متهوراً فسيكفي الله أمير المؤمنين مؤنتك . ويعجل ذلك كما عجل كفايته مؤن قوم سلكوا مثل طريقك كانوا أقوى يداً ، وأكثف جنداً ، وأكثر جمعاً وعدداً ونصراً منك فيما أصارهم اليه من مصارع الخاسرين ، وأنزل بهم من حوائج الظالمين وأمير المؤمنين يختم كتابه بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ وضمانه لك في دينه وذمته الصفح عن سوائف جرائمك ، ومتقدمات جرائمك ، وإنزالك ما تستأهل من منازل العز والرفعة إن أتيت وراجعت إن شاء الله والسلام . أبو اسحاق أحمد ابن اسحاق .

قال: حدثني بشر السلمي : قال : سمعت أحمد بن أبي خالد يقول : كان المأمون إذا امرنا بأمر فظهر من احدنا فيه تقصير انكره عليه . قال : فحدثني جعفر ابن محمد الرقي العامري قال : قال المأمون لثامه بن أشرس ألا تدلني على رجل من أهل الجزيرة له عقل وبيان ومعرفة يؤدي عني ما أوجهه به الى نصر بن شبث ؟ قال بلى يا أمير المؤمنين : رجل من بني عامر يقال له جعفر بن محمد . قال له : أحضرني قال جعفر فأحضرني ثامه فأدخلني عليه فكلمني بكلام كثير ، ثم أمرني

Tabar
1067-9

أن يبلغه نصر بن شيبث . قال . فأتيت نصرآ وهو بكفر عزون بسروج فأبلغته رسالته فأذعن وشرط شروطاً منها : ألا يطاء بساطه قال : فأتيت المأمون فأخبرته فقال : لا أجيبه والله الى هذا ابدآ ولو أفضت الى بيع قميصي هذا حتى يطاء بساطي . وما باله ينفر مني ؟ قال : قلت لجرمه وما تقدم منه . فقال : أترأه أعظم جرماً عندى من الفضل بن الربيع ، ومن عيسى بن أبي خالد أتدرى ما صنع بي الفضل ؟ أخذ قوادى وأموالى ، وجنودى ، وسلاحى وجميع ما أوصى به أبى لى فذهب به الى محمد وتركنى بمرو وحيدآ فريداً وأسلمنى وأفسد على أخى حتى كان من أمره ما كان وكان أشد على من كل شيء ، أتدرى ما صنع بي عيسى بن أبى خالد ؟ طرد خليفتى من مدينتى ومدينة آبائى ، وذهب بخراجى وفيءى ، وأخرب على ديارى وأقعد ابراهيم خليفة دونى ودعاه باسمى . قال قلت يا أمير المؤمنين : أتأذن لى فى الكلام فأتكلم . قال : تكلم . قلت الفضل بن الربيع رضيعكم ومولاكم وحال سلفه حالهم ترجع عليه بضروب كلها تردك اليه . وعيسى بن أبى خالد رجل من أهل دولتك وسابقتهم وسابقة من مضى من سلفه سابقتهم ترجع عليه بذلك . وهذا رجل لم تكن له يد قط فيحتمل عليها ولا لمن مضى من سلفه انما كانوا جند بنى أمية . قال : إن ذاك كما تقول فكيف بالحنق والغيط ولكنى لست أقطع عنه حتى يطاء بساطى . قال : فأتيت نصرآ فأخبرته بذلك . قال : فصاح بالخليل صيحة فجالت ثم قال : ويلى عليه هو لم يقو على اربع مائة ضفدع تحت جناحه يعنى الزط يقوى على جلبة العرب .

قال احمد ^{Tabari 1069} بن أبى طاهر فحدثت ان عبدالله بن طاهر لما جاءه للقتال وحصره وبلغ منه اعطى الضمة وطلب الامان فاعطاه وتحول من معسكره الى الرقة سنة تسع ومائتين وصار الى عبدالله بن طاهر فوجه به الى المأمون فكان دخوله بغداد يوم الثلاثاء لسبع خلون من صفر سنة عشر ومائتين وأنزل مدينة أبى جعفر ووكل به من يحفظه .

Tabari
1069

Tabari
1073

فحدثت أن المأمون ، وأبا اسحاق المعتصم وآخر من القواد ذهب عنى اسمه
 اختلفوا في ذكر الشجعاء من القواد ، والجند ، والموالي فقال المأمون :
 ما في الدنيا احد اشجع من عجم أهل خراسان ، ولا أشد شوكة ، ولا أثقل وطأة
 على عدو . وقال ابو اسحاق : ما في الدنيا سود الرؤوس اشجع ولا ارمأ ، ولا
 أثبت أقداماً على الأعداء من الأتراك وبحسبك انهم بازاء كل أمة من اعدائهم فهم
 ينتصفون منهم . ويغزونهم في بلادهم ، ولا يغزوهم أحد ، فقال القائد ما في الدنيا قوم
 أشجع من أبناء خراسان المولدين ، ولا أفك منهم فانهم هم الذين أدخلوا الأتراك في
 السواجير وآباؤهم هم الذين قادوا الدولة ، وهم قاموا بحرب أمير المؤمنين ثم أطاعوه
 فاستقامت الخلافة بهم . فقال المأمون : ما تصنعون باختلافنا ؟ هذا نصر بن شيبث
 نرسل اليه فنسأله عن أشجع من لقي من جندنا وقوادنا من القوم جميعاً . فأمر
 بنصر فأحضر وسأله عما اختلفوا فيه فقال يا أمير المؤمنين : الحق أولى ما استعمل
 كل هؤلاء قد لقيت : أما الأتراك : فانما التركي بسهامه فاذا أنفذها أخذ باليد
 وأما العجمي فبسيفه : فاذا كل استبسل . وأما الأبناء فلم أر مثلهم لا يكونون ، ولا
 يملون ، ولا ينهزمون يقاتلون في شدة البرد في الأزر الخلق بلا درع ، ولا جوشن
 ولا بحن . مرة بالسيف ، ومرة بالرمح ومرة بالسهم يخوضون الثلج في الأنهار
 ويخوضون في الهجير النار لا يكونون ولا يملون . فقال القائد : حسبنا بك
 حكما بيننا .

ذكر توجيه عبدالله بن طاهر الى

عبيد الله بن السري

قال ابو حسان الزيادي ، والهاشمي ، والخوازمي وجميع أصحاب التاريخ كتب المأمون الى عبدالله بن طاهر لما وجه بنصر بن شيبث الى بغداد في سنة عشر ومائتين أن يتوجه الى مصر وكان بينه وبين ابن السري خلاف ومنعه من الدخول فكتب بذلك الى امير المؤمنين وأعلمه ما كان منه فكتب إليه في محاربتة إن امتنع فلم يزل كذلك حتى طلب الأمان .

الحراني قال : ذكر عطاء صاحب مظالم عبدالله بن طاهر قال : قال رجل ^{فحدثني} من اخوة امير المؤمنين للمأمون يا أمير المؤمنين : إن عبدالله بن طاهر يميل الى ولد ابني طالب وكذا كان ابوه وجده . قال فدفع المأمون ذلك وأنكره . ثم عاد بمثل هذا القول فدرس اليه المأمون رجلاً ثم قال له : امض في هيئة الغزاة أو النساك الى مصر فادع جماعة من كبرائها الى القاسم بن ابراهيم بن طباطبا واذكر مناقبه ، وعلمه ، وفضائله ، ثم صر بعد ذلك الى بعض بطانة عبدالله بن طاهر ، ثم اتته فادعه ، ورغبه في استجابتة له ، وابحث عن دقيق نيتة بحثاً شافياً وأتني بما تسمع منه . قال : ففعل الرجل ما قال له وأمره به حتى اذا دعا جماعة من الرؤساء والأعلام قعد يوماً بباب عبدالله وقد ركب الى عبيد الله بن السري بعد صلحه وأمانه فلما انصرف قام اليه الرجل فأخرج من كفه رقعة فدفعها اليه . قال : فأخذها بيده . قال : فما هو إلا أن دخل فخرج الحاجب اليه فأدخله عليه وهو قاعد على بساط ما بينه وبين الأرض غيره وقد مد رجله وخفاه فيهما فقال له : قد فهمت ما في رقعتك من جملة كلامك فهات ما عندك . قال : ولي امانك وذمة الله معك ؟ . قال : لك ذلك . قال : فأظهر له ما اراد ودعاه الى القاسم وأخبره بفضائله ، وعلمه ، وزهده فقال له عبدالله اتنصفتي ؟ . قال : نعم ، قال : هل يجب شكر الله علي العباد ؟ . قال :

نعم . قال : فهل يجب شكر بعضهم لبعض عند الإحسان والمنة ، والتفضل ؟ قال :
نعم . قال : فتجئ الى وأنا في هذه الحال التي ترى لي خاتم في المشرق جائز ، وفي
المغرب كذلك وفيما بينهما امرى مطاع ، وقولي مقبول ، ثم ما التفت يميني ولا شمالي
وورائي ، وقد ائني الا رأيت نعمة لرجل انعمها علي ، ومنة ختم بها رقبتي ، ويداً
لائحة بيضاء ابتدأني بها تفضلاً وكرماً فتدعوني الى الكفر بهذه النعمة ، وهذا الإحسان
وتقول اغدر بمن كان اولاً لهذا وآخرآ ، واسع في ازالة خيط عنقه وسفك دمه
تراني لو دعوتني الى الجنة عياناً من حيث أعلم أن الله يحب أن اغدر به ، وأكفر
إحسانه ومنته ، وأنكث بيعته .. فسكت الرجل . فقال له عبد الله : أما إنه قد بلغني
امرك وتالله ما أخاف عليك الا نفسك فارحل عن هذا البلد فان السلطان الاعظم
إن بلغه امرك وما امن ذلك عليك كنت الجاني على ظهرك وظهر غيرك . قال :
فلما أيس الرجل بما عنده جاء الى المأمون فاخبره الخبر فاستبشر وقال : ذاك غرس
يدي ، وإلف ادني ، وترب تلقى حي ولم يظهر من ذلك لأحد شيئاً ولا علم به عبد الله
الا بعد موت المأمون .

بعض اصحابنا : قال عبد الله بن طاهر وهو بمصر يحاصر لعبيد الله
ابن السري : —

وقال

Tabari
p. 1096

بَكَرْتُ تُسَبِّلُ دَمْعًا	إِذْ رَأَتْ وَشَكَ بَرَا حِي
وَتَبَدَّلْتُ صَقِيلًا	وَيَمِينًا بَوْشَاحِي
[وَتَمَادَيْتُ بِسِيرٍ	لِغُدُو [وَرَوَاح]
زَعَمْتُ جَهْلًا يَا نِي	تَعَبٌ غَيْرُ مُرَاح
أَقْصَرَى عَنِّي فَإِنِّي	سَأَلْتُ قَصْدَ فَلَاحِي
أَنَا لِلْمَأْمُونِ عَبْدٌ	مِنْهُ فِي ظِلِّ جَنَاح
إِنْ يُعَافِ اللَّهُ يَوْمًا	فَقَرِيبٌ مُسْتَرَا حِي

أَوْ يَكُنْ هَٰكَذَا فَقُولِي بِعَوِيلٍ وَصِيَّاحٍ
حَلَّ فِي مِصْرَ قَتِيلٌ وَدَعَىٰ عَنْكَ التَّلَاحِي

وحدثني أحمد بن محمد الشوابي ، عن ابن ذي القلمين قال : بعث عبيد الله بن السري ^{Tabari P. 1087}
وحدثني إلى عبد الله بن طاهر لما ورد مصر جماعة صانعوه من دخولها بالف
وصيف ووصيفة ، مع كل وصيف ألف دينار في كيس حرير وبعث بهم إليه ليلا
فرد ذلك عبد الله عليه وكتب إليه : لو قبلت هديتك ليلا لقبلتها نهارا (بل اتم
بهديتكم تفرحون * ارجع إليهم فلنأتينهم بخنود لا قبل لهم بها ولنخرجهم منها أذلة
وهم صاغرون ^(١)) قال : فحينئذ طلب الأمان منه وخرج إليه .

بن أبي طاهر : خرج عبيد الله بن السري إلى عبد الله بن طاهر يوم ^{Tabari 1093-4}
الخميس لخمس بقين من رجب سنة إحدى عشرة ومائتين وأدخل عبد الله
ابن السري لسبع بقين من رجب وأنزل مدينته أبي جعفر المنصور . قال : وأقام
عبد الله بن طاهر بمصر واليا عليها وسائر الشام .

طاهر بن خالد بن نزار الغساني قال : كتب المأمون إلى عبد الله بن طاهر ^{Tabari 1094}
حدثني وهو بمصر حين فتح مصر في أسفل كتاب له : —

أَخِي أَنْتَ وَمَوْلَايَ الَّذِي أَشْكُرُ نِعْمَاهُ
فَمَا أَحْبَبْتَ مِنْ أَمْرٍ فَإِنِّي الْيَوْمَ أَهْوَاهُ
وَمَا تَكْرَهُ مِنْ شَيْءٍ فَإِنِّي لَسْتُ أَرْضَاهُ
لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكَ لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ

عبد الله بن أحمد بن يوسف : ان اباه كتب إلى عبد الله بن طاهر عند ^{Tabari pp 1096-8}
وحدثني خروج عبيد الله بن السري يهنئه بذلك الفتح عليه : بلغني اعز الله الأمير

ما فتح الله عليك ، وخروج ابن السرى اليك ، فالحمد لله الناصر لدينه ، المعز لوليه
 وخليفته على عبادته ، المذل لمن عندَ عنه وعن حقه ؛ ورغب في طاعته ، ونسأل الله
 أن يظاھر له النعم ، ويفتح له بلدان الشرك ، والحمد لله على ما ولاك به منذ ظعننت
 لوجهك ، فإننا ومن قبلنا نتذاكر سيرتك في حربك وسلمك ، ونكثير التعجب لما
 وفقت له من الشدة والليان ومواضعهما ؛ ولا نعلم سائس جند ، ولا رعية عدل
 بينهم عدلك ، ولا عفا بعد القدرة عن آسفه وأضغنه عفوك وأقل ما رأينا ابن شرف
 لم ياق بيده متكلا على ما قدمت له أبوته ومن أوتى حظا وكفاية وسلطانا وولاية
 لم يخلد الى ما عفا له حتى يخل بمساماة ما أمامه ، ثم لا نعلم سائسا استحق النجاح
 لحسن السيرة ، وكف معرة الاتباع استحقاقك ، وما يستجيز احد من قبلنا أن
 يقدم عليك احداً يهوى عند الحاقة والنازلة المعضلة فليهنك هبة الله ومزيده ، وسوغك
 الله هذه النعم التي حواها لك بالمحافظة على ما به تمت لك من التمسك بحبل إمامك
 ومولاك ومولى جميع المسلمين ، وملاك وایانا العيش ببقائه ، وانت تعلم انك لم تنزل
 عندنا وعند من قبلنا مكرما . مقدما ، معظما ، وقد زادك الله في عين الخاصة
 والعامّة جلاله وبجالة فاضحو ايرجونك لأنفسهم ، ويعدونك لأحداثهم ونوائبهم ،
 وارجون ان يوفقك الله لمحابه ، كما وفق لك صنعته وتوفيقه ، فقد احسنت جوار النعمة
 فلم تطغك ، ولم تزد الا تذلا وتواضعا فالحمد لله على ما آتاك ، وأبلاك ، وأودع
 فيك والسلام .

وكتب الى عبد الله طاهر الهدير بن صبح يستمنحه لشاعر مدحه : جعلت
 قال : فذاك ايها الامير ، ومد الله لك في العمر تمتعا بالنعم ، مكفيا نوائب الدهر ، انت
 ايها الامير سماء تمطر ، وبحر لا يكدر ، وغيث ممرع يحيا به المجدب ، وانت منتهى
 ابصار القوم ، ومثنى أعناقهم . أصبحت لهم كالوالد تكرم زائرهم ، وتصفد مادحهم
 وتصدر واردهم وقد انفرجت عنه الضيقة ، وانزاحت عنه الكربة وكذلك كان
 آباؤك للبتلقين بهم ، والموجهين رعيتهم نحوهم ، وإن كنت قد تمهلت وسبقت

سبقاً بينا ، وذهبت بحيث لا يشق احد غبارك ، ولا يجرى الى غايتك ، وفتحت يداً مخلصه مندفة بالنوال والإفضال على الحالين بساحتك ، والمنتجين خصب جنابك . وأنا اقدم عليك ايها الأمير في أشياء تشبه قدرك ، واحب أن تكون أكثر زادك مما أفادك الله صنيعاً تصنعها ، ونعمة تشكرها وتحوز اجرها وتصدق الظن فيها ، وفلان في الصحبة من ذوى البيوتات التى ترغب فى الصنائع عندها ، والتوسط من الإداد التى توجب احتمال من حملها ، وقد اهدى الى الأمير شعراً يتوصل به اليه ، ويستهدى من فضله وكرمه ما أعلم أنه يعينه فى مثله ، وسألتى ان اكون سبب ذلك وفاتحه ، وأولى الناس بالاعتداد بما ذكر والتطاول والابتهاج به رهط الأمير الأدنون ، وأسرته الأقربون الذين جعلهم الله سهمهم الذى به يقارعون وعزهم الذى به يعتزون ، وسندهم الذى به يلجؤون ، ومعقلهم الذى به يؤون فراى الأمير فى هديته واستماعها منه ووضعها بحيث وضعه امله ورجاؤه .

قال : فدعا عبدالله بن طاهر بالشاعر الذى وجهه اليه ، واستمع منه ، وأحسن جائزته وصرفه اليه .

قال عبدالله بن عمرو : حدثنا ابو محمد العباس بن عبدالله بن ابي عيسى الترقفى قال حدثنى : ابو النهى . قال : كنت حاضراً لما جاء عبدالله بن طاهر الى محمد بن يوسف الفاريابى مخرج عبدالله الى مصر ، وكان محمد بن يوسف بقيسارية وبينهما وبين الطريق أميال وعبدالله فى خيله ورجله . قال : فجاء صاحب لوائه حتى وقف على الباب ثم جاء عبدالله بن طاهر فوقف وخرج ابن لمحمد بن يوسف فسلم على عبدالله فقال له : اردت الشيخ قال : فدخل ومعه ختن لمحمد بن يوسف ورجلان ساهما قال : فقلنا له : عبدالله بن طاهر الأمير بالباب ، وعظمت امره فقال : لا اخرج اليه . قال : فجهدنا به فلم يفعل . قال : فقلنا ما نقول له ؟ قال : فاضطجع ثم قال : قولوا له أنه صاحب فراش . فرجعنا اليه فقلنا : شيخ كبير صاحب فراش . فقال : ما جئنا الى هاهنا إلا ونحن نريد الدخول عليه ، فرجعنا اليه فقلنا له . فقال : ما آذن له . فلم نزل به فإنى اردت أن يأذن له فقلنا : ما نقول له ؟ فقال : قولوا صاحب

بول . قال : فصعر وجهه ثم قال : نحن في سوادنا أزهد من هؤلاء في صوفهم ثم مضى ولم يلقه ولا عرض له .

حدثني عبد الله بن عمرو : قال : حدثني عبد الله بن الحارث بن الحارث بن ملك ابن رزين المرزوي العدوي التميمي . قال : أخبرني عبدان بن كيلة بن عبد الله بن عثمان ابن جبلة بن أبي رواد قال : سألتني عبد الله بن طاهر عن موت عبد الله بن المبارك قلت له سنة إحدى وثمانين ومائة . فقال عبد الله بن طاهر : مولدنا .

حدثني هارون بن عبد الله بن ميمون الخزاعي . قال : حدثنا محمد بن أبي شيخ وقال : من أهل الرقة . قال : حدثني أحمد بن يزيد بن أسد السلمي قال : كنت مع طاهر بن الحسين بالركة وأنا أحد قواده ، وكانت لي به خاصية أجلس عن يمينه فخرج علينا يوما راكبا ومشينا بين يديه وهو يتمثل : —

عَلَيْكُمْ بَدَارِي فَأَهْدُمُوهَا فَإِنَّهَا تَرَأْتُ كَرِيمَ لَا يَخَافُ الْعَوَاقِبَا
إِذَا هُمْ أَلْتَقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا
سَادَ حُضْرُ غِيَّ الْعَارِبَا بِالسَّيْفِ جَالِبَا عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبَا

فـدار حول الرافقة ثم رجع فجلس في مجلسه ثم نظر في قصص ورقاع فوقع فيها صلوات أحصيت ألف ألف وسبع مائة ألف فلما فرغ نظر إلى مستطعما للكلام فقلت أصلح الله الأمير : ما رأيت أنبل من هذا المجلس ولا أحسن فدعوت له ثم قلت : لكنه سرف . فقال : السرف من الشرف . فأردت الآية التي فيها : (إذا أنفقوا لم يسرفوا ^(١)) فجئت بالآخرى : (إن الله لا يحب المسرفين ^(٢)) فقال طاهر : صدق الله وما قلنا كما قلنا ، ثم ما ضرب الدهر حتى اجتمعنا مع ابنه عبد الله ابن طاهر في ذلك القصر بعينه فخرج علينا راكبا وهو يتمثل : —

(١) سورة الفرقان (٢) سورة الانعام

يأيها المَتَمَنَى أَنْ يَكُونَ قَتِي مِثْلَ ابْنِ لَيْلَى لَقَدْ خَلَى لَكَ السُّبُلَا

أَنْظُرْ ثَلَاثَ خِلَالٍ قَدْ جُمِعْنَ لَهُ هَلْ سُبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سَبَّ أَوْ بَخَلَا

ثم دار حول الراقصة ثم انصرف وجلس مجلسه وحضرنا وأحضرت رقاع وقصص فجعل يوقع فيها وأنا أحصى فبلغت صلاته ألف وسبع مائة ألف زيادة ألف ألف على ما وصل أبوه ثم التفت لي مستطعها لكلامي فدعوت له وحسنت فعاله ثم اتبعت ذلك بأن قلت لكنه سرف . فقال : السرف من الشرف . السرف من الشرف . كررها فقلت : اني كنت أسقطت عند ذى اليمينين وحدثته الحديث فما زال يضحك .

حدثني ابو الحسن احمد بن محمد المهلبى قال : حدثني يحيى بن الحسن بن على بن معاذ بن مسلم قال : إني كنت بالرقعة بين يدي محمد بن طاهر بن الحسين على بركة إذ دعوت بسلام لي فكلّمته بالفارسية فدخل العتّابى وكان حاضراً في كلامنا فتكلم معى بالفارسية . فقلت له : ابا عمرو مالك وهذه الرطانة ؟ . قال : فقال لي : قدمت بلدكم هذه ثلاث قدمات وكتبت كتب العجم التي في الخزانة بمرو ، وكانت الكتب سقطت الى ما هناك مع يزدجرد فهي قائمة الى الساعة . فقال : كتبت منها حاجتي ثم قدمت نيسابور وجزتها بعشر فراسخ الى قرية يقال لها ذودر فذكرت كتاباً لم أقض حاجتي منه فرجعت الى مرو فأقمت أشهراً . قال : قلت أبا عمرو : لم كتبت كتب العجم ؟ فقال لي : وهل المعاني الا في كتب العجم والبلاغة . اللغة لنا والمعاني لهم ثم كان يذاكرني ويحدثني بالفارسية كثيراً .

وحدثني عبد الغفار بن محمد النسائي . قال : حدثني احمد بن حفص بن عمر ، قال : عن ابى السمرام قال : خرجنا مع الأمير عبدالله بن طاهر متوجهين الى مصر حتى اذا كنا بين الرملة ودمشق اذا نحن بأعرابي قد اعترض في شيخ فيه بقية على بعير له اوراق فسلم علينا . فرددنا عليه السلام . قال ابو السمرام : وانا واسحاق بن ابراهيم الرافقي ، واسحاق بن ابى ربيع ونحن نساير الامير وكنايو منذ أفره من الامير

دابة وأجود منه كسوة قال : فجعل الأعرابي ينظر في وجوهنا قال فقلت : يا شيخ
قد ألححت في النظر أعرفت شيئاً أم أنكرته ؟ قال : لا والله ما عرفتم قبل يومى
هذا ، ولا أنكرتكم لسوء أراه بكم ولكنى رجل حسن الفراسة فى الناس جيد
المعرفة بهم . قال : فأشرت الى اسحاق بن أبى ربيعى فقلت ما تقول فى هذا ؟ فقال : —

أرى كاتباً داهي الكتابة بين عليه وتأديب العراق منير
له حركات قد يشاهدن أنه عليم بتقسيط الخراج بصير
قال : ونظر الى اسحاق بن ابراهيم الرافقى فقال : —

ومظهر نسك ما عليه ضميره يحب الهدايا بالرجال مكور
إخال به جنباً وبخلاً وشيمة تخبر عنه أنه لوزير
ثم نظر الى وانشأ يقول : —

وهذا نديم للأمير ومؤنس يكون له بالقرب منه سرور
إخاله الأشعار والعلم راوياً فبعض نديم مرة وسمير
ثم نظر الى الأمير فانشأ يقول : —

وهذا الأمير المرتجى سبب كفه فما إن له فيمن رأيت نظير
عليه رداء من جمال وهيبة ووجه بأدراك النجاح بشير
لقد عصم الإسلام منه ندا يد به عاش معروف ومات نكير
ألا إنما عبد الإله بن طاهر لنا والد بر بنا وأمير

قال : فوقع ذلك احسن موقع من عبد الله وأعجبه ما قال الشيخ فأمر له بخمسمائة
دينار وأمره أن يصحبه .

حدثني الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعد الفهرى . قال : لقينا
قال : البطين الشاعر الحمصى ونحن مع عبد الله بن طاهر فيما بين سلمية وحمص فوقف

Tabari
pp. 1090-1

على الطريق فقال لعبدالله بن طاهر : -

مَرْحَبًا مَرْحَبًا أَهْلًا وَسَهْلًا بَابُنْ ذِي الْجُودِ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ
مَرْحَبًا مَرْحَبًا أَهْلًا وَسَهْلًا بَابُنْ ذِي الْغُرَّتَيْنِ فِي الدَّعَوَتَيْنِ
مَرْحَبًا مَرْحَبًا بَمَنْ كَفَّهُ الْبَحْ رُ إِذَا فَاضَ مُزْبِدَ الرَّجَوَيْنِ
مَا يُبَالِي الْمَأْمُونُ أَيْدُهُ إِلَّا هُ إِذَا كُنْتُمَا لَهُ بَاقِيَيْنِ
أَنْتَ غَرْبٌ وَذَاكَ شَرْقٌ مُقِيمًا أَيُّ فَتَقٍ أَتَى مِنَ الْجَانِبَيْنِ
وَحَقِيقٌ إِذْ كُنْتُمَا فِي قَدِيمٍ لَزُرَيْقٍ وَمُصْعَبٍ وَحُسَيْنِ
أَنْ تَنَالَا مَا نَلْتُمَاهُ مِنَ الْمَجْدِ وَأَنْ تَعْلُوا عَلَى الثَّقَلَيْنِ

قال من أنت ثكلتك أمك ؟ . قال : انا البطين الشاعر الحمصي . قال : اركب يا غلام وانظر كم بيت قال ؟ . قال : قال سبعة فأمر له بسبعة آلاف درهم . أو سبع مائة دينار ثم لم يزل معه حتى دخلوا مصر والاسكندرية حتى انخسف به وبدايته مخرج فمات فيه بالاسكندرية .

حدثني مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى . قال : اخبرني موسى بن عبيدالله

التميمي . قال : وفد الى عبدالله بن طاهر عدة من الشعراء فعلم أنهم على بابهِ فقال لخدمته وكان أديبا : اخرج الى القوم فقل لهم من كان منكم يقول كما قال كلثوم بن عمرو في الرشيد حيث يقول : -

فَتِ الْمَمَادِحَ إِلَّا أَنْ أَلْسُنُنَا مُسْتَنْطَقَاتٌ بِمَا تُخْفِي الضَّمَائِرُ
مُسْتَنْبِطُ عَزَمَاتِ الْقَلْبِ مِنْ فِكْرٍ مَا بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ اللَّهِ مَعْمُورُ
مَاذَا عَسَى مَادِحٌ يُشْنَى عَلَيْكَ وَقَدْ نَادَاكَ فِي الْوَحْيِ تَقْدِيسٌ وَتَطْهِيرُ

فمن كان منكم يقول مثل هذا وإلا فليرحل إلا اربعة . فخرج اليهم رسوله ثانية

فقال : من يضيف الى هذا البيت على حروف قافيته بيتاً وهو : -

لَمْ يَصْخْ لِلْبَيْنِ مِنْهُمْ صُرْدٌ وَغُرَابٌ لَا وَلَكِنْ طَيْطَوَى

فقال رجل من اهل الموصل : -

فَأَسْتَقِلُّوا بُكْرَةً يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ يَسْكُنُ حِصْنِي نَيْنَوَى

فقال للرسول : قل له لم تعمل شيئاً فهل عنده غير شيء فقال ابو السناء القيسي : -

وَنَيْطَى طَفَا فِي لُجَّةٍ صَاحٍ لَمَّا كَظَّهُ التَّعْطِيطُ وَى

فصوبه وأمر له بخمسين ديناراً . قال : وامتنع عبدالله بن طاهر غير هؤلاء من

الشعراء فقال : -

قُنْبُرَةٌ تَنْقُرُ فِي قَرْيَةٍ وَسَطَ قَرَّاحٍ لَبْنَى مِنْقَرٍ

من كان منكم يحيب ببیت مثله فيه خمس قافات وخمس راءات ؟ فقال بعض الشعراء : -

قَرَّتْ بِهِ مِنْقَرٌ وَأَسْتَأْنَسْتُ بِقُمْرَى يَنْقُرُ مَعَ قُنْبُرٍ

فصوبه وأجازه .

حدثنا محمد بن الهيثم بن عدي : قال : حدثني الحسن بن براق . أن عبدالله بن

طاهر أهدى الى المأمون قينة وأمرها ان تنشد شعراً لعبدالله فلما جلست في مجلس

المأمون انشأت تقول كما أمرها عبدالله : -

أَغْمَدِي سَيْفِي وَقُولِي جَمَّ يَأْسِيفُ طَوِيلَا

قَدْ فَتَحَتِ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ وَأَمْنَتِ السَّيْلَا

فلما فرغت قال لها المأمون لا تقطعي صوتك وقولي ما اقول لك : -

بِنَا نِلْتَ الَّذِي نِلْنَا تَدَعُ عَنْكَ الْفُضُولَا

أَنْتَ لَوْلَا نَحْنُ فِي الشُّكَّةِ لَمْ تَسُوْا فَيْلَا

ثم قال : ارجعي اليه فانشديه هذا فإن شاء بعد فليردك .
 قال ابن طاهر اشترى عبدالله بن طاهر جارية المارقى بخمسة آلاف دينار ،
 وأهداها الى المأمون فلما أدخلت عليه قال لها : غني يا جارية ، فغنت وهي
 قائمة . فقال لها : لم غنيت وأنت قائمة ، وما منعك من الجلوس ؟ . فقالت ياسيدي :
 امرتني أن اغني ولم تأمرني أن أجلس فغنيت بأمرك ، وكرهت سوء الأدب في
 الجلوس بغير إذنك . فوهب لها مالا واستحسن ذلك من فعلها .

وذكر عن ابى السمراء قال : كنت يوماً عند أبى العباس عبدالله بن طاهر
 رضى الله عنه وليس فى المجلس غيرى وأنا بالقرب منه ودخل ابو الحسين اسحاق
 ابن ابراهيم فاستدناه ابو العباس وناجاه بشيء فاعتمد اسحاق على سيفه وأصغى
 لمناجاته وحولت وجهى وأنا ثابت مكانى وطالت النجوى بينهما واعترتنى حيرة
 فيما بين القعود على ما انا عليه أو القيام وانقطع ما كانا فيه ورجع اسحاق الى موقفه
 ونظر الى ابو العباس فقال يا ابا السمراء : -

إِذَا النَّجِيَّانِ دَسَّا عَنْكَ أَمْرُهُمَا فَارْتَجِ بِسَمْعِكَ تَجَهَّلَ مَا يَقُولَانِ
 وَلَا تُجْمِلُهُمَا ثَقَلَا بِخَوْفُهُمَا بِهِ تُنَاجِيَهُمَا فِي الْمَجْلَسِ الدَّانِي
 قال ابو السمراء فما رأيت أكرم منه ، ولا ارفق تأديباً ترك مطالبتي فى هفوتى بحق
 الأمراء وادبى ادب النظراء .

وذكر عن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب : أنه حضر ابا العباس
 عبدالله بن طاهر وعنده شيخ من الفرس فقال له الشيخ فى عرض كلام جرى من
 حكم الفرس كلمتان أرويهما . فقال له ابو العباس وماهما ؟ قال : كانت الفرس تقول
 لا توحش الحر فإن اوحشته فلا ترتبطه ، وكانت تقول : اداينك الله تعمل الشر
 فإنى اذا رأيتك عاملاً به رأيتته واقعا بك .

حدثني محمد بن عيسى قال: قال لي ابو العباس عبد الله بن طاهر: افة الشاعر البخل
قال قلت: وما مقدار به يبخل الشاعر اعز الله الامير. قال: يقول احدهم
من الشعر خمسين بيتاً فيفسده ببيت يبخل يطرحه.

حدثني بعض آل طاهر أن ابا العباس عبد الله بن طاهر لما اراد الخروج الى ناحية
الشام لمحاربة نصر بن شيث سأل المأمون عمن يستخلف بمدينة السلام.
فقال: أستخلف اعز الله امير المؤمنين اليعقوبي فقال له المأمون لا تخرج هذا الأمر
من أهلك. فقال يا امير المؤمنين: ليس في اهلي من يصلح لخدمة امير المؤمنين
وأرتضيه له. فقال له المأمون: استخلف اسحاق بن ابراهيم. فقال يا امير المؤمنين:
لست أرتضيه، أو كما قال. فقال له المأمون: استخلفه ونحن نقومه لك. فلما
انصرف عبد الله من الشام ووافي مدينة السلام قال له المأمون يوماً يا ابا العباس:
كيف رأيت تقويمنا اسحاق بعدك.

قال: وقال المأمون يوماً لاصحابه: هل تعرفون رجلاً برع بنفسه حتى مد أهله،
وبرز على جميع أهل دهره في نزاهة نفسه، وحسن سيرته، وكرم حزبيته
فذكر قوم ناساً فاطروهم. فقال: لم ارد هؤلاء. فقال علي بن صالح صاحب المصلي:
ما اعلم يا امير المؤمنين احداً اكمل هذه الخصال إلا عمر بن الخطاب رحمه الله. فقال المأمون:
اللهم غفرأ لم نرد قريشاً ولا اخلافها. فأمسك القوم جميعاً. فقال المأمون:
ذاك عبد الله بن طاهر وليته مصر وأموالها جمة فعرض عليه عبيد الله بن السري
من الاموال ما يقصر عنه الوصف كثرة فما تعرض لدينار منها ولا درهم، وما
خرج عن مصر إلا بعشرة آلاف دينار وثلاثة افراس وحمارين ولكنه غرس
يدي وخريج أدبي ولا نشدكم ابياتا في صفته ثم تمثل:-

حَلِيمٌ مَعَ التَّقْوَى شَجَاعٌ مَعَ الْجَدَا نَدَى حِينَ لَا يَنْدَى السَّحَابُ سَكُوبُ
شَدِيدُ مَنَاطِ الْقَلْبِ فِي الْمَوْقِفِ الَّذِي بِهِ لِقُلُوبِ الْعَالَمِينَ وَجِيبُ
وَيَجْلُو أُمُورًا لَوْ تَكَلَّفَ غَيْرُهُ لَمَاتَ خُفَاتَا أَوْ يَكَادُ يَذُوبُ

فَقِي هُوَ مِنْ غَيْرِ التَّخَلُّقِ مَا جَدُّ وَمِنْ غَيْرِ تَأْدِيبِ الرِّجَالِ أَدِيبُ

بعض أصحابنا قال : سمعت عبد الله بن طاهر يعظ منصور بن طلحة وبنهاه
حدثني عن الكلام في الإمامة يقول : إنما نبت شعرنا على رؤوسنا بنى العباس
ولو كان هؤلاء القوم الذي يعزى اليهم هذا الامر في مكان هؤلاء لكانت الرحمة
من الناس لهم لأن سبيل الناس على ذلك .

ومن اخبار طلحة بن طاهر بن الحسين

قال احمد : بن ابي طاهر : حدثني ابو مسلم عبد الرحمن بن حمزة بن عفيف ، حدثني
ابي قال : خرجنا الى الصيد مع طلحة بن طاهر فطفنا فلم نصب شيئا
ومعنا ابو السحيل ، وأحمد بن ابي نصر يلعب بالشطرنج قال : فالتفت الى فقال :
رأيت مثل هذا اليوم ؟ قال قلت : وقد حضرني فيه ايات ثم انشأت اقول :-

كَيْفَ بِالصَّيْدِ لَنَا يَا قَوْمُ لَا بَلْ كَيْفَ كَيْفَا
بَلْ بِمَحْدُودَيْنِ قَدْ هَ زَا لَنَا رُمْحًا وَسَيْفَا
فَلَوْ أَنَّ الْوَحْشَ طَرَأَ حُشِرَتْ مَشْتَى وَصَيْفَا
وَخَرَجْنَا وَهْمَا مَعَا نَا فَمَا صَدَدْنَا خُشْيَا

المحدودين ابو السحيل ، وأحمد بن ابي نصر .

وحدثني ابي قال : خرجنا مع طلحة الى الصيد ومعنا عقاب فررنا بامرأة وهي
قال : تغسل بنياً لها سميناً كالفهد فمضينا الى صيدنا فلما تباعدنا عن المرأة خلا العقاب
فأرسلناه فانقض نحو المرأة قال قلت : ذهب والله الصبي . قال : فاتبعناه فوجدناه
قد خطف الصبي من المرأة ورفعاه الى الهواء فضر بنا له الطبل فأرسله ميتا . فقال
لي طلحة ما ترى أن اصنع ؟ . قلت : تعطيها ديتة فاعطاها ديتة .

حدثني ابو العباس محمد بن علي بن طاهر . قال : حدثني خزامي جارية العباس
ابن جعفر الأشعثي الخزاعي اليمامية وكانت قارئة تقرأ قالت : كان عمك طلحة يزور
الفضل بن العباس فيخرج جماعة من جوارى أبيه اليه ، فذكرت لطلحة جارية مغنية
قدم بها من العراق فأمر باحضارها فأحضرت مع مولاها فأدخلت وقعد مولاها
خارج الدار فنولت العود وقيل تغني فاندفعت تغني : —

شَوْقِي إِلَيْكَ جَدِيدٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُ
وَالْعَيْنُ بَعْدَ دُمُوعٍ مِثْلُ السَّحَابِ يَجُودُ

وهي تبكي ودموعها على عودها تقطر فقال لها : ويحك مالك تبكين ؟ فقالت : إنها
تحب مولاها ومولاها يحبها . قال : فلم يبيعك ؟ . قالت الخلة ، فأمر بشراها فاشتريت
بائتي عشر ألف درهم ودفع المال الى المولى ثم امر بمسئله عن الخبر فوافق قول الجارية
فأمر بتسليم الجارية اليه وترك المال عليه .

حدثني احمد بن يحيى الرازي . قال : سمعت محمد بن المشي بن الحجاج عن قتيبة

ابن مسلم قال : بعث الى طلحة بن طاهر يوما وقد انصرف من وقعة الشراة وقد
اصابته ضربة في وجهه . فقال الغلام : أجب . قال قلت : وما يعمل ؟ قال : يشرب
فمضيت إليه فأدخل فإذا هو جالس قد عصب ضربته وتقلنس بقلنسوة مكية .
فقلت : سبحان الله أيها الامير ما حملك على لبس هذا ؟ . قال : تبرما بغيره . ثم
قال بالله غنيني

إِنِّي لَأَكُنِّي بِأَجْبَالٍ عَنْ أَجْبُلِهَا وَبِاسْمِ أَوْدِيَةٍ عَنْ إِسْمِ وَاْدِيهَا
عَمْدًا لِيَحْسِبَهَا الْوَأَشُونَ غَائِبَةً أُخْرَى وَيُحْسِبُ أَنِّي لَا أَبَالِيهَا

قال : أحسنت والله أعبد . فمازلت اعيدهما عليه حتى حضره العتمة فقال لخادم
له : هل بالحضرة من مال ؟ فقال : مقدار سبع بدر . فقال : تحمل معه . فلما
خرجت من عنده تبغني جماعة من الغلمان يستلوني فوزعت المال فيهم . فرجع اليه

الخبر فكأنه وجد على من ذلك فلم يبعث الى ثلاثا فجلست ليلة فتناولت الدواة وأنشأت اقول :-

عَلَّنِي جُودُكَ السَّمَحَ فَمَا أَبَقِيْتُ شَيْئًا لَدَيَّ مِنْ صَلَاتِكَ
تَمَامَ شَهْرٍ إِلَّا سَمَحْتَ بِهِ كَأَنَّ لِي قُدْرَةً كَمَقْدَرَتِكَ
تُتْلَفُ فِي الْيَوْمِ بِالْهَبَاتِ وَفِي السَّاعَةِ مَا تَجْتَنِيهِ فِي سَنَتِكَ
وَلَسْتُ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ يُنْفَقُ لَوْ لَا أَنَّ رَبِّي يَجْزِي عَلَى هَبَتِكَ

فلما كان في اليوم الرابع بعث الى فصرت اليه فدخلت فسلمت فرفع صوته الى ثم قال : اسقوه رطلين فسقيت رطلين ثم قال غني قال : فغنيت به هذه الأبيات . فقال لي : ادن . فدنوت . فقال لي : اجلس فجلست . فقال لي : أعد الصوت . فأعدت ففهمه فلما عرف معنى الشعر قال لخدم له : احضرنى محمداً يعني الطاهري فقال له ما عندك من مال الضياع ؟ قال : ثمان مائة الف . قال . احضرنها الساعة فجاء بثمانين بدره فقال : غلمان فأحضر ثمانون مملوكا فقال أوصلوا المال ، ثم قال لي يا محمد : خذ المال والمماليك لا تحتاج أن تعطيهم شيئا .

ذكر وفاة طلحة بن طاهر

قال احمد بن ابي طاهر : حدثني بعض اصحابنا . قال : بعث المأمون الى كاتب لطلحة يقال له علي بن يحيى فطلبه فأشخصه اليه وخرج مشيعا له فلما رجع أكل من هذا المبرقط بالريثاء فاشتكى بطنه فقال أجد في بطني وجعا . قال : ثم أصبح فوجده فلما كان في يوم الأحد مات . قال قلت له : بخراسان ريثاء ؟ قال : يحمل من العراق أي يابس . قال : وكانت وفاته ببلخ فرثاه ابو السجيل بشعر له طويل يقول فيه :-

أَلَمْ يَبْلُغْ عَلَى الْقُبُورِ مُسْلِمًا إِنَّ الْقُبُورَ حَقِيقَةٌ بِالْمَامِ

شَوْقًا إِلَى جَدَثٍ أَقَامَ بِقَفْرَةٍ مَنْ كَانَ مُعْتَدِيًا عَلَى الْأَقْوَامِ
يَأْقُبِرَ • ظَلْحَةً فِيكَ مَثْوَى سَيِّدٍ لِمُسَوِّدِينَ مُهْذَبِينَ كِرَامِ
مَنْ مَعَشَرَ تُرَوِّى السُّيُوفَ أَكْفُهُمْ لَا يَخْشَرُونَ سَوَاعِدًا لِلطَّامِي
قال: وكان عبدالله بن طاهر يسير بين يدي المأمون بالحرية على أصفر فمر أبو عيسى
عن الموكب حتى سائر عبدالله بن طاهر فقال له: كان لي برذون أصفر كأنه
برذونك هذا. قال إذا يكون أصفرى هو المصدوم.

ذكر أخبار من أخبار المأمون عن

عبدالله بن طاهر

قال أحمد بن أبي طاهر: ذكر لنا عن عبدالله بن طاهر قال: سمعت المأمون يقول:
الهواء جسم، وكان يخالف من يقول أنه غير جسم. قال عبدالله:
وأرانا المأمون دليله على ذلك فدعا بكوز زجاج له بلبلة فوضع أصبعه على البلبلة
وملأ الكوز ماء فامتلا إلى أعلاه ولم يدخل البلبلة منه شيء، فلما رفع أصبعه من
اللبلة صار الماء فيها حتى فار فخرج فدل على أن الذي كان في البلبلة هواء محصور،
وان المحصور جسم.

حدثني سليمان بن يحيى بن معاذ، عن عبدالله بن طاهر، عن المأمون قال:

تفسير حديث: «إذا لم تستح فافعل ما شئت»، إنما معناه: إذا كنت تفعل ما لا يستحي
منه فافعل ما شئت. قال: وحدثني سليمان بن يحيى بن معاذ، عن عبدالله بن طاهر
عن المأمون قال: أرسل الوليد بن يزيد إلى شراعة بن زيد فدخل عليه في قلنسوة
طويلة وطيلسان فقال الوليد لحاجبه: أهو هو؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين. قال:
إننا لم نبعث إليك نسئلك عن الكتاب والسنة قال: لو سألتني أمير المؤمنين عنهما
لوجدني بهما جاهلا فسر الوليد بذلك فقال له: اجلس فأسئلك عن الشراب. فقال:

أى الشراب يسأل أمير المؤمنين؟ قال: عن السويق. قال: شراب المأتم والنساء ولا يشتغل به عاقل. قال: فأخبرني عن اللبن؟ قال: فقال شراعة: إني لأستحي أُمي من كثرة ما ارتضعت من ثديها أن اعود في اللبن. قال: فأخبرني عن الماء؟ قال: يشركك فيه كل وغد حتى الحمار والبغل. فقال له: حدثني عن نبيذ التمر؟ قال سريع الأخذ، سريع الانفشاش. قال: فما تقول في نبيذ الزبيب؟ قال: حيث المدخل عسر المخرج. قال: فأخبرني عن الخمر؟ قال: تلك صديقة روحى. فقال له الوليد: أى الطعام خير لأصحاب الشراب؟ قال الحلو خير لهم. وهم إلى الحامض اقرب. قال: فأى المجالس خير لهم؟ قال عجبت ممن لا يؤذيه حر الشمس ولا برد ظل كيف يختار على وجه السماء نديماً. فقال له الوليد: انت صديق فدعا له بقدرح يقال له زُبّ فرعون فقال: لا يسقى فيه إلا اخص الناس به فسقاه فيه (١).

ذكر اخبار ابن عائشة ومقتله

في أيام المأمون

قال أحمد بن أبي طاهر لما كان سنة عشر ومائتين أخذ ابراهيم بن عائشة، ومالك ابن شاهى وأصحابهم يوم السبت لست خلون من صفر وأمر المأمون بحبسهم. وكان مقتل ابن عائشة، ومحمد بن ابراهيم الإفريقى وأصحابهم ليلة الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة وصلبوا يوم الثلاثاء وصلب البغوارى معهم الليلة بقيت من رجب وكان سبب حبسهم أنهم كانوا يدعون إلى ابراهيم ابن المهدي.

قال ابن شبانة: أقام المأمون ابراهيم بن عائشة في الشمس ثلاثة أيام على باب المأمون وضربه يوم الثلاثاء بالسياط، وحبسه في المطبق، وضرب مالك بن شاهى

(١) والمؤلف ممن يعاقر الراح فلا يصدق في أقاصيص الاقداح (ز)

وأصحابه وكتبوا للمأمون تسمية من دخل معهم في هذا الامر من القواد وغيرهم فلم يعرض لهم المأمون ، وكانوا قد اتعدوا على أن يقطعوا الجسر اذا خرج الجند يستقبلون نصر بن شيبث فغمز بهم فأخذوا ودخل نصر وحده لم يستقبله احد .

حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو البلخي قال : حدثني يحيى بن الحسن بن

عبد الخالق خال الفضل بن الربيع . قال : حدثني محمد بن اسحاق بن جرير مولى آل المسيب قال : قال عياش بن الهيثم : لما كان في ليلة المطبق حضرت في واسط من القوم فرآني المأمون فقال : يا بائع العساكر . يا صديق عيسى ابن ابي خالد تأخر الى الساعة . ما املكك صدقه وقتلني الله إن لم أقتلك فاخفيت منه . قال ثم قلت إن لم يرني فذاك اسرع لذكركه . فظهرت له وقد خرج من الطاقات فنظر الى فقال : ادنه ، فدنوت فقال : من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر والكفارة أصلح من قتلك ولا تعد .

قال ابن شبنانة: وفي سنة عشر ومائتين قتل ابراهيم بن عائشة ومن كان محبوساً

معهم وفيهم رجل يقال له ابو مسمار من شطار بغداد ورجل آخر لم يسمه وكان السبب في قتلهم بعد حبسهم ان اهل المطبق رفع عليهم أنهم يريدون أن يشغبوا . وأن ينقبوا السجن ، وكانوا قبل ذلك بيوم قد سدوا باب السجن من داخل فلم يدعوا احداً يدخل عليهم فلما كان الليل وسمعوا شغبهم وأصواتهم وبلغ أمير المؤمنين خبرهم ركب اليهم ودعا بهؤلاء الاربعة فضرب اعناقهم فلما كان بالغداة صلبهم على الجسر الأسفل وذلك فيما ذكر محمد بن الهيثم بن شبنانة في ليلة الاربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة ، ولما كان من غد يوم الاربعاء أنزل ابراهيم بن عائشة فكفن وصلى عليه ودفن في مقابر قریش ، وأنزل الإفريقي فدفن في مقابر الخيزران من الجانب الشرقي وترك الباقيون على حالهم .

وقد ذكروا أن ابن عائشة وأصحابه كانوا دسوا من أحرق سوق العطارين ، والصيارفة ، والصفارين ، والفرائسين وأصحاب الراه دار وبعض الريايين وذلك

ليلة السبت لليلة بقيت من جمادى الأولى . وقبل ذلك او بعده ما أحرقوا اصحاب
الخطب في البغيين وقال بعضهم ليلة الجمعة لأربع خلون من رجب وقال بعضهم
قبل ذلك . .

وقال القاسم بن سعيد سمعت الفضل بن مروان يقول : كان ابو اسحاق المعتصم
بالله في الليلة التي ركب المأمون فيها لقتل ابن عائشة عليلاً قال : فبعث المأمون الى
ابى اسحاق ابعث الى بكاتبك الفضل وليكن معه جميع قوادك وجندك فركبت
انا وهم جميعاً معى وقلت ليس هو الى شيء اخرج منه الى شمع وكان في خزانة
ابى اسحاق يومئذ سبع مائة شمعة فحملتها معى ورفعت الى كل واحد من الرجال عشرة
يحملها ثم دخلنا المدينة فلم نصل الى المأمون من كثرة الناس . فقلت له : بلغنى أن
حميداً كان اول من لحق به . فقال : لا . وجاء اسحاق بن ابراهيم فلم يصل من الزحام
وكان شارباً يعنى اسحاق كان يشرب عنده تلك الليلة عُمير الباذغيسى ، وكان
المأمون ايضاً شارباً ولم يكن بالممتلىء . قال : فوقف في طريقه في المدينة فلما
انصرف بعد ان قتل ابن عائشة فبلغ الى موضعى نزلت عن دابتي فقال : من هذا ؟
قلت : الفضل جعلنى الله فداء أمير المؤمنين فقال : أركب معك القواد والجند ؟
قلت : نعم . قال : ومعك الشمع ؟ قلت : نعم فأمرت حينئذ بعض من يقرب منى أن
يقف ثلاث مائة رجل من الرجال مع كل واحد منهم شمعة على باب خراسان
ففعّلوا . فلما انتهى اليهم قال : ما هذا ؟ قلت الشمع الذى سألنى عنه أمير المؤمنين .
قال : بارك الله عليك . قال : ثم قال لى : خلف جميع من معك هاهنا قال : وفيهم
الافشين وأشناس وتقدم اليهم أن يقفوا يعنى في المدينة على ظهور دوابهم ، ويقفوا
قسيهم فإن تحرك شيء أتوا عليه . قال : فأمرتهم بذلك . ثم قال : امض الى اخى
فاقرأه السلام وقل له : قد قتل الله عدوآ لك من حاله وأمره . ومن قبل ذلك قد
أمرنى بالمقام في المدينة ثم قال : لهذا غيرك حينئذ أمرنى ان اخلف من معى هناك
مستعدين . قال : ثم بكر هو على ابى اسحاق فخبّره الخبر وقال له : قام الفضل بما

مَا أَلَيْنَ الْكَشْفَ الَّذِي بَوَّأْتَنِي
 لِلصَّالِحَاتِ أَخَا جُعِلْتَ وَلْتَقَى
 إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْفَضَائِلَ حَازَهَا
 جَمَعَ الْقُلُوبَ عَلَيْكَ جَامِعُ أَمْرَهَا
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِذْ تَضَلُّ مَعَاذِرِي
 أَمَلًا لِفَضْلِكَ وَالْفَوَاضِلُ جَمَّةٌ
 فَبَذَلْتَ أَفْضَلَ مَا يَضِيقُ بِيَذْلِهِ
 وَعَفَوْتَ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ
 إِلَّا الْعُلُوَّ عَنِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَ مَا
 وَرَحِمْتَ أَطْفَالًا كَأَفْرَاحِ الْقَطَا
 وَعَظَفْتَ آصِرَةً عَلَى كَمَا وَعَى
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَقُولُ فَانْهَازَا
 مَا إِنْ عَصَيْتُكَ وَالْغَوَاةُ تَمْدُنِي
 وَالْأَفْكَ مَنَكِدَةُ اللِّسَانِ وَإِنَّمَا
 قَسَمَا وَمَا أَذِلُّ لَذَاكَ بِحُجَّةٍ
 حَتَّى إِذَا عَلَقْتَ حَبَائِلَ شِقْوَةٍ
 لَمْ أَدْرَ أَنْ لِمِثْلِ جُرْمِي غَافِرًا
 رَدَّ الْحَيَاةَ عَلَى بَعْدِ ذَهَابِهَا
 أَحْيَاكَ مَنْ وَلَّاكَ أَطْوَلَ مُدَّةٍ

وَطَنًا وَآمَنَ رَايَهُ لِالرَّاقِعِ
 وَأَبَا رَوْوْفًا لِلْفَقِيرِ الْقَانِعِ
 فِي صُلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ
 وَحَوَى وَدَادُكَ كُلَّ أَمْرِ جَامِعِ
 وَالْوُدَّ مِنْكَ بِفَضْلٍ حَلْمٍ وَاسِعِ
 رَفَعْتَ بِنَاءَكَ بِالْمَحَلِّ الْيَافِعِ
 وَسِعَ النُّفُوسَ مِنَ الْفَعَالِ الْبَارِعِ
 عَفْوٌ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعِ
 ظَفَرَتْ يَدَاكَ بِمُسْتَكِينٍ خَاضِعِ
 وَحَيْنَ وَالْهَةِ كَقَوْسِ النَّازِعِ
 بَعْدَ انْهِيَاضِ الْجَسْمِ عَظُمُ الظَّالِعِ
 جَهْدُ الْأَلِيَّةِ مِنْ حَنِيفٍ رَاكِعِ
 أَسْبَابُهَا إِلَّا بَنِيَّةَ طَائِعِ
 تَهْدَى إِلَى قَدَحِ لِرَوْعِ السَّامِعِ
 غَيْرَ التَّضَرُّعِ مِنْ مُقَرَّرٍ بَاخِعِ
 تَرْدَى عَلَى حَفْرِ الْمِهَالِكِ هَائِعِ
 فَأَقَمْتُ أَرْقُبُ أَيُّ حَتَفٍ صَارِعِ
 عَفْوُ الْإِمَامِ الْقَادِرِ الْمُتَوَاضِعِ
 وَرَمَى عَدُوَّكَ فِي الْوَتَيْنِ بِقَاطِعِ

نحتاج اليه فكان ابو اسحاق بعد ذلك لا يخل خزانته من خمسة آلاف شمعة عدة.
القاسم بن سعيد فقلت للفضل بلغنا أن ابن عائشة شتم المأمون في وجهه تلك
الليلة وأن ذلك دعاه الى قتله ؟ فقال : لا. ولا كلبة واحدة البتة . . .

وقال : ولما ركب المأمون الى المطبخ في الليلة التي قتل فيها ابراهيم بن عائشة ، والإفريقي وأصحابه التفت فاذا هو بعبد الرحمن بن اسحاق فقال له : جزاك الله خيراً فأنت والله للسر ، والعار ، والخير ، والشر ، والشدة ، والرخاء لا كالمنتفح الأعفاج الكثير اللجاج لا يمت بتقديم حرمة ، ولا بجديث خدمة أكثر من كان في الفتنة شاطراً وفي السيلامة مقامراً . قال : واذا عياش بن القاسم صاحب الجسر قد طلع . فقال له : يا ابن اللخناء يحضر الحاكم ضرب الأعناق وصاحب الشرطة مشغول بمجالسة الفساق . قال فارتج على عياش فقال المأمون : هذا الذي كنا في ذكره آنفاً . قال قلت يا أمير المؤمنين : شيخ قد ثقل عن الحركة قال : لا ثقل هذا . فوالله لقد تغدى اليوم مع ابن العلاء وشرب معه وناكه فأعرض عبد الرحمن بن اسحاق عنه بوجهه وقال : أمير المؤمنين أعلم برعاياه وأصحابه منا .

قال: واستقبله الجعفرى الملقب بكلب الجنة ومعه لحاف قد تترس به وعصا قد اخذها من حطب البقال فقال: ما هذا؟ فقال ياسيدى: لم يحضرنى غير لحافى فجعلته مجزاً، وعصا وجدتها مع حطب البقال فاختمستها منه فقال: لله ابوك فقد جدت بنفسك، وأسرعت الى إمامك وامر له بعشرين الف درهم.

حدثني يحيى بن الحسن قال : قال ابن مسعود القتيات : لما قتل المأمون ابن عائشة
وأصحابه تمثل بشعر مسلم بن الوليد فقال :-

أَنَا النَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مُسْتَكْنَةً فَإِنْ كُنْتَ مِنْ يَقْدَحِ النَّارِ فَاقْدَحْ

مَا أَلَيْنَ الْكَفِّفَ الَّذِي بَوَّأْتَنِي
 لِلصَّالِحَاتِ أَخَا جُعَلْتَ وَلْتَقِي
 إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْفَضَائِلَ حَازَهَا
 جَمَعَ الْقُلُوبَ عَلَيْكَ جَامِعُ أَمْرَهَا
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِذْ تَضَلُّ مَعَاذِرِي
 أَمَلًا لِفَضْلِكَ وَالْفَوَاضِلُ جَمَّةٌ
 فَبَذَلْتَ أَفْضَلَ مَا يَضِيقُ بِيَذْلَهُ
 وَعَفَوْتَ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ
 إِلَّا الْعُلُوَّ عَنِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَ مَا
 وَرَحِمْتَ أَطْفَالًا كَأَفْرَاحِ الْقَطَا
 وَعَظَمْتَ آصِرَةً عَلَى كَمَا وَعَى
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَقُولُ فَانْهَازَا
 مَا إِنْ عَصَيْتُكَ وَالْغَوَاةُ تَمْدُنِي
 وَالْأَفْكَ مَنَكِدَةُ اللِّسَانِ وَإِنَّمَا
 قَسَمًا وَمَا أَذِلُّ لَذَاكَ بِحُجَّةٍ
 حَتَّى إِذَا عَلَقْتَ حَبَائِلَ شِقْوَةٍ
 لَمْ أَدْرَ أَنْ لِمِثْلِ جُرْمِي غَافِرًا
 رَدَّ الْحَيَاةَ عَلَيَّ بَعْدَ ذَهَابِهَا
 أَحْيَاكَ مِنْ وَلَّاكَ أَطْوَلَ مُدَّةٍ
 وَطَنًا وَآمَنَ رَايَهُ لِرَاقِعِ
 وَأَبَا رَوْوْفًا لِلْفَقِيرِ الْقَانِعِ
 فِي صُلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ
 وَحَوَى وَدَادُكَ كُلَّ أَمْرِ جَامِعِ
 وَالْوُدَّ مِنْكَ بِفَضْلِ حِلْمٍ وَاسِعِ
 رَفَعْتَ بِنَاءَكَ بِالْمَحَلِّ الْيَافِعِ
 وَسِعَ النُّفُوسَ مِنَ الْفَعَالِ الْبَارِعِ
 عَفْوٌ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعِ
 ظَفَرَتْ يَدَاكَ بِمُسْتَكِينٍ خَاضِعِ
 وَحَنِينَ وَالْهَمَّ كَقَوْسِ النَّازِعِ
 بَعْدَ انْهِيَاضِ الْجَنْسِ عَظُمُ الظَّالِعِ
 جَهْدُ الْأَلْيَةِ مِنْ حَنِيفٍ رَاكِعِ
 أَسْبَابُهَا إِلَّا بَنِيَّةَ طَائِعِ
 تَهْدَى إِلَى قَدْعٍ لِرَوْعِ السَّامِعِ
 غَيْرَ التَّضَرُّعِ مِنْ مُقَرَّرٍ بَاخِعِ
 تَرْدَى عَلَى حَفْرِ الْمِهَالِكِ هَانِعِ
 فَأَقَمْتُ أَرْقُبُ أَيُّ حَتْفٍ صَارِعِي
 عَفْوُ الْإِمَامِ الْقَادِرِ الْمُتَوَاضِعِ
 وَرَمَى عَدُوَّكَ فِي الْوَتَنِ بِقَاطِعِ

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَا تُحَدِّثُنِي بِهَا نَفْسِي إِذَا آَلَتْ إِلَى مَطَامِعِي
أَسَدَيْتَهَا عَفْوًا إِلَى هَنِيئَةٍ فَشَكَرْتُ مُصْطَنِعَهَا لَا كَرَمَ صَانِعِ
إِلَّا يَسِيرًا عِنْدَمَا أَوْلَيْتَنِي وَهُوَ الْكَثِيرُ لَدَى غَيْرِ الضَّائِعِ
إِنْ أَنْتَ جُدْتَ بِهِ عَلَيَّ فَكُنْ لَهُ أَهْلًا وَإِنْ تَمْنَعْ فَأَكْرَمَ مَانِعِ

قال: فقال له المأمون: أقول ما قال يوسف لإخوته « لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ^(١) »

قال: وغنى إبراهيم يوماً والمأمون مصطبح صوتاً له في شعره: —

ذَهَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي هَوَى الدَّهْرِ بِي عَنْهَا وَوَلَّى بِهَا عَنِّي
فَإِنْ أَبُكَ نَفْسِي أَبُكَ نَفْسًا نَفِيسَةً وَإِنْ أَحْتَسِبُهَا أَحْتَسِبُهَا عَلَى ضَنِّي

قال: فقال له المأمون لما سمعه: لا والله لا تذهب نفسك يا إبراهيم على يد أمير المؤمنين فليفرخ روعك فإن الله قد آمنك في هذه الزلة إلا ان تحدث بشاهد عدل غير متهم حدثاً وأرجو أن لا يكون منك إن شاء الله.

وحدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الخالق، عن ابن محمد اليزيدي قال: قال إبراهيم

ابن المهدي لما امر المأمون برد ضياعه عليه قال: وأنشده ذلك في مجلسه: —

الْبُرُ بِي مِنْكَ وَطَاءَ الْعُذْرَ عِنْدَكَ لِي فِيمَا أَتَيْتُ فَلَمْ تَعْذُلْ وَلَمْ تَلُمْ
وَقَامَ عَلَيْكَ بِي فَاحْتَجَّ عِنْدَكَ لِي مَقَامَ شَاهِدٍ عَدْلٍ غَيْرِ مُتَّهِمِ
رَدَدْتَ مَالِي وَلَمْ تَبْخُلْ عَلَيَّ بِهِ وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي قَدْ حَقَنْتَ دَمِي
بُرُئْتُ مِنْكَ وَمَا كَافَيْتَنِي بِيَدِ هُمَا الْحَيَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عَدَمِ

وقال حماد بن اسحاق ، عن أبيه قال : أرسل ابراهيم بن المهدي لما ظهر الى وصار الى منزله غير مرة يستلني اتيانه فكنت اتشاقل عنه مخافة أن يبلغ المأمون اتياني إياه ثم أتيتته فعاتبني على جفائي فاعتذرت بالمأمون فقال يا هذا : إن أمير المؤمنين لا يخلو من ، أن يكون راضياً عني فهو يحب أن يسرني بك ، أو ساخطاً علي فهو لا يكره أن يعرني وأنت الحمد لله واقف بين هاتين . قال : فقطعني عن جوابه وبلغت المأمون فاستحسنها منه قال اسحاق اعتلت علة فأرسل الى ابراهيم : إني أريد أن أعودك فأرسلت له : إني لم اصر الى حد تحب أن تراني فيه . قال : فغلظت عليه رسالتي وكان عنده محمد بن واضح فشكاني اليه وقال : يرد على هذا المرد أحب أن تلقاه فتقول له : والله لو خيرت أن أجاز بألفي ألف درهم أو بعافيتك لا اخترت عافيتك . فأتاني برسالته قال : قلت له ابقاه الله أرجو أن تكون صادقاً وذاك أني إن مت لم تجد مثلي تستشهده فيكذب لك .

وقال : حماد عن أبيه : دخلت يوماً على المأمون وعنده ابو اسحاق المعتصم ، و ابراهيم بن المهدي وعن يمين المأمون تسع قينات ، وعن يساره تسع قينات يغنين جميعاً صوتاً واحداً . قال : فلما جلست ، واطمأننت ، وأنست قال المأمون كيف تسمع يا ابا اسحاق ؟ . قلت : اسمع خطأ يا أمير المؤمنين . قال : فقال المأمون لابراهيم ألا تسمع ؟ قال كذب يا أمير المؤمنين ما ها هنا وحق أمير المؤمنين خطأ ولكنه يريد أن يوهم أنه يحسن ما لا يحسنه غيره . قال اسحاق : فقلت إن اذن أمير المؤمنين أفهمته موضع الخطأ ويقربه . قال : فقال المأمون : قد اذنت لك فافعل . قال : فاقبلت على ابراهيم فقلت له : اعلم أنك لا تفهمه هكذا ولكن اطرح عنك نصف العمل فلعلك أن تفهم موضع الخطأ ولا أراك . ثم قلت للتسع اللواتي عن يمين المأمون : أمسكن عن الغناء . فأمسكن . فقلت لابراهيم تفهم الآن فان الخطأ ها هنا . فتفهم ابراهيم فقال : ما ها هنا خطأ . قال : فقلت فإني أرفع عنك أكثر هذا العمل الباقي ثم امرت خمس جوار منهن فأمسكن

وبقي اربع . وقلت لابراهيم تفهم فإن الخطأ ها هنا . فتفهم ابراهيم فقال : ما أعلم خطأ . فقال اسحاق : فإنى أطرح عنك العمل كله ثم امر الجوارى فأمسكن وقال لواحدة منهن تغنى فغنت وحدها . فقال يا ابراهيم ما تقول ؟ قال : نعم . ها هنا خطأ وأقربه . فقال له المأمون يا ابراهيم : فهمه اسحاق من نيف وسبعين وترأولا تفهمه إلا مفرداً متى تلحقه في عمله .

حدثني ابو بكر بن الحصين قال : حدثني محمد بن ابراهيم قال : غنى ابراهيم ابن المهدي عند المأمون يوماً فأحسن وفي مجلسه كاتب من كتاب طاهر بن الحسين يكنى ابا زيد وكان بعثه في بعض اموره وطرب ابو زيد فأخذ بطرف ثوب ابراهيم فقبله . قال : فنظر اليه المأمون كالمنكر لما فعل . فقال له ابو زيد : ما تنظر ؟ أقبله والله ولو قتلت . قال فتبسم المأمون وقال : أبيت إلا طرفاً . قال : وأصيب المأمون بابتة له وهو يحجبها وجداً شديداً فجلس للناس وأمر أن لا يمنع منه احد وأن يثبت عن كل رجل مقالته . قال : فدخل اليه فيمن دخل ابراهيم بن المهدي فقال : يا أمير المؤمنين كل مصيبة تعدتك شوى إذ كنت المنتقم من الأعداء ولك في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فإنه عزى عن ابنته رقية فقال : موت النبات من المكرمات . فأمر له المأمون بمائة الف درهم : وأمر أن لا يكتب شيء بعد تعزيتة .

وقال اسحاق الموصلي : دخل ابراهيم بن المهدي على المأمون بعد صفحه عنه وعنده ابو اسحاق المعتصم ، والعباس بن المأمون فلما جلس قال له يا ابراهيم : انى استشرت ابا اسحاق والعباس آنفاً في أمرك فأشارا على بقتلك . فمات قول فيما قالوا ؟ فقال له : أما أن لا يكونا قد نصحاك وأشارا عليك بالصواب في عظم الخلافة وما جرت به عادة السياسة فقد فعلا ذلك . ولكن يا أمير المؤمنين تأبى أن تجتلب النصر إلا من حيث عودك الله وهو العفو . قال : صدقت يا عم ادن منى فدنا منه فقبل ابراهيم يده وضمه المأمون اليه .

وقال قثم بن جعفر بن سليمان : اخبرني أبو عباد . قال : بينا أنا في مجلس المأمون اذ ذكر دعبل بن علي الشاعر فقام ابراهيم بن المهدي فقال : يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك . اقطع لسانه ، واضرب عنقه فقد اطلق الله لك دمه . قال : وبم ذاك : أجهاني ؟ فوالله لئن كان فعل ذلك فما اباح الله دمه بهجائي . فقال يا أمير المؤمنين : اقطع لسانه ، واضرب عنقه فقد اباحك الله دمه ، فأعاد المأمون كلامه الأول . فقال بعض من حضر يا أمير المؤمنين إنه قد هجا ابراهيم ، فقال : هات ما قال . فأنشده : —

أَنْ يَكُونَ وَلَا يَكُونَ وَلَمْ يَكُنْ يَرِثُ الْخِلَافَةَ فَاسْقَ عَنْ فَاسْقِ
إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَّعًا بِهَا فَلْتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لُحْخَارِقِ
وَلْتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ فِي عَثَّةِ وَلْتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِلْهَارِقِ

قال : فقطع المأمون عليه وقال : حسبك في ابراهيم مالا يصبر عليه له ولا لك .
وحدثني حماد بن اسحاق قال : كتب ابراهيم بن المهدي الى اسحاق بن ابراهيم وكان طهر ولده فأهدى اليه الناس جميعاً من اصحاب السلطان فبعث اليه ابراهيم ابن المهدي بجراب ملح ، وبرنية أشنان وكتب اليه : لولا أن البضاعة قصرت بالهمة لأنفست السابقين الى برك ، وكرهت أن تطوى صحيفة البر وليس لنا فيها ذكر ، وقد بعثت اليك بالمبتدأ به ليمنه وبركته : والمختوم به لطيبه ونظافته . قال : فاستملح ذلك منه واستظرفه كل من سمعه وحدث المأمون به فقال : لا يحسن والله هذا احد غير عمي ابراهيم .

حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال : حدثني اسماعيل بن الأعلم قال : كنا ننقل ثياب ابراهيم بن المهدي في اختفائه من دار الى دار على خمسين حمل . قال : فلما كان في الليلة التي أخذ فيها جهدت به الجهد كله ألا يبرح فقال : إن تركتني وإلا شققت بطني فكرهت ان آزره فخرج فأخذ . قال : وكان أخذه في سنة تسع

ومائتين وقال المأمون لابراهيم حين صفح عنه : لو لم يكن في حق ابويك حق الصفح عن جرمك لبلغت ما أملت بتنصلك في لطف توصلك . وكان ابراهيم قال له : إنه ان بلغ جرمي استحلال دمي فلم أمير المؤمنين وفضله يبلغان عفوه ولى بعدهما شفعة الاقرار بالذنب وحق الأبوة بعد الأب . قال : وقال المأمون حين عفا عن ابراهيم : لو علم اهل الجرائم لذقي في العفو ما حمدوني عليه ، ولا أنابوا من ذنوبهم فقال ابراهيم اما متمثلا واما مختزعا : -

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَفَوْتَ حَتَّى كَأَنَّ النَّاسَ لَيْسَ لَهُمْ ذُنُوبٌ
حدثني ابو عبد الرحمن السمرقندي ، عن بعض اصحابه قال : لما ظفر المأمون بابراهيم قال محمد بن عبد الملك يحرضه على قتله . وأنشد المأمون فقال : والله لا اشته به بل أعفو عنه .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عِلَّةٌ	يَكُونُ لَهُ كَالنَّارِ تُقَدِّحُ بِالزَّوْدِ
كَذَلِكَ جَرَيْنَا الْأُمُورَ وَإِنَّمَا	يَدُلُّكَ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ عَلَى الْبَعْدِ
رَأَيْنَا حُسَيْنًا حِينَ صَارَ مُحَمَّدٌ	بَغِيرَ أَمَانٍ فِي يَدَيْهِ وَلَا عَقْدَ
فَلَوْ كَانَ أَمْضَى الْحُكْمِ فِيهِ بَضْرِبَةٌ	تُصِيرُهُ بِالْقَاعِ مُنْعَفَرًا خَدًّا
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْجُنْدِ فِيهِ بَقِيَّةٌ	فَقَدْ كَانَ مَا بُلِغْتَ مِنْ خَبَرِ الْجُنْدِ
هُمْ قَتَلُوهُ بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا لَهُ	ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ كُهُولٍ وَمِنْ مُرْدٍ
فَمَا نَصَرُوهُ عَنْ يَدِ سَلَفَتِ لَهُ	وَلَا قَتَلُوهُ يَوْمَ ذَلِكَ عَنْ حَقْدِ
وَلَكِنَّهُ الْغَدْرُ الصُّرَاحُ وَخَفَةُ الْ	حُلُومِ وَبَعْدَ الرَّأْيِ عَنْ سَنَنِ الْقَصْدِ
وَضَنِّي بِأَبِرَاهِيمَ أَنَّ مَكَانَهُ	سَيَبْعُثُ يَوْمًا مِثْلَ أَيَّامِهِ النُّكْدِ
تَذَكَّرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَامَهُ	وَأَيَّمَانَهُ فِي الْهَزْلِ فِيهِ وَفِي الْجَدِّ
بَلَى وَالَّذِي أَصْبَحْتُ عَبْدًا خَلِيفَةً	لَهُ بِئْسَ أَيْمَانُ الْخَلِيفَةِ وَالْعَبْدِ

إِذَا هَزَّ أَعْوَادَ الْمَنَابِرِ بَاسْتِهِ
 وَوَاللَّهِ مَا مِنْ تَوْبَةٍ نَزَعَتْ بِهِ
 وَلَكِنْ إِخْلَاصَ الضَّمِيرِ مُقَرَّبُ
 أَتَاكَ بِهَا كُرْهًا إِلَيْكَ تَقْوَدُهُ
 فَإِنْ قُلْتَ فِي بَاغِي الْخِلَافَةِ قَبْلَهُ
 وَلَمْ تَرْضَ بَعْدَ الْعَفْوِ حَتَّى رَفَدْتَهُ
 وَلَيْسَ سِوَاءَ خَارِجِي رَمَى بِهِ
 وَآخِرُ فِي بَيْتِ الْخِلَافَةِ يَلْتَقِي
 وَمَوْلَاكَ مَوْلَاهُ وَجَنْدَكَ جُنْدُهُ
 فَكَيْفَ بِمَنْ قَدْ بَايَعَ النَّاسَ وَالتَّقَاتِ
 وَمَنْ صَكَ تَسْلِيمُ الْخِلَافَةِ سَمْعُهُ
 وَمَا أَحَدٌ سَمِيَ بِهَا قَطُّ نَفْسُهُ
 وَأَقْبَلَ يَوْمَ الْعِيدِ يُوجِفُ حَوْلَهُ
 وَرَجَالَهُ يَمْشُونَ بِالْبَيْضِ قَبْلَهُ
 وَقَدْ رَأَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَنِّي
 يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ عَنِ ابْنِ مُلَّةٍ
 فَدَانِي وَهَانَتْ نَفْسُهُ دُونَ مُلْكِنَا
 عَلَى حِينِ أُعْطِيَ النَّاسَ صَفْقًا كَفَّهِمْ

تَغْنَى بَلِيلِي أَوْ بِمِيَّةٍ أَوْ هُنْدِ
 إِلَيْكَ وَلَا قُرْبَى لَدَيْكَ وَلَا وَدِّ
 إِلَى اللَّهِ زُلْفَى لَا تَبِيدُ وَلَا تَكْذِبِ
 عَلَى رَغْمِهِ وَاسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْحَمْدِ
 فَلَمْ يُوْتِ فِيهَا كَانَ حَاوِلَ مِنْ جُهْدِ
 وَلِلْعَمِ أُولَى بِالتَّغْمِدِ وَالرَّفْدِ
 إِلَيْكَ سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ قَدِيرُ دِي
 بِهِ وَبِكَ الْآبَاءُ فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ
 وَهَلْ يَجْمَعُ الْقَيْنُ الْحُسَامِينَ فِي غَمْدِ
 بَيْعَتِهِ الرِّكْبَانُ غَوْرًا إِلَى نَجْدِ
 يُنَادِي بِهَا بَيْنَ السَّمَا طِينٍ مِنْ بَعْدِ
 فَفَارَقَهَا حَتَّى يُغَيِّبَ فِي اللَّحْدِ
 وَجِيفَ الْجِيَادُ وَاصْطَكَكَ الْقَتَى الْجُرْدِ
 وَقَدْ تَبَعُوهُ بِالْقَضِيبِ وَبِالْبُرْدِ
 رَأَيْتُ لَهُمْ وَجْدًا بِهِ أَيْمًا وَجْدِ
 صُبُورٍ عَلَى الْأَلْوَاءِ ذِي مُرَّةٍ جَلْدِ
 عَلَيْهِ عَلَى الْحَالِ الَّذِي قَلَّ مَنْ يَفْدِي
 عَلَى بَنِي مُوسَى بِالْوِلَايَةِ لِلْعَهْدِ

فَلَوْ يَكُ فِينَا مِنْ أَبِي الضَّمِيمِ غَيْرُهُ
وَتَزَعُمُ هَذِي النَّابِئَةُ أَنَّهُ
يَقُولُونَ سَنِيَّ وَأَيَّةُ سُنَّةٍ
وَقَدْ جَعَلُوا رُخْصَ الطَّعَامِ بَعْدَهُ
إِذَا مَا رَأَوْا يَوْمًا غَلَاءً رَأَيْتَهُمْ
وَلَكِنْ حَيَارَى فِي الْقَبُولِ وَفِي الرَّدِّ
إِمَامٌ هُدَى فِيمَا تُسْرُ وَمَا تُبْدَى
تَتَمُّ بِصَعْلِ الرَّأْسِ جَوْنَ الْقَفَا جَعْدُ
زَعِيماً لَهُ بِالْثَمَنِ وَالطَّائِرِ السَّعْدُ
يَحْنُونُ تَحْنَاناً إِلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ

قال: وكتب عبدالله بن العباس بن الحسين بن عبيدالله بن العباس بن علي بن
ابي طالب الى ابراهيم بن المهدي: ما ادرى كيف اصنع؟ اغيب فاشتاق،
ثم نلتقي فلا أشتفي، ثم يجدد لي اللقاء الذي طلبت به الشفاء شقاء من تجديد
الحرقه بلوعة الفرقة. فكتب اليه ابراهيم بن المهدي: أنا الذي علمتك الشوق
لأنني شكوت ذلك اليك فهيجهته منك.

أبو ايوب سليمان بن جعفر الرقي قال: كان ابراهيم بن المهدي ذا رأي
حدثني لغيره، ضعيف الرأي في أمر نفسه فقيل له في ذلك؟ فقال: لا تنكروه
ففي انظر في امر غيري بطباع سليمة مستقيمة، وأنظر في أمر نفسي بطباع مائلة الى الهوى
حدثنا زيد بن علي بن حسين بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم. قال: حدثني علي بن صالح صاحب المصلي قال: لما اراد المأمون
أن ينحى ابراهيم بن المهدي من مرتبة بني هاشم قال لي: أقعده مع الحرس. قال:
قلت له ليس لك ذاك. قال: تقول لي ليس لك ذاك؟ بلى لي أن أضرب عنقه.
قال قلت: لك أن تضرب عنقه وما أردت به ولم أقل ليس لك ذاك أن ليس لك
بان تفعل ما أردت ولكن ليس لك أن تعدل عن فعل آبائك. غضب المنصور
على فلان فلم يزله عن مرتبة اهل بيته، وغضب المهدي على عبد الصمد بن علي فلم
يزله عن ذلك وليس لك إلا ما فعلوا. قال: صدقت ليس لي الا ما فعلوا قال:
وأمر فأجلس مع بني العباس.

حدثني محمد بن العباس قال : دخل ابراهيم بن المهدي يوماً على المأمون فتأمل جثته فقال يا ابراهيم : عشقت قط ؟ قال يا أمير المؤمنين : اجلك عن الجواب في هذا . قال : بحياتي اصدقني . قال : وحياتك ما خلوت من عشق قط . قال له : كذبت وحياتك يا ابا اسحاق :-

وَجْهَ الَّذِي يَعْشَقُ مَعْرُوفٌ لِأَنَّهُ أَصْفَرُ مَنَحُوفٌ
لَيْسَ كَمَنْ تَلَقَّاهُ ذَا جُثَّةٍ كَأَنَّهُ لِلذَّبْحِ مَعْلُوفٌ

حدثني علي بن محمد قال : سمعت اصحابنا يقولون اجتمع ابراهيم بن المهدي ، والحسن بن سهل عند المأمون ليلاً فأراد الحسن أن يضع من ابراهيم ويخبره أنه مغن عالم بالغناء فقال : يا ابا اسحاق : أي صوت تغنيه العرب أحسن ؟ ففطن ابراهيم فقال : تسمع للنخل وسواساً إذا انصرفت . أي إنك موسوس .

قال احمد بن ابى طاهر حدث ابو موسى هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى الهادي قال : حدثني ابى قال : انصرفنا من دار أمير المؤمنين المأمون يوماً فقال لي ابراهيم بن المهدي مر معي الى منزلي حتى أطعمك لحماً على وجهه ، واسقيك نبيذاً على وجهه وأسمعك غناء على وجهه . فقلت له : ما عن هذا منفرج فمضينا فدخلنا الى منزله فاذا مسالينخ معلقة ، وماح قد سحق ، وكوانين قد أججت فأمر طباخيه فشرحوا وكببوا وأكلنا ثم أخرج الدنان فوضعت على كراسيها وبذلت وشربنا . ثم بعث الى مخارق ، وعلويه ، واسحاق بن ابراهيم الموصلي فقال لهم : كلوا مما أكلنا ، والحقوا بنا في شأننا وغناء القوم بغير زمر ولا طبل فقال : هذا اللحم على وجهه ، والشراب على وجهه ثم التفت الى فقال : إنسان يلزمك يقال له منصور بن عبد الله الخرشى فبعثت اليه فحضر وأكل مما أكلنا وشرب كنافيه ثم اندفع منصوراً فتغنى :-

عَرَفْتُ حَاجَتِي إِلَيْهَا فَضَنَّتْ وَرَأَتْني صَبَاً بِهَا فَتَجَنَّتْ

فاستحسنه القوم جميعاً ثم تغنى :-

أَيُّ نُورٍ تُدِيرُهُ الْأَقْدَاحُ نُورُ دَنِّ غِذَاوُهُ التُّفَّاحُ

فاستحسنه القوم واستجادوه فسألوه لمن الغناء فأخذ ينسبه لمعبد وابن شريح مع أغاني كثيرة غناها من غنائه كل ذلك ينسبه الى المتقدمين من المغنين فيقول ابراهيم ابن المهدي ما اعرف هذا ، ويلتفت إلى الجماعة الذين حضروا فيقول : اتعرفون هذا لمن نسبه ؟ . فينكر القوم أن يكونوا يعرفون ذلك . ثم إن ابراهيم بن المهدي قال له يافتي : اصدقنا عن الأغاني لمن هي ؟ قال : هي لى ايها الامير وأنا صنعتها فالتفت اليه مخارق وعلاويه فقالا له : كنت احسن الناس غناءً حتى نسبتها الى نفسك فقال لهم ابراهيم : ليس كما تقولون والله لئن كان هذا قديماً حفظه ونسبناه إنه لا علم منا ، وإن كان هذا صنعة له فلقد استغنى بصنعتها عن غيره .

وكتب احمد بن يوسف الى ابراهيم بن المهدي بلغنى استقلالك ما كنت ألطفتك به فإن الذى نحن عليه من الأنسة والثقة سهل علينا قلة الحشمة لك فى البر فأهدينا هدية من لا يحتشم الى من لا يعتنم .

حدثنا عبد الله بن الربيع قال : اخبرنا احمد بن مالك . قال : اخبرنى العباس ابن على بن رائطة . قال : بعث الى أمير المؤمنين المأمون فى الليل فصرت اليه وإذا هو جالس مما يلى دجلة فى ليلة مقمرة فسلمت عليه فقال : باعباس . قلت : ليك يا أمير المؤمنين . قال : ما ترى ما احسن القمر وصفاء هذا الماء . قال : قلت بلى يا أمير المؤمنين ما حسنه الله إلا بك . قال : فما يصلح هذا ويتمه ؟ . قال : قلت رطل من شراب صاف وصوت غناء حسن من مخارق أو ابراهيم بن المهدي . قال اصبت وكأني كنت فى نفسى . ثم بعث الى مخارق ، والى ابراهيم بن المهدي والى العباس بن المأمون ، والى ابى اسحاق المعتصم فكلما دخل عليه واحد منهم قال له مثل مقالته لى فيرد مثل جوابي ونحوه ثم رفع رأسه الى الخباز فقال : يا غلام ايتهم بطعام خفيف فأتينا بزماء ورد فتناولنا منه شيئاً ثم قال النبيذ . فأدير علينا رطل . رطل فقال لا ابراهيم ياعمى غنى فعناه والشعر لا ابراهيم والغناء له فقال :-

يَا خَيْرَ مَنْ دَمَلَتْ يَمَانِيَّةٌ بِهِ بَعْدَ الرَّسُولِ لَا يَسِيْ أَوْ طَامِعٍ
وَأَبْرَ مَنْ عَبْدَ الْإِلَآهَةِ عَلَى التَّقِي عَيْنًا وَأَحْكَمَهُ بِحَقِّ صَادِعٍ
إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْفَضَائِلَ حَازَهَا فِي صُلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ

قال أحسنت والله يا عم . لقد أشاروا على بقتلك فمنعني من ذلك الرقة عليك والخرج من الله . فقال يا أمير المؤمنين : أما انت فلم تعد ما وفقك الله له من الفضل والعفو . وأما هما فقد والله أشارا عليك في أمرى بالنصيحة الخالصة . قال : فقال المأمون : هذا والله الكلام الجيد النقي الذي يشل السخائم ، وينفي الحقوق ويزيد في البر يا غلام : مائة ألف درهم فحملت الى منزله . ثم جاء المؤذن فاذن . فقال : انصرفوا فانصرفوا وأخذ أبو اسحاق بيد ابراهيم فأقسم عليه أن يصير الى منزله فصار اليه فأمر له بخمسين ألف درهم وحملان وخلع .

وحدثني انيرمولاة منصور بن المهدي قالت : قالت لي أسماء بنت المهدي : قال : قلت لأخي ابراهيم يا أخي أشتى والله أن اسمع من غناءك شيئاً فقال : إذن والله يا أختي لا تسمعين مثله عليه وعليه ثم تغلظ في اليمين إن لم يكن ابليس ظهر لي وعلمني النقر ، والنغم . وصافحني . وقال لي : اذهبى فأنت منى وأنا منك .

ذكر بناء المأمون

بيوران بنت الحسن بن سهل

قال احمد بن ابي طاهر : ذكر اصحاب التاريخ أن بناء المأمون بيوران بنت الحسن كان في شهر رمضان من سنة عشر ومائتين وأنه لما مضى الى فم الصلح الى معسكر الحسن بن سهل حمل معه ابراهيم بن المهدي ، ومر بالمصلبين الذين كانوا مع ابراهيم بن عائشة في المطبق فأمر بانزالهم وكانوا مصلبين على الجسر الأسفل ، وكان انزالهم في جمادى الأولى ليلة الثلاثاء لأربع ليال بقيت منه . ولما كان من غد

يوم الأربعاء امر بانزال ابراهيم بن عائشة فكفن وصلى عليه ودفن في مقابر قریش كما ذكرناه في خبر ابن عائشة آنفاً .

حدثني الحارث بن نصر المنجم وكان من اصحاب الحسن بن سهل قال : لما زار المأمون الحسن بن سهل للبناء ببوران ركب من بغداد زورقاً حتى ارقى على باب الحسن بن سهل وكان العباس بن المأمون قد تقدم على الظهر فتلقاه الحسن خارج عسكره في موضع كان اتخذ له على شاطئ دجلة بني له فيه جوسق . قال : فلما عاينه العباس ثنى رجله لينزل فحلف عليه ألا يفعل . فلما ساواه ثنى رجله الحسن لينزل فقال له العباس : بحق أمير المؤمنين لا تنزل فاعتنقه الحسن وهو راكب ثم امر ان يقدم اليه دابته ودخلا جميعاً الى منزل الحسن ووافى المأمون في وقت العشاء وذلك في شهر رمضان من سنة عشر ومائتين فافطر هو والحسن والعباس ودينار ابن عبدالله قائم على رجله حتى فرغوا من الافطار وغسلوا ايديهم فدعا المأمون بشراب فأتى بجام ذهب فصب فيه وشرب . فمديده بجام فيه شراب الى الحسن فتباطأ عنه الحسن لأنه لم يكن يشرب قبل ذلك فغمز دينار بن عبدالله الحسن فقال الحسن يا أمير المؤمنين : أشربه باذنك وأمرك ؟ فقال له المأمون : لولا امرى لم امدد يدي اليك . فأخذ الجام فشربه فلما كان في الليلة الثانية جمع بين محمد بن الحسن ابن سهل والعباسة بذت الفضل ذى الرياستين فلما كان في الليلة الثالثة دخل على بوران وعندها حمدونة ، وام جعفر ، وجدتها . فلما جلس المأمون معها نثرت عليها جدتها الف درة كانت في صينية ذهب فأمر المأمون أن تجمع وسائلها عن عدد الدر كم هو ؟ فقالت : الف حبة . فأمر بعدها فنقصت عشرة فقال : من اخذها منكم ردوها . فقالوا حسين زجلة فأمر بردها . فقال يا أمير المؤمنين : إنما نثر لناخذه . قال : ردها . فإني اخلفها عليك فردها وجمع المأمون ذلك الدر في الآنية ووضع في حجرها وقال هذه نخلت بك فأسلى حوائجك ؟ فأمسكت . فقالت لها جدتها كلبي سيدك واسأليه حوائجك فقد امرك . فسأله الرضى عن ابراهيم بن المهدي . فقال : قد

فعلت ، وسأله الإذن لام جعفر في الحج فاذن لها ولبستها أم جعفر البدنة الأموية
وابتنى بها في ليلته ، وأوقد في تلك الليلة شمعة عنبر فيها أربعون منّا في تور ذهب
فأنكر المأمون ذلك عليهم . وقال : هذا سرف . فلما كان من غد دعا بإبراهيم بن
المهدى فجاء يمشي من شاطئ دجلة عليه مبطنة ملحم وهو متعمم بعمامة حتى دخل
فلما رفع الستر عن المأمون رمى بنفسه فصاح المأمون ياعم : لا بأس عليك . فدخل
فسلم عليه تسليم الخلافة وقبل يده وأنشده شعراً ودعا بالخلع فخلع عليه خلعة ثانية
ودعا له بمركب وقلده سيفاً وخرج فسلم على الناس ورد إلى موضعه .

قال الحارث : وأقام المأمون سبعة عشر يوماً يعد له في كل يوم ولجميع من
معه ما يحتاج إليه . قال : وخلع الحسن بن سهل على القواد على مراتبهم وحملهم
ووصلهم وكان مبلغ النفقة عليه خمسين ألف ألف درهم . قال : وأمر المأمون غسان
ابن عباد عند منصرفه أن يدفع إلى الحسن عشرة آلاف ألف من مال فارس
واقطعه الصلح فحملت إليه على المكان وكانت معدة عند غسان بن عباد . قال :
فجلس الحسن ففرقها في قواده ، وأصحابه ، وحشمه ، وخدمه . قال : ولما انصرف
المأمون شيعه الحسن ثم رجع إلى قم الصلح .

الفضل بن جعفر بن الفضل . قال : حدثني أحمد بن الحسن بن سهل .
حدثني قال : كان أهلنا يتحدثون أن الحسن بن سهل كتب رقاعاً فيها أسماء
ضياعه ونثرها على القواد وعلى بني هاشم فمن وقعت في يده رقعة منها فيها اسم
الضيعة بعث فتسلها .

وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الأعلى الكاتب . قال : حدثني الحسن
ابن سهل يوماً بأشياء كانت في أم جعفر ووصف رجاحة عقلها وفهمها ثم قال :
سألها يوماً المأمون بفهم الصلح حيث خرج للبناء على بوران ، وسأل حمدونة بنت
غضيض عن مقدار ما انفق في ذلك الأمر . فقالت حمدونة : أنفق خمسة وعشرين
ألف ألف . قال : فقالت أم جعفر ما صنعت شيئاً قد أنفق ما بين خمسة وثلاثين

الف الف الى سبعة وثلاثين الف الف درهم . قال : واعددنا له شمعتين عنبر . قال :
فدخل بها ليلاً فأوقدتا بين يديه فكثرت دخانهما . فقال : ارفعوهما فقد آذانا الدخان
وهاوتوا الشمع . قال : ونحلتها أم جعفر في ذلك اليوم الصلح . قال : فكان سبب
عود الصلح الى ملكي وكانت قبل ذلك لي فدخل على يوماً حميد الطوسي فأقرأني
اربعة ابيات امتدح بها ذا الرئاستين فقلت له : ننفذها لك الى ذى الرئاستين وأقطعك
الصلح في العاجل الى أن تأتي مكافأتك من قبله فاقطعته اياها ، ثم ردها المأمون على
أم جعفر فنحلتها بوران .

على بن الحسين قال : كان الحسن بن سهل لا يرفع الستور عنه ولا يرفع
الشمع من بين يديه حتى تطلع الشمس ويتبينها اذا نظر اليها ، وكان متطيراً
يجب أن يقال له اذا دخل عليه انصرفنا من فرح وسرور ويكره أن يذكر له
جنازة أو موت احد . قال : ودخلت عليه يوماً فقال له قائل : ان على بن الحسين
أدخل ابنه الحسن اليوم الكتاب قال : فدعالي وانصرفت فوجدت في منزلي عشرين
الف درهم هبة للحسن وكتابتها بعشرين الف درهم ، قال : وكان قد وهب لي من
أرضه بالبصرة ما قوم بخمسين الف دينار فقبضه عنى بغا الكبير وأضافه الى أرضه
وقال أبو حسان الزيادي لما صار المأمون الى الحسن بن سهل أقام عنده اياماً

بعد البناء ببوران وكان مقامه في مسيره وذهابه ، ورجوعه اربعين يوماً ودخل
بغداد يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال . وقال محمد بن موسى
الخوارزمي : خرج المأمون نحو الحسن بن سهل الى فم الصلح لثمان خلون من
شهر رمضان ودخل المأمون من فم الصلح لتسع بقين من شوال سنة عشرين ومائتين
قال أحمد بن أبي طاهر ولما صار المأمون الى بغداد رجوعه من عند الحسن وجه
محمد بن حميد الطوسي الى مكة ليقف مع الإمام في الموقف كراهة
للتحلل فيه فتوجه الى مكة ونفذ لما أمر به ولم يكن شيء كرهه ورجع بالسلامة .
وكان الذي أقام الحج للناس في سنة عشرين ومائتين صالح بن العباس بن محمد بن علي

ابن عبدالله بن العباس فكان واليا على مكة فكتب اليه محمد بن حميد أن يقيم الحج للناس .

محمد بن الحسين الواسطي قال : كان الحسن بن سهل والفضل قبله لا ينزلان خبرني من المنازل إلا اطراف البلدان فليل للحسن بن سهل في ذلك فقال : الأطراف منازل الاشراف يتناولون ما يريدون بالقسرة ، ويتناولون ما يريدون بالحاجة . قال ابو الحسن علي بن الحسين الكاتب قال : حدثني الحسن بن سهل . قال : كانت ليحيى بن خالد جارية في آخر أيامه فولدت له ابنا قبل الحادثة عليه بأيام قال : فكتبته اليه وهو في الحبس : إن امهات اولادك واولادك قد صاروا في أيام دولتك الى طرف من نعمتك ، وإنها وابنها ضائعان ما ادخرت لها ولا له شيئا . قال : فوقع في كتابها قد ادخرت لك الفضل بن سهل . قال : فإني لجالس يوما بين يدي ذى الرئاستين إذ ورد عليه كتاب فقرأه وبكى ثم رمى به الى فقال : أتعرف هذا الخط يا ابا محمد ؟ قلت : نعم . هذا خط أبي علي يحيى بن خالد وإذا الجارية قد انفذت توقيعها اليه بعينها . قال : فدعا بوكيله فأمره باحضار ما عنده من المال ، وأمرني باحضار ما عندي قال : فجمعنا ما كان في ملكنا في ذلك اليوم فوجدناه ثمانية عشر ألف دينار أكثرها لي فحملها الى الجارية .

قال علي بن الحسين : وكنت أرى بين يدي الحسن بن سهل ترسا فيه كتبه فسألته عن ذلك فقال : متعت بك . فتحنا كتابنا فآخذنا مرقد ملكها فوجدنا كل ما فيه من مخدة ، ووسادة وغير ذلك بمقبض يريد أنه إن ورد عليه في فراشه شيء يحتاج في التستر منه كان كلما يمد يده اليه ترسا له فجعلنا مكان ذلك هذا الترس الذي تراه ففيه كتبنا وما بين ايدينا . وإن احتجنا اليه استعملناه .

قال : وحدثني العباس بن ميمون بن طائع . قال : حدثني علي بن اسماعيل بن ميمون قال : قلت للحسن بن سهل : اصلحك الله انت الرجل الذي يستأكل بعلمه فاخبروني عن النجوم اذا رأيتموها أتقرطسون ؟ فقال : لا نرى الشيء فنستعظمه

فنفسره فيكون التفسير بالتكلف منا . فاكثرتنا اصابة : اكثرتنا تجربة لا تسئل
عن هذا أحداً غيري .

ذكر اتصال احمد بن ابى خالد بالمأمون واستوزاره اياه

بعد الفضل بن سهل

قال احمد بن ابى طاهر : حدثوني عن ثمامة قال : لما قتل الفضل بن سهل بعث الى
المأمون وكنت لا أنصرف من عنده إلا أتوقعه في منزلي ثم يأتيني
رسوله في جوف الليل فآتيه وكان قد وهبني لمكان الفضل بن سهل من الوزارة
فلما رأيته قد ألح علي في ذلك فتعالت عليه . فقال لي : إنما اردتك لكذا . وكذا .
فقلت يا أمير المؤمنين : إني لا أقوم بذلك ، وأحرى أن اضن بوضعي من أمير
المؤمنين وحالي أن تزول عنده فإني لم أر احداً تعرض للخدمة والوزارة إلا لم يكن
لتسلم حاله ولا تدوم منزلته . قال له المأمون يا ثمامة : فأشر على برجل صالح لما
أريد ؟ فقلت : احمد بن أبي خالد الأحول يقوم بالخدمة الى ان يرتاد أمير المؤمنين
أيده الله للوضع من يصلح له على ما فيه من الأود والدد . قال : فدعاه المأمون
فأمره بلزوم الخدمة فلما تمكنت له الخدمة والحرمة تدمم المأمون من تنحيته .

قال احمد بن ابى طاهر : قال علي بن الحسين بن عبد الأعلى الكاتب : قال
المأمون يوماً لأحمد بن أبي خالد : إني كنت عزمت ألا أستوزر احداً
بعد ذى الرئاستين وقد رأيت أن أستوزرك . فقال يا أمير المؤمنين : اجعل بيني
وبين الغاية منزلة يتأملها صديق فيرجوها لي ، ولا يقول عدوى قد بلغ الغاية وليس
إلا الانحطاط . فاستحسن المأمون ذلك منه واستوزره .

وقال علي بن محمد : كان احمد بن ابى خالد كاتب المأمون شامياً مولى لبني عامر بن
لؤي وأبوه ابو خالد الأحول كان كاتباً لعبيد الله كاتب المهدي ، وكان احمد
ابن ابى خالد ، وابن العمركي ، واحمد بن يوسف اخوانا . فكان احمد يأتيهما

الى طعامهما وكان يعجب بالعدسية حب أهل الشام للعدس . قال ابو الحسن :
 وكنت اجلس في مجلس ابي ببغداد الى ان يعود من ركوبه وكان يأمرني اذا ابطأ
 فحضره اخوانه وطلبوا الطعام أن اخرج الطعام اليهم فما كان احداً منهم يطلب
 الطعام إلا احمد بن ابي خالد فانه كان يقول لطباخ كان لابي تركي : أعندك العدسية؟
 فيقول : نعم . فيؤتي بها فيأكل منها أكل عشرة ويغسل يده وينتظر ابي حتى يأتي
 فيأكل معه كأنه لم يأكل شيئاً .

حدثني محمد بن عيسى . قال : وقال ابو زيد . حدثني احمد بن ابي خالد الاحول
 بخراسان فيما كان يخبرني به عن كرم المأمون ، وفضله ، واحتماله وحسن معاشرته
 أنه سمع المأمون يوماً وعنده علي بن هشام ، وأخواه احمد ، والحسين ذكر عمرو بن
 مسعدة فاستبطأه وقال : أيجب عمرو أني لا أعرف اخباره ، وما يجي اليه ، وما
 يعامل به الناس بلى والله ثم بعثه ألا يسقط على منه شيء ؟ ! ونهض وانصرفنا .
 فقصدت عمراً من ساعتى فخبرته بما جرى وأنسيت أن أستعجله من حكايته عني
 فراح عمرو الى المأمون فظن المأمون أنه لم يحضر إلا لأمر مهم لموقعه من
 الرسائل ، والمظالم ، والوزارة فأذن له . فخبرني عمرو أنه لما دخل عليه وضع سيفه
 بين يديه وقال يا أمير المؤمنين أنا عائد بالله من سخطه ، ثم عائد بك من سخطك
 يا أمير المؤمنين . أنا أقل من أن يشكوني أمير المؤمنين الى احد ، أو يسر على ضغنا
 يبعثه بعض الكلام على اظهاره ما يظهر منه : فقال لي : وما ذاك ؟ فخبرته بما
 بلغني ولم أسم له مخبري فقال لي : لم يكن الأمر كما بلغك ، وإنما كانت جملة من
 تفصيل كنت على أن اخبرك به وإنما اخرج مني ما اخرج معنى تحاربناه وليس لك
 عندي الا ما تحب فليفرخ روعك ، وليحسن ظنك . فأعدت الكلام فما زال يسكن
 مني ، ويطيب من نفسي حتى تحلل بعض ما كان في قلبي ، ثم بدأ فضمني الى نفسه
 وقبلت يده فأهوى ليعانقني فشكرته وتبينت في وجهه الحياء والخجل مما تأدي الى

قال احمد : فلما غدوت على المأمون قال لي يا احمد : اما لمجلسي حزمة فقلت يا أمير المؤمنين : وهل الحزم إلا لما فصل عن مجلسك . قال : ما أراكم ترضون بهذه المعاملة فيما بينكم قال : قلت وأية معاملة يا أمير المؤمنين هذا كلام لا اعرفه . قال : بلى . اما سمعت ما كنا فيه أمس من ذكر عمرو ذهب بعض من حضر من بني هاشم فخبيره به فراح الى عمرو مظهراً منه ما وجب عليه أن يظهره فدفعت منه ما امكن دفعه وجعلت أعتذر اليه منه بعذر قد تبين في الخجل منه وكيف يكون اعتذار انسان من كلام قد تكلم به إلا كذلك يتبين في عينيه ، وشفتيه ، ووجهه ولقد اعطيته ما كان يقنع مني أقل منه ، وما حداني عليه إلا ما دخلني من الخساسة وإنما كان نطق به اللسان عن غير روية ولا احتمال مكروه به . فقلت يا أمير المؤمنين : أنا خبرت عمر آبه لا احد من ولد هاشم : فقال : انت ؟ قلت انا . فقال : ما حملك على ما فعلت ؟ فقلت : الشكر لك ، والنصح والمحبة لأن تتم نعمتك على اوليائك وخدمك أنا أعلم أن أمير المؤمنين يحب أن يصلح له الأعداء ، والبعداء ، فكيف الأولياء والقرباء ولا سيما مثل عمرو في دنوه من الخدمة وموقعه من العمل ، ومكانه من رأى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه فيه سمعت أمير المؤمنين انكر منه شيئاً فخبيرته به ليصلحه ، ويقوم من نفسه اودها لسيده ومولاه ويتلافى ما فرط منه ولا يفسده مثله ولا يبطل العناء فيه ، وإنما كان يكون ما فعلت عيباً لو أشعته سر آفيه قدح في السلطان أو نقص تدبير قد استتب : فأما مثل هذا فما حسبته يبلغ أن يكون ذنباً على . فنظر الى ملياً ثم قال : كيف قلت ؟ فأعدت عليه . ثم قال : أعد فأعدت الثالثة . فقال : أحسنت والله يا احمد لما خبرتني به أحب الى من الف الف ، والف الف ، وألف الف وعقد خنصره وبنصره والوسطى وقال : أما الف الف فلتفنيك عن سوء الظن وأطلق وسطاه ، وأما الف الف فلصدك إياي عن نفسك وأطلق البنصر . وأما الف الف فليحسن جوابك وأطلق الخنصر وأمر لي بمال .

قال ابو عباد : لما ناقب المأمون احمد بن ابي خالد قال : ما اظن أن الله خلق في الدنيا نفسا أنبل ولا اكرم من نفس المأمون : قلت . وبما ذاك ؟ قال : كان قد عرف نفس الرجل يعنى احمد بن ابي خالد وشرهه فكان اذا وجهه الى رجل برسالة او في حاجة قال : ايت به بالغداة واخلع ثيابك واطمأن عنده فإن انصرفت وقد قمت فاكتب الى بجواب ما جئت به في رقعة وادفعها الى فتح يوصلها الى .

وحدثني بعض اصحابنا قال : قال المأمون يوما لأحمد بن ابي خالد : اغد على بكر آ لأخذ القصص التي عندك فانها قد كثرت لنقطع امور اصحابها فقد طال صبرهم على انتظارها فبكر وقعد له المأمون فجعل يعرضها عليه ويوقع عليها الى ان مر بقصة رجل من اليزيديين يقال له فلان اليزيدى فصحف وكان جائعا فقال : الثريدى . فضحك المأمون وقال يا غلام : ثريدة ضخمة لأبى العباس فانه اصبح جائعا ، فنجل احمد وقال : ما انا بجائع يا أمير المؤمنين ولكن صاحب هذه القصة احمق وضع نسبته ثلاث نقط . قال : دع هذا عنك فالجوع اضربك حتى ذكرت الثريد : فجاءوه بصحفة عظيمة كثيرة العراق والودك ، فاحتشم احمد : فقال المأمون : بحياتى عليك لما عدلت نحوها فوضع القصص ومال الى الثريد فأكل حتى انتهى والمأمون ينظر اليه فلما فرغ دعا بطست فغسل يده ورجع الى القصص فمرت به قصة فلان الحمصى فقال : فلان الخبيص . فضحك المأمون وقال يا غلام : جاما ضخما فيه خبيص فإن غدا ابى العباس كان مبتورا . فنجل احمد وقال : يا أمير المؤمنين صاحب هذه القصة احمق فتح الميم فصارت كأنها سنتين . قال دع عنك هذا فلو لاحمقه وحمق صاحبه لمت جوعا فجاءوه بجام خبيص فنجل . فقال له المأمون بحياتى عليك إلا ملت اليها فانحرف فاثنى عليه وغسل يده ثم عاد الى القصص فما اسقط حرفا حتى اتى على آخرها .

قال احمد بن ابي طاهر : ولما انصرف دينار بن عبد الله عن الجبل كان المأمون واجداً عليه فأقام في المدائن في حراسته حينما حتى رضى عنه . قال :

فوجه اليه المأمون احمد بن ابي خالد وقال : قل له فعلت كذا ، وصنعت كذا .
واحفظ ما يرجع اليك من جوابه . فلما مضى احمد قال لياسر رُجله وكان قد سمع
الرسالة والكلام الذي حمّله الى دينار اتبعه فانظر ما يقول لدينار وما يرد عليه
وأعلنني ما يصنع عنده فإنه إن تغدى عنده رجع بكل ما يحب دينار ، وإن لم يطعمه
رجع بكل ما يكره . قال : فلما خرج علم وكيل دينار أنه يريد فوجه رسولاً الى
صاحبه يخبره بمجيئه . فقال دينار لقهرمانه : إن احمد اشهر من نفخ فيه الروح
فانظر اذا هو خرج من الماء فقل له ما الذي يتخذ لك حتى تتغدى به . فلما خرج
من الحراقة قال له ذلك . قال . فراريج كسكرية بخبز الماء وماء الرمان . قال : فذبح
له عشرون فروجاً وشواها وخبز خبز الماء في اقل من ساعة ثم جاءه فقال : قد
تهيأ طعامنا . قال : ويلك هات فاني أجوع من كلب . فقرب اليه الطعام فأتى على
الفراريج حتى لم يدع إلا عظماً عارياً وقرب اليه الحار والبارد والحلو والحامض فما
وضع بين يديه شيء إلا اثر فيه فلما انتهى جاءه الطباخ بخمس سمكات على طبق يلوح
له بها فصاح بالقهرمان يا ابن الخبيثة : كان ينبغي أن تقدم هذا قبل كل شيء فقال
صدق والله ولكن هاته فأكل منه أكل من لم يذق شيئاً ثم قال لدينار يقول لك أمير
المؤمنين : قد حصلت لنا قبلك أموال منها ما هو بخطك في الديوان ، ومنها ما اقررت
بها على لسان كاتبك . قال : فقال دينار : ما لكم قبلي إلا سبعة آلاف الف ما
اعرف غيرها . قال : فاحمل هذا المال الذي لا تنكره . قال احمله في ثلاث نجوم
قال فاتفقنا على ذلك . قال : فلما تغدى وثقلت معدته هم بالانصراف فقال : اعد على
الجواب قال نعم : لكم عندي ستة آلاف الف قال ياسر : إنها سبعة آلاف الف وهذا أبو
العباس فسأله قال يا أبا العباس : ألم تقل الساعة لكم عندي سبعة آلاف الف . قال : ما أحفظ
ما قال ولكن قل الساعة يحفظ كلامك . قال دينار ما قلت إلا ستة آلاف الف فانصرف
احمد وسبقه ياسر فدخل فحكى للمأمون القصة حرفاً . حرفاً . فلما دخل احمد اخبره
بما قال دينار حتى انتهى الى جملة المال فقال : اقر بخمسة آلاف الف فضحك المأمون

وقال : الف الف للغداء قد عرفنا موضعها . فالألف الألف الأخرى لماذا سقطت فأخذ بستمائة ألف الف وقال : ما رأيت غداء قط قام بألف الف على رجل واحد إلا غداء دينار علينا . وسمعت من يذكر أنه ولي رجلا كورة عظيمة القدر بخوان فالودج اهداه اليه .

قال : وحدثني بعض اصحابنا أن جماعة من أهل كورة الأهواز شكوا عاملا كان عليهم فعزل وصار الى مدينة السلام فتكلموا فيه فأنهى خبرهم الى المأمون فأحضرهم وخصمهم وأمر احمد بن ابى خالد بالنظر في أمورهم . فقال رجل من خصوم العامل يا أمير المؤمنين : جعلني الله فداك تقدم الى احمد أن لا يقبل من هذا الفاجر هدية حتى يقطع أمرنا . فوالله لئن أكل من طعامه رغيفاً ، ومن فالوذحه جاما ليدحضن الله حجتنا على يديه ، وليبطلن حقنا على يديه . فقال : احضروا يوم الأربعاء حتى أنظر في أموركم بنفسى وأجرى على ابن ابى خالد في كل يوم ألف درهم لمائدته لئلا يشره الى طعام احد من بطانته .

قال احمد بن ابى طاهر : رفع الى المأمون في المظالم ان رأى أمير المؤمنين أن يجرى على احمد بن ابى خالد نزلاً فإن فيه جنسية من الكلاب وقال : إن الكلب يحرس المنزل بالكسرة واللقمة ، وأحمد بن ابى خالد يقتل المظلوم ويعين الظالم بأكلة . قال : فاجرى عليه المأمون ألف درهم في كل يوم لمائدته فكان

مع هذا يشره الى طعام الناس وتمتد عينه الى هدية تأتيه وفيه يقول دُعبل : —

شَكَرْنَا الْخَلِيفَةَ إِجْرَاءَهُ عَلَى ابْنِ أَبِي خَالِدٍ نَزْلَهُ
وَكَفَّ أَذَاهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَصَيَّرَ فِي بَيْتِهِ أَكْلَهُ
وَقَدْ كَانَ يَقْسِمُ أَشْغَالَهُ فَصَيَّرَ فِي نَفْسِهِ شُغْلَهُ

وقال أيضاً يهجوهُ ويذكر ابا عباد ، وعمرو بن مسعدة ويصف شراة احمد ابن ابى خالد : —

لَوْلَا تَكُونُ لَكَ رَبُّهُ يَقْضِي الْخَوَانِجَ مُسْتَطِيلَ الرَّأْسِ
 لَمْ تَغْدُ بِالْمَلْبُونِ عِنْدَ فَطَامِهِ يَوْمًا وَلَا بِمُطَجِّنِ الْقُلُقَاسِ
 أَوْ كَانَ مَسْعَدَةَ الْكَرِيمِ نَجَارُهُ بَيْتُ الْكِتَابَةِ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ
 يَغْدُو عَلَى أَضْيَافِهِ مُسْتَطَعًا كَالْكَلْبِ يَأْكُلُ فِي بُيُوتِ النَّاسِ

قال : وكان مع هذا أسي اللقاء ، عابس الوجه يهر في وجوه الخاص والعام
 غير أن فعله كان أحسن من لقائه ، وكان من عرف أخلاقه ، وصبر على مداراته
 نفعه ، وعرضه ، وأكسبه وكان يرمى هو والفضل بن الربيع قبله ، والحراني
 قبلهما بالأبنة كما ذكر .

حدثني بعض اصحابنا قال : وقع بين أحمد بن أبي خالد ، ومحمد بن الفضل بن
 حدثني سليمان الطوسي كلام وجرت بينهما منازعة بحضرة المأمون ، وكان ابن
 الطوسي سليط اللسان بذىء الكلام . فقال والله يا أمير المؤمنين : لحدثني ذو اليمينين
 طاهر بن الحسين أنه استزاره وأنه نادمه قال فقام لقضاء حاجته وأبطأ على ذي
 اليمينين رجوعه فذكر أنه خرج في أثره فإذا بعض غلبانه على ظهره وهذا ذو اليمينين
 بالحضرة ما استشهدت ميتا ، ولا كذبت على غائب متعمدا . فامر المأمون باحضار
 ذي اليمينين فحضر فسأله فانكر ذلك انكاراً ضعيفاً ولم يدفعه دفعاً قويا . قال :
 فاتضع عند المأمون بعد هذه . وتنبأ أن حمل يحيى بن اكثم اليه من اموال الحشرية
 ثلاث مائة الف دينار وهو اذ ذاك حاكم أهل البصرة وقبل ذلك ما وصله الحسن
 ابن سهل وقال من حاله ونبله ومن فهمه ومن صيانتة نفسه ما حرك المأمون على
 اجتباؤه واختياره .

ذكر وفاة احمد بن ابي خالد

لما مات احمد بن ابي خالد الاحول حضر المأمون جنازته وصلى عليه فلما قال : ^{Azdi} ^{P384} ^{قال} ولى في حفرته ترحم عليه ثم قال : انت والله كما قال القائل : —

أخِرُ الْجَدِّ إِنْ جَدَّ الرِّجَالُ وَشَمَّرُوا وَذُو بَاطِلٍ إِنْ كَانَ فِي الْقَوْمِ بَاطِلٌ

وكانت وفاة احمد بن ابي خالد في ذى القعدة سنة احدى عشر ومائتين .

حدثني عبد الوهاب بن اشرس قال : قال احمد بن ابي خالد الاحول يوماً لثمالة بحضرة المأمون يا ثمالة : كل أحد في الدار فله معنى غيرك فإنه لا معنى لك في دار أمير المؤمنين . فقال له ثمالة : إن معنای في الدار والحاجة إلى لبينة . فقال : وما الذي تصلح له ؟ قال : اشاور في مثلك هل تصلح لموضعك ام لا تصلح . قال : فافحم . فما رد عليه جواباً .

حدثني محمد بن موسى بن ابراهيم قال : أراد المأمون الخروج الى المدائن فاستخلف

احمد بن ابي خالد في الرصافة ، واستخلف عمرو بن مسعدة في المخرم . قال : فقال احمد بن ابي خالد يا أمير المؤمنين : إنك تشخص وتخلف ببابك احراراً ، واشرافاً اعينهم ممدودة الى فضلك ، وآمالهم فيك منفسحة ، فاذا شخصت انقطعت آمالهم فلو امرت لهم بمال ففرق فيهم بعد شخوصك كأنهم لم يفقدون . قال : فقال المأمون : قدر في ذلك تقديرآ . قال : ليأمر أمير المؤمنين بما رأى . قال : قد امرت لهم بألف ألف درهم تفرقها فيهم على قدر استحقاقهم . قال : فقال له احمد بن ابي خالد يا أمير المؤمنين فعندى ما اريد أن اورده بيت مال أمير المؤمنين افاجعلهم منه . ؟ قال : نعم . قال : فشخص المأمون الى المدائن ، وقعد عمرو في المخرم ، واحمد بن ابي خالد في الرصافة فجعل ابن ابي خالد يتذكر من يؤمله وهم بباب الخليفة من الاحرار والاشراف فيسمى لكل رجل بمال ويجعله في كيس ويكتب عليه اسمه حتى تعدى الى أصحاب عمرو بن مسعدة فكتب اسماءهم ثم قال اذن للناس . فجعل لا يدخل عليه رجل إلا قال له : إن أمير المؤمنين ذكرك وقد امر لك بمال : قال : ثم يدعو

به فيدفع اليه فما دخل عليه احد يومئذ فخرج من عنده مخفقا، وبلغ الخبر أصحاب عمرو فأتوه وأخذوا صلاتهم فكثر الناس على بابه وخفوا عن باب عمرو حتى كان لا يلزمه إلا كتابه . قال فأتاه بعد ذلك بيومين او ثلاث رجل من آل مروان بن ابى حفصة فمثل بين يديه فأنشده : —

قُلْ لِلإِمَامِ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ رَأْسُ الْمُلُوكِ وَمَا الْأَذْنَابُ كَالرَّاسِ
إِنِّي أَعُوذُ بِهَارُونَ وَحُفْرَتِهِ وَقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّ اللَّهِ عَبَّاسِ
مَنْ أَنْ تَكْرَبْنَا يَوْمًا رَوَّاحِلُنَا إِلَى الْيَمَامَةِ مِنْ بَغْدَادَ بِالْيَأْسِ

قال : فقال ويحك يا غلام ما بقي عندك من ذلك المال ؟ . قال : عشرة آلاف درهم . قال : فادفعها اليه . قال فدفعت اليه .

قال حدثني جرير النصراني : أن احمد بن ابى خالد كلم المأمون في جاره صالح الأضخم وأخبره أنه كان لله عليه نعمة وأن حاله قد رثت فأمر له بأربع مائة ألف درهم . فقال له مازحاً : كلمت أمير المؤمنين في امرك فلم يكن عنده في حاجتك شيء . قال : لأنك كلمته ونيتك ضعيفة فخرج الكلام على قدر النية والجواب على قدر الكلام . قال : فقال ما أفتلت منك على مال فصالحني على شيء أخبره به فلهله يفعل أو اعطيكه من مالي . قال : اما من مالك فلا حاجة لي فيه ولا أقول في هذا شيء . قال احمد : مائة ألف قال إن فيها لصلاح . قال فإن كانت مائتين ؟ قال فذاك افضل يقضى به الدين ويتخذ به المروءة ، وتكون منها ذخيرة . قال : فقد أمر لك بأربع مائة ألف فقال : يامعشر الناس في الدنيا خلق أشرف من هذا . عندك هذا الخبر وتعذبني هذا العذاب ثم دعا وشكر .

قال احمد بن ابى طاهر : وخبرت أن المأمون قال لأحمد يوماً : أيش تصنع اذا انصرفت الساعة . قال : أقضى حق ابى سعيد الحسن بن قحطبة

عائداً، وأنه لرب الحلال . قال : تحب أن اهب له شيئاً . قال : أحب أن تهب لأوليائك كلهم . قال : اعطه مائة الف . قال : احملها اليه الساعة من بيت المال؟ فقال المأمون : نعم . قال : جزاك الله يا امير المؤمنين عن شيعتك ، وأوليائك خيراً فحملها اليه وأخبر الخبر .

بعض اصحابنا : ان محمد بن الحسن بن مصعب اتى احمد بن ابي خالد وحدثني لما ولى الجبل وهو يريد الخروج اليه . فقال له : إني كنت سميت لك ثلاث مائة الف درهم من مال أمير المؤمنين وقد وقعت بها وأنت تخرج . وقال لقهرمانه يزيد بن الفرغ : اذهب الى الخزان فلا تفارقهم حتى يحملوها إليه ، وأعطه من مالى مائة الف وخمسين الف درهم لأنه لا يجوز لى أن اجاوز نصف ما امر به أمير المؤمنين أطال الله بقاءه . فتعذر محمد بن الحسن من صلته فقال : والله لئن لم تقبلها لأقطعنك ولا كلمتك أبداً فسار يزيد احمد بن ابي خالد فقال : المال عندنا اليوم يتعذر . فقال : لا بد والله من أن تحمل اليه الساعة مائة الف درهم دفعة . وقال المأمون لأحمد بن ابي خالد وغسان بعد أن ظفر براهيم بن المهدي وقال : ما تريان فيه ؟ فقال غسان : تقتله . فقال احمد بن ابي خالد : تعفو عنه . فقال له غسان : هل رأيت احداً فعل هذا الفعل . فقال له احمد : العفو صواب أو خطأ ؟ . قال له : صواب . فقال احمد بن ابي خالد : أمير المؤمنين أولى الناس بأن يفعل من الصواب ما لم يسبقه أحد . فحفا عن ابراهيم . وقال للمأمون : انما اشار عليك غسان بقتله لأنه حارب آل ذى الرئاستين .

وحدثني أن احمد بن ابي خالد كان يقول : يهدى الى الطعام فوالله ما ادرى ما أصنع به يهديه الى صديق أستحي من رده عليه . وبلغني ان احمد بن ابي خالد كان يجرى ثلاثين الفا على رجال من أهل العسكر ، منهم : العباس ، وهاشم ابنا عبد الله بن مالك لم يوجد لها ذكر في ديوانه تكرماً .

وحدثني جرير بن ابراهيم بن العباس قال : بعثني احمد بن ابي خالد الى طلحة بن

طاهر فقال : قل له ليس لك بالسواد ضيعة وهذه الف الف درهم بعثت بها اليك فاشتر بها ضيعة ، والله لئن لم تأخذها لأغضبن ، وإن اخذتها لتسرتني فردها فقال ابراهيم : ما رأيت اكرم منهما احمد بن ابي خالد معطياً وطلحة متنزهاً

ذكر اتصال احمد بن يوسف بالمأمون

قال احمد بن ابي طاهر : كان أحمد بن ابي خالد يصف لأمير المؤمنين احمد بن يوسف كثيراً ، ويحمله على منادمته ، ويريده طاهر بن الحسين ويزين

أمره وإذا حضر ابراهيم بن المهدي اطراه فأمر المأمون أحمد بن ابي خالد باحضاره فلما اخذوا مجالسهم غمز احمد بن ابي خالد احمد بن يوسف أن يتكلم فقال : الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي استخصك فيما استحفظك من دينه ، وقلدك من خلافته بسوابغ نعمه ، وفضائل قسمه ، وعرفك من تيسر كل عسير حاولك ، وغلبة كل متمرد صاولك ما جعله تكملة لما حباك به من موارد أموره بنجح مصادرها حمداً نامياً زائداً لا ينقطع أولاده ولا ينقضى آخره ، وأنا أسئلك يا أمير المؤمنين من اتمام آلائه لديك ، وإنماء مننه عليك ، وكفايته ما ولاك واسترعاك ، وتحصين ما حاز لك ، والتمكين في بلاد عدوك حتى يمنع بك بيضة الاسلام ، ويعزبك أهلك ويبيع لك حماة الشرك ، يجمع لك متباين الألفة ، وينجز بك في أهل العنود والضلالة إنه سميع الدعاء ، فعال لما يشاء . فقال له المأمون : أحسنت وبورك عليك ناطقاً وساكتاً . ثم قال بعد أن بلاه واختبره : عجباً لأحمد بن يوسف كيف استطاع أن يخبأ نفسه .

حدثني ابو الطيب بن عبد الله بن احمد بن يوسف قال : كان ابو جعفر احمد

ابن يوسف بعد دخوله على المأمون يتقلد ديوان السر للمأمون وبريد خراسان ، وصدقات البصرة ، وصير له المأمون نصف الصدقات بالبصرة طعمة له سبع سنين

وكان قبل ولايته البصرة سلفه الأهواز فصرف عنها وكان عمرو بن مسعدة يتقلد ديوان الرسائل فكان المأمون لعلمه بقدام أحمد في صناعته اذا حضر أمر يحتاج فيه الى كتاب يشهر ويذكر امر أحمد فكتب. مثل كتاب الخميس ، وهدم البيت المشبه بالكعبة ، وسائر كتبه بليغة .

قال أحمد بن أبي طاهر : دخل أحمد بن يوسف يوماً على المأمون فأمره فكتب بين يديه والمأمون يمل عليه . قال : وكان أحمد بن يوسف مع لسانه حلو الخط جداً . فنظر المأمون الى خطه . فقال يا أحمد : لوددت أنى أخط مثل خطك وعلى صدقة الف الف درهم . قال : فقال أحمد بن يوسف : لا يسوؤك الله يا أمير المؤمنين فإن الله عز وجل لو ارتضى الخط لأحد من خلقه لعلمه نبيه ﷺ قال : فقال المأمون سريتها عنى يا أحمد . وأمر له بخسائة الف درهم . وحدثني عن أحمد بن يوسف بن القاسم الكاتب قال : امرنى المأمون أن اكتب الى جميع العمال فى اخذ الناس بالاستكثار من المصاييح فى شهر رمضان وتعريفهم ما فى ذلك من الفضل فما دريت ما اكتب ولا ما اقول فى ذلك إذ لم يسبقنى اليه أحد فأسلك طريقه ومذهبه فقلت فى وقت نصف النهار — فأتانى آت فقال : قل : فإن فى ذلك انساً للسائلة ، وإضاعة للجهتدين ، ونفياً لمظان الريب ، وتنزيهاً لبيوت الله من وحشة الظلمة فكتبت هذا الكلام وغيره مما هو فى معناه . قال : ودخل أحمد بن يوسف على المأمون فقال له : يا أمير المؤمنين ما رضى اهل الصدقات عن رسول ﷺ حتى انزل الله عز وجل فيهم : (ومنهم من يلزك فى الصدقات فان اعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ^(١)) فكيف يرضون عنى .

حدثني أحمد بن القاسم الكاتب . قال : حدثني نصر الخادم مولى أحمد بن يوسف قال : كان أحمد بن يوسف يتبنى مؤسسة تجارية أمير المؤمنين المأمون ،

وجرى بينها وبين المأمون بعض ما يجرى . قال : وخرج المأمون الى الشامية وخلفها فجاء رسولها الى احمد بن يوسف تستغيث به فوجهني احمد اليها فعرفت الخبر ثم رجعت فأخبرته . قال : فقال : دابتي . ثم مضى فلحق أمير المؤمنين بالشامية فقال للحاجب : اعلم أمير المؤمنين أن احمد بن يوسف بالباب وهو رسول فأذن له فدخل فسأله عن الرسالة ما هي ؟ فاندفع ينشده : —

قَدْ كَانَ عَتَبُكَ مَرَّةً مَكْتُومًا فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ ظَاهِرًا مَعْلُومًا
نَالَ الْأَعَادَى سُؤْلُهُمْ لَاهْتُمُوا لَمَّا رَأَوْنِي ظَاعِنًا وَمُقِيمًا
هَبْنِي أَسَاتُ فَعَادَةٌ لَكَ أَنْ تُرَى مُتَفَضِّلًا مُتَجَاوِزًا مَظْلُومًا

قال : قد فهمت الرسالة . كن الرسول بالرضاء . يا ياسر : امض معه . قال : فحملت الرسالة وحملها ياسر .

قال احمد بن ابي طاهر : قال المأمون يوما لأصحابه أخبروني عن غسان بن عباد فاني أريده لأمر جسيم وكان قد عزم أن يوليه السند . فقال بشر ابن داود بن يزيد : قد خالف واستبد بالني والخراج فتكلم القوم وأطنبوا في مدحه فنظر المأمون الى احمد بن يوسف وهو ساكت . فقال له : ما تقول يا احمد ؟ قال : يا أمير المؤمنين : ذاك رجل محاسنه أكثر من مساويه ، لا تصرف به طباقه إلا انتصف منهم مهما تخوفت عليه فانه لن يأتي أمراً يعتذر منه ، لأنه قسم أيامه بين أيام الفضل فجعل لكل خلق نوبة إذا نظرت في أمره لم تدر أي حالاته أعجب اما هداه اليه عقله ، اما اكتسيه بالأدب . قال : لقد مدحته على سوء رأيك فيه . قال : لأنه فيما قلت كما قال الشاعر : —

كَفَى ثَمْنًا لَمَّا أَسَدَيْتَ أَنِّي مَدَحْتُكَ فِي الصَّدِيقِ وَفِي عِدَائِي
وَأَنَّكَ حِينَ تَنْصُبُنِي لِأَمْرٍ يَكُونُ هَوَاكَ أَغْلَبُ مِنْ هَوَائِي

قال : فأعجب المأمون كلامه واسترجع أدبه .

قال عزى: احمد بن يوسف ولد رجل من آل الربيع وكان له مواصلا فقال :
عظم الله اجركم ، وجبر مصابكم ، ووجه الرحمة الى فقيدكم ، وجعل لكم من
وراء مصيبتكم حالا تجمع كلتكم ، وتلم شعشكم ، ولا تفرق ملاكم .

قال احمد بن ابي طاهر : ولما حضر احمد بن يوسف بالمأمون وغلب عليه حسده
المعتصم فاحتال له بكل حيلة فلم يجد وجهاً يسبعه به عنده ، وكان المأمون
يوجه الى احمد بن يوسف في السحر ويحضر المعتصم وأصحابه في وقت الغداء فكان
ذلك مما اغتم له خاصة المأمون أجمع . فشكا ذلك المعتصم الى محمد بن الخليل بن
هشام وكان خاعاً بالمعتصم فقال : أنا أحتال له . قال : فدى محمد بن الخليل خادماً
من يقوم على رأس المأمون فقال له : اذا خص المأمون احمد بن يوسف بكرامة
او لون من الألوان ولم يكن لذلك احد حاضر فأعلنى وضمن له على ذلك ضمناً
فوجه المأمون يوماً في السحر كما كان يفعل الى احمد بن يوسف وليس عنده احد ،
وتحتته بحجرة عليها بيضة عنبر وكان امر بوضعها حين دخل احمد ولم تكن النار
علت فيها إلا أخذ ذلك فأراد أمير المؤمنين ان يكرم أحمد بها ويؤثره فقال للخادم :
خذ المجرمة من تحتي وصيرها تحت احمد . ويحضر محمد بن الخليل فيخبره الخادم
بذلك . وكان المأمون يستطرف محمد بن الخليل ويدعوه احياناً فيقول له : ما تقول
العامة ، وما يتحدث به الناس ؟ فيخبره بذلك . فدعاه بعد يوم المجرمة بأيام فقال
له ما تقول الناس . ؟ فقال ياسيدي شيء حدث منذ ليال من ذكرك أجل سمعك
منه . فقال لا بد من أن تخبرني . فقال : انصرفت يوماً فررت بمشرفة وأنا في
الزلال فسمعت سقاء يقول لآخر معه ما رأيت كما يخبر ندماء هذا الرجل عنه .
فقال له ومن تعنى ؟ . قال له أمير المؤمنين . فقال له وما ذاك ؟ قال : انصرف من
عنده احمد بن يوسف فسمعتة يقول لغلामه : ما رأيت احداً قط انجل ولا
اعجب من المأمون . دخلت عليه اليوم وهو يتبخر فلم تتسع نفسه أن يدعو لي
بقطعة بخور حتى اخرج القطار الذي كان تته فيخبرني به . فعرف المأمون الحديث

وقال في نفسه . والله ما حضر هذا اليوم احد فأتوهم فيه ضربا من الضروب . وجفا
احمد بن يوسف وحجبه اياما . وأخبر محمد بن الخليل المعتصم فوفى له بما كان
فارقه عليه .

اخبار أبي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس

قال احمد بن أبي طاهر : قال احمد بن يوسف حدثني ظريف مولانا وكان نحويا
قال : وجهني مولاي القاسم بن يوسف بكتاب الى ابي دلف القاسم بن
عيسى وهو يومئذ ببغداد قال : فدخلت عليه وعنده على بن هشام وجماعة من
قراة أمير المؤمنين وهو مكبوب على شطرنج بين ايديهم فقرئ لي وساءلني وأخذ
الكتاب وأمرني بالجلوس . قال : فقال له على بن هشام أو بعض من حضر :
قربت هذا العبد وأجلسته ؟ فقال له : إنه اديب وإنه شاعر وهو عبد من هو عبده .
قال : فقالوا : إن كان شاعرا فليقل في أيننا اليه أحب ابياتا . قال ذلك اليه . قال :
فقلت تأذن جعلني الله فداك في شيء قد حضرني . قال : هاته . فأنشده : —

أَبُو دُلْفٍ قَتَى الْعَرَبَ وَفَارَسُهَا لَدَى الْكُرْبِ

وَهُوَ الْفُضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالْعَيْنَاتُ وَالذَّهَبُ

أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ قَلْبِي وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي حَسَبٍ

قال فكاتب جواب الكتاب وتشور القوم وعدت بالجواب الى مولاي فلما
قرأه قال لي : احدثت ثم حدثا ؟ قلت : لا . قال لتصدقني عن المجلس فحدثته بكل
ما كان فاعتقني وولدي وامراتي ووهب لي المنزل الذي كنت انزله ، وأمر لي بخمسمائة
درهم فخرجت من عنده فإذا اخواني وأصحابي على الباب ليهنؤني إذا برسول ابي
دلف وأحد وكلائه قد وافى فسألني عن حالي فأخبرته . فأخرج الى كيسة فدفعه الى
وقال وجهني ابو دلف وقال لي ان اصبته مملوكا فاشتره ، وإن اصبته حرا فادفع اليه
هذه الدنانير .

حدثني مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى قال : حدثني موسى بن عبيد الله التميمي قال : كان ابو دلف ايام المأمون مقيما ببغداد وكانت معه جارية افادها من بغداد فاشتاق الى الكرخ فخطبها في الخروج معه الى الكرخ فأبت عليه فقالت :
بغداد وطني فلما عزم على الرحيل تمثل :-

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا ظَبِيَّةَ الْكَرِّ خ أَقْتَمُ وَحَانَ مِنَّا ارْتِحَالُ
وَمَقَامُ الْكَرِيمِ فِي بَلَدِ الْهُوَ نِ إِذَا أَمَكْنَ الرَّحِيلُ مُحَالُ
حَيْثُ لَا رَافِعًا لِسَيْفٍ مِنَ الضَّ يَمِ وَلَا لِلْكَمَاةِ فِيهِ مَجَالُ
فِي بِلَادٍ يَذُلُّ فِيهَا عَزِيزُ الْ قَوْمٍ حَتَّى يَنَالَهُ الْإِنْدَالُ

وحدثني احمد بن القاسم العجلي . قال : حدثني عبد الله بن نوح . قال : قدم ابو دلف العجلي قدومه الى بغداد في ايام المأمون فجاءني بعض فتياننا فقال ارتحل اليه فإنني ضعيف الحال ولعله أن يرتاح لي بما يغنيني وقد عملت فيه ابياتا فاتاه فطلب الوصول اليه قال : فلما دخل خبره بنسبه فرحب به ثم استأذنه في انشاده فاذن له فقال :-

إِنِّي أَتَيْتُكَ وَاثِقًا إِذْ قِيلَ لِي أَنْ نِعَمَ مَاوَى الْيَأْسِ الْمُحْرَبُ
يُعْطَى فَيُغْنَى مَنْ حَبَاهُ بَسِيْبُهُ بِشْرٍ إِلَى السُّؤَالِ غَيْرُ قُطُوبِ
وَرَجَوْتُ أَنْ أَحْظِيَ بِجُودِكَ بِالْغَنَى وَأَحُلُّ فِي عَطَنِ لَدَيْكَ رَحِيبِ
فَلَمَنْ رَجَعْتُ بِبَعْضِ مَا أَمَلْتُهُ فَلَقَدْ أَرَاكَ اللَّهُ كُلَّ كَرُوبِ
أَوْ لَا فَصَبْرًا لِلزَّمَانِ وَرَيْبِهِ صَبْرَ الْمُحِبِّ عَلَى أَذَى الْمُحْبُوبِ

فقال لي : كم الذي يغنيك ؟ . فقلت إني لمحتل معتل واني الى فضلك لفقيير .

فسأل عنى بعض من عنده من اهلى فعرفى فأمر لى بخمسة آلاف درهم. وكتب الى وكيله أن يشتري لى داراً. قال : فانصرف بأكثر امنيته . قال : وحدثنى على بن يوسف قال : كنت يوماً عند ابى دلف ببغداد فجاء الأذن فقال : جعيفران الموسوس بالباب . قال : فقال إن فى العقلاء والأصحاب من يشغلنا عن الموسوس قال : قلت قد جعلت فداك أن يفعل فإن له لساناً . قال : فأذن له فدخل فلما مثل بين يديه قال : —

يَا أَكْرَمَ الْأُمَّةِ مَوْجُوداً وَيَا أَعَزَّ النَّاسِ مَفْقُوداً
لَمَّا سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ وَاحِدٍ أَصْبَحَ فِي الْأُمَّةِ مَحْمُوداً
قَالُوا جَمِيعاً إِنَّهُ قَاسِمٌ أَشْبَهَ أَبَاءَ لَهُ صِيداً
لَوْ عَبْدُوا شَيْئاً سِوَى رَبِّهِمْ أَصْبَحَتْ فِي الْأُمَّةِ مَعْبُوداً

قال : فأمر له بكسوة فطرح عليه وأمر له بمائه درهم . فقال له جعيفران : جعلت فداك تأمر القهرمان أن يعطينى منها دراهم قد ذكرها كلها جمته دفع الى من الدراهم ما أريده حتى تنفذ قال : نعم . وكلما اردت حتى يفرق بيننا الموت . قال : فأطرق جعيفران وبكى وأكب على إصبعة فقلت : مالك ؟ قال : فالتفت الى فقال : —

يَمُوتُ هَذَا الَّذِي نَرَاهُ وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ نَفَادُ
لَوْ أَنَّ خَلْقاً لَهُ خُلُودُ خُلِدَ ذَا الْمَفْضَلِ الْجَوَادُ

وانصرف . قال : فقال لى ابو دلف : يا ابا الحسن انت كنت أعلم بصاحبك منا . احمد بن يحيى ابو على الرازى قال : سمعت ابا تمام الطائى يقول : دخلنا على حدثنى ابى دلف انا ودعبل الشاعر وبعض الشعراء اظنه عمارة وهو يلاعب جارية له بالشطرنج فلما رأنا قال قولوا فى هذا شعراً : —

رُبَّ يَوْمٍ قَطَعْتُ لَا بِمُدَامٍ بَلْ بِشَطْرِنَجِنَا نُحِيلُ الرِّخَاخَا

ثم قال : أجزوا . فبقينا ننظر بعضنا الى بعض . قال : فلم لا تقولون : -

وَسَطَ بُسْتَانِ قَاسِمٍ فِي جَنَانٍ قَدْ عَلَوْنَا مَفَارِشًا وَنَخَاحَا
وَحَوَيْنَا مِنَ الظُّبَاءِ غَزَالًا ظُرْبُ لَحْمُهُ يَفُوقُ الْمَخَاحَا
فَنَصَبْنَا لَهُ الشَّبَاكَ زَمَانًا وَنَصَبْنَا مَعَ الشَّبَاكَ نَخَاحَا
فَأَصْدَنَاهُ بَعْدَ خَمْسَةِ سُهُورٍ وَسَطَ نَهْرٍ يَشْخُ مَاءُ شَخَاحَا

قال : فنهضنا عنه . فقال : الى أين مكانكم حتى يكتب لكم بجوائزكم ؟ .
فقلنا لا حاجة لنا في جائزتك حسبنا ما نزل بنا منك في هذا اليوم . فأمر بأن
تضعف لنا .

حدثنا محمد بن فرخان القلزمي . قال : حدثني ابو جشم محمد بن المرزبان . قال :
حضرت مجلساً للقاسم بن عيسى ابى دلف لم أر ولم أسمع مثله . اجتمع
فيه بنو عجل كلها قضوا بقضيضها الأدباء منهم . فسألهم القاسم بن عيسى عن أشجع
بيت قالته العرب ؟ فقال احدهم : قول عنتره : -

إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخْمِ عَنْهَا وَلَكِنِّي ^(١) تَضَاقِقُ مَقْدَمِي
وقال احد بني القاسم بن عيسى قول الشاعر حيث يقول : -

وَإِنِّي إِذَا الْحَرْبُ الْعَرَانُ تَوَكَّلْتُ بِتَقْدِيمِ نَفْسِي لَا أَحْبُّ بَقَاءَهَا
وقال آخر قول عمرو بن الاطنابة : -

أَبَتْ لِي عَفَّتِي وَأَبَى بِلَاقِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالْثَمَنِ الرِّيحِ
وَأَنْفَاقِي عَلَى الْمَكْرُوهِ مَالِي وَضَرَبِي هَامَةَ الرَّجُلِ الْمُشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لَأُكْسِبَهَا مَآثِرَ صَالِحَاتٍ وَنَفْسًا لَا تَقْرُ عَلَى الْقَبِيحِ

(١) في الديوان لعنتره : ولواني

وقال آخر : بل قول العباس بن مرداس السلمي : -

أَشْدُّ عَلَى الْكِتَابَةِ لَا أَبَالِي أَفِيهَا كَانَ حَتْفِي أَوْ سَوَاهَا

ورجل من مزينة حيث يقول : -

دَعَوْتُ بَنِي قُحَافَةَ فَاسْتَجَابُوا فَقُلْتُ رَدُّوا فَقَدْ طَابَ الْوُرُودُ

حتى ذكروا نحواً من مائتي بيت وعنده أبو تمام الطائي فقال : هذا والله أشعر من مضى
ومن بقي حيث يقول : -

فَأُثْبِتَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رَجُلُهُ وَقَالَ لَهَا مَنْ تَحْتَ أَخْصُصُكَ الْحَشْرُ

عَدَا غُدُوَّةَ وَالْحَمْدُ حَشْوُ رَدَائِهِ فَلَمْ يَنْصَرِفْ إِلَّا وَأَكْفَانُهُ الْأَجْرُ

وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ إِلَيْهِ الْخِفَافُ الْبَرُّ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ

وحدثني مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى قال : اخبرني صالح غلام ابى
قال : تمام قال : ورد على ابى دلف شاعر من اهل البصرة تيمى فناقر ابو تمام
فاصلح ابو تمام شعراً أداه الى ابى دلف ليكيد التيمى فأنشده : -

إِذَا أَثْمَتَ يَوْمًا لَجِيمٌ وَحَوْلَهَا بَنُو الْحَصْنِ نَجْلُ الْمُحْصَنَاتِ النَّجَائِبِ

فَإِنَّ الْمَنَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَا أَقَارِبَهُمْ فِي الرُّوعِ دُونَ الْأَقَارِبِ

وإِنْ نَفَرْتُ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا نَفَارًا عَلَى مَا وَدَدْتَ مِنْ مَنَاقِبِ

فَأَنْتُمْ بَذَى قَارِ أَمَالَتْ سُبُوفُكُمْ عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبِ

وَكَادَتْ مَغَانِيكُمْ تَهْشُ عِرَاصُهَا فَتَرْكَبَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى كُلِّ رَاكِبِ

احمد بن القاسم قال : حدثني نادر مولاى قال : قال : خرج على بن جبلة
حدثني الى عبدالله بن طاهر وقد امتدحه بأشعار اجاد فيها الى خرسان فلما وصل
اليه قال له : يا علي . الست القائل فى ابى دلف : -

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَمُحْتَضَرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

قال : بلى . قال : فما الذى جاء بك اليينا وعدل بك عن الدنيا الذى زعمت .
ارجع من حيث جئت . فمر بأبى دلف فأعلمه الخبر فأحسن صلاته وجائزته وانصرف
قال نادر : فرأيتُه عند القاسم بن يوسف وقد سأله عن حاله فقال :-

أَبُو دُلْفٍ إِنْ تَلَقَّهِ تَلَقَّ مَاجِدًا جَوَادًا كَرِيمًا رَاجِحَ الْحُلُمِ سَيِّدًا
أَبُو دُلْفٍ الْخَيْرَاتُ أَكْرَمُ مُحْتَدًا وَأَبْسَطُ مَعْرُوفًا وَأَنْدَاهُمْ يَدًا
وَأَعْبَرُ أَيْضًا عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَنَى وَأَضْرَبُ بِالْمَأْثُورِ غَضَبًا مُهِنًا
وَأَقْدَمَ لِلطَّرَفِ الْكَرِيمِ عَنِ الْوَغَى إِذَا مَا الْكُمَى الْجَلْدُ خَامَ وَعَرَدًا
لَقَدْ سَلَفَتْ حَقًّا إِلَى لَهُ يَدٌ فَعَادَ فَأُولَى مِثْلَهَا ثُمَّ جَدَدًا
أَيَادِي تَبَاعًا كُلَّمَا سَلَفَتْ يَدٌ إِلَى وَنُعْمَى مِنْهُ اتَّبَعَهَا يَدًا
تُرَاثُ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ وَكُلُّ أَمْرٍ يَجْرَى عَلَى مَا تَعَوَّدَا
وَلَسْتُ بِشَاكٍ غَيْرُهُ لِنَقِيصَةٍ وَلَكِنَّمَا الْمَمْدُوحُ مَنْ كَانَ أَجَدَا

هارون بن عبيد الله بن ميمون . قال : حدثني أبى . قال : كنت عند الفضل
حدثني ابن العباس بن جعفر وعنده العكوك على بن جبلة فأنشده قصيدته التى
يقول فيها فى أبى دلف :-

ذَادَ وَرَدَ الْغَى عَنْ صَدْرِهِ وَارْعَوَى وَاللَّهُ مِنْ وَطَرِهِ
إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَمُحْتَضَرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

فقال علي بن جبلة يا أبا جعفر: امرؤ القيس قال :-

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مَخْرَجُ كَفِّهِ مِنْ سُتْرِهِ
فَهُوَ لَا يَسْوَى رَمِيَّتِهِ مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ

وقلت انا :-

وَدَمٌ أَهْدَرْتُ مِنْ رَشَاءٍ لَمْ يَرِدْ عَقْلٌ عَلَى هَدَرِهِ
ظَلَّ يَدْمَى لَهُ مَرَشْفُهُ وَيُفَدِّنِي عَلَى نَفَرِهِ

قال عبدالله بن عمرو : حدثني محمد بن علي . قال : حدثني محمد بن عبدالله بن

الحسين ابوطالب الجعفرى . قال : رأيت جماعة في أيام المأمون يقتتلون على أخذ كتاب عبدالله بن عباس بن الحسن الى أبي دلف فقال إن هذا رجل عليه نذر من ماله بسببنا ونحن أولى من صانه ولكن هذا كتاب اكتبه في كل سنة اليه وأبيض اسم صاحبه وتقع القرعة لمن خرج اسمه فهو له . فذكر لي بعض اصحابنا أن ابادلف لما بلغه ذلك جعل له في كل سنة مائة ألف درهم يوجه بها اليه ليقسمها على من يراه ممن يهيم بزيارته ، ومائة ألف له يصله بها . قال : وكان سبب ماضمته أبو دلف لعباس ابن حسن أن اسحاق الموصلى قال : حدثني أبو دلف . قال : دخلت على الرشيد فقال لي : كيف ارضك . ؟ قال قلت : خراب يباب قد اخذها الاكراد والاعراب قال : فقال له : قائل هذا آفة الجبل يا أمير المؤمنين فرأيتها قد أثرت فيه . فقلت يا أمير المؤمنين : ان كان صدقك فإن صاحب صلاح الجبل . قال : فقال لي وكيف ذلك ؟ فقلت : اكون سببا لفساده كما زعم وأنت على ، ولا أكون سببا لصلاحه وانت معي . فلما خرجت قال له شيخ الى جانبه يا أمير المؤمنين : إن همته لترمى به بين وراشينه مرمى بعيداً . فسألت عن الشيخ ف قيل لي العباس بن الحسن العلوى قال : فلقيته شاكرًا وقلت : لله على أن لا تكتب الى في احد إلا اغنيته . قال : وقال محمد بن احمد بن رزين : حدثني الحسين بن علي بن ابي سلمة وكان اخا لأبي دلف .

قال : قصر بعض عمال ابى دلف فى امره فبعث اليه من عزله وقيده وحبسه .
فكتب الى ابى دلف من السجن كتاباً تنطع فيه ، وقهر وطول فكتب اليه
ابو دلف : -

يَا صَاحِبَ التَّطْوِيلِ فِي كُتْبِهِ	وَصَاحِبَ التَّقْصِيرِ فِي فَعْلِهِ
وَرَاكِبَ الْغَامِضِ مِنْ جَهْلِهِ	وَتَارِكَ الْوَاضِحِ مِنْ عَقْلِهِ
لَمْ يُخْطِ مِنْ الزَّمَةِ قَيْدَهُ	بَلْ صَيَّرَ الْقَيْدَ إِلَى أَهْلِهِ
قَيْدَهُ لِلْحَبْسِ تَقْعِيرُهُ	فَالْقَيْدُ لَنْ يَخْرُجَ مِنْ رِجْلِهِ
وَاللَّهِ لَا فَارَقَهُ قَيْدُهُ	أَوْ يَقْطَعَ التَّقْعِيرَ مِنْ أَصْلِهِ

ذكر اتصال يحيى بن اكثم بالمأمون

والسبب الذى له استوزره

قال حدثنى أحمد بن صالح الأضخمي . قال : هل تدري ما كان سبب يحيى بن
اكثم ؟ قلت : لا . وإني أحب أن اعرفه . قال : يحيى بن خاقان هو وصله بالحسن
ابن سهل وقربه من قلبه ، وكبره فى صدره حتى ولاه قضاء البصرة ثم استوزره
المأمون فغلب عليه .

وحدثنى عبدالله بن ابى مروان الفارسي . قال : كان ثمامة سبب يحيى بن اكثم فى
قضاء البصرة مرتين ، وسبب تخلصه من الخادم الذى امر بتكسيفه
بالبصرة . ويقال إنه سطع خُصيته فى تعذيبه بالقصب ثم عزل من البصرة فنزل
على ثمامة حتى ارتاد له داراً بحضرته ومات أحمد بن ابى خالد الأحول واحتيج الى
من يقوم مقامه . قال : فاراد المأمون ثمامة على اللزوم للخدمة فامتنع واعتل عليه
وكره ذلك منه . قال : فأريد لى رجلاً يصلح للخدمة . قال : ثمامة فذكرت يحيى فى
نفسى ولم أبد ذلك للمأمون حتى لقيت يحيى فعقدت عليه أن لا يغدر وأن لا ينساها

لى إن حسنت به حاله ، ولطفت له منزلة . قال : فقال يحيى يا أبا معن : أنا صنيعتك وابن عمك . فخيرنى سراج خادم ثمامة انه بلغ من مقاربة يحيى لثمامة وطلب المنزلة عنده أنه جعل يتعلم القول بالاعتزال . قال : فلما خصن حال يحيى ووقع بينه وبين ثمامة ما وقع من الشر والمباينة والمحادثات عند المأمون فجرى لهم من المجالس فى الكلام والخلاف ما قد أثر وكتب قال يحيى يوما يا أمير المؤمنين : بلغنى أن رجلا يزعم انه يفرق بين ما اختلفت فيه الأمة فى حرفين . فقال له ثمامة يا أمير المؤمنين : إياى اعترى ولى فى قوله غناء . نعم أنا أفرق بين ما اختلفت فيه الأمة بحرفين إلا أنى أزداد حرفا ثالثا لتفهمه مع الخاصة . فقال المأمون : فقل . فما أراك بخارج منها . قال : يا أمير المؤمنين : لا تخلو أفعال العباد وما اختلف الناس فيه من ذلك أن تكون من الله ليس للعباد فيها صنع أو بعضها من الله وبعضها من العباد ، فإن زعم أنها من الله ليس للعباد فيها صنع كفر ونسب الى الله كل فعل قبيح . وإن زعم أنها من الله ومن العباد جعل الخلق شركاء لله فى فعل الفواحش والكفر . وإن زعم أنها من العباد ليس لله فيها صنع صار إلى ما أقوله . قال : فما أجاب يحيى جوابا .

قال احمد بن ابى طاهر : كان المأمون يحضر يحيى بن اكرم وهو يشرب فلا يستقيه ويقول : لو اراد يحيى أن يشرب ما تركته وربما وضعت الصحيفة قدام المأمون فيها مطبوخ ويحيى يأكل معه فيقول له المأمون : فيها مطبوخ إني لا اترك قاضى يشرب النبيذ . ^(١) وقال يحيى بن اكرم أظهر لكل قاض ما تريد أن توليه اياه ومره بكتمانه ثم انظر ما يفعل أولا وضع عليهم اصحاب أخبار . فقال له المأمون : أوليك قضاء القضاة . وقال لغيره ما يريد أن يوليه فشاع ذلك كله إلا خبر يحيى فانه اتاه أن الناسذكروا انه يريد الخروج الى البصرة على قضائها فذمهم

(١) ويعلم من هنا أن الشراب الذى يتناوله المأمون هو النبيذ الذى اختلف فى شربه الفقهاء لا الخمر (ز)

وقال له كيف شاع هذا وامرت باكثر اراء السفن الى البصرة. قال يحيى يا امير المؤمنين:
ليس يستقيم كتمان شيء الا باذاعة غيره وإلا وقع الناس عليه. قال: صدقت وحمده.

اخبار عبد الرحمن بن اسحاق القاضي

وبدى امره وذكر اتصاله بالسلطان

قال احمد بن ابي طاهر: وقال ابو البصير: كان عبد الرحمن بن اسحاق يختلف
الى ولد سماعة يأكل طعامهم فأتاهم يوماً فتغدى عندهم وأخذوا قلنسوته
فتراموا بها فخرقوها فأغضبه ذلك فصار الى أبيهم ليشتكواهم فوجد عنده جماعة
فاحتشم أن يشكواهم اليه بحضرة تلك الجماعة وانتظر أن يقوموا عنه فاتاه كتاب
ذى اليمينين طاهر بن الحسين بذكر حاجته الى قاض يكون في عسكره ينظر في
امورهم فقال له يا عبد الرحمن: هل لك أن تمضى اليه؟ قال: نعم. فمضى اليه
فجعله قاضياً في عسكره واستمر به الأمر ودخل في عداد القضاة فجاء أبوه فقال له:
أوصلني الى الأمير فخاف أن يفضحه فوهب له مالا حتى انصرف عنه.
وقال: وكان أبوه يحالسنه فيخرج ذكره فنقول: ما هذا ويلك؟ فيقول خرج منه
قاض. وقال ابو البصير عهدي باسحاق بن عبد الرحمن بن اسحاق وكان
يقال له ابو اسحاق الوضوئجي إلى الغساني بن أبي السمراء ومعه فصوص النرد
يلاعبهم ويصفعونه.

ذكر شخوص المأمون الى الشام

لغزو الروم

قال احمد بن ابي طاهر : ولما دخلت سنة خمس عشرة ومائتين عزم المأمون على الشخوص الى الشجر . فحدثني محمد بن الهيثم بن عدي . قال : حدثني ابراهيم بن عيسى بن بريهة بن المنصور قال : لما اراد المأمون الشخوص الى دمشق هيات له كلاماً مكثت فيه يومين وبعض آخر . فلما مثلت بين يديه قلت : اطل الله بقاء أمير المؤمنين في أدوم العز . وأسبغ الكرامة ، وجعلني من كل سوء فداه إن من أمسى وأصبح يتعرف من نعمة الله له الحمد كثير آ عليه برأى أمير المؤمنين ايده الله فيه وحسن تأنيسه له تحقيق أن يستديم هذه النعمة ويلتمس الزيادة فيها بشكر الله وشكر أمير المؤمنين مد الله في عمره عليها . وقد أحب أن يعلم أمير المؤمنين اعزه الله أنى لا أرغب بنفسى عن خدمته ايده الله شئ من الخفض والدعة إذ كان هو ايده الله يتجشم خشونة السفر ، ونصب الظعن ، وأولى الناس بمواساته في ذلك ، وبذل نفسه فيه أنا لما عرفني الله من رأيه ، وجعل عندي من طاعته ومعرفة ما اوجب الله من حقه فإن رأى أمير المؤمنين اكرمه الله أن يكرمني بلزوم خدمته ، والكينونة معه فعل . فقال لي مبتدئاً من غير تروية : لم يعزم أمير المؤمنين في ذلك على شئ وإن استصحب احداً من اهل بيتك بدأ بك وكنت المقدم عنده في ذلك ولا سيما اذا انزلت نفسك بحيث انزلك أمير المؤمنين من نفسه وإن ترك ذلك فعن غير قلى لمكانك ولكن بالحاجة اليك . قال : فكان والله ابتداءه أكثر من ترويتي .

قال : وخرج أمير المؤمنين من الشامسية الى البردان يوم الخميس صلاة الظهر لست بقين من المحرم سنة خمس عشرة ومائتين وهو اليوم الرابع والعشرون من آذار ثم سار حتى اتى تكريت . وفيها قدم محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب من المدينة في صفر ليلة الجمعة فخرج من

Tabari

pp. 141-2

Tabari

#1102-3

من بغداد حتى لقي أمير المؤمنين بتكريت فأجازه وأمره ان يدخل عليه امرأته
ابنة أمير المؤمنين فأدخلت عليه في دار أحمد بن يوسف التي على شاطئ دجلة
فاقام بها . فلما كان ايام الحج خرج بأهله وعياله حتى أتى مكة ثم أتى منزله بالمدينة
فاقام به .

قال : ثم رحل المأمون عن تكريت وسار حتى أتى الموصل ثم سار من الموصل
إلى نصيبين ، ثم سار من نصيبين إلى حران ، ثم سار من حران إلى الرها ، ثم
سار إلى منبج ثم سار من منبج إلى دابق ، ثم سار إلى انطاكية ، ثم سار حتى أتى المصيصة
ثم خرج منها إلى طرسوس ، ثم رحل من طرسوس إلى أرض الروم للنصف من جمادى
الأولى . ورحل العباس بن المأمون من ملطية فأقام أمير المؤمنين على حصن يقال
له قرة حتى فتحه عنوة وأمر بهدمه وذلك يوم الأحد لاربع بقين من جمادى الأولى .

قال : وقرى المأمون فتح ببغداد من بلاد الروم يوم الجمعة لعشر خلون من رجب
وجاء المأمون بعد ذلك فتح قرة من بلاد الروم لثلاث عشرة بقيت من رجب
وزادت دجلة يوم الأربعاء لغرة ذى الحجة حتى صار الماء على ظهور بيوت الرحي
من الصراة وذلك في وقت لم يكن تزيد فيه هذه الزيادة ، وتقطعت لذلك الجسور
بمدينة السلام وزاد بعد ذلك أكثر من تلك الزيادة ثم نقص . قال : ولما فتح
المأمون حصن قرة وغنم ما فيه اشترى السبي بستة وخمسين ألف دينار ثم خلى
سبيلهم وأعطاهم ديناراً ديناراً . وخرج ابنه العباس على درب الحدث في شهر
رمضان وغدر به منويل الرومي الذي قدم عليه ببغداد ودخل معه أرض الروم .
فلما خرج العباس وكان استخلفه فيما افتتح من الحصون . فلما خرج من عنده غدر
به واخرج من كان خلفه عنده من المسلمين واخذ ما كان عنده من السلاح وصالح
ملك الروم . فلما خرج أمير المؤمنين من أرض الروم أقام بطرسوس ثلاثة ايام ثم
سار منها حتى نزل دمشق فلم يزل بها مقيماً إلى أن انقضت سنة خمس عشرة
ومائتين ، فلما كان في سنة ست عشرة ومائتين ورد الخبر على أمير المؤمنين أن ملك

Tabari
P. 1103

Tabari
P. 1104

الروم قتل قوما من اهل طرسوس والمصيصة وهم فيما ذكروا نحو من الف وستمائة رجل
وكان رئيسهم رجل يقال له ابو عبدالله المروزي فلما بلغ المأمون ذلك خرج حتى
دخل ارض الروم يوم الاثنين لإحدى عشرة بقية من جمادى الأولى سنة ست
عشرة ومائتين فلم يلز مقيماً فيها إلى النصف من شعبان وهو اليوم الرابع والعشرون
من ايلول . وذكر أنه فتح نيفا وعشرين حصناً عنوة وصلاحاً سوى المطامير . وأنه
أعتق كل شيخ كبير وعجوز . وفي هذه السنة وثب أهل مصر على عمال أبي اسحاق
أخي أمير المؤمنين فقتلوا بعضهم وذلك في شعبان فلما خرج المأمون من ارض
الروم وأتى كيسوم أقام يومين أو ثلاثة ثم ارتحل إلى دمشق ثم خرج أمير المؤمنين
من دمشق يوم الاربعاء لأربع عشرة بقية من ذي الحجة إلى مصر .

Tabari
P. 1105

قال: وكتب إلى اسحاق بن ابراهيم المصعبى أن يأخذ الجند بالتكبير اذا صلوا
وإنهم بدءوا بذلك في مسجد المدينة ، والرصافة يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة
بقية من شهر رمضان سنة ست عشرة ومائتين حين قضوا الصلاة فقاموا قياماً
وكبروا ثلاث تكبيرات ثم فعلوا ذلك في كل صلات مكتوبة وصلى في المدينة
والرصافة ، وباب اسحاق بن ابراهيم ، وباب الجسر . وخرج عبدالله بن عبيدالله
ابن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس والياً على اليمن من دمشق إلى
بغداد حتى صلى بالناس يوم الفطر ببغداد ، وصار إلى كل بلد يدخله إلى أن
يصل إلى اليمن ، وأمر أن يقيم للناس الحج فخرج من بغداد يوم الاثنين لليلة خلت
من ذي القعدة .

Tabari
P. 1106

اخبار المأمون بالشام

حدثني محمد بن علي بن صالح السرخسي . قال: تعرض رجل للمأمون بالشام
مراراً فقال يا أمير المؤمنين : انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم خراسان
قال : اكثرت على يا أبا اهل الشام والله ما أنزلت قيساً عن ظهور الخيل إلا وأنا

Tabari
P. 1142

أرى أنه لم يبق في بيت مالى درهم واحد . وأما الذين فوالله ما أحببتهم ولا أحببتنى قط ، وأما قضاة فسادة حرمها أن تفتظر السفياتى وخروجه فتكون من اشياعه وأما ربيعة فساخطة على الله منذ بعث الله جل وعز نبيه ﷺ من مضر ولم يخرج اثنين إلا خرج احدهما شاريا . أعزب فعل الله بك . فلما كان سنة سبع عشرة ومائتين رحل أمير المؤمنين من مصر ووافى دمشق يوم الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الأول .

ذكر مقتل على بن هشام المرزوى

قال أحمد ^{Tabari P. 1107} بن أبى طاهر : دخل عجيف بن عنبسة بعلى بن هشام بغداد لثلاث بقين من شهر ربيع الأول وخرج به الى عسكر المأمون لست خلون من شهر ربيع الآخر وقرىء فتح البيضاء من مصر ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر وقتل على بن هشام ، وأخاه الحسين بن هشام فى جمادى الأولى الذى بلغه من سوء سيرته وقتله الرجال ، وأخذته الاموال وكان اراد ان يفتك بعجيف بن عنبسة حيث توجه اليه ويذهب الى بابك . وكان الذى ضرب عنق على . ابن الخليل والذى تولى ضرب عنق الحسين . محمد بن يوسف ابن أخيه بأذنه يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى ثم بعث برأس على بن هشام الى بغداد وخراسان فقدم ترك مولى ابى الحسين اسحاق بن ابراهيم برأس على ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة فطافوا به ثم ردوه الى الشام والجزيرة فطاف به كورة . كورة . فقدم به دمشق فى ذى الحجة ثم ذهب به الى مصر ثم القى بعد ذلك فى البحر .

قال أحمد بن أبى طاهر : فحدثني حماد بن اسحاق . قال : حدثني ابن أبى سعد ، عن أبيه ، عن اسحاق بن يحيى . قال : لما قتل المأمون على بن هشام واثى برأسه . قال : ونحن وقوف على رأسه : هو والله ما ترون لا تخطيء يد احدكم رجله إلا الحقته به . وقلد طاهر بن ابراهيم الجبال ومحاربة الخرمية فخرج والياً عليها خمس بقين من شعبان .

Tabari
pp. 1108-9

قال أحمد بن أبي طاهر : ولما قتل المأمون على بن هشام أمر أن تكتب رقعة وتعلق على رأسه ليقرأها الناس فكتب .

أما بعد : فإن أمير المؤمنين كان قد دعا على بن هشام فيمن دعا من أهل خراسان أيام الخلو لمعاونته على القيام بحقه . فكان ابن هشام ممن أجاب أسرع الإجابة ، وعاون فاحسن المعاونة . فرعى أمير المؤمنين ذلك واصطنعه وهو يظن به تقوى الله وطاعته والانتهاى إلى أمر أمير المؤمنين في عمل إن أسند إليه وفي حسن السيرة وعفاف الطعمة ، وبدأه أمير المؤمنين بالإفضال عليه فولاه الأعمال السنية ، ووصله بالصلوات الجزيلة التي أمر أمير المؤمنين بالنظر في قدرها فوجدوها أكثر من خمسين ألف ألف درهم فديده إلى الخيانة والتضييع لما استرعاه من الأمانة فباعده عنه وأقصاه ، ثم استقال أمير المؤمنين عثرته فاقاله إياها وولاه الجبل ، وأذربيجان ، وكورارمينية ، ومحاربة أعداء الله الخرمية على أن لا يعود لمثل ما كان منه . فعاود أقبح ما كان بتقديمه الدينار والدرهم على العمل لله ودينه أو ساء السيرة ، وعسف الرعية ، وسفك الدماء المحرمة فوجه أمير المؤمنين عجيف بن عنبسة مباشراً لأمره داعياً إلى تلافى ما كان منه فوثب بعجيف يريد قتله فقوى الله عجيفا بنيته الصادقة في طاعة أمير المؤمنين حتى دفعه عن نفسه ولو تم ما أراد بعجيف لكان في ذلك ما لا يستدرك ولا يستقال ولكن الله إذا أراد أمراً كان مفعولاً . فلما مضى أمير المؤمنين حكم الله في علي بن هشام رأى ألا يؤخذ من خلفه بذنبه فأمر أن يجري لولده ولعياله ، ولمن اتصل بهم ، ومن كان يجري عليهم مثل الذي كان جارياً لهم في حياته ولولا أن علي بن هشام أراد العظمى من عجيف لكان من عداد من كان في عسكره ممن خالف وخان كعيسى ابن منصور ونظرائه والسلام .

أخبار المأمون بدمشق

حدثني علي بن الحسن بن هارون . قال : حدثني سعيد بن زياد . قال : لما
 دخلت على المأمون بدمشق قال : أرنى الكتاب الذي كتبته رسول الله ﷺ
 لكم . قال : فأريته . قال : فقال : إني لأشتهي أن أدرى أي شيء هذا الغشاء الذي
 على هذا الخاتم . قال : فُقال له أبو اسحاق المعتصم : حل العقد حتى تدري ما هو .
 قال : فقال : ما أشك أن النبي ﷺ عقد هذا العقد ، وما كنت لأحل عقداً عقده
 رسول الله ﷺ . ثم قال للوائق : خذوه فضموا على عينك لعسل الله أن يشفيك .
 قال : وجعل المأمون يضعه على عينه ويبكي .

قال أبو طالب الجعفرى . قال : أخبرني العيشى صاحب اسحاق بن ابراهيم .
 قال : كنت مع المأمون بدمشق . قال : وكان قد قل المال عنده حتى ضاق وشكا
 ذلك الى ابى اسحاق المعتصم . فقال له : يا أمير المؤمنين كأنك بالمال قد وافاك بعد
 جمعة . قال : وكان حمل اليه ثلاثين الف الف من خراج ما كان يتولاه له . قال :
 فلما ورد عليه ذلك المال قال المأمون ليحيى بن اكرم : اخرج بنا ننظر الى هذا المال .
 قال : فخرجا حتى اصحرا ووقفا ينظرانه وكان قد هيء باحسن هيئة ، وحليت اباعره
 وألبست الأحلاس الموشاة ، والجلال المصبغة ، وقلدت العين ، وجعلت البدر
 بالحرير الصينى الأحمر ، والأخضر ، والأصفر وأبديت رؤوسها . قال : فنظر المأمون
 الى شيء حسن واستكثر ذلك فعظم في عينه ، واستشرفه الناس ينظرون اليه ويعجبون
 منه . قال : فقال المأمون ليحيى يا ابا محمد : ينصرف اصحابنا هؤلاء الذين تراهم
 الساعة الى منازلهم خائبين ، وننصرف نحن بهذه الأموال قد ملكناها دونهم إنا اذا
 للثام . ثم دعا محمد بن يزداد فقال : وقع لآل فلان بالف الف ، ولآل فلان بمثلها .
 قال : فو الله إن زال كذلك حتى فرق اربعة وعشرين الف الف ورجله في الركاب
 ثم قال : ادفع الباقي الى المعلى يعطى جندنا . قال : فقال العيشى : نجئت حتى قتت
 نصب عينه فلم ارد طرفي عنها لا يلحظني إلا يرائى بتلك الحال فقال : يا ابا محمد وقع

لهذا بخمسين ألف درهم من الستة الآلاف الألف لا يختلس ناظري . قال : فلم يأت
على ليلتان حتى اخذت المال .

قال محمد بن ايوب بن جعفر بن سليمان : كان بالبصرة رجل من بني تميم ، وكان
شاعراً ظريفاً ، خبيثاً ، منكرآ ، وكنت أنا والى البصرة أنس به وأستحليه فأردت
ان اخذعه فقلت : يا ابا نزلة انت شاعر وأنت ظريف والمأمون اجود من السحاب
الحافل ، والريح العاصف فما يمنعك منه ؟ قال : ما عندي ما يقلني . قلت : فانا اعطيك
نجيماً فارهاً ونفقة سابغة وتخرج اليه وقد امتدحتك فإنك ان حظيت بلقائه صرت
الى امنيتك . قال : والله ايها الامير : ما أخالك أبعدت فأعدلي ما ذكرت . قال :
فدعوت له بنجيب فاره فقلت شأنك به فامتطه . قال : هذا احد الحسينين . فابال
الأخرى . فدعوت له بثلاثمائة درهم وقلت هذه نفقتك . قال : احسبك ايها الامير
قصرت في النفقة ؟ . قلت : لا هي كافية وإن قصرت عن السرف . قال : ومتى
رأيت في اكابر سعد سرفاً حتى تراه في اصاغرها . فأخذ النجيب والنفقة ثم عمل
ارجوزة ليست بالطويلة فأنشدنيها وحذف منها ذكرى والشام على وكان مارداً
فقلت له : ما صنعت شيئاً . قال : وكيف . قلت تأتى الخليفة ولا تشي على أميرك
ولا تذكره ؟ . قال : ايها الامير اردت ان تخدعني فوجدتني خداعاً ، وبمثلنا ضرب
هذا المثل « من ينك العير ينك نياكاً » اما والله ما لكرامتي حملتني على نجيبك ؛
ولا جدت لي بمالك الذي ما رame احد قط إلا جعل الله خده الأسفل . ولكن
لأذكرك في شعري وأمدحك عند الخليفة قال هذا . قلت : اما في هذا فقد صدقت
فقال : اما اذا ابديت ما في ضميرك فقد ذكرتك وأثبتت عليك . فقلت : أنشدني
ما قلت فأنشدني . فقلت احسنت . قال : ثم ودعني وخرج . قال : فأتى الشام واذا
المأمون بسلخوس . قال فأخبرني قال : بينا انا في غزاة قره قد ركبت نجيبى ذلك ،
ولبست مقطعاتي وأنا اروم العسكر فاذا انا بكهل على بغل فاره ما يقر قراره ،
ولا يدرك خطاه . قال : فتلقاني مكافئة ومواجهة وأنا اردد نشيد ارجوزتي فقال :

سلام عليكم بكلام جهورى ، ولسان بسيط . فقلت : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال : قف ان شئت . فوقفت . فضوعت منه رائحة العنبر ، والمسك الأزفر قال : ما اولك . ؟ . قلت : رجل من مضر . قال : ونحن من مضر . ثم ماذا ؟ قلت : رجل من بنى تميم . قال : ومن بعد تميم ؟ قلت : من بنى سعد . قال : هيه فما أقدمك هذا البلد ؟ . قلت : قصدت هذا الملك الذى ماسمعت بمثله اندى راحة ، ولا اسع باحة ، ولا اطول باعاً ، ولا امد يفاعاً . قال : فما الذى قصدته به ؟ قلت : شعر طيب يلذ على الافواه ، وتقفيه الرواة ، ويحلوا فى آذان المستمعين . قال : فانشدنيه فغضبت وقلت : ياركىك اخبرتك أنى قصدت الخليفة بشعر قلته ، ومديح خبرته تقول أنشدنيه . قال : فتغافل والله عنها وتطأمن لها ، وألغى جوابها . قال : وما الذى تأمل فيه . قلت إن كان على ما ذكرلى عنه فألف دينار . قال : فأنا اعطيك الف دينار إن رأيت الشعر جيداً والكلام عذباً ، وأضع عنك العناء وطول الترداد ومتى تصل الى الخليفة وبينك وبينه عشرة آلاف راح ونابل . قلت : فلى الله عليك أن تفعل . قال : لك الله على أن افعل . قلت : ومعك الساعة مال ؟ . قال : هذا بغلى وهو خير من الف دينار أنزل لك عن ظهره . فغضبت ايضاً وعارضنى مرد سعد وخفة احلامها . فقلت : ما يساوى هذا البغل هذا النجيب . قال فدع عنك البغل ولك الله أن اعطيك الساعة الف دينار فأنشدته : —

مَأْمُونُ يَأْذَا الْمَنِّ الشَّرِيفِ

وَصَاحِبَ الْمَرْتَبَةِ الْمُنِيفِ

وَقَائِدَ الْكُتَيْبَةِ الْكَثِيفِ

هَلْ لَكَ فِي أَرْجُوزَةٍ ظَرِيفَةٍ

أَظَرَفَ مِنْ فَهِّهِ أَيْ حَنِيفَةٍ

لَا وَالَّذِى أَنْتَ لَهُ خَلِيفِ

مَا ظَلَمْتُ فِي أَرْضِنَا ضَعِيفَهُ
 أَمِيرُنَا مُؤْتَنَهُ خَفِيفَهُ
 وَمَا اجْتَبَيْتُ شَيْئاً سِوَى الْوَظِيفَةِ
 فَالذُّبُ وَالنَّعْجَةُ فِي سَقِيفِهِ
 وَاللَّصُّ وَالتَّاجِرُ فِي قَطِيفِهِ

قال: فوالله ما عدا أن انشدته فاذا زهاء عشرة آلاف فارس قد سدوا الأفق
 يقولون: السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله. السلام عليك أمير المؤمنين
 قال: فأخذني أفكل. ونظر الى بتلك الحال فقال: لا بأس عليك أي أخي. قلت
 يا أمير المؤمنين: جعلني الله فداك اتعرف لغات العرب؟ قال: أي لعمر الله. قلت
 فمن جعل الكاف منهم مكان القاف؟ قال: هذه حمير. قلت: لعنهم الله ولعن
 الله من استعمل هذه اللغة بعد هذا اليوم. فضحك المأمون وعلم ما اردت والتفت
 الى خادم الى جانبه فقال: أعطه ما معك. فاخرج الى كيساً فيه ثلاثة آلاف دينار
 ثم قال: هاك. ثم قال سلام عليكم. ومضى فكان آخر العهد به.

ولما صار المأمون الى دمشق ذكر له أبو مسهر الدمشقي ووصف له عليه
 قال: فوجه اليه من جاء به فامتحنه في القرآن فاجابه وأقر بخلقته. فقال له المأمون
 يا شيخ: اخبرني عن النبي ﷺ اختن؟ قال: لا ادري وما سمعت في هذا شيئاً.
 قال: فأخبرني عنه أكان يشهد اذا تزوج أو زوج؟ قال: لا ادري. قال: اخرج
 قبح الله من قللك دينه.

قال: حدثني مخارق. قال: كنا عند المأمون انا والمغنون بدمشق وعريب معنا
 فقال: غني يا مخارق فقلت: أنا محموم. فقال: يا عريب جسيه. فرفعت يدها
 الى عضدي. فقال لها المأمون: قد اشتهيته تحبين أن ازوجك. قالت: نعم. فقال
 من تريدن؟ قالت: هذا. وأومت الى محمد بن حامد. فقالت: هذا. فقال:

اشهدوا أني قد زوجها الزانية منه ، ثم قال له : كسحتك احب الى من أن تكسحنى
خذيدها فأخذ بيدها وقامت من المجلس الى مضربه . فلما ولى المعتصم كتب الى
اسحاق بن ابراهيم : أن مر محمد بن حامد أن يطلق عريب فأمره فتأني فكسب اليه
أن اضربه فضربه بالمقارع حتى طلقها .

حدثني ابو موسى هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى الهادي . قال : حدثني Tabari
P. 1149
علي بن صالح . قال : قال لي المأمون يوماً : أبغى رجلاً من أهل الشام له ادب
يجالسني ويحدثني فالتفت ذلك له فوجدته فدعوت بالشامي فقلت له إنى مدخلك على
أمير المؤمنين فلا تسأله عن شيء أبداً حتى يبتدئك ، فإني اعرف الناس بمسألتكم
يا أهل الشام فقال : ما كنت متجاوزاً لما امرتني . فدخلت على المأمون فقلت : قد
اصبت الرجل يا أمير المؤمنين . فقال : ادخله . فدخل فسلم ثم استدناه ، وكان
المأمون على شغله من الشراب فقال : إنى اردتك لمجالستي ومحادثتي . فقال الشامي
يا أمير المؤمنين : إن الجليس اذا كانت ثيابه دون ثياب جلسه دخله لذلك غضاضة
قال : فأمر المأمون أن يخلع عليه ، قال علي : فدخلني من ذلك ما الله به عليم . فلما
خلع عليه ورجع الى مجلسه قال يا أمير المؤمنين : إن قلبي اذا كان معلقاً بغيري لم
تنتفع بمحادثتي . قال : خمسين ألف درهم تحمل الى منزله . ثم قال : يا أمير المؤمنين
وثالثة . قال : وما هي ؟ . قال : قد دعوت بشيء يحول بين المرم وعقله فان كانت
منى هنة تغتفرها . قال : وذلك . قال علي : فكان الثالثة جلت عنى ما كان بي .
حدثني المأمون وأنا غلام وهو بدمشق وصفني له مخارق فأمر لي بخمسة آلاف
درهم أتجهز بها فلما وصلت اليه اعجب بي وأكرمنى . وقال للمعتصم يا ابا اسحاق :
ابن خدمك ، وخدم ابائك وأجدادك وكتباهم حج جدك المهدي أربع حجج
فكان امية جد هذا زميله فيها ، وكان كاتبه على السر ، والخاتم ، وبيت المال ، وكان
يشتهى من غنائى

كَانَ يَنْهَى فَنَهَى حِينَ انْتَهَى وَانْجَلَتْ عَنْهُ غَيَابَاتُ الصَّبَا
خَلَعَ اللُّهُوَّ وَأَضْحَى مُسْبِلًا لِلنَّهَى فَضْلَ قَمِيصٍ وَرِدا
كَيْفَ يَرْجُو الْبَيْضُ مِنْ أَوْلَةٍ فِي عُيُونِ الْبَيْضِ شَيْبٌ وَجَلَا
كَانَ كُحْلًا لَمَّا قِيَهَا فَقَدْ صَارَ بِالشَّيْبِ لَعِينَهَا قَذَا

الشعر لدعبل سمعته من دعبل ، والغناء لحمدان بن حسين بن محرز . قال : وكان
المأمون ايضا يشتهى من غنائى : —

ويزيدنى ولها عليه وحرقة عدل النصيح وعتبه من عاتب
الشعر لعبدالله بن امية عمى والغناء لى . قال : وكنا قدام أمير المؤمنين بدمشق
فتغنى علويه : — Tabari 11/149-50

برئت من الإسلام إن كان ذا الذى أتاك به الواشون عني كما قالوا
ولكنهم لما رأوك سريعة إلى تَوَاصَوْا بِالنِّيمَةِ وَاحْتَالُوا
فقال : يا علويه لمن هذا الشعر . ؟ فقال : للقاضى . فقال : اى قاض ويحك
قال : قاضى دمشق . فقال يا ابا اسحاق اعزله . قال : قد عزلته . قال : فيحضر الساعة
فأحضر شيخ مخضوب قصير . فقال له المأمون : من تكون ؟ . قال : فلان بن
فلان الفلانى . قال تقول الشعر ؟ . قال : كنت اقول له . فقال يا علويه أنشده الشعر
فأنشده . فقال : هذا الشعر لك ؟ . قال : نعم يا أمير المؤمنين ونساؤه طوالق وكل
ما يملك فى سبيل الله إن كان قال الشعر منذ ثلاثين سنة إلا فى زهد او معاتبة
صديق . فقال يا ابا اسحاق اعزله فما كنت اولى رقاب المسلمين من يبدأ فى هزله
بالبرامة من الإسلام . ثم قال : اسقوه . فأتى بقدر فيه شراب فأخذه وهو يرتعد
فقال يا أمير المؤمنين : ما ذقته قط . قال : فلعلك تريد غيره . قال : لم اذق منه شيئاً
قط . قال فحرام هو ؟ . قال : نعم يا أمير المؤمنين . فقال : أولى لك بهانجوت اخرج
ثم قال يا علويه لا تقل برئت من الإسلام ولكن قل :-

حُرِّمَتْ مُنَايَ مِنْكَ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي أَتَاكَ بِهِ الْوَأَشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا
 كُنَّا مَعَ الْمَأْمُونِ بِدَمَشْقٍ فَرَكِبَ يَرِيدُ جَبَلَ الثَّلْجِ فَمَرَّ بِبِرْكَةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ بَرَكِ
 بَنِي أُمِيَّةٍ وَعَلَى جَانِبِهَا أَرْبَعُ سُرُوتٍ وَكَانَ الْمَاءُ يَدْخُلُهَا سَيْحًا وَيَخْرُجُ هُنَا
 فَاسْتَحْسَنَ الْمَأْمُونُ الْمَوْضِعَ فِدَعَا بِبِزْمَاءٍ وَرَدَّ وَرَطَلَ وَذَكَرَ بَنِي أُمِيَّةٍ فَوَضَعَ مِنْهُمْ
 وَتَنَقَّصَهُمْ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَلَى الْعُودِ وَانْدَفَعَ فَغَنَى : -

أُولَئِكَ قَوْمِي بَعْدَ عِزٍّ وَثَرْوَةٍ تَفَانُوا فَلَا أَذْرَفُ الدَّمْعَ أَكْمَدًا
 فَضَرَبَ الْمَأْمُونُ الطَّعَامَ بِرِجْلِهِ وَوَثَبَ وَقَالَ لَعَلِيهِ : يَا ابْنَ الْفَاعِلَةِ لِمَ يَكُنْ لَكَ وَقْتُ
 تَذَكُّرٍ فِيهِ مَوَالِيكَ إِلَّا فِي هَذَا الْوَقْتِ . فَقَالَ : مَوْلَاكُمْ زُرْيَابٌ عِنْدَ مَوَالِي يَرْكَبُ فِي
 مَائَةِ غَلَامٍ وَأَنَا عِنْدَكُمْ أَمُوتُ مِنَ الْجُوعِ . فَغَضِبَ عَلَيْهِ عَشْرِينَ يَوْمًا ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ .
 قَالَ : زُرْيَابُ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ صَارَ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمَغْرِبِ إِلَى بَنِي أُمِيَّةٍ هُنَاكَ .
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ : وَكُتِبَ لِمَلِكِ الرُّومِ إِلَى الْمَأْمُونِ . أَمَّا بَعْدُ « فَإِنْ اجْتَمَعَ
 الْمُخْتَلِفِينَ عَلَى حَظِّهِمَا أُولَى بِهِمَا فِي الرَّأْيِ مِمَّا عَادَ بِالضَّرَرِ عَلَيْهِمَا ، وَلَسْتُ
 حَرِيًّا أَنْ تَدْعَ لِحَظِّ يَصِلُ إِلَى غَيْرِكَ حَظًّا تَحُوزُ بِهِ لِنَفْسِكَ وَفِي عَلَيْكَ كَافٌ عَنْ
 إِخْبَارِكَ ، وَقَدْ كُنْتُ كَتَبْتُ إِلَيْكَ دَاعِيًا إِلَى الْمَسَالِمَةِ ، رَاغِبًا فِي فَضِيلَةِ الْمَهَادَنَةِ لَتَضَعُ
 أَوَازِرَ الْحَرْبِ عَنَّا وَيَكُونُ كُلٌّ لِكُلٍّ وَلِيًّا وَحِزْبًا ، مَعَ اتِّصَالِ الْمُرَافِقِ ، وَالْفَسْحِ
 فِي الْمَتَاجِرِ ، وَفِكَ الْمُسْتَأْسَرِ ، وَأَمْنِ الطَّرِيقِ وَالْبَيْضَةِ فَإِنْ أُبَيِّتَ فَلَا أَدْبَ لَكَ فِي الْخَمْرِ
 وَلَا أَزْخَرَفَ لَكَ فِي الْقَوْلِ ، فَإِنِّي لَخَائِضٌ إِلَيْكَ غَمَارَهَا ، آخِذٌ عَلَيْكَ أَسْدَادَهَا
 شَأْنَ خِيَلِهَا وَرَجَالِهَا وَإِنْ أَفْعَلُ فَبَعْدُ أَنْ قَدِمْتَ الْمَعْذِرَةَ ، وَأَقَمْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عِلْمَ
 الْحُبَّةِ وَالسَّلَامِ . »

قَالَ : فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ . أَمَّا بَعْدُ : « فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ فِيمَا سَأَلْتَ مِنَ الْهَدَنَةِ
 وَدَعَوْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَوَادِعَةِ ، وَخَلَطْتَ فِيهِ مِنْ حَالِ اللَّيْنِ بِالشَّدَةِ مِمَّا اسْتَعْطَفْتَ بِهِ مِنْ
 سَرَحِ الْمَتَاجِرِ ، وَاتِّصَالِ الْمُرَافِقِ ، وَفِكَ الْأَسَارِيِّ ، وَرَفَعِ الْقِيلِ وَالْقَالَ ، فَلَوْلَا
 مَا رَجَعْنَا إِلَيْهِ مِنْ إِعْمَالِ التَّوَدَةِ ، وَالْأَخْذِ بِالْحَظِّ مِنْ تَقْلِيلِ الْفِكْرَةِ ، وَأَلَا أَعْتَقِدُ

Tabari
p. 1151

Tabari
pp. 1109-10

Tabari
pp. 1110-1

الرأى عن مستقبله إلا عن اصطلاح ما أثره في متعقبه لجعلت جواب كتابك خيلاً تحمل رجلاً من أهل البأس والنجدة ، والجد والنصر يقارعونكم عن ثكلكم ويتقربون إلى الله جل وعز بدمائكم ، ويستقلون في ذات الله ما نالهم من الم شرركم ثم أوصل إليهم من الامداد وأبلغ لهم كافيًا من العدة والعتاد ، هم أظماً إلى موارد المنايا منكم إلى السلامة من مخوف معرفتهم عليكم موعدهم : « إحدى الحسنين (١) » ، عاجل غلبة ، او كريم منقلب . غير أنى رأيت أن أتقدم إليك الموعظة إلى أن يثبت الله عز وجل بها عليك الحجة من الدعاء لك ولمن معك إلى الوجدانية ، والدخول في شريعة الحنيفية . فإن أبيت فقضية توجب ذمة وتثبت نظرة ، وإن تركت ذاك ففى يقين المعاينة لمعاونتنا ما يغنى عن الإبلاغ فى القول ، والإغراق فى الصفة والسلام على من اتبع الهدى .

أخبار الشعراء فى أيام المأمون

ومن وفد عليه منهم وذكر ما امتدح به من الشعر

حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله بن آدم بن ثابت بن جشم العبدى : قال : حدثنا عمار بن عقيل بن بلال بن جرير . قال : وفدت إلى المأمون مقدمه من خراسان فأوصلنى إليه على بن هشام وكان نزولى عليه فأنشدته ، وأجازنى ، وملاً يدي وكان على لى مؤثراً ، محباً ، وكان يجرى على فى كل يوم ما يقيمنى ويقيم اضيافى . قال : فإزحنى يوماً . وقال لى وقد أنشدته مدحاً فيه هاهنا من هو اقرب لك منى رجلان قلت : منهما ؟ قال : خالد بن يزيد بن مزيد ، وتيم بن خزيمه بن خازم فقلت له : والله ما أتيت واحداً منهما ولا عرفته . قال : فأنا أبعث معك من يقف بك عليهما . فبعث معى رجلاً من اصحابه فعرفنى منزلها . فبدأت بتميم فتقدمت إلى بابه . فقلت : اعلموه أن بالباب عمار بن عقيل . قال : فتراخى عنى الحجة وقيل لى أنه أرسل إليه بعض غلمانه فأخبروه فقال : تغافلو عنه . فقال للرسول الذى كان معه دلنى على

منزل خالد . قال : فضي معي فلها وقفت بالباب أخبر خالد بمكانى نخرج الى نفسه
فقال : أيهم هو ؟ فأومأ الى فدينا منى . قال : وأراد عمارة ان ينزل فأمسكه خالد
واعتنقه ومسح وجهه وأنزله وأدخله ودعا بالطعام والشراب ثم قال لى : يا ابا عقيل
ما آكل إلا بالدين فاعذرني وهذه خمسة اثواب خزنها اليك ولا تخدع عنها فإنها
قد قامت على بمال ، وهذه الف درهم خذها الى أن يوسع الله على نخرج عمارة
وهو يقول : —

أَتَرَكَ إِن قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِدٍ زيارته إِنِّي إِذَا لِلتِّمِّ
فَلَيْتَ بِشَوْبِهِ لَنَا كَانَ خَالِدٌ وَكَانَ لِبَكْرِ بِالْثَرَامِ تَمِّمُ
فِيَصْبِحَ فِينَا سَابِقُ مُتَمَهِّلٌ وَيُصْبِحَ فِي بَكْرٍ أَغْمُ بِهِمِ
وَقَدْ يُسْلَعُ الْمَرْؤُ اللَّتِّمِ اصْطِنَاعُهُ وَيَعْتَلُّ نَقْدُ الْمَرْءِ وَهُوَ كَرِيمُ

قال : فشاع شعر عمارة فى الناس وبلغ تميم وبلغ تميم الى اشراف بنى تميم
فقال : انظروا ما قد فعل بنى عمارة وفضل خالد أ على وقتلنى المعنى الذى جاء به
فى قوله : —

فَلَيْتَ بِشَوْبِهِ لَنَا كَانَ خَالِدٌ وَكَانَ لِبَكْرِ بِالْثَرَامِ تَمِّمُ
قال : فاجتمعت بنو تميم الى عمارة فقالوا قطع الله رحمك تجىء الى غلام من
ربيعه فتتمنى أن يكون فى قومك مثله ، وترغب عن تميم وأبوه خزيمه بن خازم من
سادة العرب وصاحب دعوة بنى العباس وأسمعوه فقال : —

أَضَنُوا بِمَا قَدَّمْتُ شَيْبَانَ وَائِلِ بَطْرَفُهُمْ عَلَيَّ أَضْنُ وَارْغَبُ
أَنَّ سُمْتُ بَرْدُونًا بِطَرْفِ غَضَبِمْ عَلَى وَمَا فِي السُّوقِ وَالسَّوْمِ مُغْضَبُ
وَفِي الْخَيْلِ وَهِيَ الْخَيْلُ تُنْسَبُ كُلُّهَا مُكْدٌ وَجِيَّاشُ الْأَجَارَى مُسْهَبُ
وَمَا يَسْتَوِي الْبَرْدُونُ ضَلَّتْ حُلُومُكُمْ وَلَا السَّابِقُ الطَّرْفُ الْجَوَادُ الْمَجْرَبُ
فَإِنْ أَضْرَمْتُ أَوْ أَنْجَبْتُ أُمَّ خَالِدٍ فَهَرُّ الزَّنَادِ هُنَّ أَوْرى وَأَثْقَبُ

قال : فلقى عمارة ابناً لمروان بن أبي حفصة وكان بلغه أنه هجا خالداً لينتصر تميم في الطريق فقبل له هذا ابن أبي حفصة فقال له : —

فَعَرَضُكَ لَا يُوفِي كَرِيماً بَعَرَضَهُ فَهَلْ يُوفِينَا مِنْكَ الْجَزَاذَ الْمُصَمَّمُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ فَوَارِسَ وَائِلٍ إِذَا أَسْرَجُوا لِلْحَرْبِ يَوْمَآ وَالْجُحُومُ

قال : ولقي خالد عمارة فقال له : ابن خزيمة بيني وبينك أو سواته أن يكون في قومي مثل تميم وفي قومك مثلي . قال : اخترت لنفسى عافاك الله فلا تلبنى على الاختيار وكان خالد أوجد من ذلك . قال : وبلغ المأمون خبرهما فأرسل الى خالد بمال وقال : مثلك من العرب فليصن عرضه لا من يذله بخلا ولؤماً .

حدثني أبو علي السليطي من بني سليط حي من بني تميم قال حدثني عمارة بن عقيل . قال : انشدت المأمون قصيدة فيها مديح له فيها مائة بيت . فابتدأت بصدر البيت فبادرنى الى قافيته فقلت : والله يا أمير المؤمنين ما سمعها منى احد قط قال هكذا ينبغي أن يكون ، ثم اقبل على فقال : اما بلغك أن عمر بن أبي ربيعة انشد عبد الله بن عباس قصيدته التي يقول فيها :-

تَشُطُّ غَدَاً دَارُ جِيرَانِنَا
فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :- وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبَعَدُ

حتى انشده القصيدة يقفها ابن عباس . ثم قال : انا ابن ذاك .
حدثني ابو القاسم خليفة بن جروة قال : سمعت ابا مروان كارز بن هارون

يقول : قال المأمون : —

بَعَثْتُكَ مُشْتَقَاً فَفُزْتُ بِنَظَرَةٍ وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَتَتْ بِكَ الظَّنَّ
فَنَاجَيْتُ مَنْ أَهْوَى وَكُنْتُ مُبَاعِداً فَيَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْ دُنُوكَ مَا أَغْنَا
أَرَى أَثَرَاً مِنْهُ بِعَيْنِكَ يَنِينَا لَقَدْ أَخَذَتْ عَيْنَاكَ مِنْ عَيْنِهِ حُسْنَا

قال ابو مروان : وإنما عول المأمون في هذا المعنى على قول العباس بن الأحنف
حيث يقول : -

إِنْ تَشَقَّ عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعِدْتُ عَيْنُ رَسُولِي وَفَزْتُ بِالْخَبَرِ
وَكُلَّمَا جَاءَنِي الرَّسُولُ لَهَا رَدَدْتُ عَمْدًا فِي طَرْفِهِ نَظْرِي
يَظْهَرُ فِي وَجْهِهِ حَاسِنُهَا قَدْ أَثَرْتُ فِيهِ أَحْسَنَ الْأَثَرِ
خُذْ مُقْلَتِي يَا رَسُولَ عَارِيَةٍ فَانْظُرْ بِهَا وَاحْتَكِمْ عَلَى بَصَرِي

قال : واخبرني موسى بن عبيد الله التيمي . قال : تذاكروا الشطر نج عند المأمون
فتذاكروا قول خالد القناص فيها حيث يقول : -

أَرَادَ بَلَا ذَحْلٍ أَخْ لِي يَوْدُنِي وَيُعْظِمُ حَقِّي دُونَ كُلِّ وَدُودٍ
مُحَارَبَتِي لَمْ يَأْلُ أَنْ بَثَّ خَيْلَهُ وَأَلْقَحَ حَرْبًا شَبَّهَا بَوُقُودٍ
فَأَمَحَكْنِي وَالْحَرْبُ أَمَّا بَدِيهَا إِذَا وَرَدَ الْأَبْطَالُ خَيْرَ وَرُودٍ
فَأَحْسَنُ مِنْ عَذْرَاءَ مَيَّاسَةِ الْخَطِي رَخِيمَةِ دَلٍ لِلرَّجَالِ صَيُودٍ
وَأَخْرَاهَا شَمَطَاءَ كَالْغُولِ فُحْمَةٍ شَبَّيْهُ عَرْنَيْنِ بَأْمٍ قُرُودٍ

وقال آخر : -

وَجَيْشٌ فِي الْوَعْيِ يَا زَامَ جَيْشِ لَهَاامِ جَحْفَلِ لَجَبِ خَمِيسِ
يُؤَاقِفُ بِالْمَخَافِ مَا يُيَالِي بَسْعَدِ طَيْرِهِ أُمِّمِ بِالنُّحُوسِ
تَرَاهُمْ يَبْدُلُونَ لِمَدْرِهِمْ إِذَا حَمَى الْوَعْيِ مَهَجَ النَّفُوسِ
نَفُوسٌ لَيْسَ يَنْفَعُهَا نَعِيمٌ وَلَيْسَ يَضُرُّهَا إِعْدَامُ بُؤْسِ
وَلَيْسُوا بِالْيَهُودِ وَلَا الْأَنْصَارِ وَلَا الْعَرَبِ الصَّلِيبِ وَلَا الْأَجُوسِ

وقال آخر :-

وَخَيْلٌ قَدْ جَعَلْتُ إِزَاءَ خَيْلٍ تُسَاقِي بَيْنَهَا كَأْسَ الذُّبَابِ
بِمَيْمَنَةٍ وَمَيْسَرَةٍ وَقَلْبٍ كَتَعْبِيَةِ الْكَتَاتِبِ لِلنُّطَاحِ
لِغَيْرِ عَدَاوَةٍ كَأَنْتَ قَدِيمًا وَلَكِنْ لِلتَّلَذُّذِ وَالْمَرَّاحِ
قال المأمون ولكني قلت فيها :-

أَرْضُ مَرْبَعَةٍ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمُ مَا بَيْنَ الْفَيْنِ مَعْرُوفِينَ بِالكَرَمِ
تَذَاكُرًا الْحَرْبَ فَاحْتَالًا لَهَا فُطْنًا بَغَيْرَ أَنْ يَأْتِمَا فِيهَا بِسَفْكَ دَمِ
هَذَا يُغَيِّرُ عَلَى هَذَا وَذَاكَ عَلَى هَذَا يُغَيِّرُ وَعَيْنُ الْحَزْمِ لَمْ تَمِ
فَانْظُرْ إِلَى فُطْنِ حَالَتِ بِمَعْرِفَةٍ فِي عَسْكَرَيْنِ بِلَا طَبَلٍ وَلَا عِلْمِ
قال ابو العتاهية : وجه الى المأمون أمير المؤمنين يوماً فصرّت اليه فألفيته

مطرَقاً مفكراً فأحجمت عن الدنو منه في تلك الحال . فرفع رأسه فنظر الى
واشار بيده أن ادن فدنوت ثم اطرق ملياً ورفع رأسه . فقال يا ابا اسحاق :
شأن النفس الملل وحب الاستطراف تأنس بالوحدة كما تأنس بالآلفة . قلت :
أجل يا أمير المؤمنين ولي في هذا بيت . قال : وما هو ؟ قلت :-

لَا تُصْلِحُ النَّفْسَ إِذْ كَانَتْ مُقَسِّمَةً إِلَّا التَّنْقُلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
حدثني ابو نزار الضير الشاعر قال : قال لي علي بن جبلة . قلت لحميد بن

عبد الحميد يا ابا غانم : إني قد امتدحت أمير المؤمنين المأمون بمدح لا يحسن مثله
أحد من أهل الارض فاذكرني له . فقال : انشدني . فأنشدته فقال : اشهد أنك
صادق وأخذ المدح فأدخله على المأمون . فقال يا ابا غانم : الجواب في هذا واضح
إن شاء عفوا عنه وجعلنا ذلك ثواباً لمديحه لنا ، وإن شاء جمعنا بين شعره فيك وفي أبي دلف
فإن كان الذي قال فيك وفيه أجود من الذي مدحنا به ضربنا ظهره ، وأطلنا
حبسه . وإن كان الذي قال فينا أجود اعطيناه بكل بيت من مديحه ألف درهم ،

وإن شاء اقلناه . فقلت ياسيدي : ومن ابودلف ومن انا حتى يمدحنا بأجود من
مدحك ؟ فقال : ليس هذا الكلام من الجواب عن المسألة في اى شيء فاعرض ذلك
على الرجل . قال على بن جبلة : قال لى حميد : ما ترى ؟ قلت : الإقالة أحب الى .
فأخبر المأمون فقال هو اعلم . قال حميد : قلت لعلنى الى شيء ذهب فى مدحك ابادلف
وفى مدحك لى فقال الى قولى فى ابى دلف : -

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَوَحْتَضَرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

والى قولى فيك : -

لَوْلَا حَمِيدٌ لَمْ يَكُنْ حَسْبُ يَعْدُ وَلَا نَسَبُ
يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي عَزَّتْ بَعَزَّتُهُ الْعَرَبُ

قال : فأطرق حميد ساعة ثم قال : يا ابا الحسن لقد انتقد عليك أمير المؤمنين
المأمون وأمرلى بعشرة آلاف درهم وحملان وخلعة وخادم . وبلغ ذلك ابادلف
فأضعف لى العطية وكان ذلك منهما فى ستر لم يعلم به احد الى أن حدثتك يا ابانزار
بهذا . قال ابو نزار : وظننت أن المأمون تفقد عليه هذا البيت فى ابى دلف .

تَحْدَرُ مَاءُ الْجُودِ مِنْ صُلْبِ آدَمَ فَأَثْبَتَهُ الرَّحْمَانُ فِي صُلْبِ قَاسِمَ

اخبرنى سليمان بن رزين الخزاعى ابن اخى دعبل قال : هجا دعبل المأمون فقال : -

وَيَسُومُنِي الْمَأْمُونُ خُطَّةَ عَارِفَ أَوْ مَا رَأَى بِالْأَمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدَ

يُوفِي عَلَى هَامِ الْخَلَائِفِ مِثْلَ مَا تُوفِي الْجِبَالُ عَلَى رُؤُوسِ الْقَرْدَدِ

وَيَحِلُّ فِي أَكْنَافِ كُلِّ مَنَعٍ حَتَّى يَذَلَّ شَاهِقًا لَمْ يُصْعَدِ

إِنْ التَّرَاتُ مُسَهَّدٌ طَلَابُهَا فَكَفَّفُ لُعَابِكَ عَنْ لُعَابِ الْأَسْوَدِ

فقيل للمأمون إن دعبلا هجاك . فقال : هو يهجو ابا عباد لا يهجونى . يريد حدة

Tabari
#1154-6

ابى عباد ، وكان ابو عباد اذا دخل على المأمون كثيراً ما يضحك المأمون ويقول له : ما اراد دعبل منك حيث يقول :

وَكَاثَهُ مِنْ دِيرِ هَرْقَلٍ مُفْلِتٌ حَرْدٌ يَجْرُ سِلَاسِلَ الْأَقْيَادِ

وكان المأمون يقول لإبراهيم بن شكلة اذا دخل عليه لقد أوجعك دعبل حيث يقول :-

إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَعًا بِهَا فَلْتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ

وَلْتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ لَزُلْزِلِ وَلْتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَارِقِ

أَنْ يَكُونَ وَلَا يَكُونَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُنَالَ ذَلِكَ فَاسِقٌ عَنْ فَاسِقِ

حدثني محمد بن الحسن بن حفص المخرمي أن اعرابيا دخل على الحسن بن سهل

فامتدحه فلما فرغ قال له : احتمكم . قال وهو يظن أن الأعرابي همته همة صغيرة

فقال : ألف ناقة فوجم لها الحسن ولم يكن في سعة يومئذ وكره أن يفتضح فاجال

الفكر فقال يا اعرابي : ليس بلادنا بلادا بل ولكن ما قال امرؤ القيس :-

إِذَا لَمْ تَكُنْ إِبِلٌ فَمَعَزَى كَأَنَّ قُرُونَ جَلَّتْهَا الْعَصَى

قد امرت لك بألف شاة فالحق يحيى بن خاقان . قال : فلتق يحيى فأعطاه لكل شاة دينار فاخذ ألف دينار .

قال : وكان المأمون يبعث الى ام جعفر في كل سنة من ضرب السنة مال دنانير

ودراهم فكانت تصل ابا العتاهية منها . فجاء ابو العتاهية الى مسلم بن سعدان كاتب ام

جعفر وأنا قاعد أكتب بين يديه فأعطاه رقعة وسأله أن يدفعها الى لأوصلها الى

ام جعفر وأنا غلام فأخذت الرقعة فأدخلتها الى ام جعفر فقرأتها فاذا فيها :-

زَعُمُوا لِي أَنَّ مِنْ ضَرْبِ السَّنَةِ جُدْدًا بَيْضًا وَصُفْرًا حَسَنَةً

سَكَّا قَدْ أَحْدَثْتُ لَمْ أُرْهَا مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَةٍ

وكان صرد الخادم يتولى تفرقة صلة المأمون لها من هذه الدراهم والدنانير الجدد . فأمرت باحضار صرد فقالت له : لم لم تعط الجرار صلته من الدنانير والدراهم ؟ . فقال : لم تبلغه النوبة . قالت : فمجلها له . فأعطاني مائة دينار وألني درهم خرجت بها في صرتين حتى دفعتهما الى مسلم بن سعدان فدفعها اليه .

حدثني أبو الشماخ . قال : قال المأمون وعنده الزيدى ، والثقفى مولى الخيزران Azdt
p.402

واسماعيل بن نوبخت . وتذاكروا الشعراء فقالوا : النابغة . وقالوا : الأعشى . وخاضوا فيهم . فقال لا . اشعرهم إلا واحداً كان خليعاً الحسن بن هاني . فقالوا : صدق امير المؤمنين . قال : الصدق على المناظرة أحسن من الصدق على الهيبة . فقالوا : فيما قدمته ؟ قال : بقوله : -

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ نَمْتُ عَنْ لَيْلٍ وَلَمْ أَنْمِ

ثم قال لم يسبقه الى هذا البيت احد : -

ثُمَّ دَبَّتْ فِي عُرُوقِهِمْ كَدَيْبِ الْبُرِّ فِي السَّقَمِ

أبو الشماخ : كان المأمون منحرفاً عن ابى نواس لميله الى محمد . أخبرني قال : موسى بن عبيد الله التيمي أن منصور النمرى ، والحسن بن هاني وأبا العتاهية وابازغبة قال : ابوزغبة شامى ، قيسى اجتمعوا فتذاكروا ابياتنا على وزن واحد ففضل ابو العتاهية عليهم فقال النمرى : -

أَعْمِرْ كَيْفَ بَحَاغَةٍ طُلُبْتُ إِلَى صُمِّ صُخُورٍ

لِلَّهِ دَرْ عَدَّتْكُمْ كَيْفَ اتَّسَبَّنَ إِلَى الْغُرُورِ

وَلَقَدْ تَبَيْتُ أَنَا مَلِي بَجْنَيْنَ رُمَانَ النَّحُورِ

وقال ابو العتاهية : -

لَهْفَى عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ بَيْنَ الْخَوَرِ تَقَى وَالسُّدِيرِ

إِذْ نَحْنُ فِي غُرَفِ الْجَنَّا ن نَعُومُ فِي بَحْرِ السُّرُورِ
وقال الحسن بن هانئ :-

وَعَظَّتْكَ وَاعْظَمَةُ الْفَقِيرِ وَعَلَّتْكَ أَهَّةُ الْكَبِيرِ
وَرَدَدَتْ مَا كُنْتَ أَسْتَعْرِتَ مِنْ الشَّبَابِ إِلَى الْمَعِيرِ
وَلَقَدْ تَحَلَّ بِعَقْوَةِ الْبَابِ مِنْ بَقَرِ الْقُصُورِ
صَوَّرَ إِلَيْكَ مُؤَنَّثَا ت الدَّلِّ فِي زِيِّ الذُّكُورِ
أَرْهَفْنَ إِرْهَافَ الْأَعْنَةِ وَالْحَمَائِلِ وَالسُّيُورِ
أَصْدَاغُهُنَّ مُعَقَّرَبَا ت وَالشَّوَارِبِ مِنْ عَمِيرِ
ولا أحفظ ما قال أبو زغبة ففضلوا أبا العتاهية . وأبو نواس عندي أشعرهم .

حدثني محمد بن عيسى بن عبد الرحمن . قال : خرج إبراهيم بن العباس ، ودعبل
ورزين في نظرائهم من أهل الأدب رجالة إلى بعض البساتين في خلافة المأمون
فلقبهم قوم من أهل السواد من أصحاب الشوك قد باعوا ما معهم من الشوك
فأعطوهم شيئا وركبوا تلك الحمر فانشأ إبراهيم يقول :-

أُعِضْتُ بَعْدَ حَمْلِ الشَّوْكِ أَوْقَارًا مِنْ الْحُرْفِ
نَشَاوَى لَا مِنْ السُّكْرِ وَلَكِنْ مِنْ أَذَى الضَّعْفِ
فقال رزين :-

فَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى ذَاكَ تَوُولُونَ إِلَى قَصْفِ
تَسَاوَتْ حَالُكُمْ فِيهِ وَلَمْ تَعْنُوا عَلَى الْخُسْفِ
فقال دعبل :-

فَإِذَا فَاتَ الَّذِي فَاتَ فَكُونُوا مِنْ ذَوِي الظَّرْفِ

وَمُرُوا نَقْصَفَ الْيَوْمِ فَإِنِّي بِأَنْعِ خُفِي

حدثني محمد بن الهيثم الطائي . قال : حدثني القاسم بن محمد الطيفوري . قال : شكنا
 Tabarī pp. 1156-8
 اليزيدي الى المأمون خلة أصابته ، وديننا لحقه . فقال له : ما عندنا في هذه الأيام
 ما إن اعطينا كه بلغت به ما تريد . فقال يا أمير المؤمنين : إن الأمر قد ضاق علي ،
 وإن غرمائي قد ارهقوني . قال : قدم لنفسك أمراً تنال به نفعا . فقال : لك
 منادمون فيهم من إن حر كته نلت منه ما أحب فاطلق لي الحيلة فيهم . قال : قل ما
 بدا لك . فقال : اذا حضروا حضرت فأمر فلانا الخادم يوصل اليك رقعة فإذا
 قرأتها فارسل الى دخولك في هذا الوقت متعذر ، ولكن اختر لنفسك من احببت
 قال : فلما أن علم ابو محمد جلوس المأمون واجتماع ندمائه اليه وتيقن أنهم قد ثملوا
 من شربهم اتى الباب فدفع الى ذلك الخادم رقعة قد كتبها فأوصلها له الى المأمون
 فقرأها فاذا فيها :-

يَا خَيْرَ إِخْوَانٍ وَأَصْحَابِ هَذَا الطُّفَيْلِ لَدَى الْبَابِ
 فَصَيِّرُونِي وَاحِدًا مِنْكُمْ أَوْ أَخْرِجُونِي إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِي

قال : فقرأها المأمون على من حضره فقال : ما ينبغي أن يدخل الطفيلي على مثل
 هذه الحال فأرسل اليه المأمون : دخولك في هذا الوقت متعذر فاخر لنفسك
 من احببت تناديه . فقال : ما اري لنفسى اختياراً غير عبدالله بن طاهر فقال له
 المأمون : قد وقع اختياره عليك فصر اليه . قال يا أمير المؤمنين : فأكون شريك
 الطفيلي . قال : ما يمكن رد ابى محمد عن أمرين فان احببت أن تخرج وإلا فافد
 نفسك . قال : فقال يا أمير المؤمنين : له على عشرة آلاف درهم . قال : لا احسب
 ذلك يقنعه منك ومن مجالستك . قال : فلم يزل يزيد عشرة عشرة والمأمون يقول
 لا ارضى له بذلك حتى بلغ المائة . فقال له المأمون : فاعجلها له . قال : فكتب له
 بها الى وكيله ووجه معه رسولا . وأرسل المأمون اليه : قبض هذه في هذه الحال

اصلح لك من منادمته على مثل حاله وانفع عاقبة .

حدثني محمد بن الحسن . قال : أخبرني عبدالله بن محمد مولى بني زهرة . قال : Azd 11.402-3

دخل ابني على المأمون وقد ولاه القضاء فقال : أتروى شيئاً من الشعر ؟ قال : نعم .
قال انشدني : فانشده : —

سَكُنْ يَبْقَى لَهُ سَكُنٌ مَا بِهِذَا يُؤْذَنُ الزَّمَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا بِبِلَاهَا نَاطِقُ لَسَنُ
كُلِّ حَى عِنْدَ مَيْتَتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ كَفَنُ
إِنَّ مَالَ الْمَرِّ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا فَعْلُهُ الْحَسَنُ

فدعا المأمون بدواة فكتبها . قال : وقال المأمون لعبدالله بن طاهر : ليس
قال : فيك عيب الا انك تحب الشعر وأهله . وقد امرت احمد بن يوسف يضم
اليك رجلا في ناحيتنا هو عندي اشعر من جرير . فضم اليه ابو العمثيل وهو :
عبدالله بن خويلد . كان امر الرشيد أن يبتاع له خويلد هذا فسبق العباس بن محمد
فاستراه فصير له خوله الذين كانوا للعباس بن محمد بفيد وأيلة . وقال ابو العمثيل
قدم على المأمون بخراسان أيام الفضل بن سهل فخرج ابو العمثيل خلف عبدالله بن
طاهر الى مصر فقال قصيدة يصف فيها المنازل مثل قصيدة ابني النواس في الخصيب
يصف المنازل فأول قصيدة ابني العمثيل : —

خَلِيلِي إِنَّ أَلْهَمَّ لِي غَيْرُ وَازِعٍ وَقَلْبِي عَمِيدٌ قَلْبُ هَيْمَانَ نَازِعٍ
أَلَمْ تَرَ أَنِّي كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا أَصَبْتُ وَيَقْضِي شُؤْنُ الْمَدَامِعِ
جَعَلْتُ هَمُومِي حَشْوَ قَلْبٍ مُشَايِعٍ عَلَى أَلْهَمٍّ وَالْوَجْنَاءُ حَشْوُ الْبَرَادِعِ

قال وكان أبو العمثيل ولد في البدو ، ونشأ في البدو وكان في بني القين ابن جسر .
قال : وشعره في ألف جلد .

قال اسحاق الموصلي : قال: ابو موسى في عريب جارية المأمون وكانت تعشق

جعفر بن حامد ويتعشقها فلما وجدت من المأمون غفلة وضعت على فراشها مثال
رخام تحت الإزار يحسب من رآه من بعيد أنها نائمة . وكان جعفر بن حامد قد نزل
الى جانب قصر المأمون فصعدت الى السطح فتدلت في زبيل فلما قضى مهمته منها
قعدت في الزبيل فصعدت فرجعت الى مكانها وطلبها المأمون قبل أن ترجع على
فراشها فلم يجدها ، فعلم الى اين صارت ، فقال ابو موسى : -

قَاتَلَ	اللَّهُ	عَرِيبًا	فَعَلَتْ	فَعَلًا	عَجِيبًا
رَكِبَتْ	وَاللَّيْلُ	دَاجٍ	مَرْكَبًا	صَغْبًا	أَرِيًّا
لِعَظِيمٍ	جَعَلَتْ	ذَا	لَكَ	مَكْسًا	لَا هَيُوبًا
مُخَّةً	لَوْ حُرِّكَتْ	خَفَتْ	تَ عَلَيْهَا	أَنْ تَذُوبًا	
رَعَتْ	اللَّيْلُ	فَلَهَا	إِقْتَضَى	النَّوْمَ	الرَّقِيبَا
مَثَلَتْ	فَوْقَ	حَشَايَا	هَا لَكِي	لَا يَسْتَرِيًّا	
بَدَلًا	مِنْهَا	إِذَا نُو	دَى بِاسْمِ	لَا يُجِيًّا	
وَمَضَتْ	يَحْمِلُهَا	الْحَو	فُ قَضِيًّا	وَكَشِيًّا	
فَقَدَلَتْ	لِحَبِّ		فَتَلَقَّاهَا	حَبِيًّا	
جَذَلًا	قَدْ نَالَ	بِالدُّنْ	يَا مَنْ	الدُّنْيَا	رَغِيًّا
أَيُّهَا	الظُّبَى	الَّذِي يُحْ	رَجُ عَيْنَاهُ	الْقُلُوبَا	
وَالَّذِي	يَأْكُلُ	بَعْضًا	بَعْضُهُ	مَلْحًا	وَطِيًّا
كُنْتُ	نَضْبًا	لِذَنْبِ	فَلَقَدْ	أُطْمَعْتُ	ذِيًّا
وَكَذَا	الشَّاءُ	إِذَا لَمْ	يَكُ رَاعِيًّا	لَبِيًّا	

لَا يُبَالِي رَعِيَّةُ الْمُرِّ عَى إِذَا كَانَ عَشِيًّا
فَلْيَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِذَا كَانَ أَدِيًّا

قال: كان المأمون قد ولا يحيى بن اكنم قضاء البصرة فحضره جحشويه الشاعر وشهد رجلين عنده من أهل العدالة والصلاح بمال على معية ، ويقال على غيره . ولمعية مع يحيى أحاديث طريفة . واسم احد الرجلين اللذين شهدا عند يحيى جوين والآخر عداس . على غلام أنهما رأياه يلاط به وادعى الغلام أنهما قدفاه بالزنى فأراد أن يصدهما فقال جحشويه :-

أَنْطَقْنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِخْرَاسِ	بِحَادِثَاتِ أَطْلَنَ وَسَوَاسِ
يَابُوسَ لِلدَّهْرِ لَا يَزَالُ كَمَا	يَرْفَعُ نَاسًا يَحْطُ مِنْ نَاسِ
لَا أَفْلَحْتُ أُمَّةٌ وَحُقَّ لَهَا	بَطُولُ لَعْنٍ وَطَوَّلُ إِتْعَاسِ
تَرْضَى بِيحْيَى يَكُونُ سَائِسَهَا	وَلَيْسَ يَحْيَى لَهَا بَسَوَاسِ
قَاضٍ يَرَى الْحَدَّ فِي الزَّوْنِ وَلَا	يَرَى عَلَى مَنْ يُلُوطُ مِنْ بَاسِ
يَحْكُمُ لِلْأَمْرَدِ الظَّرِيفِ عَلَى	مِثْلِ جُوَيْنٍ وَمِثْلِ عُدَّاسِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَيْفَ قَدْ ظَهَرَ الْـ	جُودُ وَقِلُّ الْوَفَاءِ فِي النَّاسِ
أَمِيرُنَا جَائِرٌ وَقَاضِينَا	يُلُوطُ وَالرَّأْسُ شَرُّ مَا رَأْسِ
لَوْ قَصَدَ الرَّأْسُ وَاسْتَقَامَ لَقَدْ	قَامَ عَلَى الْقَصْدِ كُلِّ مُرْتَأَسِ
مَا أَحْسَنُ الْجَوْرَ يَنْقُضِي وَعَلَى	النَّاسِ أَمِيرٌ مِنْ آلِ عَبَّاسِ

وقال مصعب بن الحسن . حدثني ابو خالد القناديلي . قال : شهدت المأمون

وعنده عبادة الخنث وقد امر يحيى بن اكنم وقد وضع السرج ، وشدوا حزامه ولبسه فقال بعض الشعراء يهجو يحيى بن اكنم :-

أَرْقَهُ بِرَحْمَةِ الْهَوَى وَسَدَّمَهُ
طَوْرًا يُعَاتِبُهُ وَطَوْرًا يَشْتُمُهُ
فَقَاضَتْ الْعَيْنُ بَدْمَعَ تَسْجُمِهِ
وَبَاحَ بِالْحَبِّ الَّذِي يُجَمِّمُهُ
مَنْ لِحَبِّ قَدْ تَرَاهُ يَرْحَمُهُ
طَالَ تَصَايِيهِ وَطَالَ سَقَمُهُ
يَشْهَدُنِي اللَّهُ عَلَى مَنْ يَظْلُمُهُ
وَاهَا لَهُ يَصْرُمُ مَنْ لَا يَصْرُمُهُ
عَظْلُهُ الْجَوْرَ وَطَالَ قَدَمُهُ
فَبَادَ مَغْنَى رَبْعِهِ وَأَرْسَمَهُ
أَوْطَنَهُ الْجَوْرَ فَأَضْحَى مَعْلَهُ
مَنْ يَشْهَدُ الْجَوْرَ فَنَحْنُ نَعْلَهُ
يَقُولُ حَقًّا لَا تُعِثُّ تَرْحَمُهُ
وَأَنْتَ هَكَذَا مِنَ الْقَضَاءِ حُرْمُهُ
وَاللَّهُ يَنْبِيهِ وَنَحْنُ نَهْدَمُهُ
وَلَمْ تَطَأْ أَرْضَ الْعِرَاقِ قَدَمُهُ
لَا خَلْفَهُ عَفْ وَلَا مُقَدَّمُهُ
أَيُّ دَوَاةٍ لَمْ تَلْقَهَا قَلْبُهُ
دَرَبُهُ بِالرَّهْزِ حَتَّى أَحْكَمُهُ

وَمَلَهُ الْحُبُّ فَبَاتَ يَأْلَمُهُ
مِثْلُ الْحَرِيقِ فِي الْحَشَا يُضْرَمُهُ
نَمَتْ عَلَيْهِ كُلُّ سَوْقٍ يَكْتُمُهُ
وَبَاتَ وَالْقَلْبُ يُسَامِي هَمَمُهُ
أَصْبَحَ بِالْبَأْسَاءِ عَارٍ أَنْغَمُهُ
وَبَلَى الْجِسْمُ وَدَقَّتْ أَعْظَمُهُ
يَمْنَعُهُ طَعْمَ الْكَرَى وَيُحْرِمُهُ
أَصْبَحَ هَذَا الدِّينُ رِثًا رَمَهُ
سَحَّتْ مِنَ الْجَوْرِ عَلَيْهِ دِيمُهُ
إِلَّا بِقَايَا قَوْمِهِ وَجَمَمُهُ
يَرُودُ فِيهِ شَاءَهُ وَنَقَمُهُ
أَنْوَكَ قَاضٍ فِي الْبِلَادِ نَعْلَهُ
مَذًى وَلَى الْحُكْمِ أُبِيحَ حُرْمُهُ
وَاضْطَرَبَتْ أَرْكَانُهُ وَدَعَمُهُ
يَأْلَيْتُ يَحْيَى لَمْ يَلِدْهُ أَكْشَمُهُ
مَلْعُونَةٌ أَخْلَاقُهُ وَشِيمُهُ
يَأْتِي وَيُؤْتِي وَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُهُ
وَأَيُّ بَحْرِ لَمْ يَرِدْهُ عَلَيْهِ
وَأَيُّ خَشْفٍ لَمْ يَبْتَ يَسْتَطِيعُهُ

يَعْمُكُمُ هَذَا وَهَذَا يَعْمُكُمُ كِلَاهُمَا يَأْتِي كَثِيرًا مَأْتَمُهُ
 وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَقَدْ حَلَّ دَمُهُ لَوْ أَنَّ لِلدِّينِ عِمَادًا يَدَعُمُهُ
 يَعْدُلُ عَنْهُ الْمَيْلُ أَوْ يَقَوْمُهُ لَسَكَانَ قَدْ رَنَّ عَلَيْهِ مَأْتَمُهُ
 أَرْجُو وَيَقْضَى اللَّهُ لَا يُسَلِّهِ مِنْ وَجْهِهِ هَذَا وَلَكِنْ يَقْضُمُهُ

بِالسَّيْفِ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْهِ نَقْمُهُ [(١)]

حدثني محمد بن عبد الله صاحب المراكب ، قال : أخبرني أبي ، عن صالح بن
 الرشيد . قال : دخلت على المأمون ومعى بيتان للحسين بن الضحاك . فقلت يا أمير
 المؤمنين : أحب أن تسمع مني بيتين . قال : انشدهما فأنشده صالح :-

حَمْدَنَا اللَّهُ شُكْرًا إِذْ حَبَّانَا بِنَصْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 فَأَنْتَ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ حَقًّا جَمَعْتَ سَمَاحَةً وَجَمَعْتَ دِينًا
 فَاسْتَحْسَنَهُمَا الْمَأْمُونُ وَقَالَ : لِمَنْ هَذَانِ الْبَيْتَانِ يَا صَالِحُ ؟ . قلت : لعبدك يا أمير
 المؤمنين الحسين بن الضحاك . قال : قد أحسن قلت : وله يا أمير المؤمنين ما هو
 أجود من هذا . قال : وما هو ؟ . فأنشدته :-

أَيَبْخُلُ فَرْدُ الْحَسَنِ فَرْدُ صِفَاتِهِ عَلَى وَقْدِ أَفْرَدْتَهُ بِهِوَى فَرْدِ
 رَأَى اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ خَيْرَ عِبَادِهِ فَمَلَّكَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْعَبْدِ

عمارة بن عقيل . قال لي عبد الله بن أبي السمط : علمت أن المأمون لا يبصر
 قال : الشعر . قال : قلت ومن ذا يكون أعلم منه فوالله إنك لترانا ننشده أول
 البيت فيسبقنا إلى آخره . قال إني أنشدته بيتا أجدت فيه فلم أره تحرك له . قال :
 قلت وما الذي أنشدته ؟ قال أنشدته :-

أَضْحَى إِمَامُ الْهُدَى الْمَأْمُونُ مُشْتَغَلًا بِالْدِّينِ وَالنَّاسِ بِالدُّنْيَا مُشَاغِلًا

(١) هكذا في الأصل

Tabari
p. 1158-9

Tabari
p. 1159

قال : فقلت له إنك والله ما صنعت شيئاً وهل زدت على أن جعلته عجوزاً في محرابها في يدها سبحتها فمن القائم بأمر الدنيا اذا تشاغل عنها وهو المطوق بها هلا قلت فيه كما قال عمك جرير في عبد العزيز بن الوليد :-

فَلَا هُوَ فِي الدُّنْيَا مُضِيعٌ نَصِيْبُهُ وَلَا عَرَضُ الدُّنْيَا عَنِ الدِّينِ شَاغِلُهُ

وحدثني احمد بن محمد اليزيدي . قال : جاءنا ابي فقال يا بني : لقيني ياسر رجله قال : فقال : أجب أمير المؤمنين فدخلت على المأمون وعنده جماعة من اصحابه فقال : إني امرت من يحضرني ينشدني ما يخطر بقلبه مما يستحسنه فكل أنشد فأنشدني ما يخطر بقلبك مما تستحسنه فأنشدته : -

عُتِّقْتُ حَتَّى لَوْ اتَّصَلْتُ بِلِسَانٍ نَاطِقٍ وَفَمٍ
لَا حَبَّتْ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةٌ ثُمَّ قَصَّتْ قِصَّةَ الْأُمَمِ

فقال المأمون الذي اردت : -

وَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشَى الْبُرُءُ فِي السَّقَمِ

ثم نكث الأرض بإصبعه فانصرف من بحضرته وخرجت معهم فلحقني ياسر فقال : ارجع . فرجعت : فقال : يا ابا محمد : اشتهيت اتعرف الأفياء فلم يزل يذهب من فيء الى فيء حتى افضى الى الرواق فرفع السجف فاذا عريب ومحمد بن حامد البوزنجردى فقال : نطعم ابا محمد شيئاً . فقلت : قد اكلت يا أمير المؤمنين . فشرب المأمون رطلين وقال : اسق ابا محمد . فلما هممت بشربه قال : هات له عشرين الف درهم قال : وأنشدك بيتين خير لك من عشرين الف . فقلت : مازال أمير المؤمنين يؤدب ويفيد فأنشدني : -

إِنِّي وَأَنْتَ رَضِيعَا قَهْوَةٍ لَطْفَتْ عَنِ الْعِيَانِ وَرَقَّتْ فِي مَدَى الْوَهْمِ
لَمْ نَغْتَدِ غَيْرَ كَأْسٍ خُزْتُ دَرَّتْهَا وَالْكَأْسُ حَرَمَتُهَا أَوْلَى مِنَ الرَّحْمِ

حدثني عبدالله الربيع بن سعد بن زرارة . قال : حدثنا محمد بن ابراهيم السباري

Tabari
pp. 1160-1

قال : لما قدم العتابي على المأمون مدينة السلام اذن له فدخل عليه وعنده اسحاق ابن ابراهيم الموصلى وكان شيخاً جليلاً فسلم فرد عليه السلام وأدناه وقربه حتى دنا منه فقبل يده ثم امره بالجلوس فجلس وأقبل عليه يسأله عن حاله فجعل يجيبه بلسان طلق فاستطرف المأمون ذلك منه فأقبل عليه بالمداعبة والمزح فظن الشيخ أنه استخف به فقال يا أمير المؤمنين . الإيساس قبل الإيناس . قال : فاشتبه على المأمون في الإيساس فنظر المأمون الى اسحاق بن ابراهيم ثم قال : نعم . يا غلام الف دينار فأتى بها فوضعت بين يدي العتابي وأخذوا في المفاوضة والحديث وغمز عليه اسحاق بن ابراهيم فأقبل لا يأخذ العتابي في شيء الا عارضه اسحاق بأكثر منه فبقى متعجباً ثم قال يا أمير المؤمنين : أئذن لي في مسألة هذا الشيخ عن اسمه . قال : نعم . فسله . قال يا شيخ : من انت ، وما اسمك ؟ قال : انا من الناس واسمى كل بصل . قال : أما النسبة فمعروفة ، وأما الاسم فنسكر ، وما كل بصل من الاسماء . قال له اسحاق : ما اقل انصافك ؟ وما كل ثوم من الاسماء البصل أطيب من الثوم . فقال العتابي : لله درك ما أحجك يا أمير المؤمنين ما رأيت كالشيخ قط تأذن لي في صلته بما وصلني به أمير المؤمنين فقد والله غلبني . فقال له المأمون : بل هذا موفر عليك ونأمر له بمثله . فقال اسحاق بن ابراهيم اما اذا اقررت بهذه فتوهمني تجدني . قال : والله ما اظنك الا الشيخ الذي يتناهى اليها خبره من العراق ويعرف بابن الموصلى قال : انا حيث ظننت . فاقبل عليه بالتحية والسلام . فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما : اما اذا اتفقتما على الصلح والمودة فقوما فانصرفا متبادمين فانصرف العتابي الى منزل اسحاق بن ابراهيم الموصلى فأقام عنده .

حدثنا محمد بن عبدالله بن جشم الربيعي قال : اخبرنا عمارة بن عقيل . قال : قال :

Tabari
pp. 1161-2

لى المأمون يوماً وأنا اشرب عنده : ما اخبثك يا عرابي . قال قلت : وما ذاك يا أمير المؤمنين وهمتني نفسي . قال كيف قلت :-

قَالَتْ مُفَدَّاةٌ لَمَّا أَنْ رَأَتْ أَرْقَى وَالْهَمُّ يَعْتَادُنِي مِنْ طَيْفِهِ لَمْ
 نَهَبَتْ مَالَكَ فِي الْأَدْنَيْنِ آصِرَةً وَفِي الْأَبَاعِدِ حَتَّى حَفَّكَ الْعَدَمُ
 فَاطْلُبْ إِلَيْهِمْ تَرَى مَا كُنْتَ مِنْ حَسَنِ تُسَدِّي إِلَيْهِمْ فَقَدْ بَاتَتْ لَهُمْ صَرَمُ
 فَقُلْتُ عَذْلَكَ قَدْ أَكْثَرْتَ لَا تَمْتِ وَلَمْ يَمُتْ حَاتِمٌ هَزْلاً وَلَا هَرَمُ

فقال لي : اين رميت بنفسك الى هرم بن سنان سيد العرب ، وحاتم الطائي فعلا

كذا ، وفعلا كذا . وأقبل ينثال على بفضلهما . قال فقلت يا أمير المؤمنين : خير
 منهما انا مسلم وكانا كافرين ، وأنا رجل من العرب .

حدثنا محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني قال : قال المأمون لمحمد بن الجهم Tabari
K 1162

انشدني ثلاثة ابيات في المديح : والهجاء ، والمراثي ولك بكل بيت كورة فانشده في المديح :-

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ

وانشده في الهجاء :-

قَبِيحَتْ مَنَاطِرُهُمْ فَخِينَ خَبَرْتُهُمْ حَسُنَتْ مَنَاطِرُهُمْ بِقُبْحِ الْخُبَرِ

وانشده في المراثي :-

أَرَادُوا لِيَخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطَيَّبُ تَرَابِ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ

وقال : حدثني احمد بن محمد . قال انشدني العباس بن احمد بن المأمون في الجوارى :-

أَتُوبُ إِلَى الرَّحْمَانِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ سِوَى أَنْتَى لِلْغَانِيَاتِ وَدُودُ

أَخَافُ إِذَا مَا مَتُّ أَنْ يَسْتَرْقَنِي تَرَائِبُ تَبْدُو مِنْ ضَحَى وَخَدُودُ

أخبار المغنين أيام المأمون

العباس بن أحمد بن إبان أبو القاسم الكاتب . قال : أخبرني الحسين بن الضحاك . قال : قال علويه . أخبرك أنه مر بي مرة ما أيسر من نفسي معه لولا كرم المأمون وإنه دعا بنا فلما أخذ فيه النبيذ قال : غنوني . فسبقني مخارق فاندفع فتغنى صوتاً لابن سريج في شعر جرير : -

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدَّيْرَيْنِ أَرْقَى صَوْتُ الدَّجَاجِ وَضَرْبُ النُّوَاقِيسِ
فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ قَدْ جَدَّ الْمَسِيرُ بِنَا يَابُعْدَ يَبْرِينَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ

قال : فحين لي أن تغنيت . وقد كان هم بالخروج إلى دمشق يريد الشجر : -

الْحَيْنُ سَاقٍ إِلَى دَمَشْقٍ وَمَا كَانَتْ دَمَشْقُ لِأَهْلِنَا بَلَدًا

قال : فضرب بالقدح الأرض وقال : مالك . عليك لعنة الله . ثم قال : يا غلام اعط مخارقاً ثلاثة آلاف درهم . وأخذ بيدي فقممت وعيناه تدمعان وهو يقول للمعتصم . هو والله آخر خروج ولا أحسبني أرى العراق أبداً . قال : فكان والله آخر الفراق عند خروجه كما قال .

قال الحسين وأخبرني مخارق أنه دخل على المأمون يوماً وبين يديه طبق عليه رغيفان ودجاجة . قال فقال لي : تعال يا مخارق . قال : فصيرت بركة قبائي في منطقتي وغسلت يدي وجئت فجعلت أقطع بين يديه من الدجاجة و آكل حتى اتينا جميعاً على الدجاجة والرغيفين وقمت من بين يديه . فلما جلسنا للنبيذ قال لي يا مخارق غنني صوتاً كذا فغنيت فعبس في وجهه وقال لعلويه غنني يا علويه هذا الصوت فغنناه دون غنائنا فضحك إليه وتبسم ودعا له بعشرة آلاف درهم فوضعت بين يديه ثم سألتني أن أغنيه صوتاً آخر فغنيت واجتهدت ففعل مثل فعله الأول ، وأمر علويه فغنناه ففعل كذلك ودعا له بعشرة آلاف درهم ثم قال غنني فغنيت ففعل كفعله الأول ثم قال لعلويه غنه فغنناه فدعا له بعشرة آلاف درهم ثم قام إلى الصلاة : فقال لي علويه وأصحابنا

Tabari
pp. 1162-3

اللک ذنب ؟ فقلت : لا والله إلا أنى دخلت فدعاني الى الغداء فأكلت معه . فقال لى
 علويه ويلک الم یکن فى بیتک رغیف فتأکله قبل مجيئک . قال : ثم انصرفنا من
 ذلك المجلس فأمر أن أحضر الدار كل يوم حتى حضرت شهراً لا يأذن لى . فلما
 استوفيت ثلاثين يوماً أذن لى فدخلت وهو يتغدى وبين يديه طبق مثل ذلك
 الطبق وعليه دجاجة ورغيفان فسلمت فرد على السلام . ثم قال ادن يا مخارق .
 فقلت يا أمير المؤمنين : لا والله لا أعود لمثلها ابداً . قال : فضحك حتى استغرق
 ثم قال لى : ويلک اظننت بى بخلا على الطعام لا والله ولكنى اردت تأديبك لمن
 بعدى لأن الملوك والخلفاء لا يؤاكلها خدماها ، وأخاف أن تتعود هذا من غيرى
 فلا يهتملك عليه تعال الآن فكل فى أمان . قال قلت : لا افعل والله . قال : فدعا
 لى بطعام وحضر المغنون فقال لعليه : غنى فغنائه فاعرض عنه . ثم قال لى : غن
 فغنيت . فأمر لى بعشرة آلاف درهم . ثم لم يزل يفعل كذلك حتى استوفيت ثلاثين
 ألفاً كما وهب لعليه .

حدثنا محمد بن على بن طاهر بن الحسين ابو العباس قال : كان المأمون يوماً

قاعد يشرب ويبيده قدح إذ غنت بذل الكبيرة

أَلَا لَا أَرَى شَيْئًا الذَّمُّ مِنَ الْوَعْدِ وَمَنْ أَمَلَى فِيهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدَى

قال : فقالت : مكان الوعد الذم السحق . فوضع المأمون القدح من يده والتفت

اليها فقال : بلى . انيك الذم السحق يا بذل . ثم قال اتمى صوتك

وَمَنْ غَفَلَةَ الْوَأَشَى إِذَا مَا أَتَيْتُهَا وَمَنْ نَظَرَى أَيْبَاتِهَا خَالِيًا وَحْدَى

وَمَنْ ضَحَكَ فِي الْمُلْتَقَى ثُمَّ سَكَتَهُ وَكَلَّمَا هُمَا عِنْدَى أَلْذُّ مِنَ الْخُلْدِ

أخبرنى سعيد بن عبد الرحمن بن مقرن . قال : بلغ المأمون أن عبيد الله بن

ابى غسان محبوس بدين عليه . فسأل عمرو بن مسعدة عما عليه من الدين فأخبره

ببلغه فأمر بقضائه عنه . وقال لعمر و قل له غنى : اياك بعد هذا أن تدان . واقصر
عن الإسراف . قال : فقال لعمر و قل له : يا أمير المؤمنين كيف يسرف من خبره
خشكار ، ونيذه دوشاب ، ومغنيه عمرو الغزال . وانشدني سعيد بن عبد الرحمن
لبعض الرقاشيين في عمرو الغزال . وفي علي بن امية وذلك ان الشعر له :-

يَا رَبِّ خُذْنِي وَخُذْ عَلِيًّا وَخُذْ يَارِيحُ مَا تَصْنَعَيْنِ بِالْدَّمَنِ
عَجِّلْ إِلَى النَّارِ بِالثَّلَاثَةِ وَالرَّابِعِ عَمْرُو الْغَزَالِ فِي قَرَنِ

حدثني ابو محمد عمر بن محمد بن عبد الملك بن ابان قال : حدثني احمد بن عبد

الملك بن ابان قال : حدثني احمد بن عبد الله بن ابى العلام قال : كنت عند صالح
ابن الرشيد ومعنا الحسين بن الضحاك في خلافة المأمون وكان يهوى يعنى صالحاً
خادماً له . فغاضبه في تلك الليلة فتنحى عنه وكان جالسا في صحن له حوله نرجس
كثير في قمر طالع حسن فقال : قل للحسين بن الضحاك يقول في مجلسنا وما نحن
فيه ابياتا يغنى فيها عمرو قال : فقال الحسين :-

وَصَفَ الْبَدْرُ حُسْنَ وَجْهَكَ حَتَّى خَلْتُ أَنِّي وَمَا أَرَاهُ أَرَاكَ
وَإِذَا مَا تَنَفَّسَ النَّرْجُسُ الْغَا ضُ تَوَهَّمَتْهُ نَسِيمَ نَشَاكَ
خُدْعَ لَلْنِّسَا تُقَلِّبُنِي فِيْ لَكَ يَاشْرَاقُ ذَا وَبَهْجَةِ ذَاكَ
لَأَدُومَنَّ مَا حَيِّتُ عَلَى الْو دٌ لِهَذَا وَذَاكَ إِذْ حَكِيَاكَ

قال : وقال لي تغن فيها فتغنيت فيها من ساعتى .

حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان . قال : اخبرني الحسين بن المرزبان النحاس

قال : كان المأمون اذا غنى بالصوت يشتهي استعاده ولم يسمع غيره . قال : وكان
اذا اشتهى المأمون من الطعام شيئا أكله ولم يأكل غيره .

حدثني بعض اصحابنا ، عن اسحاق بن حميد كاتب ابى الرازى . قال : انصرف

علويه الأعسر المغني من مجلس المأمون فقال لنا : إنه دار صوت في هذه الليلة في مجلس أمير المؤمنين وهو بيت واحد . فسأل عنه كل من في المجلس فلم يعرف له احد منهم ثانياً فهل تعرفونه . فقلت : ما هو ؟ فقال : —

تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عُوْدَ أَرَاكَةِ لَهْنِدٍ فَمَنْ هَذَا يُبْلِغُهُ هُنْدَا

فلم نعرفه فتمال : احب أن تطلبونه فطلب له عند اهل المعرفة ببغداد فلم يقدر عليه . فلما ولي ابو الرازي كور دجلة ثم نقل منها الى البصرة ، ونقل الى اليمامة والبحرين فلما خرجنا وكنت مع ابى الرازي في قبة اندفع الحادى يحدو بنا للبرقش الا كبر ويقال للمجنون :-

خَلِيلٌ عُوْجَا بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هُنْدٌ لَأَرْضَكُمْ قَصْدَا

وَقَوْلَا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَازَنَا وَلَا كُنْنَا جُزْنَا لِحَاجَتَنَا عَمْدَا

تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عُوْدَ أَرَاكَةِ لَهْنِدٍ فَمَنْ هَذَا يُبْلِغُهُ هُنْدَا

وَأَبْطَشُهُ سَيْفِي لَكِيْمَا أَقِيْمُهُ فَلَا أُوْدَا فِيهِ اسْتِبَانٌ وَلَا حَصْدَا

سَتَبْلُغُ هُنْدَا أَنْ سَلَمْنَا وَسَلَمْتُ قَلَائِصُ يَقْطَعْنَ الْفَلَاةَ بِنَا وَخَدَا

فَلَمَّا أَنْخَنَّا الْعَيْسَ قَدْ طَالَ سَيْرُهَا إِلَيْهِمْ وَجَدْنَا بِالْقَرْيِ مِنْهُمْ حَشْدَا

فَنَاوَلْتُمَا الْمَسَوَاكَ وَالْقَلْبُ خَائِفٌ وَقُلْتُ لَهَا يَا هُنْدُ هَلْ مِثْلُ ذَا يَهْدِي

وَأَقْبَلْتُ مُحْتَازَا مُودٍ رِسَالَةً فَقَامَتْ تَجْرُ الْمَيْسَنَانِي وَالْبُرْدَا

تَعْرِضُ لِلْحَيِّ الَّذِينَ أُرِيدُهُمْ وَمَا التَّمَسْتُ إِلَّا لَتَقْتُلَنِي عَمْدَا

فَمَا شَبَّهُ هُنْدٍ غَيْرَ أَدْمَاءِ خَاذِلٍ مِنْ الْوَحْشِ مُرْتَاعٍ تُرَاعَى طَلَّافِرْدَا

وَمَا نُظْفَةُ مِنْ مَزَنَةٍ فِي وَقِيعَةٍ عَلَى مِثْنِ صَخْرٍ فِي صَفَا خَالَطَتْ شَهْدَا

بِأَطْيَبٍ مِنْ رِيَا عُلَّالَةٍ رِيَقَهَا عَدَاةَ هَضَابِ الطَّلِّ فِي رَوْضَةٍ تَنْدِي

حدثني الفضل بن العباس بن الفضل . قال : قال لي اسحاق بن ابراهيم الموصلي :
 طالت جفوة المأمون بي فلم اكن ادخل عليه ولا أحضر مجالسه فأضر ذلك بي
 فأتيت علويه ، وكان علويه لا يفارق المأمون لمناذمته . فقلت له : ويلك هل فيك
 خير ؟ فقال لي علويه : ياسيدي ففيمن الخير اذا . فقلت له : قد علمت تناسي
 أمير المؤمنين لي وشدة جفائه ، وقد والله أجحف ذلك بي فهل لك الى شيء اعرضه
 عليك يا علويه فقال لي : قل ياسيدي ما احببت قال اسحاق فقلت له : قد قات
 بيتين مليحين وقد صنعتهم بلحن مليح فاردت اذا صرت الى منادمة المأمون فغنيت
 صوتين أو ثلاثة أن تغني هذا الصوت فانه سيسألك قال علويه نعم وكرامة . قال :
 فكشيت اطرح عليه الصوت اياما حتى احكمه وجوده فلما أن جلس المأمون للهوه
 غنى علويه هذا الصوت وهو :

يَاسْرَحَةَ الْمَاءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَّا إِلَيْكَ سَبِيلُ غَيْرِ مَسْدُودٍ
 لِحَاسِنِ حَامٍ حَتَّى لَا حَيَامَ بِهِ مُخَلَّاهُ عَنْ طَرِيقِ الْمَاءِ مَطْرُودٍ

فلما أن سمعه المأمون قال : يا علويه : لمن هذا الشعر وأيش هذا الصوت ؟ .
 قال : فقال له يا أمير المؤمنين : هذا للهجفو المطرود عبدك اسحاق بن ابراهيم
 الموصلي . قال : على به الساعة . قال اسحاق : فأتاني الرسول فصرت الى المأمون
 فلما أن راني وسلمت عليه . قال لي : ادن فلم يزل يدنيني حتى مست ركبتى ركبته ،
 ثم قبلت يديه ورجليه ثم أمر لي بمائة الف درهم وألزمي خدمته وما زلت في ذلك
 آخذ جوائزه في كل قليل حتى توفي .

حدثني سليمان بن علي بن نجيج . قال : حدثني ابي . قال : حدثني صالح بن الرشيد
 قال : كنا عند المأمون ، وعقيد ، وعمرو بن بانه ، وعيسى بن زينب فغنى عقيد
 بشعر عيسى بن زينب وعيسى حاضر وكان نديماً للمأمون وكان شاعراً :-

لَكَ عِنْدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدٌ طَرْفَةٌ تُسْتَفَادُ يَا بَنَ الرَّشِيدِ
 يَاعَمُودَ الْإِسْلَامِ خَيْرَ عُمُودٍ وَالَّذِي صَيَغَ مِنْ حَيَامٍ وَجُودٍ

فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ كَذَا كَذَا لَمْ يُحِبَّ صَبَّ الْفُؤَادِ عَمِيدَ
إِذْ تَغْنَى عَمْرُؤُنِي بَانَةً إِذْ ذَاكَ وَهُوَ قَابِضٌ بِأَيْرٍ عَقِيدٍ
قال : فقال المأمون لعقيد . قف فذكر خشاه . (١)

قال احمد بن ابي طاهر : قال اسحاق الموصلي : قدم المأمون وكنت ادخل وعلى
طويلة وأنا في السواد فذكر المأمون ذاك فقبل له أني اتيه على الخلفاء
ولا اغنيهم . فقال له صالح وابو عيسى كذبوك ابعث اليه فجئت فغنيت : -
يَاشْرَعَةَ الْمَاءِ قَدْ سَدَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَا إِلَيْكَ طَرِيقٌ غَيْرُ مَسْدُودٍ
ثم غنى علويه : -

لِعَبْدَةِ الدَّارِ مَا تُكَلِّفُ الدَّارُ

فقال : لمن هذا ؟ فقال علويه : لابراهيم . فقال لي : هكذا . فقلت : هو لأبي
وقد اخطأ فيه فأنكر عليه فقال : رده انت . فرددت الصوت فقبلني وضمني اليه
وأمر لي بخمسين الف درهم .

قال احمد بن ابي طاهر : قال ابو الحسن موسى بن جعفر بن معروف : حدثني
علويه . قال : امرني المأمون واصحابي أن نغدو عليه لنصطبح فغدونا
فلقيني عبدالله بن اسماعيل صاحب المراكب مولى عريب فقال :

« يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الظَّالِمُ الْمُعْتَدِي أَمَا تَرْحَمُ وَلَا تَرْقُ وَلَا تَسْتَحْيُ »

« عَرِيبٌ هَائِمَةٌ تَحْتَكُمُ عَلَيْكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ »

ابو الحسن : قال لي علويه : وكانت عريب أحسن الناس وجهاً ، وأظرف
قال : الناس وأفكها وأحسن غناء مني ومن صاحبي يعني مخارق . قال : فقلت ام
المأمون زانية مر حتى اجم . قال : فحين دخلت قلت له استوثق من الأبواب
فإني اعرف الناس بفضول الحجاب . فأمر بالأبواب فأغلقت ودخلت فاذا عريب
جالسة على كرسي عظيم تطبخ بين يديها ثلاث قدور من دجاج فلما رأته قامت الى
فعاقتني وقبلتني وأدخلت لسانها في فمي ثم قالت : ما تشتهي أن تأكل ؟ فقلت :

(١) هكذا في الأصل والصواب فتلك خشاه

قدر آ من هذه فأفرغت قدر آ منها يدي وبينها فأكلنا ثم دعت بالنبيذ فصب رطلا
فشربت نصفه وسقتني نصفه فما زلنا نشرب حتى سكرنا ثم قالت يا أبا الحسن :
أخرجت البارحة شعرا إلى العتاهية فاخترت منه شعرا غنيت فيه فقلت :
ما هو ؟ فقالت .

وإني لمشتاق إلى ظل صاحب يروق ويصفو إن كدرت عليه
عذيري من الإنسان لا إن جفوته صفا لي ولا إن كنت طوع يديه
فصيرناه مجلسنا فقالت : بقي على فيه شيء فأصلحه . فقلت ما فيه شيء . فقالت :
بلى فصاحبه جميعا ثم جاء الحجاب فكسروا فاستخرجوني فأدخلت على المأمون
فأقبلت أرقص من أقصى الإيوان وأصفق يدي وأغنى الضرب فسمع وسمعوا ما
لم يعرفوه فاستظرفوه فقال المأمون : ادن يا علوية رد على الصوت . فرددته سبع
مرات . فقال : أنت الذي تشتاق إلى ظل صاحب يرق لك ويصفو إن كدرت عليه .
فقلت : نعم . قال : فخذ مني الخلافة وأعطني هذا الصاحب بدلها .

سمعت عمرو بن بانه يقول : كنت يوما عند صالح بن الرشيد فقال لي صالح :
لست تطرح على جوارى وغلماي ما أستجيده . قال فقلت : ويلك ما ابغضك ابعث
إلى منزلي فجاءني بالدفاتر فأخذ دفتر آ منها ليتخير فمر بشعر الحسين
ابن الضحاك :

أطل حزنا وأبك الأمين محمد آ بحزن وإن خفت الحسام المهندا
ولا فرح المأمون بالملك بعده ولا زال في الدنيا ظريدا مشردا
فقال : أنت تعلم أن المأمون يجيئني في كل ساعة فإن قرأ هذا ما يكون ؟ . ثم دعا
بسكين فحكه . وصعد المأمون من الدرجة ورمى صالح بالدفتر فقال المأمون
يا غلام : الدفتر . فألقى به فنظر فيه فوقف على الحك فقال المأمون : إن قلت لكم
ما كنتم فيه تصدقوني . قلنا : نعم ، قال ينبغي أن يكون أخى قال لك ابعث فجاء
بدفترك ليتخير ما تطرح فوقف على هذا الشعر فكراه أن أراه فأمر بحكه وقال لي :

غنه . فقلت : يا أمير المؤمنين : الشعر للحسين بن الضحاك والغناء لسعيد بن جابر .
فقال : وما يكون غنه . فغنيتة . فقال : رده . فرددته ثلاث مرات فأمر لي بثلاثين
الف درهم وقال : حتى تعلم أنه لم يضرك ، والحسين بن الضحاك الذي يقول في
سعيد بن جابر :

« يَا سَعِيدُ وَإِنَّ مِنِّي سَعِيدٌ »

قال اسحاق الموصلي : كانت لي صناجة كنت بهامعجباً ، واشتهاها ابو اسحاق
في ايام المأمون فبينما انا ذات يوم في منزلي اذا اتاني رسول المأمون فقلت ذهبت
والله صناجتي تجده قد ذكرها له فبعث الى فيها فمضيت وأنا مشخن فدخلت فسلمت
فرد السلام ونظر الى تغير وجهي فقال لي : اسكن . فسكنت . وسألني عن صوت
فقال : اتدرى لمن هو ؟ فقلت أسمعه ثم اخبر به ان شاء الله . فأمر جارية من وراء
ستارة فغننته وضربت فاذا هي قد شبهته بالقديم فقلت : زدني معها عوداً آخر
ففعل . فقلت يا أمير المؤمنين : هذا الصوت محدث لامرأة ضاربة . فقال من اين
قلت ذاك ؟ قلت : لما سمعت لينه علمت أن صار بنائه ضاربة فقد حفظت اجزائه
ومقاطعه ، ثم طلبت عوداً آخر فلم اشكك . فقال : صدقت . الغناء لعريب .

قال حماد بن اسحاق الموصلي : قال اسحاق : سألت المأمون يوماً عن مخارق

وعلويه وكيف هما في صنعة الغناء ؟ فقلت يا أمير المؤمنين : مثلهما مثل رجل لم يكن
يحسن غير الف ب ت ث فدخل على قوم أميين فسموه كاتباً . ولكن هاذين بقيا
الى دهر ماتت أهل الصناعة المتقدمين فصارا عند أهله مغنيين وما غنيا وهما عند
القديم إلا مثل الكذابة عند الوشى الإسكندراني .

بعض اصحابنا قال : كنا في منزل محمد بن دأود بن اسماعيل بن علي
حدثني الهاشمي وكان عالماً بالفقه وبالغناء جميعاً ووصفه يحيى بن اكرم بالفقه
للمأمون ، ووصفه احمد بن يوسف الكاتب للمأمون بالعلم بالغناء . فقال المأمون :

ما أعجب ما اجتمع فيه الفقه ، والغناء فكتبنا الى اسحاق بن ابراهيم الموصلي
وكان في جواره نسأله أن يتحول الينا . فكتب الينا جعلت فداكم قد اخذت دواء
وأنا اخرج منه ثم احمل قوير يرقى وأصير اليكم وكتب في اسفل كتابه : -

أَنَا الشَّاطِيطُ الَّذِي حَدَّثْتُ بِهِ مَتَى أَنَبَهُ لِلْغَدَاةِ أَنْتَبَهُ
ثُمَّ أَنْزَى حَوْلَهُ وَاحْتَبَسَهُ حَتَّى يُقَالَ شَرُّهُ وَلَسْتُ بِهِ

ثم جاء بعد ومعه بديح غلامه فتغدينا وشربنا وكان عندنا احمد بن يوسف وذو كاه
وصغير فغنى ذو كاه وهو ابو كامل صوتا فاستحسنه اسحاق واستعاده وهو : -

أَبْهَارُ قَدْ هَيَّجَتْ لِي أَوْجَاعًا وَتَرَكْتَنِي عَبْدًا لَكُمْ مَطْوَاةً
بِحَدِيثِكَ الْحَسَنَ الَّذِي لَوْ كُتِبَتْ وَحُشُّ الْفَلَاةِ بِهِ لَجُنَّ سَرَاةً

فقال ابو اسحاق ممن اخذت هذا الغناء . فقال : من معاذ بن الطيب . فقال :
احب ان تلقيه على بديح ، فألقاه عليه فلما صليت العصر انصرف ابو كامل وقال
ابو جعفر احمد بن يوسف يشرب وعنده قوم فاحتاج الى أن اذهب اليه فانصرف
وتخلف صغير فغنى . فقال له اسحاق انت والله يا غلام ما خورى . وسكر محمد في
آخر النهار فغنى : -

هَبُونِي أَغْضُ إِذَا مَا بَدَتْ وَأَمْنَعُ طَرْفِي فَلَا أَنْظُرُ
فَكَيْفَ إِسْتَتَارِي إِذَا مَا الدُّمُوعُ نَطَقْنَ (فَبِحَن) بِمَا أَضْمُرُ
فَيَا مَنْ سُرُورِي بِهِ شَقْوَةٌ وَمَنْ صَفْوُ عَيْشِي بِهِ أَكْدَرُ
فَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي بَقِيَا عَلَيَّ كَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

فالتفت اسحاق الى محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان فقال : يا عبد الله اجر ك الله
في ابن عمك اذ قد سكر يغنى قدام اسحاق .

نسخة كتاب أمير المؤمنين المأمون الى ابى الحسين اسحاق بن ابراهيم في المحنة

وهو أول كتاب كتبه

«فإن حق الله على أئمة المسلمين وخلفائهم الاجتهاد في إقامة دين الله الذي استحفظهم، ومواريث النبوة التي أورثهم وأثر العلم الذي استودعهم والعمل بالحق في رعيتهم والتشهير لطاعة الله فيهم، والله يسأل أمير المؤمنين أن يوفقه لعزيمة الرشد وصريمته والإقسط فيها ولاه الله من رعيته برحمته ومنتته. وقد عرف أمير المؤمنين، أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له، ولا رؤية ولا استدلال له بدلالة الله وهدايته ولا استضاء بنور العلم وبرهانه في جميع الأقطار والآفاق أهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه وتوحيده والإيمان به، ونكوب عن واضحات اعلامه وواجب سبيله، وقصور أن يقدرُوا الله حق قدره، ويعرفوه كنهه معرفته، ويفرقوا بينه وبين خلقه، بضعف آرائهم، ونقص عقولهم، وخفائهم عن التفكير والتذكر، وذلك أنهم ساووا بين الله تبارك وتعالى وبين ما أنزل من القرآن، وأطبقوا مخضعين، واتفقوا غير متجامعين على أنه قديم أول، لم يخلقه الله ويحدثه ويخترعه وقد قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الذي جعله لما في الصدور شفاء وللمؤمنين هدى ورحمة: (إنا جعلناه قرآنا عربيا^(١)) فكل ما جعله الله فقد خلقه الله. وقال: الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون^(٢)) وقال عز وجل: (كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق^(٣)). فاخبر انه قصص لأمر أحدثها بعده، وتلاها متقدمها وقال: (الكتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير^(٤)) وكل محكم مفصل فله محكم مفصل. والله جل وعز محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه. ثم هم أولئك الذين جادلوا بالباطل الى قوتهم، ونسبوا أنفسهم الى السنة وفي كل فصل من كتاب الله قصص من تلاوته

(١) الزخرف ٢ (٢) الانعام ١ (٣) طه ٩٩ (٤) هود ١

مبطل قولهم ، ومكذب دعواهم يرد عليهم قولهم ونحلتهم ، ثم اظهروا مع ذلك أنهم هم اهل الحق والدين والجماعة ، وأن من سواهم اهل الباطل والكفر والفرقة . فاستظالوا بذلك على الناس ، وغروا به الجهال حتى مال قوم من اهل السميت الكاذب التخشع لغير الله ، والتقشف لغير الدين الى موافقتهم عليه ، ومواطأتهم على سىء آرائهم تزيينا بذلك عندهم وتصنعاً للرئاسة والعدالة فيهم فتركوا الحق الى باطلهم ، واتخذوا دون هدى الله وليجة الى ضلالتهم فقبلت بتزكيتهم لهم شهاداتهم ونفذت احكام الكتاب بهم على دغل دينهم ، وبطل ادعيتهم وفساد نياتهم وتفننهم وكان ذلك غايتهم التي اليها اجروا ، واياها طلبوا في متابعتهم ، والكذب على مولاهم وقد أخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه : (أولئك الذين أصمهم الله وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب أقفالها ^(١)) .

فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شر الأمة ، ورؤوس الضلالة ، والمنقوصون من التوحيد حظاً ، والمخسوسون من الإيمان نصيباً وأوعية الجهالة ، وأعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اوليائه ، والهائل على اعدائه من اهل دين الله ، وأحق من اتهم في صدقه ، وأطرح شهادته ولم يوثق بقوله ولا عمله فإنه لا عمل الا بعد يقين ، ولا يقين الا بعد استكمال حقيقة الاسلام ، وإخلاص التوحيد ومن عمى عن رشده وحفظه من الايمان بالله وبتوحيده كان عما سوى ذلك من عمله والقصد من شهادته أعمى واضل سبيلاً . ولعمر أمير المؤمنين إن احبب الناس بالكذب في قوله ، وتخرص الباطل في شهادته من كذب على الله ووحيه ولم يعرف الله حقيقة معرفته . وإن أولاهم أن يرد شهادة الله جل وعز على كتابه ، ويهت حق الله بباطله فاجمع من يحضرتك من القضاة واقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين هذا اليك وابدأ بامتحانهم فيما يقولون ، وتكشيفهم عما يعتقدون في خلق الله القرآن

وإحداثه ، وأعلمهم أن أمير المؤمنين غير مستعين في عمله ، ولا واثق فيما قلده الله واستحفظه في أمور رعيته من لا يوثق بدينه وخلوص توحيده ويقينه فاذا أقروا بذلك ووافقوا أمير المؤمنين فيه وكانوا على سبيل الهدى والنجاة فرم بنظر من بحضرتهم من الشهود على الناس ومسألهم عن علمهم في القرآن وترك الاثبات بشهادة من لم يقر أنه مخلوق محدث ، ولم يروا الامتناع من توقيعها عنده واكتب الى امير المؤمنين بما يأتيك من قضاة اهل عملك في مسألهم والأمر لهم بمثل ذلك ثم أشرف عليهم وتفقد آثارهم حتى لا تنفذ أحكام الله الا بشهادة اهل البصائر في الدين والإخلاص للتوحيد واكتب الى أمير المؤمنين بما يكون منك في ذلك وكتب في شهر ربيع الأول سنة ثمانى عشرة ومائتين .

قال : وكتب المأمون الى اسحاق بن ابراهيم وهو يختلفه ببغداد في اشخاص Tabari
pp 1116-7

سبعة نفر من الفقهاء منهم : محمد بن سعد كاتب الواقدي ، وابو مسلم مستملى يزيد ابن هارون ، ويحيى بن معين ، وزهير بن حرب ، وابو خيثمة ، واسماعيل بن داود واسماعيل بن ابي مسعود ، وأحمد بن الدورقي . فأشخصوا فسألهم وامتحنهم عن خلق القرآن فأجابوا جميعا أن القرآن مخلوق فأشخصهم الى مدينة السلام واحضرهم اسحاق داره فشر أمرهم وقولهم بحضرة الفقهاء والمشايخ من اهل الحديث فأقروا بمثل ما اجابوا به المأمون فخلى سبيلهم وكان احضار اسحاق اياهم وشهر أمرهم بأمر المأمون ، وكان المأمون بعد ذلك كتب الى اسحاق بن ابراهيم .

فان من حق الله على خلفائه في ارضه وأمنائه على عبادته الذين ارتضاهم Tabari
pp 1117-20 أما بعد : لإقامة دينه ، وحملهم رعاية خلقه وإمضاء احكامه وسننه ، والائتمام بعدله في بريته أن يجهدوا الله انفسهم ، وينصحوها له فيما استحفظهم وقلدهم ، ويدلوا عليه تبارك اسمه وتعالى بفضل العلم الذى اودعهم ، والمعرفة التى جعلها فيهم ويهدوا اليه من زاغ عنه ، ويردوا من ادبر عن امره . وينهجوا لرعاياهم سمت نجاتهم . ويقفوه على حدود إيمانهم وسبل نوزهم وعصمتهم ويكشفوا لهم عن مغطيات

امورهم ومشتبهاتها عليهم بما يدفع الريب عنهم ويعود بالضياء والبينة على كافتهم وأن يؤثروا ذلك من ارشادهم وتبصيرهم اذ كان جامع الفنون مصانعهم، ومنتظا لحظوظ عاجلتهم وآجلتهم ويتذكروا ما الله مرصد به من مسائلتهم عما حملوه، ومجازاتهم بما أسلفوه وقدموا عنده وما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله وحده وحسبه الله وكفى به . ومما بينه أمير المؤمنين برويته وطالعه بفكره ونظره فندس عظيم خطره وجليل ما يرجع في الدين من وكفه وضرره ما ينال المسلمون بينهم من القول في القرآن الذي جعله الله إماما لهم ، وأثرأ من رسول الله ﷺ . وصفيه محمد ﷺ باقيا لهم ، واشتباهاه على كثير منهم حتى حسن عندهم، وتزين في عقولهم أن لا يكون مخلوقا فتعرضوا بذلك لدفع خلق الله الذي بان به عن خلقه ، وتفرد بجلالته من ابتداع الاشياء كلها بحكمته وانشائها بقدرته والتقدم عليها بأوليته التي لا يبلغ اولها ، ولا يدرك مداها وكان كل شيء دونه خلقا من خلقه وحدثا هو المحدث له وإن كان القرآن ناطقا به ودالا عليه ، وقاطعا للاختلاف فيه، وضاهوا به قول النصارى في ادعائهم في عيسى بن مريم صلوات الله عليه إنه ليس بمخلوق اذ كان كلمة الله والله عز وجل يقول : (انا جعلناه قرآنا عربيا)^(١) وتأويل ذلك انا خلقناه كما قال جل ثناؤه [(ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها)^(٢)] وقال : (وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا)^(٣) . وقال : (وجعلنا من الماء كل شيء حي)^(٤) فسوى عز وجل بين القرآن وبين هذه الخلائق التي ذكرها في شية الصنعة ، واخبرانه جاعله وحده فقال : (بل هو قرآن مجيد * في لوح محفوظ)^(٥) فقال ذلك على احاطة اللوح بالقرآن ولا يحاط الا بمخلوق . وقال لنبيه ﷺ : (لا تحرك به لسانك لتعجل به)^(٦) وقال :

(١) الزخرف ٢ (٢) الروم ٢١ (٣) عم ١١ - ١٢ (٤) أنبياء ٣٠

(٥) البروج ٢١ - ٢٢ (٦) القیامة ١٦

(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ^(١)) وقال : (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته ^(٢)) وأخبر عن قوم ذمهم بكذبهم انهم قالوا : (ما انزل الله على بشر من شيء ^(٣)) ثم أكذبهم على لسان رسوله فقال لرسوله : (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى ^(٤)) فسمى الله تعالى القرآن قرآنا وذكرنا وإيماننا ونورا وهدى ومباركا وعربيا وقصصا فقال : (نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن ^(٥)) وقال : (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ^(٦)) وقال : (قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ^(٧)) وقال (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) ^(٨) فجعل له اولا وآخرآ ودل عليه أنه محدود مخلوق وقد عظم هؤلاء الجهلة بقولهم في القرآن الثلم في دينهم والخرج في امانتهم وسهلوا السبيل لعدو الاسلام واعترفوا بالتبديل والاحاد على قلوبهم حتى عرفوا ووصفوا خلق الله وفعله بالصفة التي هي لله وحده وشبهوه به والاشباه اولى بخلقه ، وليس يرى أمير المؤمنين لمن قال بهذه المقالة حظا في الدين ، ولا نصيبا من الايمان واليقين ولا يرى ان يحل احدا منهم محل الثقة في أمانة ولا عدالة ولا شهادة ولا صدق في قول ولا حكاية ولا توليته لشيء من امر الرعية وان ظهر قصد بعضهم وعرف بالسداد مسدد فيهم فان الفروع مردودة الى اصولها ، ومحمولة في الحمد والذم عليها ، ومن كان جاهلا بامر دينه الذي امره الله به من وحدانيته فهو بما سواه اعظم جهلا ، وعن الرشد في غير اعمى واضل سبيلا . ^(٩)] ^(١٠) من كل فتنة فانه ان يفعل فاعظم بهانعمة وان لم يفعل فهي الهلكة وليس لاحد على الله حجة . ونحن نرى ان الكلام في القرآن بدعة يشارك فيها السائل والمجيب فيتعاطى السائل ما ليس له ، ويتكلم المجيب بما ليس عليه

(١) الانبياء ٢ (٢) و (٣) و (٤) الانعام ٢١ - ٩١ (٥) يوسف ٣ (٦) الاسراء ٨٨

(٧) هود ١٣ (٨) فصلت ٤٢ (٩) ما بين المربعين اكمل المرسوم المأمون بن تاريخ ابن جرير (ز)

(١٠) وقبل هذا بياض ونقص في الاصل لم يمكن اكماله (ز)

وما اعرف خالقا الا الله وما دون الله فخلق « والقرآن كلام الله فأنته بنفسك
وبالمختلفين في القرآن الى اسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتدين ، وذر الذين
يلحدون في اسمائه سيجزون بما كانوا يعملون . ولا تسم القرآن باسم من عندك
فتكون من الضالين جعلنا الله واياك من (الذين يخشونه بالغيب وهم من الساعة
مشفقون)^(١)

حدثني سعيد العلاف القاري قال : ارسل المأمون وهو في بلاد الروم فحملت

Tabari
11/134-5

اليه وهو بالبدندون فكان يستقرئني فدعاني يوماً فجلست فوجدته جالساً على شاطئ
البدندون وابو اسحاق المعتصم جالس من يمينه فامرني فجلست قريباً منه فاذا هو
وابو اسحاق مدليان ارجلهما في ماء البدندون فقال : ياسعيد . دل رجلك في هذا
الماء وذقه فهل رأيت ماء قط اشد برداً ولا اعذب . ولا اصفي صفاء منه ففعلت
فقلت يا أمير المؤمنين : ما رأيت مثل هذا قط . قال : اي شيء يطيب ان يؤكل
ويشرب هذا الماء عليه ؟ . فقلت : أمير المؤمنين اعلم . فقال : رطب الأزاد . فبينما
نحن نقول هذا اذ سمع وقع لجم البريد فالتفت فنظر فاذا بغال من بغال البريد على
اعجازها حقائب فيها الألفاف فقال لحادم له : اذهب فانظر هل في هذه الألفاف
رطب ؟ فان كان رطباً فانظر فان كان فيها ازاد فأت به فجاء يسعى بسلتين فيهما
رطب ازاد مكتوب عليها آزادا^(٢) فأمر بفتحهما فاذا رطب ازاد كما جنى من
النخل تلك الساعة فظهر شكر الله وكثر تعجبنا منه جميعاً فقال : ادن فكل .
فأكل هو وابو اسحاق وأكلت معهما وشربنا جميعاً من ذلك الماء فما قام منا
احد الا وهو محموم فكانت منية المأمون من تلك العلة ولم يزل المعتصم عليلاً حتى
دخل العراق ولم أزل عليلاً حتى كان قريباً الآن .

(١) الانبياء (٢) كلمة فارسية

ذكر من مات في أيام المأمون ببغداد وغيرها

من سنة اربع ومائتين وما بعدها
من السنين الى آخر ايامه وولايته من الفقهاء

في سنة اربع ومائتين مدخل المأمون ببغداد مات : الحسن بن صالح بن ابي
الأسود الفقيه لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ليلة الجمعة .
ومات في هذه السنة : السندی بن شاهك مولى أمير المؤمنين ببغداد لست خلون
من رجب وكان يكنى ابا نصر وكانت وفاته بعد دخول المأمون بأربعة اشهر
وثلاثة عشر يوماً .

ومات : عبد العزيز بن الوزير بن ضابي الجروى وهو محاصر بالاسكندرية
من اهل الاندلس وقد سأله ان ينظرهم بقية يومهم فامتنع وامر بنصب المجانيق
عليهم فانكسر سهم المنجنيق فرجع عليه فقتله في آخر ذى الحجة وكان يكنى
ابا الأصنع

قال ابو حسان : وفيها مات السرى بن الحكم وهو والى مصر . وفيها مات
محمد بن عبيد الطنافسى ويكنى ابا عبدالله . ومات العباس بن المسيب سلخ
شوال من هذه السنة .

قالوا : ومات في سنة ست ومائتين : يزيد بن هارون الواسطى بواسط فى غرة شهر
ربيع الآخر . ومات شبابة بن سوار الفزارى بالمدائن . ومات : عبدالله
ابن نافع الصائغ فى رمضان .

قال : الخوارزمى ومات : شبيب بن حميد لسبع خلون من ذى القعدة سنة اربع
ومائتين . وفى سنة خمس ومائتين مات : عبدالله بن الخرشى لغرة ربيع
الآخر . ومات عقبة بن جعفر بن محمد بن الاشعث فى ربيع الآخر من هذه السنة

وفي سنة سبع ومائتين مات : حجاج بن محمد أبو محمد الأعور مولى سليمان
ابن مجالد في شهر ربيع الآخر .

قال أبو حسان : وكان موت يزيد بن هارون في سنة سبع ومن قال في سنة ست
اخطأ . وقال أبو حسان : مات في سنة سبع : محمد بن عمر الواقدي ببغداد
ومات : يعقوب بن المهدي يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان
ومات : عبد الله بن بكر السهمي . ومات : أبو النضر هاشم بن القاسم الملقب
قيصر . ومات : يونس بن محمد المعلم . ومات : الاسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن
ومات : الهيثم بن عبيد أبو عبد الرحمن بفم الصلح غرة المحرم . ومات : وهب بن
أبي حازم بالمنجشانية منصرفه من الحج وحمل فدفن بالبصرة . ومات عمر بن حبيب
القاضي العدوي في شهر

فهارس الكتاب

- ١ - الموضوعات و المباحث الهامة
- ٢ - الرجال والنساء والقبائل والملل وغير ذلك مرتب على حروف الهجاء
- ٣ - البلدان والأماكن مرتب على حروف الهجاء
- ٤ - القوافي وأسماء الشعراء

فهرس المواضيع والأبحاث الهامة

صفحة

كلية الناشر أبي أسامة عزة العطار الحسيني : فوائد فن التاريخ . ما يجب ان تكون عليه صفات المؤرخ . الفرق بين المؤلف الذى لم يتأثر بحكومات زمانه وبين المؤرخ الذى يتحيز ويكتب الحاجة فى نفسه . اهتمام العلماء والكتاب بكتب المؤرخ النقاد . اهتمام الادباء بكتب ابن خلدن وبجتها .

٣ - ٤

ابن طيفور واهتمام علماء الشرق والغرب بكتبه الموجودة والبحث عن المفقودة .

٥

كلية شيخنا العلامة المحقق الكبير الأستاذ محمد زاهد الكوثري عن الكتاب ومؤلفه ، تعريف الكتاب : أبناء عهد المأمون من كتاب بغداد لأبى الفضل احمد بن ابى طاهر المروذى الكاتب المعروف عند القدماء بابن « ابى طاهر » وعند اهل هذا العصر « بابن طيفور » جعفر بن أحمد بن حمدان صاحب « الباهر » وابن طيفور . مولد المؤلف وشيوخه . قول الخطيب البغدادي . قول محمد بن اسحاق النديم فى المؤلف .

٦

مصنفات المؤلف . طريقة المؤلف فى تسجيل الحوادث . قول محمد ابن اسحاق النديم عن سلوك ابن المؤلف عميد الله طريقة ابيه فى التصنيف . قول السخاوى عن كتاب بغداد هذا .

٦ - ٧

شعر المؤلف . رواية الجهشيارى لقصة المؤلف مع الحسن بن مخلد وزير المعتمد . هجاء المؤلف للبرد . رواية جحظة حكايات للمؤلف مطلع الكتاب ، ذكر خلافة عبد الله بن هارون الرشيد المأمون . تاريخ

٨

دخول المأمون ببغداد . لباسه ولباس اصحابه . نزوله بالرصافة وتحوله الى قصره على شاطئ دجلة . قدوم طاهر بن الحسين وامر المأمون له بالنزول بالخيزرانية

٩

تمزيق اهل بغداد الثياب السود واكتساؤهم الخضرة عدا القلائس . طرح المأمون للثياب الخضرة وخلعه على طاهر بن الحسين وعلى القواد اقيسة وقلائس سوداء . طرح الجنود الرقاع في المساجد يطالبون بصرف ارزاقهم [خبر انفرد به المؤلف] امر المأمون حميد بن

عبد الحميد باعطاء الجنود ارزاقهم مرتباتهم [خبر انفرد به المؤلف] ١٠

قتل اسحاق بن موسى الهادي من قبل احدا ولاده [خبر انفرد به المؤلف] حديث احمد بن ابي خالد الاحول مع المأمون اثناء قدومهم الى بغداد [خبر انفرد به المؤلف] رفض المأمون البقساء في قرمسين (قرب همدان) [خبر انفرد به المؤلف] ١١

عفو المأمون عن ابراهيم بن المهدي ، واسماعيل بن جعفر ، ودحيم المدني وسعيد الخطيب : قول عبدالله بن العباس بن الحسن للمأمون حين دخوله ببغداد . ١٢

الفص الثمين والمأمون . استقبال المأمون للطالبين في طريقه من خراسان الى بغداد . استقبال الانصار للمأمون حين دخوله ببغداد (شعر) ١٢ - ١٣
توسط طاهر بن الحسين لدى المأمون للعفو عن الفضل بن الربيع . بكاء المأمون اثناء تناوله الطعام مع قواده بعد دخوله ببغداد وبيان له سبب بكائه . ١٤ - ١٥

موكب المأمون والفضل بن الربيع . امر المأمون بانزال الفضل بن الربيع في

١٦

أخس منازل الدار . جلوس جميع من يمر من بني هاشم والقواد مع الفضل بن الربيع .

١٧

تفضيل المأمون لعلي بن أبي طالب عليه السلام على العباس بن عبد المطلب أول غضب المأمون على الفضل بن الربيع . اللهم ، والعثماني . والزييري وتحديثهم عن الفضل بن الربيع حديث المأمون لعلي بن صالح عنه . قول الفضل بن الربيع في تولية المأمون الخلافة . الفضل بن الربيع

١٨

وإبي العتاهية استعطف أم جعفر للمأمون . مكاييل التجار . تعبئة المأمون للجند في صلاة عيد الفطر بعيساباذ . تولية المأمون لعبيد الله بن الحسن مكة والمدينة وأمره له بإقامة الحج . صاحب الشرطة وحملة الحربه امام الخلفاء . تولية المأمون لطاهر بن الحسين الجزيرة والشرطة والجانبين استشارة طاهر بن الحسين للفضل بن الربيع .

٢٠ - ١٩

قدوم العباس بن المأمون الى بغداد مع ولدي الامين . مشاحنة بين طاهر بن الحسين وعبد الله بن موسى الهادي في حضرة المأمون . سؤال المأمون لطاهر بن الحسين عن طول أمد صحبته لبرذونه وجوابه . قول عبيد الله بن الحسن للمأمون عند دخوله بغداد . وصف طاهر بن الحسين لآخلاق الامين . ضمان المأمون لطاهر بن الحسين قضاء جميع ما يسأله مناظرة بين يدي المأمون وكلام جميل له في آداب المناظرة .

٢٢ - ٢١

بكاء المأمون حين دخول طاهر بن الحسين عليه . سؤال حسين الخادم له عن سبب بكائه وقوله له انه تذكر اخاه الامين . ركوب طاهر بن الحسين الى احمد بن أبي خالد الاحول وطلبه منه ان يخفيه عن نظر المأمون . تولية طاهر بن الحسين إمارة خراسان . استيلاء طاهر بن

- ابن الحسين من نذبه الى محاربة نصر بن شيبث مع كفاية أحد قواده
الاصاغر للقيام بهذه المهمة . ٢٣ ٢٤
- خروج عبدالله بن طاهر الى مضر لمحاربة نصر بن شيبث . قطع حبال
القصارين عند مرور لواء عبدالله بن طاهر . زيارة الفضل بن الربيع
لعبدالله ومشاورة عبدالله له . وصية طاهر بن الحسين لابنه عبدالله . ٢٥ - ٢٦
- امر المأمون بنسخ وصية طاهر بن الحسين لابنه عبدالله وتوزيعها على
عمال المملكة . سبب تولية طاهر بن الحسين اماره خراسان . ٣٤
- خروج طاهر بن الحسين الى خراسان [خبر انفرد به المؤلف]
ظفر عبدالله بن طاهر بنصر شيبث . ٣٥
- بيان المأمون في منافع الاطعمة ومضارها . سرور المأمون من جواب
يحيى بن اكثم له . رفض المأمون لمجالسة الحسين بن الضحاك . المأمون
والمطلب بن عبدالله بن مالك . مناظرة المأمون للبر تد . ٢٦ - ٣٨
- الواقدي والمأمون . امر المأمون لثمارة بمناقشة الذي ادعى أنه خليل
الرحمن . تجنب هارون بن المأمون بن سندس مجلس بشر عند المأمون .
قول ثمامة في المأمون . تولية المأمون لابراهيم بن السندی الخبر . ٣٩ - ٤١
- امر المأمون بالا يرفع اليه شيء من الرقاق التي تلقى في الطرقات وفيها
سبه . النزاع بين ابراهيم بن السندی وعياش بن القاسم . محاكمة أمام المأمون ٤٢ - ٤٣
- مناقشة المأمون لمن عابه من الزهاد . وصف المأمون لمن كان يسوسهم
عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الأمة ٤٤
- حجة المأمون في تفضيل علي بن ابي طالب رضى الله عنه . تبرك
المأمون بمخلفات النبي ﷺ . ٤٥
- مناقشة بين بشر المريسى وعبد العزيز الكنتاني المتكلم عند المأمون . ٤٧

صفحة

- ذكر الشجاعة والشجعان في مجلس المأمون . اجابة محمد بن عباد للمأمون
 ٥٠ على قوله له بلغني ان فيك سرفا .
 ثمرة العقل . قصيدة عبد الله بن الزبيرى لرسول الله ﷺ . عظة
 المأمون لابنه العباس
 ٥٢ - ٥٣ اعتراف المأمون لعن معاوية على المنابر وعدوله عن ذلك . وصف ثمامة
 للمأمون حقيقة العامة من الناس وقصته مع الطبيب الدجال . باب في
 حلم المأمون ومحاسنه .
 ٥٤ - ٥٥ قول شكر مولاة ام جعفر عن حلم المأمون . قصة الخادم الذى كان
 يسرق طساس المأمون ، وصف حلم المأمون (شعر) قصة بشر
 المريسى مع المأمون . قصة الذى ادعى معرفة حل الطلق . تمثل المأمون
 ببیت الفرزدق .
 ٥٦ - ٥٧ قحطبة والى همدان والمأمون . معرفة المأمون بأحوال رجاله
 وسرده لأعمالهم .
 ٨ اعتراض الحسن بن موسى طريق المأمون وتظلمه من محمد ابى
 العباس الطوسى .
 ٦٠ المأمون وابى كامل الطباخ . سخافة صاحب الطعام ، قول المأمون فى
 لبس الثياب المرقعة . (شعر)
 ٦١ اخبار طاهر بن الحسين . رد طاهر بن الحسين على من انتقده بشأن
 تولية عماله . العباس بن عبد الله بن رزين . خالد بن حماد .
 ٦٢ - ٦٤ حديث لطاهر بن الحسين عن خروجه من خراسان . ندمه على اماره
 خراسان . قوله فى حق السلطان وحق الاخوان
 ٦٥ طاهر بن الحسين ومهزم بن الفرز الشاعر . خلع طاهر بن الحسين

صفحة

للمأمون من الخلافة . قصة مسجون يستشفع لدى طاهر بن الحسين
بديذا الصناجة .

٦٦ - ٦٧

ديذا الصناجة . قصة طاهر بن الحسين مع جارية من جوارى قصره .
اسد بن الاسد وسبب قتله . ثناء المأمون على طاهر بن الحسين .
النرى ، والعنابي في مجلس طاهر .

٦٨ - ٦٩

توقيعات طاهر بن الحسين . كتابه الى يحيى بن حماد . كتاب يحيى بن
حماد له . وفاته وولاية طلحة ابنه . قوله انه يحتاج في الموت الى الرجولة . ٧٠ - ٧٣
حديث لصاحب بريد خراسان عن خلع طاهر بن الحسين للمأمون .
تولية المأمون لطلحة بن طاهر امارا خراسان . كتمه لموت طاهر عن
ابنه عبدالله . تعزية الفضل بن الربيع لعبدالله بن طاهر . تعزية احمد
ابن يوسف القاسم له [خبر انفرد به المؤلف]

٧٤ - ٧٦

اخبار عبدالله بن طاهر . كتاب المأمون الى نصر بن شيبث العقيلي .
طلب نصر بن شيبث من عبدالله بن طاهر الامان . كتاب الامان . ٧٧
ارسال المأمون جعفر بن محمد رسولا الى نصر بن شيبث قبل
استسلامه . رفض نصر بن شيبث لدعوة المأمون له بلزوم الطاعة
استسلام نصر بن شيبث وتاريخ توجيئه الى بغداد . تحكيم المأمون
لنصر بن شيبث في اى الجند من جنود المأمون اشجع [خبر انفرد
به المؤلف]

٧٨ - ٨٠

توجيه عبدالله بن طاهر الى عبيدالله بن السرى والى مصر . وشاية احد
اخوة المأمون بعبدالله بن طاهر . قول عبدالله لمن دعاه لمبايعة القاسم
ابن ابراهيم بن طباطبا . (شعر لعبدالله بن طاهر)

٨١ - ٨٢

خروج عبيدالله بن السرى من مصر الى بغداد . كتاب المأمون لعبدالله

صفحة

ابن طاهر . تهنئة احمد بن يوسف له بفتح مصر . كتاب الهدير بن
صبيح له يستمنحه لشاعر [خبر انقرد به المؤلف] قصة عبدالله بن
طاهر مع محمد بن يوسف الفاريابي الزاهد . ٨٣-٨٥

سؤال عبدالله بن طاهر عن تاريخ وفاة ابن المبارك . قصة عن جود
طاهر بن الحسين . قصة عن جود عبدالله بن طاهر . قول العتابي عن
المعاني والبلاغة في كتب العجم . فراسة الاعرابي الذي التقى بعبدالله
ابن طاهر . ٨٦-٨٨

امتحان عبدالله بن طاهر للشعراء . المأمون والجارية التي اهداها
اليه عبدالله بن طاهر . ٨٩-٩٠

قول عبدالله بن طاهر لابي السمراء عما يجب في حالة تناجي الصديقين .
حكم من حكم الفرس . قول عبدالله بن طاهر آفة الشعراء البخل .
استخلاف اسحاق بن ابراهيم على بغداد . وصف المأمون لعبدالله
ابن طاهر ٩١-٩٢

نصيحة عبدالله بن طاهر لمنصور بن طلحة . اخبار طلحة بن طاهر
ابن الحسين . ٩٣-٩٤

وفاة طلحة بن طاهر . رثاء ابو السحيل له . اخبار عبدالله بن طاهر
عن المأمون . اثبات المأمون ان الهواء جسم . تفسير المأمون لحديث
« اذا لم تستح فافعل ما شئت » . ٩٥-٩٦

مقتل ابن عائشة واخباره . قول المأمون لعباس بن الهيثم يا بائع العساكر
[خبر انقرد به المؤلف] شتم المأمون لعياش بن القاسم صاحب الجسر .
المأمون والجعفرى الملقب بكلب الجنة . تمثل المأمون بشعر مسلم بن
الوليد الشاعر . ٩٧-١٠٠

صفحة

اخبار ابراهيم بن المهدي . المأمون وشككة ام ابراهيم . قول ابراهيم
ابن المهدي للمأمون بعد دخوله عليه وظفره به [خبر انفر دبه المؤلف] . ١٠١ - ١٠٣
غناء ابراهيم بن المهدي بحضرة المأمون . قول ابراهيم له بعد ان
أمر برد ضياعه عليه . مناقشة بين ابراهيم بن المهدي واسحاق بن
ابراهيم الموصلی بحضرة المأمون . ١٠٤ - ١٠٥

ابو زيد كاتب طاهر بن الحسين في مجلس المأمون ، تعزية ابراهيم
ابن المهدي للمأمون في ابنته . طلب ابراهيم بن المهدي من المأمون
قطع لسان دعبل الخزاعي الشاعر . جواب المأمون له . هجاء دعبل
لا ابراهيم بن المهدي . ١٠٦ - ١٠٧

لذة المأمون في الحلم . تحريض محمد بن عبد الملك للمأمون على قتل
ابراهيم بن المهدي (شعر) ١٠٨

بين عبدالله بن العباس و ابراهيم بن المهدي . جواب ابراهيم بن المهدي
لمن قال له انه ضعيف الرأي لنفسه . قول المأمون لا ابراهيم هل
عشقت ؟ . جواب ابراهيم بن المهدي للحسن بن سهل في حضرة
المأمون . ١١٠ - ١١١

قول اسماء بنت المهدي لاختها ابراهيم احب ان اسمع صوتك .
ذكر بناء المأمون ببوران بنت الحسن . وصول المأمون الى منازل
الحسن بن سهل . نثر جدة بوران عليها الف درة . جمع المأمون
للدر في آنية ووضعها في حجر بوران نحلة لها . ١١٣ - ١١٤

خلع الحسن بن سهل على القواد . مقدار ما انفق الحسن على المأمون
ورجاله اثناء وجودهم عنده ١١٥

تطير الحسن بن سهل . توجيه المأمون لمحمد بن حميد الطوسي الى
مكة [خبر انفرد به المؤلف] . ١١٦

جارية يحيى بن خالد وام ولده عند الفضل بن سهل . جواب الحسن
ابن سهل لمن سألته عن سبب وضع كتبه في ترس ١١٧

استيزار المأمون لاحمد بن ابي خالد بعد الفضل بن سهل . قول
المأمون لاحمد بن ابي خالد حين استوزاره وجواب احمد له . ١١٨

اكرام المأمون لعماله . بين المأمون وعمرو بن مسعدة واحمد بن ابي خالد . ١١٩ - ١٢٠
تصحيف احمد بن ابي خالد بقراءة الرسائل امام المأمون وامر
المأمون له بالطعام ليتناولوه كي لا يصحف ١٢١

ارسال المأمون لاحمد بن ابي خالد الى دينار بن عبد الله . اجراء
المأمون لمائدة احمد بن ابي خالد كل يوم الف درهم . هجاء دعبيل
الخزاعي الشاعر لاحمد بن ابي خالد . ١٢٢ - ١٢٣

رمى احمد بن ابي خالد . والفضل بن الربيع ، والحراني بالابنة .
تنازع محمد بن الفضل بن سليمان الطوسي واحمد بن ابي خالد في
حضرة المأمون . ١٢٤

وفاة احمد بن ابي خالد ورثاء المأمون اياه على قبره . قول احمد بن
ابي خالد لثامه انه لا معنى لوجوده في دار أمير المؤمنين وجواب
ثامه له . خروج المأمون الى المدائن واستخلافه احمد بن ابي خالد
في الرصافة ، وعمرو بن مسعدة في المخرم . ١٢٥

بين صالح الاضخم واحمد بن ابي خالد الاحول . سؤال المأمون
لاحمد بن ابي خالد عن عمله بعد انصرافه . ١٢٦

هبة احمد بن ابي خالد لمحمد بن الحسن بن مصعب . رأى احمد بن
ابي خالد في العفو عن ابراهيم بن المهدي وحجته في ذلك . قوله

صفحة

في الاطعمة التي كانت تهدي اليه . هبة احمد بن ابي خالد لطاحه بن طاهر ورد طلحة لها . اتصال احمد بن يوسف الكاتب بالمأمون . كلام لاحمد بن يوسف في حضرة المأمون . استحسان المأمون لكلامه .

١٢٧-١٢٨

استحسان المأمون للخط الجميل . قوله لاحمد بن يوسف لوددت أن يكون خطي مثل خطك وجواب احمد بن يوسف له . مؤنسة جارية أمير المؤمنين .

١٢٩

سؤال المأمون لمن حضره عن احوال غسان بن عباد لاعتزامة توليته ولاية السند . تعزية احمد بن يوسف لاحد آل الربيع [خبر انفرد به المؤلف] الدس لاحمد بن يوسف عند المأمون .

١٣٠-١٣١

اخبار ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي [خبر انفرد به المؤلف] قصة ظريف مولى القاسم بن يوسف مع ابي دلف . ابو دلف وجاريته . ابوتام الطائي ودعبل الخزاعي وبعض الشعراء في مجلس ابي دلف . اقامة ابي دلف الحجة عليهم بالشعر . مناظرة ادبية لبني عجل برئاسة ابي دلف .

١٣٢-١٣٣

عبد الله بن طاهر وعلى بن جبلة الشاعر . مدح على بن جبلة لابي دلف . بين ابي دلف وهارون الرشيد . نذر ابي دلف للعباس بن الحسن العلوي وسببه .

١٣٦-١٣٨

بين ابي دلف واحد عماله . ذكر اتصال يحيى بن اكرم بالمأمون . بين يحيى بن اكرم وثمامة . قول المأمون انه لا يترك قاضياً يشرب النبيذ . اخبار عبد الرحمن بن اسحاق القاضي . [خبر انفرد به المؤلف] ١٣٩-١٤٠ ذكر شخوص المأمون الى الشام لغزو الروم . طلب ابراهيم بن

صفحة

عيسى بن بريهة بن المنصور من المأمون استصحباه معه الى الشام .
 وجواب المأمون له . رحلة أمير المؤمنين [خبر انفرد به المؤلف]
 فتح المأمون حصن قره واستيلاؤه على ما فيه من الغنائم . ١٤٢ - ١٤٣

فتح المأمون لنيف وعشرين حصناً وخروجه الى مصر . اخبار
 المأمون في الشام . قول رجل من اهل الشام للمأمون : انظر الى
 عرب الشام كما تنظر لعجم خراسان وجواب المأمون له . [خبر انفرد
 به المؤلف] ١٤٤

ذكر مقتل علي بن هشام المروزي . تهديد المأمون لخاصته اثناء
 عرض رأس علي بن هشام . امر المأمون ان تكتب رقعة وتعلق
 على رأس علي بن هشام ليقرأها الناس . ١٤٥ - ١٤٦

اخبار المأمون بدمشق . كتاب رسول الله ﷺ وتبرك المأمون به
 قلة المال عند المأمون وشكايته ذلك الى المعتصم . حضور الاموال
 الى المأمون ونظره اليها واستعظامه لها وتوزيعها على الناس والجند . ١٤٧
 أبو نزلة الشاعر البصري وقصته مع المأمون . ١٤٨

امتحان المأمون لابي مسهر العالم الدمشقي . بين اديب شامي والمأمون .
 استماع المأمون غناء ابي حشيشة . ١٥٠ - ١٥١

سبب عزل المأمون لقاضي دمشق . انتقاص المأمون لشأن بني
 أمية ورد علويه المغني عليه . كتاب ملك الروم الى المأمون ورد
 المأمون على كتاب ملك الروم ١٥٢ - ١٥٣

اخبار الشعراء في ايام المأمون . بين عمارة بن عقيل الشاعر وخالد
 ابن يزيد بن مزيد ، وتميم بن خزيمة بن خازم . ١٥٤

تقفية المأمون للابيات التي امتدحه بها عمارة بن عقيل . ١٥٦

- رواية الحاضرين مع المأمون. أقوال الشعراء في الشطرنج ١٥٧
- قول المأمون من شأن النفس الملل وحب الاستطراف . جواب
المأمون لحמיד بن عبد الحميد على شعر علي بن جبلة الشاعر الذي
امتدح به المأمون . ١٥٨
- الحسن بن سهل والاعرابي الذي امتدحه . ابو العتاهية الشاعر وام
جعفر . بحث المأمون و جلسائه في اشعر الشعراء . ١٦٠ - ١٦١
- مناظرات بين بعض الشعراء واهل الادب . ١٦٢
- قول المأمون لعبدالله بن طاهر ليس فيك عيب الا انك تحب
الشعر واهله . ١٦٤
- قول ابو موسى في عريب جارية المأمون . هجاء جحشويه الشاعر
ليحيى بن اكيثم اثناء ولايته قضاء البصرة . ١٦٥ - ١٦٦
- استحسان المأمون لشعر الحسين بن الضحاك . ١٦٨
- طلب المأمون ممن حضر في حضرته ان ينشده ما يخطر بقلبه .
قول المأمون لمحمد اليزيدي انشدك بيتين خير لك من عشرين
الف درهم . ١٦٩
- مناقشة بين اسحاق بن ابراهيم الموصلي والعتابي في مجلس المأمون .
قول المأمون لعمارة بن عقيل : ما أخبثك ورد عمارة عليه . قوله
لمحمد بن الجهم انشدني ثلاث ابيات في المديح والهجاء ، والمرأى . ١٧٠ - ١٧١
- اخبار المغنين ايام المأمون . قول علويه المغني أنه مر به يوم آيس
من نفسه لولا كرم المأمون . تأديب المأمون لمخارق المغني ١٧٢
- قول المأمون لبذل الكبيرة أثناء غنائها بحضرته . دفع المأمون
لديون عبدالله بن ابي غسان ورسالته وجواب ابن ابي غسان ١٧٣

صفحة

طلب صالح بن الرشيد من الحسين بن الضحاک أن يصف ما في مجلسهم ويعمل بذلك أبياتاً يغني فيها . كان المأمون اذغني بالصوت يشتهي استعاده ولم يسمع غيره وكذلك اذا اشتهى الطعام أكله ولم يأكل غيره .

١٧٤

بحث المأمون عن صوت غني به في حضرته . جفوة المأمون لاسحاق الموصلي .

١٧٥

نظم اسحاق الموصلي لبیت شعر وطلبه من علويه ان يغنيه امام المأمون . رضاه المأمون عنه . غناء عقيد بشعر لعيسى بن زينب مع وجوده بحضرة عند المأمون .

١٧٦

رواية اسحاق الموصلي عن كيفية دخوله على المأمون . قول عبدالله ابن اسماعيل صاحب المراكب لعلويه المغني عن عريب المغنية . حديث لعلويه عن عريب المغنية . قول ابی الحسن لعلويه المغني ام المأمون زانية [خبر انفرد به المؤلف] دخول ابی الحسن وعلويه على عريب وجلسهما معها وتناولها الطعام عندها . قول المأمون لعلويه خذ مني الخلافة واعطني الصاحب الذي يروق ويصفو ان كدرت عليه [خبر انفرد به المؤلف]

١٧٧ - ١٧٨

طلب المأمون من عمرو بن بانه ان يغنيه بما قاله الحسين بن الضحاک في هجائه ومدح اخيه سؤال المأمون اسحاق الموصلي عن صوت اعجبه لمن هو . ؟ . سؤال المأمون لاسحاق الموصلي عن علويه ومخارق وصنعتهم في الغناء . ؟ . تعجب المأمون من اجتماع الفقه والغناء لمحمد بن داود بن اسماعيل بن علي الهاشمي . غناء ذكاه مولى

احمد بن يوسف عند اسحاق بن ابراهيم واستحسان اسحاق له : ١٧٩ - ١٨٠

صفحة

كتاب المأمون الى ابي الحسين اسحاق بن ابراهيم والى بغداد بشأن القول بخلق القرآن وهو اول كتاب ارسله المأمون من الشام فى المحنة ١٨١-١٨٢

طلب المأمون من اسحاق بن ابراهيم والى بغداد ارسال سبعة من الفقهاء سماهم له الى الشام . إقرار الفقهاء بخلق القرآن امام المأمون بالشام . اقرار الفقهاء حين اجتماعهم بمنزل اسحاق بن ابراهيم والى بغداد وبحضور علماء بغداد ومحدثيها بخلق القرآن ، إقرار جميع الحاضرين بالمجلس هذا القول ، كتاب آخر من

المأمون إلى إسحاق بن إبراهيم وإلى بغداد ١٨٣-١٨٥

رواية سعيد العلاف القاريء عن سبب وفاة المأمون ١٨٦

ذكر من مات في ايام المأمون ببغداد وغيرها من سنة اربع ومائتين

وما بعدها من السنين ١٨٧-١٨٨

فهرس

الرجال والنساء والقبائل والملل (١)

ابراهيم عليه السلام، ٣٩	احمد بن اسحاق بن برصوما بن ابو،
ابراهيم بن بريهة، ٥٨	اسحاق المغني، ١٦
ابراهيم بن رشيد، ٥١	احمد بن اسحاق بن جرير المروزي،
ابراهيم بن السندی بن شاهك، ٤٠	٧٨، ٤٠
٤٣، ٤٢	احمد بن الحسن بن سهل، ١١٥
ابراهيم بن شكلة = ابراهيم بن المهدي	احمد بن حفص بن عمر، ٨٧
ابراهيم بن عائشة = ابن عائشة	احمد بن ابي خالد الاحول، أبو العباس،
ابراهيم بن العباس الكاتب الراوي، ١١	١٢١، ١١٩، ١٠٢، ٧٨، ٧٤، ٢٤، ١٦، ١١
ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول، ١٦٢	١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٣، ١٢٢
ابراهيم بن عيسى بن بريهة ابن المنصور	١٣٩
١٤٢	احمد بن خالد بن حماد، ٦٣
ابراهيم ابن المهدي ٥٨، ١٢، ١١، ٩	احمد بن الخليل، ٦١
١١٠، ١٠٨، ١٠٦، ١٠٤، ١٠١، ٩٧، ٧٩	احمد بن ابي دؤاد، ٣٦
١٦٠، ١٢٨، ١٢٧، ١١٥، ١١٤، ١١٢	احمد بن الدروقي، ١٨٣
ابراهيم الموصل، ١٧٧	احمد بن صالح الاضخم، ١٣٩
ابليس، ١١٣	احمد بن طاهر طيفور، ٣٩، ٧، ٦، ٥
الاتراك، ٨٠	٩٣، ٩١، ٨٣، ٧٩، ٧٠، ٦٧، ٦٢، ٥٦، ٥٥
احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود، ٥١	١١٨، ١١٦، ١١٣، ١١١، ٩٧، ٩٦، ٩٥
احمد بن اسحاق، أبو جعفر، ١٦، ١٧	١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١
حمد بن اسحاق بن ابراهيم بن ميمون	١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٣
الراوي ١٩	١٧٧

(١) وضعنا بين الأسماء علامة = بمعنى انظر

الاحول = احمد بن ابي خالد
 آدم عليه السلام ، ١٠٣ ، ١٥٩
 الازارقة ٥٠
 اسحاق = اسحاق بن ابراهيم الموصلی
 ابو اسحاق = المعتصم بالله
 اسحاق بن ابراهيم الرافقي ٨٧ ، ٨٨
 اسحاق بن ابراهيم بن مصعب ابو
 الحسين والی بغداد ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٣ ، ٤٤
 ٥٨ ، ٥٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٨٠
 ١٨٣
 اسحاق بن ابراهيم الموصلی ابو محمد
 ابن النديم ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١٣٨ ، ١٦٥
 ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠
 اسحاق بن ابراهيم النخعي ١٠١
 اسحاق بن حميد الكاتب الرازي ١٧٤
 اسحاق بن ابي ربيعي ٨٧ ، ٨٨
 اسحاق بن سليمان الهاشمي ٨٩ ، ٨١
 اسحاق ابي عبد الرحمن ابن اسحاق
 الوضوئي ١٤٠
 اسحاق بن موسى الهادي ١١
 اسحاق الموصلی : هو اسحاق
 ابن ابراهيم الموصلی

احمد بن عبد الله بن ابي العلام ١٧٤
 احمد بن عبد الملك بن ابان ١٧٤
 احمد بن القاسم العجلي الكاتب ١٣٣ ، ١٣٦
 احمد بن مالك ١١٢
 احمد بن محمد الثوابي ٨٣
 احمد بن محمد بن عبد الرحمن المهلبی
 ٦٧ ، ٨٧
 احمد بن محمد اليزيدي «ابو جعفر الشاعر»
 ١٦٩ ، ١٧١
 احمد بن مصعب «عم طاهر بن
 الحسين» ٧٣
 احمد بن ابي نصر ٩٣
 احمد بن هارون ١٠١
 احمد بن هشام ١١٩ ، ٥٩
 احمد بن الهيثم السامي ٦
 احمد بن يحيى الرازي ٩٤
 احمد بن يحيى بن معاذ ٢٥
 احمد بن يزيد بن اسد السلمي ٨٦
 احمد بن يوسف الكاتب «ابو جعفر»
 أخو احمد ابن ابي خالد ١١٢ ، ١١٨
 ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٣
 ١٦٤ ، ١٧٩ ، ١٨٠
 احمد يوسف القاسم بن صبيح ٧٦ ، ١٢٩

أمية د جد محمد بن علي ، ١٥١
 الانصار ١٣
 الانماطي = جعفر بن محمد
 انير مولاة منصور بن المهدي ١١٣
 ايوب بن جعفر بن سليمان ١٦
 (ب)
 بابك الخرمي ١٤٥، ٧٤
 البحتری ٦٢
 بديح غلام اسحاق بن ابراهيم الموصلی
 ١٨٠
 بذل الكبيرة المغنية ١٧٣
 بشر بن داود بن يزيد ١٣٠
 بشر السلمي ٧٨، ١٦
 بشر بن غياث المريسي د ابو عبد الرحمن،
 ٥٨٠، ٥٧٠، ٥٦٠، ٤٧٠، ٣٦٠، ٢٢
 بشر بن الوليد د القاضي ، ٥٦٠، ٤٣
 ابوا البصير ١٤١
 البطين الشاعر الحمصي ٨٩، ٨٨
 بغا الكبير ١١٦
 البغوارى ٩٧
 بنوبكر ١٥٥
 ابو بكر بن الحصين الراوى ١٠٦
 بكر بن المعتمر ٢٢
 بهار ١٨٠

اسحاق بن يحيى ١٤٥
 اسد بن أبي الاسد ٢٩
 اسماء بنت المهدي ١١٣
 اسماعيل بن الاعلم ١٠٧
 اسماعيل بن جعفر ٦١، ٦٠، ١٢
 اسماعيل بن داود ١٨٣
 اسماعيل بن ابى محمد اليزيدى ١١
 اسماعيل بن ابى مسعود ١٨٣
 اسماعيل بن موسى ٦١، ٦٠
 اسماعيل بن نوبخت ١٦١
 الاسود بن عامر شادان د أبو عبد
 الرحمن ، ٣٥٠
 أشناس ٩٩
 الاعتزال ١٤٠
 الاعراب ١٣٨
 الاعشى «ميمون بن قيس الشاعر» ١٦١
 الافشين د خيزر بن طاوس ، ٩٩
 امرؤ القيس د الكندي الشاعر ،
 ١٦٠، ١٣٨
 أمة العزيز د زوج هارون الرشيد ٢١
 الأكراد ١٣٨
 الأمين د محمد المخلوع بن هارون الرشيد
 ١٦١، ١٤٦، ٣٧٠، ٢٤٠، ٢٢، ٢١
 بنو أمية ١٥٣، ٧٩

جعفر بن احمد بن حمدان ٦
 ام جعفر بنت جعفر بن المنصور زوجة
 الرشيد ١٩، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٦٠
 جعفر بن اخت العباس ٥٥
 جعفر بن المأمون ١٤
 جعفر بن محمد الانماطي ٣٦
 جعفر بن محمد الرقي العامري ٧٨
 جعفر بن يحيى البرمكي ٥١
 الجعفري «الملقب بـ كلب الجنة» ١٠٠
 جعفران الموسوس ١٣٤
 ابن الجليل ١٤٥
 جوين ١٦٦
 الجهمشيارى ٨
 (ح)
 حاتم بن عبد الله الطائي ٣٦، ١٧١
 الحارث بن نصر المنجم (الراوى)
 ١١٥، ١١٤، ١٠٢
 حجاج بن محمد ابو محمد الأعور
 ١٨٨
 الحاج بن يوسف ٤٥
 الحرائى ٨١، ١٢٤
 الحروية ٢٤
 الحريش بن هلال السعدى ٥٠

بوران بنت الحسن بن سهل ١٠٢
 ١١٣، ١١٤، ١٠٦
 (ت)
 ترك مولى ابى الحسين اسحاق بن ابراهيم
 ١٤٥
 التغلبى ٤٥
 ابو تمام الطائي الشاعر ١٣٤، ١٣٦
 بنو تميم ١٣٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٥، ١٥٦
 تميم بن خزيمة بن خازم ١٥٤، ١٥٥
 (ث)
 بنو ثعل ١٣٨
 الثقفى مولى الخيزران ١٦١
 ثمامه بن اشرس «ابو معن» ٢٢٤، ٣٧، ٣٩
 ١٤٠، ١٣٩، ١٢٥، ١١٨، ٧٨، ٥٤
 (ج)
 جابر بن عبد الله ٤٧
 جالينوس ٣٦
 جبريل «عليه السلام» ٣٩
 جحشوية الشاعر ١٦٦
 جحظة ٨
 جرير الشاعر ١٦٩، ١٧٢
 ابن جرير الطبرى ٧٠٥
 جرير النصرانى الراوى ١٢٦، ١٢٨

حسان بن ثابت الانصارى الشاعر ١٣

ابو حسان الزيادى الراوى ٢٤، ٢١، ٩

١٨٨، ١٨٧، ١١٦، ١٠١، ٨١، ٣٤

الحسن بن براق ٩٠

الحسن بن رجاء ٥٦

الحسن بن سهل ، اخو الفضل ، ٢٤، ٩

١٢٤، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١٠٢، ١١١

١٦٠، ١٣٩

الحسن بن صالح بن أبي الاسود الفقيه

١٨٧

الحسن بن عبد الخالق الراوى ١٧

ابو الحسن بن عبد الخالق ١٨

الحسن بن قحطبة ابو سعيد ١٢٨

الحسن بن قريش ٥٨

الحسن اللؤلؤى ٤٠

الحسن بن النعمان ١١

الحسن بن هانى = أبو النواس

الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن الفهرى ٨٨

حسنة ام ولد المهدي ٤٣

حسين = الحسين بن علي بن عيسى

الحسين = الحسين بن مصعب بن رزيق

«ابو الحسين» أبو الحكيم بن موسى

ابن الحسن ٦٠

الحسين الخادم ٢٤، ٢٣

حسين زجلة ١١٤

الحسين بن الضحاك الشاعر ١٦٨، ٣٧

١٧٩، ١٧٨، ١٧٤، ١٧٢

الحسين بن علي بن أبي سلمة اخ لأبي دلف

١٣٨

الحسين بن علي بن عيسى ١٠٨

الحسين القاضي ٤٣

الحسين بن المرزبان النحاس ١٧٤

الحسين بن مصعب بن زريق ابو طاهر

بن الحسين ٨٩

الحسين بن هشام ١١٩، ١٤٠

الحكم بن موسى بن الحسن «ابو زيد» ٦٠

ابو حليم «خادم الفضل بن الربيع» ١٨

حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلى

١٧٩، ١٤٥، ١٠٧، ١٠٥

حماد بن الحسن «ابو زيد» ٧٤، ٢٢

حمدان بن الحسين بن محرز ١٥٢

حمدونة بنت عضيض ١١٥، ١١٤

حميد بن عبد الحميد الطوسى «أبو غانم»

١٥٩، ١٥٨، ٦١، ٥٨، ١٦، ١٥، ١٠٠٩

حميد الطوسى الشاعر ١١٦

حمير ١٥٠

دعبل بن علي الخزاعي الشاعر ١٥٧،

١٢٣، ١٣٤، ١٥٢، ٥٩، ١٦٠، ١٦٢

ابو دلف ١٢٢ - ١٢٩

ديذا الصناجة ٦٧، ٦٨

دير هرقل ١٦١

دينار بن عبد الله ١١٤، ١٢١

(ذ)

ابو ذر الصحابي ٣٦

ذكاء: غلام احمد بن يوسف ١٨٠

ذو الرئاستين = الفضل بن سهل

ذو اليمينين = طاهر بن الحسين

(ر)

ابو الرازي ١٧٤، ١٧٥

رافع ٦٨

الرامهرمزي ٤٠

الربيع: بنو ربيعة ١٣١، ١٤٥

ابو رجاء ٥١

رزين ٦٦

رزين اخو دعبل الشاعر ١٦٢

الرشيد = هارون الرشيد

رعامش ٦١

الرقاشيون ١٧٤

الروم ١٤٢

ابو حنيفة ١٤٩

(خ)

ابو خالد الاحول ١٨٨

خالد بن حماد « ابو الهيثم » ٦٣ - ٦٦

ابو خالد القناديلي ١٦٦

خالد القناص ١٥٧

خالد بن يزيد بن مزيد ١٠٢، ١٥٤ -

١٥٦

الخرمية ١٤١، ١٤٦

خزامي جارية العباس بن جعفر ٩٤

خزيمة بن خازم ٧٢، ١٥٥

الخطيب البغدادي ٦

ابن خلدون ٤

خليفة بن جروة « ابو القاسم » ١٥٦

ابن الخليل ١٤٥

الخوارج ٥٠

الخوارزمي = محمد بن موسى

ابو خيشمة = زهير بن حرب

الخيزران ٩٨

(د)

داود بن المساور العبدى ٥٠

ابن دحيم المدني « ابراهيم » ١٢

ابو الدرداء ٤٩

رقية بنت الرسوم عليه السلام ١٠٦

(ز)

زبيد الايامى ٨٠

زبيدة = ام جعفر زوجة الرشيد

ابو الزبير ٤٧

الزبير بن العوام ٥٠

زرقان ٥٦

زرياب مولى المهدي ١٥٣

زريق ٦٦

الزط ٧٩

ابو زغبة ١٦٢

ابو زكريا = يحيى بن الحسن

زلزل المغنى ١٦٠

بنو زهرة ١٦٤

زهير الشاعر ٤٠

زهير بن حرب ابو خيشمة ١٨٣

زياد بن صالح ١٢

الزيادى = ابو حسان الزيادى

ابو زيد كاتب طاهر بن الحسين ٦٢ ،

١٩٩ ، ١٠٦ ، ٦٣

ابو زيد الحامض ٢٢

زيد بن علي بن الحسين الراوى ١٥ .

زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن

علي بن ابي طالب ١١٠

الزيدى ١٦١

الزيدية ٢٢

(س)

ابو السجيل ٩٥ ، ١٩٣

سراح خادم ثمامة ١٤٠

ابو السرايا « السرى بن منصور » ٩

ابن سريج ١٧٢

ابن ابي سعد ١٤٥

بنو سعد ١٤٨ ، ١٤٩

سعد بن موسى بن الفضل ٦٣

سعيد بن جابر ١٧٩

سعيد بن الجنيد ٦٢ - ٦٤

السخاوى ٧

سعيد الخطيب ١٢ ، ١٥

سعيد بن زياد الراوى ١٤٧

سعيد بن سلم ١٥ ، ١٧

سعيد بن عبد الرحمن بن مقرن ١٧٣ ،

١٧٤

سعيد العلاف القارىء ١٨٦

السفاح ابو العباس ١٢

السفياني ٢٦٦

سلام الابرش الخصى ٧٥

ابو الشماخ ١٦١

بنو شيبيان ١٥٥

الشيعة ٢٢

(ص)

صالح الاضخم ١٢٦

صالح بن الرشيد = صالح بن هارون

صالح بن العباس بن محمد بن علي بن

عبد الله بن العباس ١٦

صالح غلام ابي تمام ١٢٦

صالح المري ٥٢

صالح بن هارون الرشيد ١٦٨، ١٧٤، ١٧٦

- ١٧٨

صرد الخادم ١٦١

صغير غلام أحمد بن يوسف ١٨٠

(ط)

ابو طالب صاحب الطعام ٦١

ابو طالب الجعفرى الراوى ١٤٧

الطالبيون ١٣

ابن ابي طاهر = أحمد بن أبي طاهر

طاهر بن ابراهيم ١٤٥

طاهر بن الحسين بن مصعب ٩، ١٠،

١٤ - ١٩، ٢٠، ٢٢ - ٢٤

سلم صاحب الخواج ١٠١

السليطى ابو على الراوى ١٥٦

سليمان بن جعفر الرقى ابو ايوب

الراوى ١١٠

سليمان بن رزين الخزاعى اخى دعبل

١٥٩

سليمان بن على بن نجيح الراوى ١٧٦

سليمان بن يحيى بن معاذ ٩٦

سماعة ١٤١

ابو السمراء الراوى ٨٧، ٩١

ابو السناء القيسى ٩٠

السندى بن شاهك ١٧، ٢٠، ٢٢،

٧٢، ١٨٧

السندى بن يحيى صاحب الجسر ٢٦، ٤٣

سهل بن عثمان ١١

(ش)

شبابه بن سوار الفزارى ٨٧

ابن شبانة المروزى ٩، ٩٧، ٩٨

شبيب بن حميد ١٨٧

شراعة بن زيد ٩٦، ٩٧

ابن شريح المغنى ١١٢

شكر مولاة ام جعفر بنت المنصور ٥٦

شكلة ام ابراهيم بن المهدي ١٠١

العباس عبد الله بن حميد بن رزين ٦٣،

٦٦، ٦٤

العباس بن عبد الله بن أبي عيسى الترقفي

٨٥

العباس بن عبد الله بن مالك ١٢٧

العباس بن عبد الله المأمون ٢١، ١٨

١١٤، ١١٢، ١٠٦، ٧٥٠، ٥٩، ٥٣

١٤٣

العباس بن عبد المطلب ١٧

العباس بن علي بن رائلة ١١٢

العباس بن المأمون = العباس بن عبد الله

العباس بن محمد ١٦٤

العباس بن مرداس السلي ١٣٦

العباس بن المسيب بن زهير ١٤، ١٣

٢٠

العباس بن موسى ٧٢، ٧٣

العباس بن ميمون بن طائع ١١٧

العباسة بنت الفضل ذي الرئاستين ١١٤

عبد الله بن أحمد بن يوسف ٨٣

عبد الله بن اسماعيل : ابو موسى

صاحب مراكب الرشيد مولى عريب

١٧٧، ١٦٥

عبد الله بن أمية ١٥٢

٣٤، ٣٥، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧،

٦٩، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٦،

١٠٦، ١٢٤، ١٤١

ظاهر بن خالد بن نزار الغساني ٨٣

طلحه بن طاهر ٧٣، ٣٥ - ٧٥، ٩٣ -

١٢٨، ٩٥

(ظ)

ظريف مولى أحمد بن يوسف ١٣٢

(ع)

بنو عامر بن لؤى ١١٨، ٧٨

ابن عائشة ٩٧ - ١٠٠، ١١٣، ١١٤

ابو عباد كاتب المأمون ١٠٧، ١٢١

١٢٣، ١٥٩، ١٦٠

ابو العباس = السفاح

بنو العباس ٩٣، ١١٠، ١٥٥

ولد العباس ١٠

العباس بن أحمد بن أبان أبو القاسم

١٧٢

العباس بن أحمد بن المأمون ١٧١

العباس بن الحسن ٥١

العباس بن الحسن العلوي ١٣٨

العباس بن الأحنف ١٥٧

العباس بن جعفر الأشعثي الخزاعي ٩٤

عبد الله بن عميد الله بن العباس (والى

اليمن) ١٤٤

عبد الله بن علي ١٢

عبد الله بن عمرو الراوى ١٤، ٦٦،

٨٥، ٨٦، ١٣٨

عبد الله بن غسان بن عباد ٣٩

عبد الله بن مالك ١٧

عبد الله بن المبارك ٨٦

عبد الله بن محمد مولى بنى زهرة ١٦٤

عبد الله بن محمد الامين ٢١

عبد الله بن محمد الفارسى ٣٧

عبد الله بن ابى مروان الفارسى ١٣٩

ابو عبد الله المروروذى ١٤٤

عبد الله بن موسى الهادى ١١، ٢١

عبد الله بن نافع الصائغ ١٨٧

عبد الله بن نوح ١٣٣

عبد الرحمن بن اسحاق القاضى ١٠٠،

١٤١

عبد الرحمن بن حمزة بن عفيف ٩٣

ابو عبد الرحمن السمرقندى ١٠٨

عبد الرحمن المطوعى الحرورى ٢٤

عبد الصمد بن علي ١١٠

عبد العزيز المكي الكنانى ٤٧، ٤٩، ٩٣

١٣٦، ١٦٣، ١٦٤

عبد الله بن بكر السهمى ١٨٨

عبد الله بن جعفر البغوى ٦٢

عبد الله بن الحارث بن مالك بن رزين

المروزى العدوى التميمى ٨٦

عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن

العباس بن علي بن ابى طالب ١٩

عبد الله بن الخرشى ١٨٧

عبد الله بن خويلد = ابو العمثيل

عبد الله بن الربيع بن سعد بن زرار

الراوى ١١٢، ١٧٠

عبد الله بن الزبعرى ٥٣

عبد الله بن ابى سعيد الوراق ٦

عبد الله بن ابى السمط ١٦٨

عبد الله بن طاهر ابو العباس ٢٥، ٢٦،

٣٤، ٣٥، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٧٤، ٧٥،

٧٧، ٧٩، ٨١، ٨٣-٨٥

عبد الله بن عباس ١٥٦

عبد الله بن العباس بن الحسن ١٣٨

عبد الله بن العباس بن الحسن بن عميد

الله بن العباس بن علي بن ابى طالب

(الخطيب) ١٢

عبد الله بن العباس بن الحسين بن

عبد الله ١١٠

عبد العزيز بن الوزير بن ضابي الجروري

١٨٧

عبد العزيز بن الوليد ١٦٩

عبد الغفار بن محمد النسائي ٨٧

عبدان بن كيلة بن عبد الله بن عثمان بن

جبلة ابن ابي رواد ٨٦

عبد الوهاب بن اشرس اخو ثمامة ١٢٥

عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر طيفور

٧، ٦

عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن

العباس بن علي بن ابي طالب ٢١، ١٩

عبيد الله بن السري بن الحكم ٨١ -

٩٢، ٨٣

عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر

الحسنى ٥٠

عبيد الله بن ابي غسان ١٧٣

عبيد الله كاتب المهدي ١١٨

العتابي : كلثوم بن عمرو ابو عمر الشاعر

١٧٠، ٨٩، ٨٧، ٧٠، ٦٩

ابو العتاهية : ابو اسحاق الشاعر ١٨،

١٩، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٨

عتبة ١٨

العتبي الراوي ٥٨، ٥٧

عثم بن المغني ١٠٧

بنو عجل ١٣٥

عجيف بن عنبسة ١٤٥، ١٤٦

عداس ١٦٦

عدي بن ارطاة ٥٠

عريب المغنية ١٥٠، ١٥١، ١٦٩

١٧٧، ١٧٩

عطاء صاحب مظالم عبد الله بن طاهر ٨١

عقبة بن جعفر بن محمد ١٨٧

عقيد المغني ١٧٦

عكرمة ابو عبد الرحمن ٤٣

ابن العلاء ١٠٠

علويه : الاعسر ابو الحسن ١١١،

١١٢، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٣،

١٧٨ - ١٧٥

علي بن اسماعيل بن مقيم ١١٧

علي بن امية الشاعر ١٧٤

علي بن جبلة « العكوك الشاعر » ١٣٦

١٣٧، ١٥٨، ١٥٩

علي بن الجنيد ٥٨

علي بن الحسن بن هارون الراوي ١٤٧

علي بن الحسن بن عبد الأعلى الكاتب

الراوي ١١٥ - ١١٧

ابو عمر الخطابي ٥١
 عمر بن ابي ربيعة ١٥٦
 عمر بن شبة ٦
 عمر بن محمد بن عبد الملك بن ابان ١٧٤
 ابن العمركي : اخو احمد بن ابي خالد
 الاحول ١١٨
 عمرو بن الاطنابة الانصاري ١٣٥
 عمرو بن بانة المغني ١٧٦ ، ١٧٨
 عمرو بن سليمان بن بشير بن معاوية ٤٢
 عمرو الغزال المغني ١٧٤
 عمرو بن مسعدة الكاتب ١١ - ١٣ ،
 ٧٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ،
 ١٧٣
 عمير بن الوليد الباذغيسي ٩٩
 عنتر بن شداد ١٣٥
 عون العبادي ١٣
 عياش بن القاسم صاحب الجسر ٢٠ ،
 ٢٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٠٠
 عياش بن الهيثم ٩٨
 عيسى بن ابي خالد ٢٩ ، ٩٨
 عيسى بن زينب ١٧٦
 عيسى بن عبد الرحمن ٦٢
 عيسى بن محمد بن ابي خالد ٩ ، ٦٦

علي بن ابي سعيد ١٤
 علي بن صالح « صاحب المصلي »
 الكاتب الراوي ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٦٠ ،
 ٩٢ ، ١١٠
 علي بن ابي طالب ١٧ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٥٠
 علي بن عيسى ١٥
 علي بن محمد ابو الحسن الراوي ٤٠ : ١١١
 ١٠٨ ، ١١٩
 علي بن مصعب « عم طاهر بن الحسين » ٧٣
 علي بن هارون ٢٤
 علي بن هشام المروزي ١٤ ، ٦١ ، ٥٨
 ٧٤ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٤
 علي بن الهيثم ٢٢
 علي بن يحيى كاتب طلحة بن طاهر ٩٥
 علي بن يوسف ابو الحسن ١٣٤
 عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ابو
 عقيل الشاعر ١٣٤ ، ١٥٤ - ١٥٦
 ١٦٨ ، ١٧٠
 ابو العمثيل : عبد الله بن خويلد الشاعر
 ١٦٤
 ابن عمران ٦١
 عمر بن حبيب القاضي العدوي ١٨٨
 عمر بن الخطاب ٤٤ ، ٥١ ، ٩٢

عيسى بن مريم عليه السلام ١٤٧، ٤٩، ١٨٤

عيسى بن منصور ١٤٦

ابو عيسى بن هارون الرشيد ٦٩،

٩٦، ١٧٧

العيثي صاحب اسحاق بن ابراهيم ١٤٧

(غ)

غسان بن عباد ٢٤، ٣٤، ١١٥،

١٢٧، ١٣٠

الغساني بن ابي السمرام ١٤١

(ف)

فتح الخادم ٢٣، ٤١، ٤٢

ابو الفرج الاصفهاني ٧

الفرزدق الشاعر ٥٧

فرعون ٩٧

الفضل بن جعفر بن الفضل الراوي ١١٥

الفضل بن الربيع «ابو العباس» ١٢-١٨

٢٠، ٢٢، ٢٥، ٧٥، ٧٩، ١٢٤

الفضل بن سهل ذو الرئاستين ٢٤،

٣٤، ٨٣، ١١٦، ١١٨، ١٦٤

الفضل بن العباس ٩٤

الفضل بن العباس بن الفضل ١٧٦

الفضل بن العباس بن جعفر ابو جعفر

١٣٨

الفضل بن محمد العدوي الراوي ٢١

الفضل بن مروان ٣٥، ١٠٠

(ق)

القاسم بن ابراهيم بن طباطبا ٨١

قاسم التمار ٩٣

القاسم بن جعفر ٦٠

القاسم بن سعيد الكاتب ٣٥، ٧٥،

٩٩، ١٠٠

القاسم بن عيسى العجلي = ابودلف

ابو القاسم اللهي ١٧

القاسم بن محمد الطيفوري الراوي ١٦٣

القاسم بن محمد بن عباد ٦١

القاسم بن يوسف ١٣٢، ١٣٧

قاضي دمشق ١٥٢

قثم بن جعفر بن سليمان ٦٠، ١٠٧

بنو قحافة ١٣٦

قحطبة بن الحسن ٥٨

القديرون ٤٠

قريش ٥٣

قضاة ١٤٥

قوم عاد ٤٩

قيس ١٤٤

بنو القين ابن جسر ١٦٤

محمد = الامين

محمد رسول الله ﷺ ١٣، ١٥، ٢٢

٢٦، ٣٨، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥٣، ٥٧

٧٤، ١٠٦، ١٢٩، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٠

١٨٤

محمد بن ابراهيم الافريقى ٩٧، ٩٨

١٠٠

محمد بن ابراهيم السببارى ١٠٦، ١٠٧

محمد بن ابى خالد ٩

محمد بن رزين ١٣٨

محمد بن اسحاق الراوى ١٦

محمد بن اسحاق بن ابراهيم اليزيدى ٤٠

محمد بن اسحاق بن جرير مولى آل

المسيب ٩٨

محمد بن اسحاق بن العباس بن محمد ٢١

محمد بن اسحاق النديم ٧، ٦

محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان

١٤٨، ١٨٠

محمد بن الجهم ١٧١

محمد بن حامد «البوزنجردى» ١٦٩

محمد بن الحسن بن حفص المخرمى ١٦٠

محمد بن الحسن الراوى ١٦٤

محمد بن الحسن بن سهل ١١٤

ت - م - ١٤

(ك)

ابو كامل الطباخ ٦١

كازر بن هارون ابو مروان ١٥٦، ١٥٧

كسرى ٤٤

كعب بن مامة ٣٦

كلثوم بن ثابت بن ابى سعيد النخعى

٦٧، ٧٤

كلثوم بن عمر = العتبانى

(ل)

ليلى ١٦١

(م)

الامامية ٢٢

المارقى ١٠٧، ١٦٠

مالك بن شاهى ٩٧، ٥٨

المأمون: أمير المؤمنين ٦، ٧، ١٠

٢٠، ٢٣، ٣٤ - ٣٩، ٤١ - ٤٥، ٤٧

٤٩، ٥٠ - ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٩

٦٠، ٧٢، ٧٨، ٧٩، ٩٠، ٩٥، ٩٦

٩٧، ٩٩، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٣

١١٥، ١١٦، ١٢١، ١٢٣، ١٤٢

١٤٧، ١٥٣، ١٦١، ١٧٨

المبرد ٨

المجنون الشاعر ١٧٥

المجوس ١٥٧

محمد بن عبد الله بن الحسين «ابو طالب»

الجعفرى ١٣٨

محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٢

محمد بن عبد الله بن طهمان الراوى

١٧٤، ٦٩

محمد بن عبد الله العثمانى ١٧

محمد بن عبد الله بن عمرو البلخى

الراوى ٩٨

محمد بن عبد الله صاحب المراكب

الراوى ١٦٨

محمد بن عبد الملك الزيات «ابو جعفر»

١٠٨

محمد بن عبيد الطنافسى «ابو عبد الله»

١٨٧

محمد بن على بن اميه بن عمرو

«ابو حشيشة» ١٥١

محمد بن على بن صالح السرخسى ١٤٤

محمد بن على بن طاهر بن الحسين

ابو العباس ٤٢، ٦٢، ٦٩، ٩٤، ١٣٨،

١٧٣

محمد بن على بن موسى بن جعفر بن

محمد بن على بن الحسين بن على بن

ابى طالب ١٤٢

محمد بن الحسن بن مصعب ١٢٧

محمد بن الحسين الواسطى ١١٧

محمد بن حميد الطوسى ١١٦، ١١٧

محمد بن ابى خالد ٩

محمد بن خلف بن المرزبان ٦

محمد بن الخليل بن هشام ١٣١، ١٣٢

محمد بن داود بن اسماعيل بن على

الهاشمى ١٧٩

محمد بن زكريا بن ميمون الفرغانى ١٧١

محمد بن سعد كاتب الواقدى ٣٩، ١٨٢

محمد بن سعيد اخو غالب الصغدى ٦٩

محمد بن ابى شيخ ٨٦

محمد بن طاهر بن الحسين ٨٧

محمد الطاهرى كاتب طلحة بن طاهر ٩٥

محمد بن طلحة بن مصرف ٤٧

محمد بن عباد المهلبى ٥١

محمد بن العباس ثعلب الكاتب ١١١

محمد بن العباس الطوسى ٢٢، ٢٣،

٦٠، ٦١

محمد بن العباس بن المسيب ١٤

محمد بن عبد الله بن آدم بن ثابت بن جشم

العبدى «ابو بكر» الراوى ٥١، ١٥٤

محمد بن عبد الله بن جشم الربعى

الراوى ١٧٠

محمد بن عمر = الواقدي
 محمد بن عمران ٦٧
 محمد بن أبي عوف ١٧
 محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب
 الخراساني الراوي ٩١، ٩٢، ١١٩،
 ١٦٢
 محمد بن عيسى الهزوي كاتب محمد بن
 عبد الله بن طاهر ٢٢، ٣٧، ٦٢، ٧٠
 محمد بن فرخان القلزمي ١٣٥
 محمد بن الفضل بن سليمان الطوسي ١٢٤
 محمد بن المشي بن الحجاج بن قتيبة بن
 مسلم ٩٤
 محمد المخلوع = الامين
 محمد بن المرزبان « ابو جشم » ١٣٥
 محمد بن موسى بن ابراهيم ١٢٥
 محمد بن موسى الخوارزمي المنجم
 الراوي ٣٥، ٨١، ١١٦، ١٨٧
 محمد بن هارون = الامين
 محمد بن هارون الكاتب ٢٣
 محمد بن هانيء ابو زيد ٧٠
 محمد بن الهيثم بن شبابة ٩٨
 محمد بن الهيثم بن عدي الطائي ٧٧،
 ٩٠، ١٤٢، ١٦٣

محمد بن واضح ١٠٥
 محمد يزداد ٦٣، ١٤٧
 ابو محمد اليزيدي الطفيلي ١٠٤، ١٦٢
 محمد بن يقطين ٦٢
 محمد بن يوسف الفاريابي الزاهد ٨٥
 محمد بن يوسف المروزي ١٤٥
 مخارق المغني ١١١، ١١٢، ١٥٠
 ١٠١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٩
 المخلوع = الامين
 المرجئة ٥١
 المرقش الاكبر الشاعر ١٧٥
 مرة الهمداني ٤٧
 آل مروان ١٢٦
 مروان بن ابي حفصة ١٢٦، ١٥٦
 ابو مريم غلام سعيد الجوهرى ٢٣
 مزينة ١٣٦
 مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى
 ٨٩، ١٣٣، ١٣٦
 ابن مسعود القتات ١٠٠
 ابو مسهر الدمشقي ١٥٠
 ابو مسلم الخراساني ١٢
 مسلم بن سعدان كاتب ام جعفر ١٦٠

ابو مسلم مستملى يزيد بن هارون ١٨٣

مسلم بن الوليد الشاعر ١٠٠

ابو مسمار من شطار بغداد ٩٨

المسيح عليه السلام ٣٨، ١٥

آل المسيب ٩٨، ٢٠

مصعب بن الحسن ١٦٦،

مصعب بن عبد الله الزبيرى ٥٣، ١٧

مصعب (بن زريق) جد طاهر بن

الحسين ٨٩

بنو مضر ١٤٥، ١١٩

المطلب بن عبد الله بن مالك ٣٧

مطهر بن طاهر (ابو محمد) ٧٣

مظهر الباني ٤٧

معاذ بن الطيب الشاعر ١٨

معاوية بن ابى سفيان ٥٤

معبد المغنى ١١٢

المعتصم بالله « محمد بن هارون » ٨٠،

٩٩، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٦، ١١٢، ١١٣،

١٢١، ١٣٢، ١٤٤، ١٤٧، ١٥١،

١٥٢، ١٨٦

المعتضد « الخليفة العباسى » ٧

المعتمد « الخليفة العباسى » ٧

المعلى مولى المهدي ١٤٧

معية ١٦٦

مفداة ١٧١

المقتدر الخليفة العباسى ٧

المكتفى الخليفة العباسى ٧

المالجى ٧٥

ملك الروم ١٦١

منتجا ٥٨

المنصور ابو جعفر ١٧، ٧٣، ١١٠،

منصور بن طلحة ٩٣

منصور بن عبد الله الخرشى ١١١

منصور بن النعمان ٦١

منصور النمرى ٦٩، ٧٠، ١١١،

بنو منقر ٩٠

منويل الرومى ١٤٣

المهتدى « الخليفة العباسى » ٧

المهتدى « محمد بن منصور » ١٢،

١١٠، ١٥١

مهزم بن الفرز الشاعر ٦٦

المهلب بن ابى صفرة ٥٠

موسى « عليه السلام » ٤٧، ٩٠

ابو موسى = عبد الله بن اسماعيل

موسى بن جعفر بن معروف

« ابو الحسن » ١٧٧، ١٧٨

ابو نواس : الحسن بن هاني الشاعر

١٦١، ١٦٢، ١٦٤

النوشجاني ٥٨

(هـ)

هارون بن جبغوية ٢٣

هارون الرشيد ٢٠، ٢١، ٨٩، ١٢٨

١٦٤

هارون بن عبيد الله بن ميمون الخزاعي

٨٦، ١٢٧

هارون بن المأمون بن سندس ٤٠

هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى

الهادي ١١١، ١٥١

هارون بن مسلم ٥٦

بنو هاشم ١٦، ٢١، ٤٧، ١٠٢،

١١٠، ١٢٠

هاشم بن عبد الله بن مالك ١٢٧

هاشم بن القاسم الملقب قيصر «ابو النصر»

١٨٨

الهاشمي = اسحاق بن سليمان

الهدير بن صبيح ٨٤

هرم بن سنان المري ١٧١

هرمس ٣٦

هند ١٧٥

هنسي كلر المستشرق الالماني ٧

موسى بن خاقان ٦٣

موسى بن عبيد الله التميمي ٨٩، ١٣٣

١٥٧، ١٦١

موسى بن محمد الأمين ٢١

موسى الهادي = الهادي

مؤنسة جارية المأمون ١٢٩

مئة ١٠٩

(ن)

النابتية ١١٠

النابتة : الذيباني الشاعر ١٦١

نادر : مولى احمد بن القاسم ١٣٦،

١٣٧

نبطي ٩٠

نجاح خادم الفضل بن الربيع ١٩

ابو نزار الضرير الشاعر ١٥٨

ابو نزلة الشاعر البصري ١٤٨

النصاري ٣٨، ٤٧، ١٨٤

نصر الخادم مولى احمد بن يوسف

١٢٩

نصر بن شيث العقبلي ٢٥، ٢٦، ٣٥

٧٢، ٧٥، ٧٧ - ٨١، ٩٢، ٩٨

النمرى «منصور الشاعر» ١٦١

ابو النهي ٨٥

الهيثم بن عيسى « أبو عبد الرحمن »

١٨٨

(و)

الواثق الخليفة العباسي ١٤٧

الواقدي محمد بن عمر الاسلمي الراوي

١٨٨ ، ١٣٩ ، ٣٩

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٩٦ ، ٩٧

وهب بن أبي حازم ١٨٨

(ي)

ياسر ٢٣ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٦٩

ياقوت ٨

يحيى بن اكرم القاضي « أبو محمد »

٣٦ ، ٤٥ ، ٤ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ١٢٤ ، ١٣٩ -

١٤١ ، ١٤٧ ، ١٦٦ ، ١٧٩

يحيى البوشنجي القصير « حاجب طاهر

ابن الحسين » ٢٤

يحيى بن عبد الخالق ابوزكريا الراوي

خال الفضل بن الربيع ١٤ ، ١٨ ،

٢٠ - ٢٢ ، ٢٥ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٩٨ ،

١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٧

يحيى بن الحسن بن علي بن معاذ بن

مسلم ١٠ ، ٨٧

يحيى بن حماد الكاتب النيسابوري

٧١ ، ٧٠

يحيى بن خاقان ١٦٠

يحيى بن خالد بن برمك ١٢ ، ١١٧

يحيى بن معاذ ٢٥

ابن يحيى بن معاذ ١٠٢

يحيى بن معين ١٨٣

يزدجرد ٨٧

يزيد بن عقال ٧٥

يزيد بن الفرغ ١٢٧

يزيد بن المهلب « أبو خالد » ٥٠

يزيد بن هارون الواسطي ١٧٨ ، ١٨٨

اليزيدي = أبو محمد اليزيدي الطفيلي

يسر خادم علي بن صالح ١٨

يعقوب بن المهدي ١٨٨

أبو يعقوب مؤدب ولد أبي عباد ١٠١

اليقطيني ٩٢

اليهود ٣٨ ، ٤٧

يوسف عليه السلام ١٠٤

يوسف بن محمد المعلم ١٨٨

بستان موسى ١٠
البصرة ١٢٨، ١٢٤، ٧٥، ٦٠، ٥٠
١٤٥، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٦، ١٢٩
١٤٨، ١٦٦، ١٧٥، ١٨٨
بغداد ١٩، ١١، ١٠، ٩، ٧، ٦
٧٥، ٦٩، ٤٥، ٤٢، ٤١، ٣٧، ٣٦
١١٦، ١١٤، ١٠١، ٩٨، ٩٢، ٨١
١٤٣، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٢٣، ١١٩
١٤٤، ١٤٥، ١٧٠، ١٧٥، ١٨٣
١٨٧، ١٨٨
البغيين ببغداد ٩٩
بلاد الروم ١٤٣، ١٤٤
بلخ ٩٥
بوشنج ٦٧
البيضاء من مصر ١٤٥
(ت)
تكريت ١٤٢، ١٤٣
(ث)
الشجر ١٤٢
(ج)
الجانب الشرقي ببغداد ٢٦
الجانب الغربي ببغداد ١٠، ٢٦
الجبيل «الجبيل» ١٤٥، ١٤٦، ١٢١
جبيل الثلج ١٨٣

(١)

الاستانه ٤
الاسكندرية ١٨٧
الاندلس ١٨٧
الاهواز ١٢٩، ١٢٣
اذر بيجان ١٤٦
ارمينية ١٤٦
أذنة ١٤٥
انطاكية ١١٣
ايلة ٦٤
ايوان كسرى ٤٤

(ب)

باب اسحاق بن ابراهيم ١٤٤
باب الجسر ببغداد ٤٣، ١٤٤
باب خراسان ببغداد ١٤، ٩٩
باب الشام ببغداد ١٣
باب الطاق ٤٣
البحرين ١٧٥
بخارى ٦٩
البدندون ١٨٦
البردان ١٤٢
بزوفر ٤٤
بستان خليل بن هاشم ٢٤

الدار « دار عثمان بالمدينة » ٥٤
 دجلة ١١٤، ١١٢، ٤٢
 درب الحدث ١٤٣
 دروان كوش ٦٧
 دستميسان ٤٤
 دمشق ١٤٧، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ٨٧
 ١٥٠ - ١٥٣، ١٧٢
 ديار ربيعة ٢٦
 دير هرقل ١٦٠
 الدينور ٧٤

(ذ)

ذودر ٨٧

(ر)

الرافقة ٨٦
 الرصافة ١٤٤، ١٢٥، ١٩، ١٠
 الرقة ٨٧، ٧٥
 الرملة ٨٧
 الرهام ١٤٣
 الروم « بلاد » ١٤٣
 الرى ١٢

(ز)

الزوط ٧٩

الجزيرة ١٤٥، ٧٨، ٣٥، ٢٠

الجسر الاسفل ١١٣، ٩٨

الجسر الشرقي ٤٣

(ح)

الحدث « درب » ١٤٣

الحدادون ببغداد ٤٣

حران ١٤٣

حلوان العراق ٢٤

حمص ٨٨

(خ)

خراسان ٢٦، ٢٣، ١٤، ١٣، ٩، ٦

٣٤، ٣٥، ٣٧، ٦٢ - ٦٧، ٦٩

٧٤، ٧٥، ٨٠، ٩٥، ١٢٨، ١٣٦

١٤٥، ١٤٦، ١٥٤، ١٦٤

ابناء خراسان ٨٠

أهل خراسان ١٤٦، ٢٥، ٢٣، ١٠

الخلد « شارع ببغداد » ٥٤

الخورنق ١٦١

خوارزم ٦٩

الخيزرانية ٩

(د)

دابق ١٤٣

دار حسنة ٤٣

صنعاء ٤٩

الصين ١٢، ١٤٧

(ط)

طرسوس ١٤٣، ١٤٤

طنجة ٤

طيطوى ٩٠

(ع)

العراق ١١، ١٢، ١٨، ٩٤، ٩٥

عقبة حلوان ١١

عيساباذ ١٩

(ف)

فارس ٥٩، ٩١

فامية ٤٤

فرصة جعفر « ببغداد » ٦١

فم الصلح ١٠٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦

١٨٨

فيد ٦٤

(ق)

القاهرة ٤

قرماسين ١١

قرة ١٤٣

قوس جلاهدق ١٢

قيسارية ٨٥

(س)

السدير ١٦١

سروج ٧٩

سلغوس ١٤٨

سلبية ٨٨

سمرقند ٦٤

السند ١٣٠

السواد ١٢٨

سوق الصفارين « ببغداد » ٩٨

سوق الصيارفه « ببغداد » ٩٨

سوق العطارين « ببغداد » ٩٨

سوق الفرائين « ببغداد » ٩٨

(ش)

شارع الخلد ببغداد ٥٤

الشام ٢٠، ٤٩، ٧٥، ٩٢، ١٤٢

١٤٥، ١٤٨، ١٥١، ١٥٣

الشماسية ١٣٠، ١٤٢

شط دجلة ١٠، ١٩

(ص)

الصراة ١٤٣

الصلح ١١٦

(ك)

الكرخ ١٣٣

كسكر ١٢٢

كشكر ٥٩

كفر عزون ٧٩

كنابذ ١١٧

كور دجلة ١٧٥

الكوفة ٥٧

كيسوم ١٤٤

(م)

ما وراء النهر ٦٤

المخرم ببغداد ١٢٥

المدائن ١٨٧، ١٢٥، ١٢١، ٤٤

المدينة المنورة ١٤٢ - ١٤٤

مدينة ابي جعفر = بغداد

مدينة السلام = بغداد

مربعة الخرشى ٦٠

مرو ٨٧، ٦٩، ٦٧، ٦٦، ٦٢

مرو الشاهجان ٦٦

مسجد حسنة ببغداد ٤٣

مصر ٨١، ٤١ - ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٩٢

١٦٤، ١٤٥

المصيصة ١٤٣، ١٤٤

٥٨

المطامير ١٤٤

المطبق ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١١٣

المغرب ١٥٣

المغيشة ٦٠

مقابر الخيزران ٩٨

مقابر قریش ٩٨، ١١٤

مكة ١١٦، ١٤٣

ملطية ١٤٣

منبج ١٤٣

المنجشانية ١٨٨

الموصل ١٤٣

ميدان زياد ٦٨

(ن)

نصيبين ١٤٣

النهروان ٩

نيسابور ٢٤، ٦٧

نينوى ٩٠

(و)

واسط ١٨٧

(ي)

يبرين ١٧٢

اليمامة ١٧٥

اليمن ١٤٥

فهرس

القوافي وأسماء الشعراء

(٥)

صدر البيت قافيته بحره ص اسم الشاعر
كفى ثمناً لما اسديت أنى عدائى الوافر ١٣٠

(١)

فاستقلوا بكرة يقدمهم نينوى الرمل ٩٠
كان ينهى فنهى حين انتهى الصبا المديد ١٥٤ دعبيل الخزاعي
لم يصح للبين منهم صرد طيطوى الرمل ٩٠

(ب)

إذا اجمت يوم لجيم وحوها النجائب الطويل ١٣٦ ابو تمام
اصحبتك الفضل إذ لا انت معربه ارب البسيط ٧٠ العتاني
أضنوا بما قدمت شيبان وائل وارغب الطويل ١٥٥ عمارة بن عقيل
أمير المؤمنين عفوت حتى ذنوب الوافر ١٠٨٠٥٦
انى اتيتك واثقا إذ قيل لى المحروب الكامل ١٣٣ عبد الله بن نوح
حليم مع التقوى شجاع مع الجدا سكوب الطويل ٩٢ الخليفة المأمون
ابو دلف فتي العرب الكرب مجزؤ ١٣٢ ظريف مولى احمد
يوسف الوافر

عليكم بدارى فاهدموها فانها العواقبا الطويل ٨٦
قاتل الله عربيا عجيبا مجزؤ ٧١٦٥ ابو موسى صاحب
قد كنت اصدق في وعدى فصيرنى الرمل
كملت فى المبرد الآداب الادب البسيط ٨ احمد بن ابى طاهر
لولا حميد لم يكن الالباب الخفيف ٨ احمد بن ابى طاهر
ولانصب مجزؤ ١٥٩ على بن جبلة
الكامل

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	اسم الشاعر
وقالت لها العينان سمعاً وطاعة	يثقب	الطويل	٤٨	
ويزيدني ولها عليه وحرقة	عاب	الكامل	١٥٢	عبد الله بن امية
يا خير اخوان وأصحاب	الباب	السريع	١٦٣	ابو محمد اليزيدي
	(ت)			
عرفت حاجتي اليها فضنت	فتجنت	الخفيف	١١١	
	(ح)			
ابت لي عفتي وابي بلائي	الريح	المتقارب	١٣٥	عمرو بن الاطنابة
انا النار في احجارها مستكنة	فاقدح	الطويل	١٠٠	مسلم بن الوليد الشاعر
أى نور تديره الاقداح	التفاح	الخفيف	١١٢	
بكرت تسبل دمعاً	براحي	مجزء	٨٢	عبد الله بن طاهر
	الرمل			
وخيل قد جعلت أزاء خيل	الذباح	الوافر	١٥٨	
	(خ)			
رب يوم قطعت لابلدام	الرخا	الخفيف	١٣٤	أبو دلف
وسط بستان قاسم في جنان	ونخا		١٣٥	" " "
	(د)			
اتوب الى الرحمن من كل ذنب	ودود	الطويل	١٧١	العباس بن احمد
أطل حزناً وابك الامين محمداً	المهندا	الطويل	١٧٨	الحسين بن الضحاك
اراد بلا ذحل أخ لي يودني	ودود	" "	١٥٧	خالد القناص
ألا لأرى شيئاً الذ من الوعد	لايحدى	الطويل	١٧٣	
ألا ان ريب الدهر يدني ويبعد	ويفقد	" "	١٩	أبو العتاهبة
الم تر أن الشيء للشيء علة	بالزند	" "	١٠٨	محمد بن عبد الملك
أولئك قومي بعد عز وثروة	اكدا	الطويل	١٥٣	علويه المعنى

صدر البيت	قافيته	بحره	ص
ايبخل فرد الحسن فرد صفاته	فرد	الطويل	١٦٨ الحسين بن الضحاك
تشط غداً دار جيراننا	ابعد	المتقارب	١٥٦ عر بن ابى ربيعة
الحين ساق الى دمشق وما	بلدا	الكامل	١٧٢ علويه المغنى
خليلى عوجا بارك الله فيكما	قصدا	الطويل	١٧٥ للمرقش الاكبر
دعوت بنى قحافة فاستجابوا	الورود	المتقارب	١٣٦ أو المجنون
ابو دلف ان تلقه تلق ماجدا	سيدا	الطويل	١٣٧ علي بن جبلة
شوقى اليك جديد	يزيد	المجثث	٩٤
فياليت شعرى هل ايتن بعدها	اريد	الطويل	٦٨ طاهر بن الحسين
لا تكونن جاهلا	يااسد	مجزم	٦٩ " " " " "
لك عندي فى كل يوم جديد	يابن	الخفيف	١٧٦ عيسى بن زينب
وكأنه من دير هرقل مفلت	الاقياذ	الكامل	١٦٠ دعبل الخزاعى
ويسمونى المأمون خطة عارف	محمد	الكامل	١٥٩ دعبل الخزاعى
ويؤم كحر الشوق فى صدر عاشق	وأومد	الطويل	٨ احمد بن ابى طاهر
يا اكرم الامة موجوداً	مفقودا	السريع	١٣٤ جعيفران الموسوس
يا شرعة الماء قد سدت موارده	مسدود	البسيط	١٧٦ ابراهيم الموصلى
يخود بالنفس اذ ضن الجواد بها	الجود	البسيط	١٧١ محمد بن الجهم
يموت هـ - ذا الذى نراه	نفاد	مخلع	١٣٤ جعيفران الموسوس
	البسيط		

(ر)

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	اسم الشاعر
ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه	القبر	الطويل	١٧١	محمد بن الجهم
ارى كاتباً داهى الكتابة بين	منير	الطويل	٨٨	
أعمير كيف بحاجة	الصخور	مجزؤ	١٦١	منصور النمرى
	الكامل			
اما رجاء فارجا ما أمرت به	يأتمر	البسيط	٨	احمد بن ابى طاهر
ان تشق عيني بها فقد سعدت	بالخبر	الطويل	١٥٧	عباس بن الاحنف
فأثبتت في مستودع الموت رجله	الحشر	د د	١٢٦	ابو تمام
فت المادح الا ان السننا	الضمائر	البسيط	٨٩	العتابي
قبحت مناظرهم فحين خبرتهم	المخبر	الكامل	١٧١	محمد بن الجهم
قوت به منقر واستأنست	قنبر	سريع	٩٠	عبد الله بن طاهر
قنبرة تنقر في قرية	منقر	سريع	٩٠	عبد الله بن طاهر
لهفى على الزمن القصير	والسدير	مجزؤ	١٦١	ابو العتاهية
	الكامل			

وانا لقوم ما نعود خيلنا	وتنفرا	الطويل	٥٠	
وعظمتك واعظة الفقير	الكبير	مجزؤ	١٦٢	الحسن بن هاني
	الكامل			
وهذا الامير المرتجى سيب كفه	نظير	الطويل	٨٨	
ومظهر نسك ما عليه ضميره	مكور	الطويل	٨٨	
وهذا نديم للامير ومؤنس	سرور	الطويل	٨٨	
هبوني اغض اذا ما بدت	انظر	المتقارب	١٨٠	

(س)

انطقني الدهر بعد اخراس	وسواس	مخلع	١٦٦	جحشويه الشاعر
	البسيط			

صدر البيت قافيته بحره ص اسم الشاعر
 قل للامام وخير القول اصدقه كالراس البسيط ١٢٦
 لما تذكرت بالديرين ارقني بالنواقيس البسيط ١٧٢ جرير الشاعر
 لولا تكون لكاتب لك ربة الراس الكامل ١٢٤ دعبيل الخزاعي
 وجيش في الوغى بازاء جيش خميس الوافر ١٥٧
 (ع)

ابهار قد هيجت لي اوجاعا مطواعا الكامل ١٨٠
 خليلي ان الهم لي غير وازع الطويل ١٦٤ ابو العمشيل
 ياخير من ذملت يمانية به طامع الكامل ١٠٢ ابراهيم بن المهدي
 يحب الملوك ندى جعفر يصنع المتقارب ٥٢ اشجع السلي
 (ف)

أعيزت بعد حمل الشوك من مجزؤ ١٦٢ ابراهيم بن العباس
 الحرف الرمل
 فاز فات الذي فات الظرف مجزؤ ١٦٢ دعبيل الخزاعي
 الرمل
 فلو كنتم على ذاك قصف مجزؤ ١٦٢ رزين الشاعر
 الرمل
 كيف بالصيد لنا يا قوم كيف مجزؤ ٩٣
 الرمل
 هلا بقيت لسد فاقتنا التلف الكامل ٣٧ الحسين بن الضحاك
 وجه الذي يعشق معروف منحوف رجز ١١١ المأمون
 (ق)

ان كان ابراهيم مضطلعا بها لمخارق الكامل ١٦٠ دعبيل الخزاعي
 انى يكون ولا يكون ولم يكن فاسق الكامل ١٠٧ دعبيل الخزاعي

صدر البيت	قافيته بحره	ص	اسم الشاعر
البس جديك انى لابس خلقى	الخلق البسيط	٦١	الخليفة المأمون
ويا جارد هذا لا تخف سجن طاهر	طليق الطويل	٦٧	طاهر بن الحسين

(ك)

علمنى جودك السماح فما	صلتك المنسرح	٩٥	محمد بن المثنى
وصف البدر حسن وجهك حتى	اراك الخفيف	١٧٤	الحسين بن الضحاك

(ل)

اخو الجدين جد الرجال وشمروا	باطل الطويل	١٢٥	
اضحى امام الهدى المأمون مشغلا	مشاغيل البسيط	١٦٨	عبد الله بن ابى السمط
اغمدى سيفى وقولى	طويلا مجزم	٩٠	عبد الله بن طاهر

الرمل

برئت من الاسلام ان كان ذا الذى	قالوا الطويل	١٥٢	قاضى دمشق
بنا نلت الذى نلت	الفضولا هجز	٩٠	الخليفة المأمون
حتى خرج بنامن تحت كوكبهم	واكفالا البسيط	٥٠	الحريش
حرمت منى منك ان كان ذا الذى	قالوا الطويل	١٥٣	الخليفة المأمون
لا تصلح النفس اذ كانت مقسمة	حال البسيط	١٥٨	ابو العتاهية
وسلام عليك يا ظبية السكر	ارتحال الخفيف	١٣٣	ابو دلف
وكناحين تذكر منك نعمى	المقال الوافر	١٢	حسان بن ثابت
وليس اخو الحاجات من بات ساهرا	وجل الطويل	٧٢	طاهر بن الحسين
وهل ينبت الخطى الا وشيجه	النخل الطويل	٤٠	زهير
يا ايها المتمنى ان يكون فقى	السبلا البسيط	٨٧	

(م)

أأتراك إن قلت دراهم خالد	للثيم الطويل	١٥٥	عمارة بن عقيل
اذ يتقون بي الاسنة لم اخم	مقدمى الكامل	١٢٥	عنتره

صدر البيت	قافيته بحره	ص	اسم الشاعر
ارض مربعة حمراء من ادم	بالكرم البسيط	١٥٨	المأمون
الا يا ايها الملك الهام	ذمام الوافر	٦٨	
المم بيلخ على القبور مسله	بالمم الكامل	٩٥	ابو السحيل
اني وانت رضيعا قهوة لطفت	الوهم البسيط	١٦٩	الخليفة المأمون
البربي منك وطا العذر عندك لي	تلم البسيط	١٠٤	ابراهيم بن المهدي
تحد مر ماء الجود من صلب آدم	قاسم الطويل	١٥٩	علي بن جبلة
ثم دببت في عروقهم	السقم الرمل	١٦١	الحسن بن هاني
دعوت حران مظلوما ليا تيكم	مظلوم البسيط	٦٠	موسى بن الحسن
صفوح عن الاجرام حتى كأنه	مجرما الطويل	١٤٠٦٥	الحسن بن رجاء
عتقت حتى لو اتصلت	وفم المديد	١٩٦	ابو محمد اليزيدي
فعرضك لا يوفي كريما بعرضه	الصمم الطويل	١٥٦	عمارة بن عقيل
قالت مفداة لما أن رأت ارقى	لمم البسيط	١٧١	عمارة بن عقيل
قد كان عتبك مرة مكتوما	معلوما الكامل	١٣٠	احمد بن يوسف
منع الرقاد بلابل وهموم	بهم الكامل	٥٣	الزبيري
وتمشت في مفاصلهم	السقم المديد	١٦٩	المأمون
ياشقق النفس من حكم	انم الرمل	١٦١	الحسن بن هاني

(ن)

اذا النجيان دسا عنك امرهما	يقولان البسيط	٩١	عبد الله بن طاهر
اما اني لك دينذا أن نزوريني	تستزيريني البسيط	٦٨	طاهر بن الحسين
بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة	الظنا الطويل	١٥٦	الخليفة المأمون
حمدنا الله شكرا اذ حباننا	المؤمنينا الوافر	١٦٨	الحسين بن الضمك
ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني	عني الطويل	١٠٤	ابراهيم بن المهدي
سكن يبقى له سكن	الزمن المديد	١٦٤	ابو العتاهية
مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا	الحسين الخفيف	٨٩	البطين الشاعر

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	اسم الشاعر
يارب خذني وخذ عليا وخذ	بالدمن	المنسرح	١٧٤	
	(و)			
صدقت لعمري انها لكثيرة	السرو	الطويل	٦٦	مهزم بن الفرز
كفى حزنا ان الفراء كثيرة	فرو	الطويل	٦٦	مهزم بن الفرز
	(هـ)			
اخى انت ومولاى	نعما	مجزؤ	٨٣	الخليفة المأمون
		الوافر		
اذا ما بدأت امرأ جاهلا	حملة	المتقارب	٧١	
ارقه برح الهوى وسدبه	يألمه	الرجز	١٦٧	
اشد على الكتيبة لا ابالى	سواها	المتقارب	١٢٦	العباس بن مرداس
انا الشمايط الذى حدثت به	انتبه	الرجز	١٨٠	اسحاق بن ابراهيم
انما الدنيا ابو دلف	محتضرة المديد		١٣٧	علي بن جبلة
انى لاكنى باجبال عن اجبالها	واديها	البسيط	٩٤	
حسب الفتي ان يكون ذا حسب	حسبه	مجزؤ البسيط	٨	احمد بن ابي طاهر
زاد ورد الغي عن صدره	وطره	المديد	١٣٧	علي بن جبلة
رب رام من بنى ثعل	ستره	المديد	١٣٨	امرؤ القيس
زعموا الى ان من ضرب السنة	حسنه	المديد	١٦٠	ابو العتاهبة
شكرنا الخليفة اجراءه	نزله	المتقارب	١٢٣	دعبل الخزاعي
فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه	شاغله	الطويل	١٦٩	جرير الشاعر
مأموفى يا ذا المن الشريفة	المنيفه	رجز	١٤٩	ابو نزلة البصرى
ودم أهدرت من رشأ	هدره	المديد	١٣٨	علي بن جبلة
وقبلك ما أعميت كاسر عينه	حبائله	الطويل	٧٥	الفرزدق
وانى اذا الحرب العوان توكل	بقاءها	الطويل	١٣٥	
وانى لمشتاق الى ظل صاحب	عليه	الطويل	١٧٨	ابو العتاهبة
يا صاحب التطويل فى كتبه	فعله	السريع	١٣٩	ابو دلف
	(ى)			
اذا لم تكن ابل فمعزى	العصى	الوافر	١٦٠	امرؤ القيس

- ٨ - ١١: حَلَّتْ ١٤ - ١: الخالق ٢٣ - ١٩: جبغويه ٣٧ - ٤: بلغ ٣٧ - ٦:
 سلفوا، يُعَوِّزُ ٣٧ - ٩: محمد بن عيسى ٤٨ - ١٠: يُشَقِّبُ ٥٠ - ١٥: تُعَقِّرُ
 ٥٣ - ١٢: نُورُ ٥٣ - ١٥: شَهَدْتُ ٦٣ - ١٢: سعد بن موسى ٦٧ - ١٧: فَوَالِيكَ
 ٦٨ - ٦: بوشنج ٦٨ - ٣: تَرْجَعَنَّ ٨٢ - ١٧: يَمْنِيًا ٨٦ - ٣: مَلَكُ
 ٨٩ - ٣، ٢: وَأَهْلًا ٨٩ - ٦: فَتَقِ ٩٢ - ٢١: يَنْدَى ٩٤ - ١٨: لَأَكُنِي
 اودية ٩٥ - ٦: تَنْفَقُ ١٠٨ - ٧: أَمِيرُ، النَّاسُ ١٠٩ - ١٦: مِرَّةٍ ١١٥ - ١:
 والبستها ١٢٣ - ٢٠: نَفْسُهُ ١٢٤ - ١: رَبْعَةٌ ١٢٤ - ٣: مَسْعَدَةٌ ١٢٦ - ٥:
 رَأْسُ ١٢٦ - ٦: بَهَارُونَ ١٢٦ - ٧: الْيَمَامَةُ ١٣٠ - ٢١: تَنْصِبُنِي ١٣٠ - ٢١:
 أَغْلَبَ ١٣٣ - ٦: وَمُقَامُ ١٣٣ - ٦: الْهُونُ ١٣٣ - ٧: رَافِعٌ ١٣٣ - ٨: الْأَنْذَالُ
 ١٣٣ - ١٧: أَزَاحَ ١٣٤ - ٢١: نُجَيْلُ ١٣٥ - ٢: جَنَانُ ١٣٥ - ١٥: الْعَوَانُ،
 مَوَكَّلُ ١٣٥ - ٢٠: لَأَكْسِبَهَا ١٣٦ - ١٣: أَلْجَمْتُ، لُجِيمُ ١٣٦ - ١٥:
 وَطَدْتُ ١٣٦ - ١٧: فَتَرَكْتُ ١٣٧ - ٧: مَحْتَدًا ١٣٧ - ٨: مُخْتَلَفٌ، عَضْبًا
 ١٢٧ - ١٧: وَاللَّهُ ١٣٨ - ٢: يُشَوِي ١٤٩ - ٥: أَوْسَعُ ١٥٢ - ١:
 يَنْهَى ١٥٢ - ٢: أَوَّلُهُ ٥٣ - ١١: فَالْأَذْرَفُ ١٥٦ - ٣: الْجُرَازُ ١٥٧ - ٦:
 مُقَلَّتِي ١٥٧ - ١٥: وَجَيْشُ ١٥٨ - ٦: حَمْرَاءُ ١٥٨ - ١٥: يُصْلِحُ ١٥٩ - ٢٠:
 طَلَّابَهَا ١٦١ - ١٨: عَدَاتُكُمْ ١٦٢ - ٥: الْأَبْوَابُ ١٦٢ - ٦: زَى ١٦٢ -
 ٧: أَرْهَفَنَ ١٦٢ - ١٨: تَغْنَوْا ١٦٥ - ١١: رَعَتِ اللَّيْلُ، النَّوْمُ
 ١٦٥ - ١٢: ان، تَجْرَحُ ١٦٥ - ١٧: بَعْضُهُ ١٦٦ - ١٠: وَطُولُ ١٦٦ - ١٧:
 مَا أَحْسَبُ ١٦٧ - ٢: الْحَرِيقُ ١٦٨ - ٢٠: مُشْتَغَلًا ١٦٩ - ٢١: حُرَّتَ ١٧٤ - ١٤:
 النَّزْجِسُ ١٧٦ - ١١: يَأْشُرَعَةً ١٧٨ - ١٠: يَرُوقُ ٢٠٨ - ٢٢: أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ

بسم الله والحمد لله يختص برحمته من يشاء وهو ذو الفضل العظيم
 أما بعد: فقد بينا على الصفحة الأولى من هذا الكتاب اننا أخذنا أصوله عن
 مصور شمسى للنسخة الخطية الوحيدة المحفوظة في المتحف البريطانى بلندن . ولا
 يخفى على أهل العلم والعرفان ان الأخذ عن مصور شمسى لنسخة مكتوبة بخط
 قديم العهد يرجع إلى مئات السنين لا يخلو من صعوبات جمة يتحملها الناشر الذى
 يتوخى إبراز الكتاب على صورته الحقيقية ؛ ثم بالنظر لقدم لغة هذا الكتاب وفى
 سبيل محافظتنا على الأصل قد ابقينا على بعض الجمل مع ما بها من اضطراب .
 قال العلامة المستشرق الاستاذ هنس كلر فى مقدمته على النسخة التى نشرها
 بخط يده بالزنگراف سنة ١٩٠٨ : « واعتزمت إبراز هذا الكتاب لأنه كثير الفائدة
 عظيم الأهمية ؛ قديم اللغة ولأن مؤرخة أول من كتب تاريخ مدينة السلام وكثيراً
 ما نسخ عنه المؤرخون . . . الخ » .

وقد راجعنا اصولنا على طبعة المشتشرق المذكور للاستيناس فاثبتنا بين
 اقواس مربعة الزيادات التى فى نسختنا كما وأننا اشرنا فى فهرس الموضوعات إلى
 الحوادث والأخبار التى انفرد بها المؤلف دون سواه من المؤرخين .
 هذا واننى أسأل الله تعالى أن ينير لنا سبيل كل خير يرضاه وأن يحفظ بعين عنايته
 ويبارك بفضله عمر استاذنا وملاذنا ببقية السلف الصالح استاذ المحققين
 والمحدثين ؛ امام هذا العصر وأوحده الذاب عن حرم الاسلام والمسلمين صاحب
 الفضل والفضيلة الاستاذ الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثرى وكيل المشيخة
 الاسلامية فى الخلافة العثمانية سابقاً ونزيل القاهرة الآن وان يمدد بروح من عنده
 انه سميع مجيب .

ثم اتقدم بحزب الشكر لحضرة الأخ الأديب البحاثة الاستاذ فؤاد افندى السيد
 الموظف بدار الكتب المصرية الملكية بالقاهرة لما يسديه إلى خدام العلم والادب من
 المعونة للحصول على كتب المراجع النادرة وغيرها من المخطوطات العلية المفيدة

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يوفقني لما فيه رضاه وإن يغفر لي ويرحمي
ووالدي ومشايخنا والمسلمين والمسلمات أنه مجيب الدعاء كتبته

ناشر الكتاب الفقير إلى الله تعالى راجي عفو وغفرانه أبو

أسامة السيد عزة ابن المرحوم العالم التحرير السيد أمين بن

المرحوم محدث الديار الشامية وبدر بدور البلدة الدمشقية

السيد سليم بن المرحوم العالم العلامة السيد ياسين

ابن شيخ علماء البلاد الشاميه و شيخ شيوخ

الشافعية المحدث الكبير السيد حامد بن

شهاب الملة والدين الشهاب احمد بن

عبيد بن عبد الله بن عسكر

الحسيني النسب الحمصي

المولد الدمشقي الموطن

الشهير بالعطار

كافة مطبوعات

الأستاذ السيد عزة العطار الحسيني

تطلب من أكبر مكاتب الشرق العربي وهي :-

مكتبة الخانجي : لصاحبها الأستاذ محمد نجيب أمين الخانجي

بشارع عبد العزيز بالقاهرة بمصر

صندوق البريد ١٣٧٥ تليفون ٤٣١٤٨

ومن مكتبة المثني ببغداد : لصاحبها الأستاذ قاسم الرجب

تليفون ٣٥٨٨ بغداد

ومن المكتبة الاهلية : لصاحبها الأستاذ محمد بن أبو بكر التطواني

بشارع القناصل رقم ٦٥

برباط الفتح بالمغرب الأقصى

أحدث المطبوعات

تراجم رجال القرنين السادس والسابع : لأبي شامة المقدسي

الفرق بين الفرق : لعبد القاهر البغدادي

كتاب بغداد : لابن طيفور

التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع : لأبي الحسين الملقب

بـ حقيقة الانسان : لجلال الدين الدواني

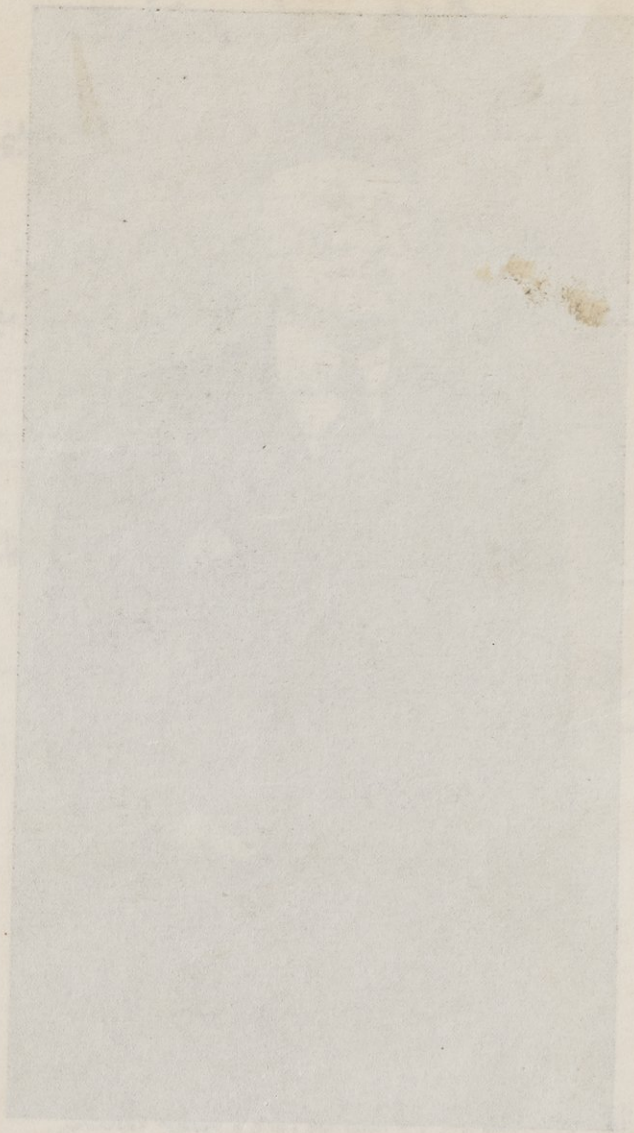
رفع الاشتباه : لمولانا الكوثري

الحقائق في الفلسفة العالية : للبطلوسي

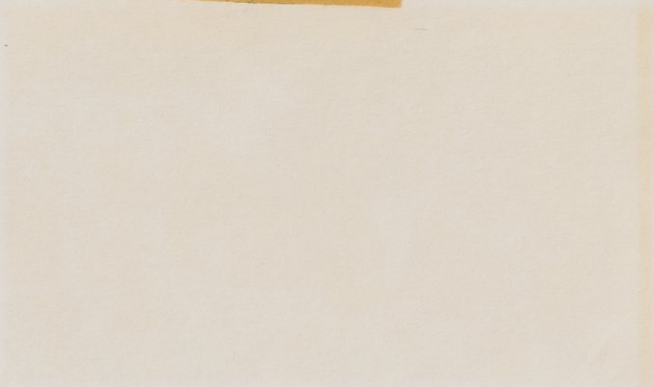


السيد عز الدين الوطاري الحسيني

مؤسس ومدير مكتب نشر النشأة الإسلامية
من أقدم عصورها إلى الآن



الفرق بين الفرق: بعد
 كتاب منادى ابن ماجة
 التوبة والزهد على أمل الأمان
 حقيقه الانسان: لجان الدين البوادي
 ربيع الاشياء بلولانا الكروى
 الحقائق في الفلسفة العالية: البطلوس



کتابخانه ملی ایران

۱۱

13 APR 1988

- DEC 1985

DS
51
B3
I-172X
1949

DS
51
.B3
I172
1949